

٧٣٦٤



الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، تأليف القاضي عياض،

عياض بن موسى - ٥٥٤٤هـ. كتب في القرن العاشر الهجري
تقديم - ١.

٢٢١ في ٢٥ س ٥٢١٥٠٢ اسم

٦٩٤٢

نسخة جيدة، خطها تعليق حسن، طبع محققا سنة ١٩٨٤م

الأعلام ٥: ٢٨٢ كشف الثغور : ١٠٥٢

١- السيرة النبوية - المؤلف ب - تاريخ النسخ

شفا شريف
 عرسه من زوجه
 ودفن في

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٦٩٤٢ في ٦ - ٦ - ١٣٤٤

العنوا: الحقا بغير حق قوله المصطفى

المؤلف: القاضي عياض، عياض بن موسى

تاريخ التجميع: الحارثي عن البرية بتدوين

اسم الناشر:

عدد الأوراق:

ملاحظات:

P. 566 - 230



بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشيخ الفقيه القاضي الامام ابو الفضل عياض بن موسى
 بن عياض بن يحيى رضي الله عنه رحمه الله المنفرد باسمه لا يسمى الا بخص
 بالملك لا غير الالحى الذي ليس وانه مشي ولا وراة قرمي
 الظاهر لا تخيلا ولا وراة والباطن قدس لا عدنا وسبع
 كل شي رحمة وعلم وسبع على اولياية نفا عجا وبقتهم
 رسولا من انفسهم انفسهم عزبا ونجما وازكاهم تحدا ونجما
 وارجمهم عقلا وعلما واقرهم علما وقرها واقولهم يقينا وعزبا
 وسددهم هم زافرة ورحما زكاة زوفا وجمما وضاشاه عينا
 ووصما واما حكمة وحكما وفتح به اعينا عينا واذا انا صما كما
 فامن به وعززة ووقرة ونصرة من جعل الله في نفسه اسما
 قسا وكذب به وصيدف عن آباية من كتب الله عليه اسقا
 حقا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى صلى الله
 عليه وسلم صلاة تتمو وتبني وعلى الله وسلم سلما اما بعد تيق
 الله قلبي وقلبك يا ثوار اليقين ولطف لك بالطف
 به لا ولياية المتقين الذين سرهم الله ينزل قدسه وقرهم
 من خلقه بانه وخصهم من معرفة وعجايب ملكوته و

تقدسا
 اي اعتبارا
 وكون اسما

او
 تم والكل

اعراضا
 اعراضا
 اعراضا

عالم

اعراضا
 اعراضا
 اعراضا

مطارة
 ميوارة

ملكوته وانا رقد ربه بما سلا فلو بهم جزة واوله عقولهم في
 عظمتهم خيرة فجعلوا لهم به واحدا ولم يروا في الدارين عجزه
 قيم بشايدة كماله وجلالة يقنون وبين امار قدرته وعجايب
 عظمتهم بمر ذون وما لا ينقطع اليه والتوكل عليه يقرزونا
 ليحسين بصا دي قوله قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلقون
 فالتك كرتت على السؤال في مجموع يتضمن التعريف بقدرته
 صلى الله عليه وسلم وما يجتهد من توفيق واكرام وما حكم من
 لم يوفق والحب عظيم ذلك القدر او قصر في حق من نصيبه بحليل
 فلامه ظفر وان اجتمع لك ما لا سلفنا وامتنا في ذلك من قول
 وابتية ينزل صور وامثال فاعلم الكرمك الله تعالى انك حلتني
 من ذلك امر اقرار واربطني فيما تدبني اليه عسرا ورفيتني
 بما خلقتني رفقا ضعيفا سلا فلي عجا فان الكلام في ذلك ما
 يستدعي تفريضا وحرر فصول وحرر فصول والكشف عن غوامض
 ودقائق من علم الحقايق مما يجيب للنبى صلى الله عليه وسلم و
 بصا في مجمع او يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة
 والنبوة والمجبة والحكمة وخصا بص هذه الدرجة العلية وهما
 هما به فيج حار فيها القطا وتقدر فيها الخطا ومجاهل فضل فيها
 الاصلاح الامام عند بعلم علم ونظر سيد وداحض نزل بها
 الاقدام ان لم يعلم على توفيق من الله واما بيدك كفى بلما جوسه
 في ذلك في هذا السؤال واجواب من نوال نواب بتعريف
 قدره الجسيم وخلق العظيم وبيان خصا بصة التي لم تجع قبل
 في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حصة الذي هو ارفع الخلق
 الحقوق ليستيقن الذين انوا الكتاب ويرداد الذين امنوا
 ايماناً ولما اخذت منى في الدين او نوا الكتاب ليبيته لانا
 ولا يكتمونه ولما هدنا به ابو الوليد هشام بن احمد الضعيف

مشة عدا

يلزون

ارخصت
 تولىني

مطارة
 ميوارة

رحمة الله بقرآني عليه قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا ابو
عمر الخزازي حدثنا ابو محمد بن عبد المنعم حدثنا ابو بكر محمد بن بكره حدثنا
سليمان بن الاشعث حدثنا موسى بن سمير حدثنا حماد بن عثمان
علي بن الحكم عن عطاء عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم من نزل عن علم فكمته فكمته الله به يوم
القيامة فبنا ورسالي كنت مسفرة عن جدل فرض مؤذنا بين
ذلك الحق المفترض اختلها على سبيل المارة بصدده مشغل
البدن واللبان مما طوقه الا ان من يقابل الحق الذي ابتلي بها
فكادت تشغل عن كل فرض ونفل وتردد بعد حسن التقويم
الى افضل نفل ولو اراد الله بالان خير الجعل تغله وجمته كلمة
فما نجد عدا او ندم فليس الله سوى حضرت النعيم او عذاب
الحكيم وكان عليه كجوليتيه واستنفاذ قبحته وعمل صالح بستره
علم نافع يفيد او يستفيده خير الله صديق قلوبنا وعظم عظيم
ذو نونا وجعل جميع استعدادنا والمعادنا وتوفروا واعيننا فيما
ويقرنا اليه تعالى زلفي وخطيبنا بانه ورحمة ولما نوبت تقرينه
درجت نبويه ومهدت تأصيله وخلصت تفصيله استجبت
حصره وخصيله ترجمته بالتفا بقرض حقوق المصطفى صلى
عليه وسلم وحصرت الكلام فيه في اتم اربعة القسم الاول
في تعظيم العلي الاعلى لقدر هذا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم
وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب لباب الاول في ثمانية تعالى
عليه واظهرها عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول الباب الثاني
في تكميله تعالى له المحسن خلقا وخلقيا وقرانه جميع الفضائل
الدينية والدينية فيه ثلثا وفيه سبعة وعشرون فصلا الباب
الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار وشهورها بعظيم قدره عند
ربه ومنزله وما خصه الله به في الدارين من كرامته وفيه ثمانية عشر

سبعة
كاشفة

طوبى
كاشفة

وواضح
مفردات

مفردات

عشر فصلا الباب الرابع فيما ظهره الله على يديه من الآيات
والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون
فصلا القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام
ويترتب لقول فيه في اربعة ابواب لباب الاول في فرض
الايان به ووجوب طاعة واتباع سنته وفيه خمسة فصول
اللباب الثاني في لزوم محبته وسنا صحته وفيه ستة فصول لباب
الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته
فيه عشرة فصول القسم الثالث فيما يجب في حقه صلى الله
عليه وسلم وما يجوز عليه وما يمنع وما يصح من الامور البشرية
ان يضاف اليه وهذا القسم الكرمك الله هو ستر الكتاب لباب
ثمرة هذه الابواب ما قبله له كالقواعد والتمهيدات والذليل
على ما لورده فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده
والمجرب عن عرض هذا التاليف وعده وعند التقصي لموعده
والنقصي عن عهدته بشرق صدر العدة والتعدين وشرق قلب
المؤمن باليقين وتعالى النواره جوارح صدره وبصدر العاقل
النبوي عليه السلام حتى قدره ويحترر الكلام فيه في بابين الباب
ما يختص بالامور الدينية ويثبت به القول في العصمة وفيه
ستة عشر فصلا الباب الثاني في احواله الدينية ونجونه وما يجوز
طرده عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول القسم
الرابع في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه استبة عليه السلام
وينقسم الكلام فيه في بابين لباب الاول في بيان ما هو في حقه
سب او نقص من تفريض او نض وفيه عشرة فصول
اللباب الثاني في حكم شانه وسو ذيه وتنقصه وعقوبته
وذكر استنابته والصلوة عليه ووراثته وفيه عشرة

ت

الاول

فصول وختناه بيات لت وجعلناه تكملة في حكم الهند
المسئلة ووصلة للباين للذين قبله في حكم من استت
ورسله وملكته وكتبه وآل النبي وسجده وأخصرنا الكلام
في خمسة فصول وبتمامها يتجزأ الكتاب ويتم الاقلام و
الابواب وتلوح في غرة الايمان المعية سفيرة وفي تاج التراجيم
درة خظيرة يترج كل لبس وتوضح كل تحمين وهدسون تشفي
صدور قوم مؤمنين وتصنع بجن وتعرض عن الجاهلدين
بامتدق لاله سواه استعين لقسم الاول في تعظيم العلي
الا على لقد المصطفى قولاً وفعللاً قال الفقيه لقاضي ابوب
رضي الله عنه لا خفاً على من ارسلت من العلم وخص
بادني لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا صلى الله عليه
وسلم وخصوصه اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا ينضب
بزمام وتنويه من عظيم قدره بما كل به الاله سنة والاقلام
فمنها ما صح به تعالى في كتابه وسنة به على جليل نصابه وتبني
به عليه من اخلاقه وآدابه وخص العباد على التزامه وتقلد كتابه
فكان جل جلاله هو الذي تفضل واولى تم طهركم وركيتم مديح
بذلك وانتم انما عبيد بخلاء الا وفي فله الفضل باراد
عوداً وله الحمد اولى واخرى ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه
على اتم وجوه الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والافعال
الحميدة والمناقب الكريمة والفضائل العديدة وتماييده بال
المعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكلمات البينة
التي تاهد بها من عاصره وزاها من ادركه وعلمها علم اليقين
من جابغده حتى انتهى علم حقيقة ذلك لنا وناصت
النواره علينا صلى الله عليه وسلم كبراً حدثنا القاضي

4
الشهيد ابو علي الحسن بن محمد حافظ رحمة الله قرأه سني تحيته ما
حدثنا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد
بن جبرون قال حدثنا ابو يعلى البغدادي قال حدثنا ابو
علي السجستاني قال حدثنا محمد بن احمد بن محبوب قال حدثنا ابو
عيسى بن يثورة الكاظمي قال حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر بن قنادة عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسرى به بلجماً مسترماً
فاستصعب عليه فقال له جبريل المحي تفضل هذا فاركبك احد
الكرم على الله منه قال فارفض عنقاً الباب الاول في ثنا الله
عليه واظهاره عظيم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله العزيز آيات
كثيرة مضمومة بحيل ذكر المصطفى وخدمته وتكريمه وتنويه
قدره وعمدنا منها على ما ظهر معناه وبان فخواه وجمعنا ذلك في
فصول الفصل فيما جاء من ذلك بحجج المدح والثناء وتقدرا والحق
كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال شرفندي وقرأ
بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقرأة الجمهور بالضم قال الفقيه الامام
ابو الفضل فقه اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب وايهل مكة اجمع
الناس على اختلاف المفسرين من المواجبه بهذا الخطاب تبعث
فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويحققون مكانته ويعلمون
صدقته وامانته ولا ينهونهم بالكذب ترك النصيحة لهم لكونه
منهم وان لم تكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله
تعالى الا المودة في القربى وكونه من شرفهم وارفعهم واخصهم
على قرأة الفصح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعدا واصاف حميدة
وانتم عليه بحججه كثيرة من حوصه على يد ايستهم ورشدتهم وهطامهم
شدة ما يغفتم ويضربهم في دنياهم واخرهم وعزته عليه ورفته

ورحمته بمؤمنينهم قال بعضهم اعطاه الله اسمين من سماه روف
رجيم ومنه في الآية الاخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية ومنه في الآية الاخرى يولد في
بعث في الامم رسولا منهم يتلو عليهم الآية وقوله تعالى كما ارسلنا
فيكم رسولا منكم وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عليه السلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسا وصدا وحسبنا ليس
في ابائهم من لدن آدم سفاح فقط كلنا نكاح قال ابن الكلبي كنت
للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفحا
ولا سبيا ممن كان عليه بجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى امر
اخرجتك نبيا قال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعة قريش
ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفوة من خدمته فاقام بينة
بينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة البشرية البه من نعمة
الرفقة والرحمة واخوه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعة الله
وموافقة مواظفة فقال الله تعالى من طيع الرسول فقد اطاع
الله وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
ابوبكر بن طاهر زين الله محمد صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة
وكان كونه رحمة وجميع سمائه وصفاته رحمة على الخلق فلو ان صاحب
سبيا من هذه الرحمة فهو الناجي في الدارين من كل مكروه و
الواصل فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى قال وما ارسلنا
ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حيوة رحمة وممارة رحمة
كما قال صلى الله عليه وسلم حي في خير لكم ومماتي خير لكم وكما اذا اراد
الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفا وفرطاً قال
السمقندي رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل للجميع
للمؤمنين رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل و

القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب قال ابن عباس هو رحمة
للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا ما اصاب غيرهم من الامم
المكذبة وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام
يا اصابك من هذه الرحمة بشي قال نعم كنت اخشى العاقبة
فاسنت لنا الله على بقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع لامة امين وروى عن جعفر بن محمد الصادق في
قوله تعالى سلام لك من اصحاب اليمين اي بك انما نعت
سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله
تعالى الله نور السموات والارض الآية قال كعب بن جهم
المراد بالنور النباني مهنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
مثل نوره اي نور محمد وقال سهل بن عبد الله المعنى ان
يادي اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد اذ كان
ستود عاني لاصحاب كسكة صفها كذا واراها للملوك
بالمصباح قلبه والرحمة صدره اي كانه كوكب ربي في
من اليمان والحكمة نوقد من شجرة مباركة اي من نور
ابراهيم وضرب المثل بالشمعة المباركة وقوله يكاد زيتها
يضئ اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس
قبل كلامه كهذا الزيت وقيل في هذه الآية غير هذا وانما علم
وقد سماه الله في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا
مسير فقال تعالى لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
انا ارسلناك سائدا ونذيرا وادعيتنا الى الله باذن
وسراجا مبين ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
الى آخرة السورة شرح وشع والمراد بالصدور القلب قال
ابن عباس رضي الله عنهما شره بالسلام وقال سهل بن جهم
بنور الرسالة وقال الحسن سلاه حكما وعلما وقيل معناه

الانوار والهداية
التي هي نور القلب
والهداية

لم نظره قلبك حتى لا يذوبك الوساوس ووضعت عنك
وزرك الذي انقض ظهرك قبل ما سلف من ذنوبك يعني
قبل النبوة وقيل اراد نقل ايم الجاهلية وقيل اراد ما انقل
من الرسالة حتى يتبعها حكاة الماوردى ذكري وقيل عصمتي
ولولا ذلك لا نقلت الذنوب ظهرك حكاة التم قد ي
رفعتك ذكرك فان يحيى بن ادم بالنبوة وقيل اذا ذكرت كرت
سعى في قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان والاقامة
والشهادة قال القاضي ابو الفضل هذا فقرير من الله جل الشبهة
صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه وشرف من الله عنده في
كرامته عليه باب شرح احقة قلبه للايمان والهداية ووسعه في
العلم والحكمة ورفع عنه نقل امور الجاهلية عليه وبغضه لسبب اذما
كانت عليه بظهور دينه على الذين كلفه وحط عنه عبادة اعمى الرسالة
والنبوة لتبليغه للناس وانزل اليهم وتنويرهم بعظيم مكانته وجليل
رتبته ورفع ذكره وقرانه اسمع اسمه قال قتادة رفع الله ذكره
في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا منتهد ولا صاحب صلاة
الا يقول شهدان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وروى ابو سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني انا جبريل فقال ان في
ذريتك يقول تدري كيف صنعت ذكرك فقلت الله ورسوله علم
اذا ذكرت ذكرت سعي قال بن عطاء جعلت تمام الايمان بذكر
معك وقال ايضا جعلت ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرك
وقال جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني ما
بالرؤية واستار بعضهم في ذلك الى السفاعة ومن ذكره مع
ان قرن طاعة بطاعته واسمه باسمه فقال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واسنوا ما بينه ورسوله فجمع بينهما ابوا والعطف المستمرة
لما يجوز جمع هذا الكلام في غير هذه صلى الله عليه وسلم قد

حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبلي الكاظمي انما حفظ فيما اجازنيه
وقرأته على النقة عنه قال حدثنا ابو عمر النخعي قال حدثنا ابو محمد بن
عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن داسه حدثنا ابو داود السجستاني
حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن منصور بن عبد الله
بن يسا عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم ماشا الله وشا فلان ولكن ماشا الله
ثم شا فلان وقال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى
الادب في تقديم مسبة الله تعالى على سبته من سواه وخيارا
في التمسك والتمسك بخلاف لو او المي هي لك استراكن وتسد
الحديث الاخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من طبع الله ورسوله رشد ومن يعصها فقد خوي فظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيسر خطيب القوم انت قم
او قال اذهب قال ابو سليمان كره الجمع بين الاسمين بحرف الكسبية
لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على من
يعصها وروى ابو سليمان صح لما روي في الحديث الصحيح
قال ومن يعصها فقد خوي ولم يذكر الوقوف على يعصها وقد
المفسرون ومحا للمعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل يصلون راجعة الى الله تعالى والملائكة
ام لا فاجازه بعضهم ومنه اخرون لعلة التشريك وخصوا
الضمير بالملائكة وقد رواه الآية ان الله تعالى يصلي وملائكته
يصلون وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضلتك
عند الله ان جعل طاعتك طاعة فقال من طبع الرسول فقد
اطاع الله وقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبكم الله الاليتين وروى انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان
محمد يريد ان نخذه حنا كما اخذت النصارى عيسى عليه السلام

فقد صح

اختلفوا

فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فقرن عظم
بطاعته رغماً لهم وقد اختلف المفترون في قوله تعالى
في ام الكتاب يدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
فقال ابو العافية واحسن بصري الصراط المستقيم هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته وصحابه رضي الله عنهم
حكاه عن ابي الحسن الماوردي وحكي مكي عن اخوه وقال هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
ابو القاسم السمرقندي من اهل العافية في قوله صراط الذين
انعمت عليهم قال في كتابه الحسن فقال صدق والله ونصح
الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد
الرحمن بن زبير وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في قوله
تعالى فقال استمسك بالروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم
قبيل الاسلام وقبل شهادته التوحيد وقال سمرقندي في قوله وان
تعدوا الله لا تحضوا قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى والذي جاب بالصدق وصدق به اولئك هم الله
المتقون الآيتين كثر المفسرين على ان الذي جاب بالصدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هو الذي صدق
به وقرئ صدق به بالتخفيف وقال غيره هم الذي صدق
به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي رضي الله عنهما وقيل
يذا من الاقوال قال مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب قال مجاهد صلى الله عليه وسلم واصحابه لفضل
التسليم في وصفه تعالى له بالشهادة وما يتعلق بهما من
الثناء والكرامة قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً
ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله الاية جمع الله تعالى له في هذه
الآية ضرراً وبأساً من رب اللآئمة وجملة اوصاف من المذمومة

مطلب فصل ثانی

المذمومة فجعله شاهداً على امته لنفسه باطلاعهم الرسالة وهي من
خصايصه صلى الله عليه وسلم ومبشراً لاهل طاعته ونذيراً لاهل
لاهل عصيته وداعياً الى توحيده وعبادته بحسب اجابته
يهتدي به للمحق اخبرنا الشيخ ابو محمد بن عثمان رحمه الله اخبرنا
ابو القاسم خاتم بن محمد اخبرنا ابو الحسن القاسمي اخبرنا ابو زيد
المروزي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف اخبرنا البخاري ما
اخبرنا محمد بن سنان اخبرنا فليح اخبرنا هلال عن عطاء بن يسار
قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لم يولد
في النورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهداً ومبشراً ونذيراً وحزراً للاقين انت عبد الله بن رسول
ستيتك المتوكل ليس بفظ ولا عليل ولا صاحب في الاسواق
ولا يرفع بالسنة السيئة ولكن بعضه وبغضه ولن يقبضه الله
تعالى يقبض به المنة العواجا بان يقولوا لا اله الا الله ويضع به
اعيناً عمياً وقلوباً غلفاً وذكرته عن عبد الله بن سلام و
كعب الاحبار وفي بعض طرقه عن ابن يحيى ولا صاحب في الاسواق
ولا منزهين بالفحش ولا قولاً للخنا اسد له لكل جميل اهل
خلق كريم وجعل الكينة لباسه والبر شعاره والتقوى حيزه
والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والهدى ايمانه
لمنة واحمد اسمه هدى به بعد الضلالة وعلم به بعد الجهل المرفوع
به بعد الخالة واسمى به بعد النكرة واكرم به بعد القلة وعنى
بعد العيلة وجمع به بعد الضيقة والشف بين فلوب مختلفة
واهداه مستشدة وهم متفرقة وجعل امته خيرة اخبرنا
وفي حديث اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته
في النورية عبد الله احمد المختار مولده بكته ومهاجرة بالمدينة

والعفو والمعروف خلقه والعدل
سيرة والحق شريعته والله ص

منشئة بيا

توفي

او قال طيفة امية محادون والله تعالى على كل حال وقال
 الذين يتبعون الرسول النبي الامح الايتين وقد قال تعالى
 فجاءت من امية لنت لهم ولو كنت فظا غليظا لقلنا لنقلنا
 من هو لك الاية قال اسم قدي ذكر امية تعالى سنة امية
 رسول رجيا بالمؤمنين روقا ليين الجاني ولو كان حسينا
 في القول لتقرتوا من قوله لكن جعلنا امية سميا سهلا طلت برا
 لطيفا قال الضحاك قال تعالى وكذالك جعلناكم امية وسطا
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو
 الحسن القاسمي ابان امية تعالى فضل بيتنا محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم وفضل امية بهذه الآية وفي قوله في الآية الكريمة
 وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
 وكذالك قوله تعالى فكيف اذبحنا من كل امية بشهيد امية
 وقوله وسطا اي عدا لا خيارا ومعنى هذه الآية وكما يدناكم
 فكذالك خصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امية وسطا خيارا
 عدا ولا شهيدا واللائبيا على امهم وليشهدكم الرسول بالصدق
 قيل ان امية جل جلاله اذا سئل لا نبيا يبعث بعثهم فيقولون انهم
 من امية ولا نذير فيشهد امية محمد صلى الله عليه وسلم لا نبيا عليهم
 ويركبتهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الآية انكم حجة
 على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاية اسم قدي وقال
 تعالى وليتلذذوا الذين آمنوا ان لهم صدق عند ربهم قال
 واحسن ور يد بن اسلم قدم صدق في هو محمد صلى الله عليه وسلم
 يشفع لهم وعن الحسن ايضا هي صبيهم بيتهم عليه السلام وقال
 ابو سعيد اخذ روى رضي الله عنه هي شفاعت عليهم محمد صلى الله
 عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
 السدي هي امية سابقة او دعها في محمد صلى الله عليه وسلم

فظا

سلم وقال محمد على المراد في يوم الام الصادقين اول صد يقين
 الشفيق المطلق والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم
 حكاية عن النبي الفصل الثالث فيما ورد في خطابه اياه سورة
 الملائكة والميرة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنب
 لهم قال ابو محمد مكي قيل هذا الفتح كلام بمنزلة اصلحك امية
 اعزك امية وقال عون بن عبد الله اخبره بالعضو قيل ان
 بخبره بالذنب وحكي اسم قدي عن بعضهم ان معناه عفا الله
 الله يسلم القلب لم اذنت لهم قال ولو هذا النبي صلى الله
 عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم لحيف عليه ان يشق قلبه من
 هيبته هذا الكلام لكن امية برحمته اخبره بالعضو حتى يسكن قلبه
 ثم قال لم اذنت لهم بالتخلف حتى يتبين لك الصادق
 في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلة عنده تعالى
 لا يخفى على ذي لب ومن كراهه اياه وبره به ما يقطع دون
 معرفة غايته بياض بناط القلب قال نسطور في ذهب
 الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه
 من ذلك بل كان محبة فلما اذن لهم اعلنا امية لو لم ياذن لهم
 لثاقم وانه لا يخرج عليه في الاذن لهم قال الفقيه القاضي ابو
 الفضل ضي امية عنه يجب على المسلم المجاهد لفضله الراضين بتمام
 الشريعة خلقه ان يتأدب باداب القرآن في قوله وفعله و
 معاطاته ومخاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الادب
 اله بنية والده نبوية وليتأمل هذه الملائكة العجيبة في السؤال
 من رب الارباب المنعم على الكل المستغنى عن الجميع يستغنى
 عنها من الضوائد كيف استأد بالاكرام قيل العيب والاشق
 قيل ذكر الذا نيبان كان ثمة ذنب وقال تعالى ولو لانا ان ننبأك
 لقد كدت تركن اليهم سبياً قليلاً قال بعض المتكلمين عاتب الله

مطال نصا لث

ان يشق بيك

الرابض هو من رقت الدابة روحها
 اذا ذلتها انقاد ما تزيه

فقال الانبياء بعد الذلالت التي سقطت الشهادة ولا توبة
المرقاة في قبول اصل ما يصون به من خطرات وعاصيات
صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك شهداء انهم ما
او محافظوا لشر الظالمين وهي غاية العناية ثم انظر كيف بدأ
بشبانته وسلاسته قبل ذكر ما عتبه عليه وحذيفان بركن النبوة
ففي اتنا عتبه برأيه وفي طي تحذيفه ثمانية وكرامته وسند قوله
فقال قد نعلم انه ليخبرك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الاية
وقال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم
انا لا أكذب بك ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله تعالى
فانهم لا يكذبونك الاية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
كذبه فوجه حزن فجاهه جبريل وم فقال ما يخبرك فقال كذبتني قومي
فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله تعالى الاية ففي قوله
الاية منزع لطيف المأخذ من تلبية تعالى له صلى الله عليه
وسلم والطاقة في القول بان قرآنه صادق عندهم وانهم غير
كذابين لم يعرفون بصدقه قولاً واعتقاداً وقد كانوا يستهينون
فبيل النبوة الامين فرفع بهذا التصريح ما حزن نفسه ستم الكذب
الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم بجاهدين ظالمين فقال الله
تعالى ولكن الظالمين آيات الله محمد ون فحاشاه من المصمم
وطوفهم بالمعاندة وبكذب لايات حقيقة الظلم اذ جهد
انما يكون ممن علم النبي ثم انكره كقوله تعالى وحجده وابرها
وستيقظها انفسهم ظلماً وعلواً ثم هزاه وانسه بما ذكره
عمن كان قبله ووعده بالنصرة بقوله ولقد كذبت رسلي
فبلك الاية فمن قرأ يكذبونك بالتخفيف معناه لا يكذبونك
كاذباً وقال الضراء والكذب لا يقولون انك كاذب وقيل
لا يحقون على كذبك ولا يثبتونه ومن قرأ بالشد يرفق

فمعناه لا يثبتونك الى الكذب وقيل معناه لا يعتقدون كذبت
وقيل ذكر من خصا بصدقه وبرائه تعالى به ان الله تعالى فاطم
جميع الانبياء باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا عيسى يا
زكريا يا يحيى ولم يخاطب هؤلاء بالانبياء النبي يا ايها الرسول يا ايها
المرسل يا ايها المدثر الفصل الرابع في تسمية الله بعظيم قدره قال
تعالى لعرك انهم لفي سكرتهم يعمهون انفق اهل التفسير في هذا
قسم من ان الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم
واصلت من العيون من العمر وكثر ما فتحت لكثرة الاستعمال
وبقائك يا محمد وقيل وعيتك وقيل وحياتك وهذه نهاية
التعظيم وغاية البر والتشريف وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما
خلق الله وما ذرا وما برأ نفا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه
وسلم وما سمعت الله نفا قسم بحياة احد غيره وقال ابو جبريل
بجياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال
تعالى يس والقرآن الحكيم الا يا احلف المفسرون في معنى
على احوال حكلي ابو محمد كفي فقال انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي عند زني عشرة اسما ذكران منها طه ويس اسما له روي
ابو عبد الرحمن سلمى عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اراد ان
يا سيد مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
يا انسان اراد محمد صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم وهو
اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل
يا انسان وعن ابن الحنفية يس وعن كعب بن يساف قسم قسم
به قيل ان يخلق السموات والارض بالحق عام يا محمد انك لمن المرسلين
المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قدرته
من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كما في بين
التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه ان

مطالع النبع

كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة
بهذا بقوله تعالى باسمه وكتابه ان الله لمن المرسلين بوجوه
الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانته اى على طريق لا اعوجاج
فيه ولا عدول عن الحق قال النفايس لم يقسم الله تعالى لاهل
الانبياء بالرسالة فى كتابه الا له وفيه من تعظيمه وتجبده على تأويل
من قال انه يستبدلها فيه من الفخر وقد قال صلى الله عليه وسلم
انما استبدل آدم ولا فخر قال الله تعالى لا اسم بهذا البلد وانما اصل
بهذا البلد قبيل لاسم به اذ لم يكن فيه بعد خروجك منه حكاة
مكى وقيل لانه ائمة اى قسم به وانما به صلال بالجهاد وصل لك ما
فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء عند هؤلاء
كلمة وقال الواسطي اى تخلف لك بهذا البلد ائمة تترقته معا
بمكائك فيه حيا وبمكائك ميتا بمعنى المدينة والاولى اصح لان سورة
مكية وما بعده يصح قوله تعالى صل هذا البلد ونحوه قول ابن عطاء
فى تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال انها ائمة بمقامها وكونها
بها فان كونه امان حيث كان ثم قال ووالد وما ولد من قال ارادتم
فمن وعتم ومن قال هو ابراهيم وما ولد فهو ان شاء الله شارة الى وصية
الله عليه وسلم فنصت سورة القسم بقرن موضعين وقال تعالى لم
ذلك الكتاب لربيب فيه قال ابن عباس هذه الحروف فاقسم الله
تعالى بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله
التستري الالف هو الله واللام جبريل م والميم محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى هذا القول السمرقندى ولم ينسب الى سهل وجعل معناه
انما انزل جبريل صلى الله عليه بهذا القرآن لاربيب فيه وعلى الوجه الاول
يحمل القسم ان هذا الكتاب حق لاربيب فيه ثم فيه من فضيلة
قران اسمه باسمه كخونا تقدم وقال ابن عطاء فى قوله تعالى وق
والقران المجيد اقم بقوة قلب حبيب محمد صلى الله عليه وسلم

سلم حيث حمل الخطاب والمساودة ولم يؤثر ذلك فيه لعلوا
وقيل هو اسم للقران وقيل هو اسم لله وقيل هو جبل محيط بالانبياء
وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد فى تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال النجم قلب محمد صلى الله عليه
وسلم هوى الشرح من الانوار وقال القطع عن غير الله وقال
ابن عطاء فى قوله تعالى والنجم اذا هوى الفجر محمد صلى الله عليه
وسلم لان منه بغير الايمان الفصل الخامس فى قسمه تعالى له
لتحقيق مكانته عنده قال بيل اسمه والصحفي والقبيل اذا استجبت
اختلفت فى سبب نزول هذه السورة فقيل كان النبي صلى الله
عليه وسلم قيام الليل بعد نزل به فتكلمت امرأة بكلام فى ذلك وقيل بل
تكلم به المستركون عند فترة الوحى فنزلت السورة قال القاضي
اللام ابو الفضل تضمنت هذه السورة من كرامته الله تعالى
له وتنويه به وتعظيمه اياه سنة وجوه الاول القسم له عما
عما اجزه به من حاله بقوله تعالى والصحفي والقبيل اذا استجبت
الصحفي وهذا من اعظم درجات المبرة للنبوة السابعة بيان
مكانته عنده وحظوته له به بقوله تعالى ما وعك ربك
وما قبل اى ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهلك بعد ان اصطفى
السائل قوله تعالى وللآخر خير لك من الاولى قال ابن حجر
اى ما لك من رحمتك عند الله اعظم مما اعطاك من كرامته الله
وقال سهل اى ما اخرجت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير
لك مما اعطيتك فى الدنيا الرابع قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فريضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة والنوع السعة
وستات الامام فى الدارين والربادة قال ابن سحى برصينة
ما يطلع فى الدنيا والنواب فى الآخرة وقيل يعطيه الخوض للشفقة
روى عن بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس فى القرآن

مطلبه الخامس

ذكر

آية ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل
احد من امته النار الا بحسن اعمده تعالى عليه من نعمه وقرره من
الآية قبله في بقية السورة من يدايته الى ما يراه له او يراه
الناس به على اختلاف التفسير ولان له فاعناه بما اتاه الله
تعالى او بما جعله في قلبه من الصناعة والغنى وبينما نجد عليه
حمة واواه اليه وقيل واواه الله تعالى وقيل بينهما لا يستل
فاواك اليه وقيل المعنى المجدك بيتنا فهذا بك صنفا وعنى
بك عالما واوى بك بيتنا ذكره بهذه المتن وانه على المعنى
من التفسير لم يهمله في حال صغره وعيلته وبنه وقيل معرفته به
ودعه ولا قلة فكيف بعد اختصاصه واصطفاه الله
امر به باظهار نعمته عليه وشكره شكره به بشكره واستدركه
بقوله وانا بنعمة ربك فحدث فاق من شكر النعمة الحمد لله
وهذا حاصله عام لامتته وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله
تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المسترون
في قوله والنجم باقا ويل معروفه منها النجم على ظاهره ومنها القرآن
القرآن وعن جعفر بن محمد انه صلى الله عليه وسلم وقال
سهل هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل في قوله تعالى
والسما والطارق وما ادركك ما الطارق النجم الثاقب
ان النجم ايضا بنا محمد صلى الله عليه وسلم حكاية السهم قال الموفق
تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه بعد ما يقف
دونه العبد ونسب جل اسمه على يد اية المصطفى وتنتزه عن
الهمى وصدقه فيما لا والله وحى يوحى وصله اليه عن الله عز
وجل جبريل وهو الشاهد القوي ثم اخبر تعالى عن فضيلة بقصة
الكسراء وانتهاه الى سدره المنتهى وتصديق بصره فيما رأى
انه رأى من آيات ربه الكبرى وقد نبه الله تعالى في مثل هذا

الآية نسخ

اول سورة الكسراء ولما كاشفه صلى الله عليه وسلم من
ذلك البحر وتو ما سا به من عجائب الملكوت لا يحيط به العا
العبارات ولا يستقل محل سماع ادناه العقول رزق عنه تعالى
بالايام والكتابة المدانة على التعظيم فقال فاجى الى عبده ما اوجى
وهذا النوع من الكلام بسببته اهل التقية والبداعة بالوحى بالآية
وهو عندهم المبلغ النزاع ابواب الابدان وقال تعالى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى انخرت لافهام عن تفصيل ما اوجى ما اوتى
الاعلام في تعيين تلك الكبرى قال القاضى الامام ابو الفضل
استلمت هذه الآيات على اعلام الله تعالى بين كنية جملة صلى
عليه وسلم وعصمته من الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده
ولسانه وجوارحه فبقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولا
يقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى
وقال تعالى فلما قسم بنجر الجوار الكنتس الى قوله وما هو بقوله
سيطان رجيم لا قسم اى قسم الله لقول رسول كريم اى كريم
رسوله ذى قوة على تبليغ ما حمله من الوحى مكين اى متمكن المنزلة
من بته رفيع المحل عنده مطاع منه اى في السما امين على الوحى
قال على بن عيسى وعينه الرسول الكونم بنا محمد صلى الله عليه
وسلم فخرج الاوصاف بعد على بن ابي طالب وقال عبيد بن جابر
الاوصاف اليه ولقد رآه يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
رأى محمد ربه وقيل رأى جبريل في صورته وما هو على الغيظين
اى ايتهم ومن قرأ بالصا فمعنا ما هو بجبل بالتحابة والتذكير
بكمه بعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم بانفاق وقال تعالى
ان القلم وما يسطرون الآيات قسم الله تعالى بما قسم بين
عظيم قسمه على تنزيه المصطفى عما خصه الكفرة به صلى الله
تعالى عليه وسلم وتكذيبهم له وانسه وبسط امله بقوله محمدا

ما انت بنعمة ربك بمجنون وبهذه نهاية المبرة في المخاطبة وعلني
 درجيات الاداب في المجاورة ثم اعله باله عنده من انعم دائم
 ونواب غير منقطع لا يأخذة عذ ولا يمن به عليه فقال وان كنت
 لاجرا غير ممنون ثم اتى عليه بامحة من يبابه وهداه اليه والكذلك
 تيمنا للمجد بحرفي التاكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قبل القرآن
 وقبل الاسلام وقبل الطبع الكرم وقبل ليس لك بعمة الا انما قال
 الواسطي اتى عليه بحسن قبوله وحسن قبالة لما ساءه اليه من نعم
 وفضله بذلك على غيره لانه جيله على ذلك الخلق فسبحان لطيف
 الكرم المحسن الجواد الخبير الذي يستره للخير ويهدي اليه ثم اتى على
 وجازاه عليه سبحانه ما اعجز نواله واوسع افضاله له ثم ساء عن نعم
 بعد هذا بما وعد به من عقابهم ونوعدهم بقوله فسبحر ويصرون
 بايكم المصنون التلات للاباء ثم عطف بعد مدحه على ذم عذره
 عذره وذكر سوء خلقه وعدة معايبه متواليات ذلك بفضله
 منصرف اليه صلى الله عليه وسلم فذكر بضع عشرة حصلة من خصائص
 فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ضم
 ذلك بالوعيد الصادق تمام سقائه وفاتمة بواره بقوله
 على الخراطوم فكانت لضره الله له انتم من بضره لنفسه وردة تعالى
 على عذره المبلغ من ذم وانبت في ديوان مجده الفصل الثاني
 فيما ورد من قوله تعالى في جهنم عليه السلام سور السقفة والاكوا
 قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتتقى قبل طه اسم من
 اسمائه عم وقيل هو اسم الله تعالى وقيل معناه بارجل وقيل في
 وقيل هو حرف مقطعة لمعان قال الواسطي اراد باطراف يادي
 وقيل هو اسم الوطى والهيا كناية من الاضن اعتمد على الاضن
 بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو
 قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتتقى نزلت الآية فيما كان

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلمه من التسهرو والتعب وقيام
 الليل اجزنا القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيره
 عن القاضى ابى الوليد الباجى اجازة ومن اصله نقلت
 ابو محمد الحوروى حافظ ثنا ابو محمد الحوروى ثنا ابراهيم بن حريم
 قال ثنا عبد الرحمن بن حميد ثنا اسلم بن القاسم عن ابي جعفر
 عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
 قام على رجل واحدة ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه
 يعنى طاه الاضن يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتتقى ولا
 خفا بما فى هذا كنه من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه
 من اسمائه عليه السلام كما قيل او جعل في هذا الفضل
 ومثل هذا من مظا السقفة والمرة قوله تعالى فلعنتك
 باضع نفسك لا يكونوا مؤمنين ثم قال ان نزلت عليهم
 من سماوية فظلت عناقهم لها فاضعفين ومن هذا
 الباب قوله تعالى فاصدح بما تومروا وعرض عن المستكبرين
 الى قوله ولقد نعلم انك بضيق صدرك بما يقولون
 الى آخر الشورة وقوله تعالى ولقد استهزى برسلى من
 قبلك الآية قال كفى سلاها الله تعالى بما ذكر وهوون عليه
 ما يلقي من المستركين واعلم ان من نادى على ذلك يخجل
 به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسمية قوله تعالى وان يكلوا
 يكلوا بونهم فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله
 تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول لا قالوا
 ساحر او مجنون عراه الله تعالى بما اجبره به عن الامم الصا
 ومقالها لا يبايئهم قبله ومختمهم بهم وسلاها بذلك
 محنته بمنته من كفار مكة وانه ليس اول من اتى ذلك
 ثم طيب نفسه امان عذره بقوله فتول عنهم اعرض

على انارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
 اسفا ان قاتلا نفسك لذلك غضبا
 او غيظا او خزا ومثل قوله تعالى ايضا
 لعلك باضع نفسك صح

عنهم فما انت بلوم اى فى اداء ما بلغت وابلغ ما حملت وملكه
قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى اصبر على اذايهم
فانك بحببت نراك وحفظك سلاوة الله تعالى بهذا فى اى كبر
من هذا المعنى الفصل السابع فيما اخبره الله تعالى به فى كتابه
العزيز من عظيم قدره وشرف منزله على الانبياء عليهم السلام و
حظوة رتبة عليه السلام من ذلك قوله تعالى واذا اخذ الله من بين
النبيين لما يشاء من كتاب حكمته الى قوله من انزلت به من انزلت
القابلى اختص الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بفضل
لم يؤت غيره ابانه به وهو ما ذكره فى هذه الآية قال المفسرون واخذ
الله الميتة بالوحى فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمد صلى الله عليه وسلم
ويعتبه واخذ عليه ميتة ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان بينه لقوم
وما اخذ ميتة ان يتبينه لمن بعدهم وقوله تعالى كما جاءكم رسول
الخطاب للاهل الكتاب بالمعاصير من محمد صلى الله عليه وسلم وقال على بن ابي طالب
رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه عهد
فى محمد صلى الله عليه وسلم لمن يبعث يهودى ليؤمنن به وليضرنه
وياخذ العهد بذلك على قوله وكخه عن لى وقساده فى اى نصت
فضله من غيره وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى لاية قال الله تعالى
انا اوجينا اليك كما اوجينا الى نوح الى قوله شهيدا وروى عن ابن
الخطاب رضي الله عنه انه قال فى كلام يحيى بن ابي ابي الله صلى الله عليه وسلم فقال
بابي انت واهى بارسول الله لقد بلغ من فضلك عند الله ان يعينك
آخى الانبياء وذكرك فى اولهم فقال تعالى واذا اخذنا من النبيين
ميتة فم ومنك ومن نوح لاية بابي انت واهى بارسول الله لقد
بلغ من فضلك عند الله ان اهل السما يؤدون ان يكونوا اطعموك
وهم بين اطبا فم بعد ثون بقولون يا ليتنا اطعمنا الله واطعمنا

اطعمنا الرسول قال قسادة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت
اول الانبياء فى الخلق واخرهم فى البيعت فذلك وقع ذكره مستقدا
بنا قبل نوح وغيره قال السمرقندى فى هذا الفضل نبيا صلى الله عليه
سلم لخصيصه بالذكر قبلهم وهو اخرهم المعنى اخذ الله عليهم الميتة اذا
اخرجهم من ظم ادم كانه رزق قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض لاية قال اهل التفسير اراد تعالى بقوله ورفع بعضهم
درجات محمد صلى الله عليه وسلم لانه بعث الى الاحمر والاسود
والاسود واهلكت له لغنايم وظهرت على يديه المعجزات
ليس احد من الانبياء اعطى فضيلة او كرامة الا وقد اعطى محمد
صلى الله عليه وسلم منها قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى
الانبياء باسماهم وخطابهم بالنبوة والرسالة فى كتابه فقال
يا ايها النبى يا ايها الرسول وحكى السمرقندى عن الكليني قوله
تعالى وان من تبعته لا يراهم ان الرها عاقبة الى محمد صلى الله
عليه وسلم ايمان من سبىة محمد لا يراهم اى على دينه وسرناجه واهل
الفرار وحكاه عنه كنى وقيل المراد نوح صلوات الله عليهم
اجمعين الفصل الثامن فى اعلام الله تعالى خلقه بصلاته
عليه وولايته ورفع العذاب بسببه عليه السلام وعلى لاية
الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانست فيهم اى اكننت بكلمة
فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة وبعث فيها من بعث من
المؤمنين نزل وما كان الله سعة بهم وهم يستغفرون وهذا فضل
قوله تعالى لوتزكوا لاية وقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون
لمؤمنات لاية فلما اجر المؤمنون نزلت ولهم الايعاب
الله وهذا بين ما يظهر بكانه صلى الله عليه وسلم ودراب العدا
عن اهل مكة بسبب كونه فيهم ثم كون اصحابه بعده بين ظمهم
فلما ضلت مكة منهم عذبهم بتسلط المؤمنين عليهم وغلبتهم يا ايهم

وحكم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الآيات
ايضا تأويل اخر عندنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى
عليه ثنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسن بن الصبري قال ثنا ابو
يعلى بن بزيع الحنظلي ثنا ابو علي السجستاني ثنا محمد بن احمد بن محبوب
المروزي ثنا ابو عيسى الحافظ ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن خزيمة
عن سمعيل بن ابراهيم بن هارون عن عباد بن يوسف عن ابي بردة
بن ابي موسى عن ابي بصير رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل الله علي امانين لا امانى واما كان الله يبعثهم وامنهم
واما كان الله يبعثهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم
الاستغفار ونحوه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال صلى الله عليه وسلم انا امان لصاحبى قيل من البوع قيل
من الاحلاف والفتن قال بعضهم الرسول هو الامان اعظم
ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته
فانتظر البلا والفتن وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
علي النبي الاية امان الله فضل بنبوتة صلى الله عليه وسلم بصلوات
عليه ثم بصلوات ملائكته وارضائه بالصلاة والسلام عليه وقد
حكى الامام ابو بكر بن فورك ان بعض العلماء يقول قوله عليه السلام
وجعلت فترة عيني في الصلوة على هذا الخي صلوة الله تعالى علي
وسلائكته واهله الائمة بذلك الى يوم القيمة والصلوة من الملائكة
والاستغفار وسنة له دعاء ومن اشته رحمة وقيل يصلون بباركون
وقد فترق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلوة عليه بين
الصلوة والبركة وسنة حكم الصلوة وذكر بعض المتكلمين في
حرف كهيعص ان الكاف من كافي كفاية الله تعالى لنبوته
اليس الله بكاف عبده والهاهنا هدايته تعالى له قال يرهده بك صراطا مستقيما
والهاهنا يهده له قال تعالى واتذكر بنصره والعين عصمة له قال الله

وانه يعصمك من الناس والصلوة صلوات عليه قال ان الله
وملائكته يصلون وقال تعالى وان نظاهرا عليه فان الله هو المولى
الاية اى ولية وصالح المؤمنين قبال الانبياء وقيل الملائكة وقيل
كبر وعمر رضي الله عنهما وقيل على رضي الله عنه وقيل المؤمنون
الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح من كرامات صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى انما فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يا ايها
فوق ايديهم تضمنت هذه الايات من فضله والفتن عليه كرم
منزلته عند الله ولعمرة لديه ما يقصر الوصف عن لانه بالنية
فابته اجل جلاله باعماله بما قضاه له من القضاء البين بظهوره
عليه على عدوه وعلو كلمته وشريعته والله مغفور له غير مؤخذ بما
كان وما يكون قال بعضهم اراد عطفان الرفع والمفعول اي نبت
مغفور لك وقال كفى جعل المنة سببا لمغفرة وكل من عنده
لا اله غيره الا هو منته بعد منته ومضنا بعد فضل ثم قال تعالى
وتبتم نعمته عليكم قيل تخضع من تكبرك وقيل بفتح مكة والظن
وقيل برفع ذكرك في الدنيا وبصرتك وبغفر لك فاعلمه بتام
عليه تخضع منكبري عدوه له وفتح ايام البلاء عليه واجتهاله
ورفع ذكره وهداية الصراط المستقيم المبلغ الى الجنة والعبادة
والنصرة النصر العزيز وسنته على امة المؤمنين بالسكينة والطمأنينة
التي جعلها في قلوبهم وابستهم بالهم عند ربهم بعد وفوزهم بالعلم
العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهدايتهم في الدنيا
والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمة وسوء منقلبهم ثم قال تعالى
انما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية فعد محاسنه وخصايصه
من شهادته على امة لنفسه بتبليغه الرسالة لهم وقيل شاهدا لهم
بالتوحيد ومبشرا لائمة بالتواب وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه
بالعذاب قيل محذرا من الصلوات لايؤمن بالله ثم به سبقت

له من امته بحسنه ويعزروه اى يجلبونه وقيل بنصروه وقيل سألوه
في تعظيمه وتوقروه اى يعظمونه وقرأ بعضهم ونعزروه بقرآنهم
من العز والاكتر والماظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم
قال تعالى وتسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع للمنى
صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين
هو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتام النعمة
وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية فالمغفرة
بشراف من العيوب تمام النعمة بلاغ الدرجة الكاملة والهداية هي
الدعوة الى المساهدة وقال جعفر بن محمد من نعم عليه ان جعله سبب
اقسام جبهوته ونسخ به شراب عذبة وعرج به الى الملأ الاعلى وحفظه في
المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى الاحمر والاسود واحمل له
ولامته الفنايم وجعله شفيقا مستقفا وستيدا ولد آدم وقرن
ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركبي التوحيد ثم قال تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم يريد
عند البيعة وقيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده
وهذه استقارة وتجنيس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم
شان المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى
فلم تصفونهم ولكن الله فعلهم ومارسيت اذ رميت ولكن الله
رمى ان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان
القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق قتلهم ورضيت
قدرته عليه وسنته ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك
الرقية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل من هذه الماخرى انها على مجاز
العرفي ومقابلة اللفظ ومناسبة له اى استلوهوم ومارسيتهم
انت اذ رميت وجوههم بالخصي والتراب لكن الله رمى قلوبهم

بيعتهم اياك صح

قلوبهم بالخصي اى ان مسفحة الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل
والرامي بالمعنى وانت بالاسم الفصل العاشر فيما ظهره الله في كتابه
العزير من كرامته عليه صلى الله عليه وسلم ومكانته عنده وحجته
به من ذلك سوى ما انظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصته الله
تعالى من قصة الاسراء في سبحان والنجم وما انطوت القصة
من عظيم منزلته وقربه ومساهاة ما ساءه من العجايب من
ذلك عصمته تعالى من الناس بقوله وامنه يعصمك من الناس
وقوله واذا بكرك بك الذين كفروا الآية وقوله تعالى الا تنصروه
فقد نصره الله وما دفع الله به في هذه القصة من اذاهم بعد خزيهم
لهلكه وخلوصهم بجنائهم في ارضه والماخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم
وذبولهم عن طلبه في الغار وما ظهر لهم في ذلك من الآيات و
نزول السكينة عليه وقصة سراقته بن مالك حبا ذكره اهل الحديث
والسيرة في قصة الفأ وهديت لهجوة ومنه قوله تعالى انا عطينا
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانك هو الابرار اعلم الله
تعالى بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الحبحر
الكبير وقيل السفاعة وقيل المعجزات الكبيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم اجاب تعالى عنه عدوه ورد عليه قوله
فقال ان شانك هو الابرار اى عدوك ومبغضتك و
الابرار الحفيرة الذليل والمنفرد الوحيد والذى لا خيرة فيه و
قال تعالى ولقد اتيناك سبقا من المتانى والقرآن العظيم
العظيم قيل السبع المتانى السور الطوال والقرآن العظيم ام
القرآن والقرآن العظيم سائر وقيل السبع المتانى ما في القرآن
من البر ونهى وبسرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم وانذار
نبا القرآن العظيم وقيل سميت ام القرآن متانى لانها متنى في كل
ركعة وقيل بل الله تعالى استنساها بالحمد صلى الله عليه وسلم واخرها

سورة صح

ك

له دون سائر الانبياء عليهم السلام وسمى القرآن متافيا لان العصور
تتبع في وقت السبع المتافيا كرمات سبع كرامات الهدي والنبوة
والرحمة والسفاعة والولاية والتعظيم والسكنية وقال تعالى و
اليك الذكرا لاية وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشرا
ونذيرا وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الاية
قال القاضي ابو الفضل في هذه من خصا بضمه عليه السلام وقال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا لبيان قومه ليعلم انهم خصهم بقوله ثم
بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه الصلوة
والسلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال في النبي اولى المؤمنين
من انفسهم وازواجه اقرانهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين
من انفسهم اي ما انفذه عليهم من امر فهو ما مضى عليهم كما يضي حكم
السيد على عبده وقيل اتباع ابيه اولى من اتباع راي النفس
ازواجه اقرانهم اي بين في الحرة كالامهات حرم تكلمن عليهم بعد
عبد الله سلام مكرمه له وخصوصية ولاهن له ازواج في الآخرة وقد
قرئ وهو اب لهم ولا يقرأ به الا في المخلقة المصحف وقال تعالى
وانزل عليك الكتاب والحكمة الاية قبل فضله العظيم بالنبوة قيل
لم يسبق له في المال وسائر الواسطي الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التي
لم يخلها سوى عم الساب الثاني في تكميل الله تعالى له المي حسن فلقا
ونطقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسفا علم
آية المحب لهذا النبي الكريم الباجت عن تفاصيل حمل قدره العظيم
خصا الى الجمال والكمال في البشر فوعان ضروري دينوي تهضه
الجبلة وضرورة الحيوة الدنيا وكنسب ديني وياجد فاعلة بقر
الى الله زلفي ثم هي على فتيان ايضا منها ما يختص لاصد الوصفين
منها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري المحض فما ليس له في الدنيا
ولا اكتساب مثل ما كان في جبلة من كمال خلقه وجمال صورته

17
صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفضاعته وقوة جوهته
واعضائه واعتدال حركاته وسرف نسبه وعزرة قومه وكريم
ارضه ويلجى به ما يدعو ضرورة جوية اليه من عذابة ونزله
ولبس مسكنه وسكنه وماله وجهه وقد يلجى هذه الخصال
بالاخرية اذ قصد بها التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها
وكانت على حد والضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة
الاخرية فتر الاخلاق العلية والآداب الشرعية من
الدين والعلم والحكم والصبر والشكر والعدل والزهد والتوابع
والعفو والعفة والجود والسجاعة والحياء والمروءة والصفحة
والنود والوقار والرحمة وحسن الادب المعاصرة وجمال
اخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق والعقل وقد يكون
بذاته الاخلاق ما هو في الفريضة واصلة الجبلة لبعض الناس
بعضهم لا يكون فيه فيكتسبها ولكن لا بد ان يكون فيه من
اصولها في اصل الجبلة سبعة كما سنبينه ان شاء الله تعالى
يكون هذه الاخلاق دينوية اذا لم يرد بها وجه الله تعالى
الدار الآخرة ولكنها كلها محسن وفضائل با اتفاق صحاب
العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنيتها وتفضيلها
فصفتها قال القاضي ابو الفضل اذا كانت خصال الكمال
الجمال ما ذكرناه ورأينا الواحد منها يشر فبواحدة منها أو
استين ان اتفقت في كل عصر اما من نسبا وجمال او قوة
او علم او علم او جاه او شجاعة او سماعة حتى يعظم قدره و
بسمه لا تسأل فيقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثره
وعظمة وهو منذ عصور خوال رم بوال فاطمتهك بعظيم قدر
من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا ياباه عده ولا يعبر
عنه مقال ولا ينال بكب في حيلة الا بتخصيص لكبير المتقال

من فضيلة النبوة والرسالة والحكمة والمحبة والاصطفاء
واكسراه والروية والقراب والدفن والوحي والشفاعة
والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
المعراج والبراق والبصائر والامر والاسود والصلوة بما
بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم وسبادة ولده
ادم ولواء الحمد والبطارة والندارة والمكانة عند ذي
العرس والطاعة لله والامانة والهداية ورحمة للعالمين اعطاه
الرضي والسؤال والكوتور وسماح القول واتمام النعمة والوفو
عما تقدم وتأخر وسبح الصدر والوزر ورفع الذكر وعزة
النصر ونزول السكينة والتأييد بالملكوت وايضا الكفاية والحكمة
والسمع المتاني والقرآن العظيم وتركية الامة والدعاء اليه
وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراد الله ووضع
الاصول والاعمال عنهم والقسم باسمه واجابته دعوته وتكليمهم
بالحق والهدى والنجاة والموافاة وسماح الصم ونسج الماس بين
اصابعه وكيفية القليل والاشفاق القمور والشمس في قلب
الاعيان والنصر بالرحمة والاطلاع على الغيب نطق الغمام وسبح
الخصا وابراهيم الايام والعصمة من الناس على الجوهرة مختفلة
لا يحيط بعلمها لا تحفه ذلك ومفضلة به لاله غيره الى ما عدا الله
له في الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ودرجات
السعادة والحسن والزيادة التي تقف دونها العقول
ويحار دون ادائها الوهم فضيل ان قلت اكرمك الله انفسا
على القطع بالجملة انه صلى الله عليه وسلم اعلى الناس قدرا وعظما
مخلقا واحكاما محاسنا وفضلا وقد ذهبت في تفاصيل خصال الكمال
بذاتها جليلات سوتني الى ان اتقت عليها من اوصافه صلى الله
عليه وسلم تفصيلا فاعلم نور الله قلبي وفلكك وصناعته في

17
في هذا النبي الكريم حتى وجبت لك اذا نظرت الى خصال
الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جملة الخلقه وجملة حائزها
لجميعها محطاً لسنتها وحسنها دون خلاف بين نقده الخبايا
لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع وانما الصورة وحملها
وتناسب اعضائها في حسنها وقد جاءت الامار الصبيحة والشمس
الكثيرة بذلك محمد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب وبراءة
بن عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي بانه وجابر بن
سمرة وابي نجيفة وام سعيد وابن عباس ومعرض بن عقيب
وابي الطفيل والعدا بن خالد وحريم بن فانك وحكيم بن خرم
 وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ازهر اللون اروع النخل اشكل اهدى الناس لاسفار
البحر ارفع اقنى افلح مدد الوجه واسع الجبين كسيف اللحية مملأ
صدره سوار البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين صحيح
العظام عجل العضدين والذراعين والاسافل رحب الكفتين
والقدمين سائل الاطراف النور المتجرد وسع ديق المسدبة
ربعة القدر ليس بالطويل البدين ولا بالقصر المتدود وسع
ذلك فلم يكن مما سببه احد ينسب الى الطول الا طاله صلى الله
عليه وسلم رجل شام اذا فر صناعا حكما افر عن مثل سنا البرق
وعن مثل حبت الغمام اذا تكلم رءى كأن نور يخرج من ثناياه حسن
الناس عبقاً ليس بمطعم ولا سكتهم متعاسك البدن ضربه
الشم قال لبراء بن عازب ما رأيت ذي لمية في حلية حمراء حسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة رضي الله عنه
ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الشمس تحرى في وجهه واذا صبحك يتلألوا ثناياه في الجوارح
ه قال جابر بن سمرة وقال له رجل كان وجهه عليه السلام مثل

السيف فقال لابل مثل الشمس والقمر وكان سنده براديا
أم معبد في بعض ما وصفته به أجل الناس من بعدوا واحلوه و
احسنه من قريب وفي حديث ابن ابي الهيثم بن ابي الهيثم
سأله لؤي القريظي البدر وقال علي رضي الله عنه في آخر وصفه
له من رآه بديهة يا به ومن غلظه معرفة أحبه يقول نعمته لم
قبله ولا بعده سئل صلى الله عليه وسلم والاحاديث في بسط
صفته كثيرة مشهورة فلما نظرت بسرديا وقد اختصرنا
في وصفه على نكتة باجا فيها وجملة مما فيه الكفاية في القصد
الى المطر وختما هذه الفصول بحديث جامع لذلك نقف عليه
هنا لك ان سألنا الله تعالى ففضلنا وانا نظنا في جسمه وطيبته
وعرفه ونزاهته عن الاقدار وعورات الجسد فكان قد خصه الله
الله تعالى في ذلك بخصايص لم توجد في غيره ثم تم بنا بنظافة
السرور وخصال الفطرة العشرة وقال عليه السلام بيني
والذين على النظافة حدتنا سفيان بن العاص وغير واحد قالوا
حدتنا احمد بن عمر حدتنا ابو العباس الفراءى الوراقى حدتنا
احمد الجلودى حدتنا ابن سفيان حدتنا مسلم حدتنا قتيبة حدتنا
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال استميت عندي
قط ولا مسكا ولا سببا اطيب من رائحة رسول الله صلى
عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح
خده قال فوجدت لبيده بردا وريحا كأنما اخرجها من
عطية قال غيره مسحها بطيب لم يسترها بصلح المصلح
فيظن لوجهه يجرها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من
بين الصبيان برحمتها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دار انس ففرق فجاءته بقارورة ممتلئة فيها عرق فمسحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يجعل في

18
في طيننا وهو من طيب الطيب ذكر البخاري في تاريخه الكبير عن
جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في طريق فيسبوا احد
الا يعرف انه مسك من طيبه وذكر ابن اسحق بن ابي هريرة ان
تلك كانت رائحة بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى اخرى
البحري عن جابر رضي الله عنه قال اردت ان ارضي النبي صلى الله عليه
وسلم خلفه فالتفت خام النبوة بغيري وكان يتم على مسكا وقد
حكى بعض المعتز بن اخباره وشماله انه كان عليه السلام كان
ان يتغوطت تحت الارض فاستلعت غاطفه وبوله لذلك
رائحة طيبة صلى الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب
الواقدي في هذا جزاء عن عابته انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم انك تأتي الخلاء فلم نر منك شيئا من الاذى فقال
يا عابته او اعلمت ان الارض تبيع يخرج من الانبياء فلما
يرى منه شيء يذاخجروا ان لم يكن مشهورا فقه قال قوم
من اهل العلم بطهارة الحدادين صلى الله عليه وسلم وهو
قول بعض اصحاب السلف في حكاية الامام ابو نصر الصبان في
سأله وقد حكى القائلين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق
الماكي في كتابه البديع في فروع المالكية ويخرج ما لم يقع لهم منها
على مذنبهم من تضاريع الفحبة وسأله هذا انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب ومنه حديث علي
رضي الله عنه غسل النبي صلى الله عليه وسلم فذبت النظر
ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت طيب جيا وميتا قال
قال وسطعت منه ريح طيبة لم يوجد مثلها قط من الامم قال
ابو بكر رضي الله عنه حين قبلة النبي صلى الله عليه وسلم بعد
وسنه شرب مالك بن سنان دمه يوم احد ومصته اياه في
شربه له ذلك صلى الله عليه وسلم وقوله لن نصيب النار

ومكشرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال صلى الله عليه
 وسلم ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم ينكر عليه وقد روي
 نحو من هذا من امرأة شربت بوله فقال لها ان شئت فطبخي
 ابدا ولم يامر به واحدا منهم بغسل فم ولا زناه عن عودة وحديث
 المرأة التي شربت بوله صحيح الزمست دار فطنى سلمى والبخارى
 اخرجه في الصحيح واسم هذه المرأة بركة واحذف في نسبها وقيل
 ام ايمن وكانت تحذم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يفرح من عبيد ان يوضع تحت سبره
 يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افضده فلم يجد فيه شيئا
 بركة عنه فقالت تمت وانما عطف في شربته وانما لا يعلم روي
 حديثها ابن جرير وغيره وكان صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات
 قد ولد محتونا مقطوع السرة وعن امه انما قالت ولدت
 نظيفا مائة قد روي عن عابث رضي الله عنها قالت ما ريت فرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وعن علي رضي الله عنه قال
 او صافى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبذل احد غيري فانه
 لا يرى احد عور في الاطمت عينا وفي حديث حكيم عن ابن
 عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع غطيط
 فقام فصلى فلم يتوضأ قال حكيم لانه كان صلى الله عليه وسلم
 محفوظا فصلى واما وفور عضده وزكاته ولبته وفصاحة لسانه
 وقوة حواسه واعتدال حركاته وحسن سماعه فلا ريب انه كان اعقل
 الناس واكابرهم ومن تأمل تدبيره في احوال خلقه وظواهرهم وسكوت
 العامة واخاسته مع عجب سماعه وديع سيره فضلا عما افاضه
 من العلم وقرره من السمع دون تعلم سبق ولا ممارسة تعلمت
 ولا مطالعة منه للكاتب لم يميز في رجحان عضده وتقديره في
 بديهة وهذا مما لا يحتاج الى تقريره للحقيقة ويقال وبه بن سنية

19
 منه قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وفضلهم رأيا وفي رواية
 اخرى فوجدت في جميعها ان الله لم يعط جميع الناس من بركاته
 الى انقضائها من العقل في جنب عقل النبي صلى الله عليه وسلم
 الا كجثة رمل من مال الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله صلى
 عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يرى من خلفه كما يرى من
 من بين يديه وبه فشر قوله تعالى وتقبلت في السابقين
 وفي الموطأ عنه صلى الله عليه وسلم اني لاركي من وراء ظهري
 وكوه عن النسي في الصحيحين وعن عابث نقله قال زيادة
 زاده امه اباء في حجة وفي بعض الروايات اني لاناظر من
 كما انظر الى من بين يدي وفي اخرى اني لا ابصر من قضائي كما
 ابصر من بين يدي روي يعقوب بن محمد عن عابث قالت
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء
 الا جبا كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم للملكة و
 السباطين ورفع النجاسي له صلى الله عليه وسلم صلى عليه
 المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين بنى مسجده وقد
 حكى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما
 وهذه كلها محمولة على رؤية العين وهو على قول احمد بن حنبل
 وذهب بعضهم الى تدبيره الى العلم والظواهر مخالفة ولا احاله في ذلك
 وهي من خواص الانبياء وخصالهم صلوات الله وسلامه
 عليهم كما اخبرنا ابو محمد بن عبد الله بن احمد من كتابه حديثنا
 ابو الحسن المقرئ الفرخاني حديثنا ام القاسم بنت ابى بكر
 عن ابيها قال التريف ابو الحسن علي بن محمد كسني حديثنا
 بن سعيد حديثنا محمد بن احمد بن سليمان حديثنا محمد بن رزوق
 حديثنا تمام حديثنا الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن



ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حجى الله موسى
عليه السلام كان يبصر الغلظة على الصفا في المدينة الظلمة مسيرة
عشرة فراسخ ولا يبعد على ان يختص بنينا صلى الله عليه وسلم
بما ذكرناه من هذا الباب بعد السراة والحظوة بارأى من
آيات تبه الكبرى وقد جات لاجبا بانه صرع ركانه ستة
ايمن وقته وكان دعاه الى السلام وصارع اباركاته في الجاهلية
كان سيدا وعادده ثلاث مرات كل ذلك يصرحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رأيت اصرع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسبه كاتفا الا ان يخطوا
له وانا لنبتهد انفسنا وهو غير مكتر في صفة صلى الله عليه
سلم ان يحكمه كان يستعاض اذا التفتفت الفت معا واذا شى
تعلقا كما يخط من حسب فصسل واما فصاحة لبلغة
القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الا
الافضل والموضع الذي لا يجمل سلاسة طبع وبراعة منزع و
ايجاز مقطع ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان و
قله تكلف اولى جوامع الحكم وحض بديع الحكم وعلم سنة
العرب فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويجاورها بلغتها
ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان كبر من الصحابة بسكوته
في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه
وسيره علم ذلك وتحققه ليس كلامه مع قريش واهل الحجاز
والانصاء ويجد كلامه مع ذى المصطفى الهمداني وطرفة اله
الهمدي وقطن بن حارثة العليم والاسع بن قيس والكل
بن حجر الكندي وغيرهم من اقبال الامراء حضرت موت وبلوك
ايمن والنظر كما به الى همدان ان لكم ضارعا ودرهاطها وعزازها
تاكلون علفها وترعون عفا بالناس من فتمكم وصرتم هلموا



سلموا بالياتق والامانة ولهم من الصدقة الثلث الثالث و
الفصل والقاسم لداجن والكتب الجوري وعليهم فيها الصلح
والصاح وقوله لهند القتم بارك لهم في محضها ومحضها و
وابعت راجها في الدترو وانجر له التمد وبارك له في المال
الولد من اقام الصلوة كان سلما ومن ادى الزكوة كان
محننا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني زهد
دايع الشرك ووضايح الملك لا يظط في الزكوة ولا ينج في
الحياة ولا تاقل عن الصلوة وكتب لهم في الوظيفه القرية
ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب الضلوة الضيبي
لا يمنع سر حكم ولا يعرضه ظلمكم ولا يجس زكم مالم تضر الرماق او
الزماق من اقر فله لوقا بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الرتبة
ومن كتابه لوائس من حجر الى الاقبال العبايلة والارواح المستسب
وفيه في السعة السة لاسقورة الالباط والاضناك والظوية
وفي السيوب خمس من زنى م بكر فاصفوه مائة واستغفروه
عاما ومن زنى م يتب فضروه بالاضاميم ولا توصم في اليد
ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووانزل من حجر بترقل
على الاقبال ابن هذا من كتابه لانس في الصدقة المشهورة
لما كان كلامه يؤول على هذا الحق وبلاغتهم على هذا النمط واكثر ما
استعملهم هذه الالفاظ استعملها معهم ليقين للناس بانزل
اليهم وليجتد الناس ما يعلمون وكقوله في حديث عطية
بن عمر وقيل ابو محمد السعدي فان اليد العلي الهنطية
واليد السفي هي المنطاة قال فكلنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغتنا وقوله في حديث عامر بن حيد بن سئد فقال
ابن النبي صلى الله عليه وسلم عنك امي سل عما سئلت وهي لغة
ابن عمر واما كلام المعنا فصاححة المعلومة وجوامع كلامه

حكمة المأمورة فقد انفسا للناس فيها الذواوين وجمعت في
المفاظها وسمايتها الكسب منها ما لا يوازي فصاحة ولا يبا
بلاغة كقوله عليه السلام المسلمون تنكحوا ذواتهم وسي
بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله عليه السلام الناس
كاسنان المستط والمروم مع من حبت ولا خير في صحبة من لا يري
لك ما ترى له والناس سعدون وما يملك امرئ عرف قدره و
المستأ مؤمن وهو باخيا ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا
فغتم او سكت فلم وقوله سلم سلم يؤتك الله اجر كبريت
وان اجتكم الى واقربكم مني مجالس يوم القيمة احسنكم اخلاقا
الموطنون اكنافا الذين يالغون ويولغون وقوله عليه السلام
لعله كان يتكلم بما يعينه ويجهل بما لا يعينه وقوله ذوالجوهين
لا يكون عند الله وجيرها ونبيه عن قيل قال وكثرة السؤال
واضاعة المال ومنع ذوات وعقوق الاقربات وادابها
وقوله اتق الله حيث كنت واتبع الشئنة احسنه تحبها و
خالق الناس بخلق حسن وخير الامور وسطها وقولها حبت
جيبك هو انما عسى ان يكون بغيبك يوما ما وقوله انظروا
ظلمات يوم القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم اني استسلك
رحمة تهدي بها قلبي وتجمع بها همي وتعلم بها سعئي وتصلح بها
عابتي وترفع بها شاهدي وترزقني بها عملي وتكهنني بها رزقي
وترزقها الضيق وتقصمني بها من كل الذم اني استسلك الصواب
في القضاء ونزل الشهاد وعيش السعداء والنصر على الاعداء
الى ما روت الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه
ادعيته ومحاطباته وعهوده مما لا خلافا له نزل من لك مرتبة
لا يقاس بها غيره وحاذيرها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت
من كلماته التي لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قائلها

عليها كقوله عليه السلام الان حمى الوطيس وما ت حنفت و
لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في
اخواتها ما يدرك الناظر العجب في مضمونها وبديها بالفكر
اداني حكمها وقد قال له اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك
وما يبعثني وانما انزل القرآن بلساني لان عزتي مبين و
قال مرة اخرى انما افصح العرب بدياتي من قرئش ولتأت
في بني سعد فجمع لني ذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة
البادية وجزالتها وضاعة الالفاظ الحاضرة ورواقها
الى التأييد الالهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلومه
وقالت ام معبد رضيت الله عنها في وصفها له صلى الله عليه
حلو المنطق فصل لا تذرو ولا يذركان منطقتي خزيات
تضمن وكان جهر الصوت حسن النغمة فصسل وانما شرف
نسبه وكرم بلده ومنشأه مما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه
لا بيان شكل ولا خفي منه فانه صلى الله عليه وسلم نجته بنى
باشم وسلالة قرئش وصميمها واشرف العرب اعزهم
نظر من قبل ابيه وامة ومن اهل مكة ومن اكرم بلاد امة
على الله وعلى عباده حدثنا قاضي القضاة حسين بن محمد
الصندي رحمه الله قال حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان بن ابي
بن خلف قال حدثنا ابو ذر عبد بن حمد قال حدثنا ابو محمد
الخرشي ابو اسحاق وابو الهيثم قالوا حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا يعقوب
بن عبد الرحمن القاري عن عمرو عن سعيد المقري عن
مروية رضي الله عنهم وارضاهم ورحمة الله عليهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وعن ابي

انفسه صح

رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير قريتهم ثم تخير القبائل فجعلني من
قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم
نفساً وخيرهم بيتاً وعن عائشة بن لاسقع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفى من بني
هاشم قال الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي
الله عنهما رواه الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اختار خلقه فاختر منهم بني آدم ثم من بني آدم فاختر منهم
فاختر منهم قريشاً ثم اختر قريشاً فاختر منهم بني هاشم ثم اختر
بني هاشم فاختر فيهم ازل خيراً من خيار الامة اجاب العرب
فجئني اجبتهم ومن بعض العرب فيبغضني ابغضهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى
قبل ان يخلق آدم بالفن عام سحر ذلك النور وسحر الملائكة
تسبيحه فلما خلق الله آدم العن ذلك النور في صلبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابطنني الله الى الارض في صلبك
وجعلني في صلب نوح عليه السلام وقد فني في صلب
ابراهيم ثم لم ينزل الله ينقلني من الاصل الكريمة الى الارحام
الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيت على سفاح قط
وبشهد بصحة هذا الخبر شعرا العباس في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم المشهور فقصي وانا ما دعوه ضرورة الحيوة الدنيا
اليه فما فصلناه ففصلنا في ثلاثة ضرور بضر بلفصل في
قلته وضر بلفصل في كثرته وضر بلفصل في احوال شدة

فيه وانا القدر والكمال بقلته اتفاقاً وعلى كل حال عادة و
سريعة كالغذاء والنوم ولم ينزل علماء العرب والحكماء يتأرجح
بقلتهما وتذم بكثرةهما لان كثرة الاكل والشرب دليل على
الغنى والحرص والشهوة وغلبة الشهوة مسبب لضلالت الدنيا
والآخرة جالب لادوار الجسد وخسارة النفس واستهلاك
الدماغ وقلته دليل على القناعة وسلك النفس وقمع الشهوة
مسبب لصحة وصلاح الخاطر وهدية الذهن كما ان كثرة النوم
دليل على الغفلة والضعف وعدم الزكاة والظنونة وسبب
للكسل وعادة البخر والتضييع العمر في غير نفع وقاوة القلب
عقلته وموتة والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد ضرورة
ويوجد مساندة وينقل متواتراً من كلام الامم المتقدمة والحكام
الافين واستعاره وصحيح الحديث وانا من سلف خلفت
ما لا يحتاج الى الاستسناد عليه اختصاراً واقتضاً على استرنا العلم
به وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اخذ من يدين
الغنيين بالاكل هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي ابره جوصق
عليه كاستجابا بارتباط احدما بالآخر فحدثنا ابو علي الصدوق في الخط
بقصدي عليه قال حدثنا ابو الفضل الاصبغنا قال حدثنا ابو نعيم
الحافظ قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا بكر بن اسلم
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدم بن معدي كور بن
صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ما
حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فليلك
لطفاً وتلت لشره وتلات لشفه ولان كثرة النوم من كثرة
الاكل والشرب قال سفيان الثوري رحم الله بقلته الطعام
بلك سهر الليل وقال بعض السلف لانا كلوا كثيراً فسرنا

كبراً فزقدوا كبراً ففخر واكبراً وقد روى عنه عليه السلام انه كان
احب الطعام اليه ما كان على منفضة كيرة الايدي وعن
عائشة رضي الله عنهما لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم سبعة
قطر وانه كان في ايده لا يستهم طعاماً ولا يشربه الا طعموه
اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب لا يعرض على هذا بحيث
بريدة وقوله عليه السلام الم ارا لبرمة فيها لحم اذ لعل سبب
ظلمة صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يجزى له فاراد ان
سنة ذراهم لم يقدموه اليهم مع علمهم لا يستأثرون عليه
عليهم ظلمة وبين لهم ما جملوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا
يديه وفي حكمة لقمان عليه السلام يا بني اذا استدت المعدة
نامت الفكرة وحرمت الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة
وقال سخون العلم لا يصلح لمن ياكل حتى يشبع في صحيح الحديث
قوله عم انا انا اكل تنكاً والاشكار التمكن للاكل والتفقد في
اجلوس له كالمترق وسببه من تكن اجلسات التي يعقد فيها
المجالس على ما تحته واما الس على هذه الهيئة يستدعي الاكل و
يستكر منه والنبى صلى الله عليه وسلم اذا كان جلوسه للاكل
جلوس المستوفى مقيماً بقول اذا انا عبد اكل كما ياكل العبد
و اجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاكل الميل في
سوق عند المحققين وكذا لا يوفى صلى الله عليه وسلم كان قليلاً
شهدت بذلك الاحب الصبيحة ومع ذلك فقد قال عليه السلام
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على جانب اليمين
استظها راعى فقة النوم لانه على جانب اليمين لانه راعى
القلب ما يفتن به من الاعضاء الباطنة حيث يلبسها الى جانب
يستدعي ذلك الاستغفال فيه والطول واذ انام النائم على اليمين
لعلق القلب قلع فاسرع الافاقة ولم يفقره الاستغراق

الاستغراق ففصل والضرب الثاني ما يفتن القدر بكثرة و
الغزير بوفوره كالنكاح والجماع انا النكاح يفتن فيه سرعاً و
فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل السفاخر بكثرة على
عادة معروفة والقامح به سيرة باصينة وانا في الشرح
ناورة وقد قال وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما افضل
هذه الامة اكثر من منى اليه صلى الله عليه وسلم وقد
عنده لصلاة والسلام تناكحوا تناكحوا فاني سباه بكم
الائم ونهى عن التبتل مع ما فيه من قبح الشهوة وعض
البصر للذين بنه عليها صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليترقج فانه اعرض للبصر واحصن للفرج حتى لم
يره العلماء ما يقض في الزهد قال سهل بن عبد الله لتري
قد جبتن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن وكوه لابن
عبيدة رضي الله عنهما وقد كان زبدا الصحابة كثر في الزوجات
والسراري وكبر في النكاح وكل ذلك على كرم الله وجهه وانه
وعجزهم رضي الله عنهم غير يتي وقد كره غير واحد ان يلقى الله عزاباً
فان قلت كيف يكون النكاح وكثرة من الفضائل وهذا يحيى بن
زكريا عليها السلام قد اتى الله عليه انه كالم حصور فكيف يتي
الله تعالى عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عم يتبتل
من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فاعلم ان نساء الله على يحيى بائنة
حصور ليس كما قال بعضهم انه كان يوباً اولاد كره بل انكروا ذلك
المفسرين ونساء العلماء وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا يبيح
هذا بالانبياء عليهم السلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب
ان لا يأتي باكاته حصراً وقيل بانها نكح من الشهوات
قبل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم لصلة
على النكاح نقص وانما الفضل في كونها موجودة ثم تعمرها بالجماع

ما صح

كعيسى عمه او بكفافية من امته تعالى كعيسى عم فضيلة زائدة لكونها
شاعلة في كثير من الاوقات عاطفة الى الدنيا تم هي في حق من قدر
عليها وسلكها واقام بالواجب فيها فلم تشغله عن ربه عز وجل
درجة عليا وهي درجة بنينا صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لم
كبرتهن عن عبادة ربه بل زاده ذلك عبادة ليحسبهن وقياسه
بحقوقهن واكتسابه لهن وهذا بين ابين بل صرح انها ليست
من حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنياه غيره فقال
حبتي الى من دنياكم فذل علي ان حبه لما ذكر من النساء والطيب
التي هي من امور دنياه غيره واستعماله لذلك ليس لدنياه بل
للفوائد التي ذكرنا في التزويج وللقا الملائكة في الطيب
ايضا مما يحسن على الجماع ويعين عليه ويجزك اسبابه وكان حبه
لهذين المخلصين لاجل غيره وقع شهوته وكان حبه الحقيقتي
المختص بذاته في سيدة جبروت مولاه وساجدته ولذلك
تبريز بين محبتين وفضل بين كالمين فقال وجعلت قرعة عيني
في الصلوة فقد ساوى محبي وعيسى عليهما السلام في كفاية
فنتهن وزاد فضيلة بالصيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم
ممن اقدر على القوة في هذا واعطى الكية منه ولهذا ينج له من عدد
الكراثر المبرج لغيره وقد روينا عن انس رضي الله عنه انه كان في
استد عليه وسلم يدور على نساء في الليل والنهار وهن اصد عشر
النس وكنا نحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلا فخرجه النساء في
روي نحوه عن ابى رافع رضي الله عنه وعن ابى طاهر اعطى عليه
الصلوة والسلام قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان
بن سليم رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم طاف النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة على نساء الشيع وقطر من كل واحدة قبل ان ياتي
الاخرى وقال هذا طهر وطيب وروي نحوه عن ابى رافع وقد قال

قال سليمان عليه السلام لا طوفن اللبنة على مائة امرأة او سعة
وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن رضي الله عنها كان في
سليمان مائة امرأة رجل وكانت له مائة امرأة وكنهات سرية
وعلى النفاست سبعة مائة امرأة وكنهات سرية وقد كان لداود
عليه السلام على زهره واكله من عمل يده تسعة وتسعون
ومثت بزوجه اوربا مائة وقد بنه على ذلك في الكتاب العزيز
بقوله ان هذا له تسع وتسعون نجمة وفي حديث انس رضي
عنه عليه السلام فضلت على الناس باربع استخا والسجدة
وكرهه الجماع وقوة البطس وانا ابحاه فمخود عند العسلانة
وبقدر جابه عظيمة في القلوب وقد قال الله تعالى في صفة
عيسى وم جبرها في الدنيا والآخرة لكن افاته كرهه فهو صر
بعض الناس لعقبى الآخرة فذلك دمه من فمه ودمه
وورد في الشرح مدح الجمول ودم العلو في الاض وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قدر رزق من الحكمة والمكانة في
القلوب والعظمة قبل النبوة عند الكاهنة وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في
خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره وقصوا حاجته عليه الصلوة
والسلام واجباروه في ذلك معروفه شيئا في بعضنا وقد
كان بهت ويضرق برؤية من لم يره كما روى عن قبيلة
انها لما رآته ارعدت من الضرق فقال يا مسكينة عليك
السكينة وفي حديث ابى ابن سعود رضي الله عنه ان
رجلا قام بين يديه فارعد فقال له صلى الله عليه وسلم
هون عليك فاني لس بملك الحديث وانا عظيم قدره
بالنبوة وشريف منزلة بالرسالة وانا فخر ربه بال
بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فام هو مبلغ النهاية ثم

هو في الآخرة سيد ولد آدم وعلى هذا الفصل نضمنا هذا القسم
بإسراء فنسئل وأما الضرب الثالث فهو ما يختلف كما لا
في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال و
صاحبه على الجملة معظم عند العامة لا اعتقاديا توصله به إلى
حاجاته وتكثف اغراضه بسببه والافليس فضيلة في نفس من
كأن المال بهذه الصورة فصاحبه منفق له في ههنا وهناك
من عتراه والسلم وتصرفه في مواضعه تزيان بالمعالي والنسب
الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه عند أهل الدنيا
وإذا صرفه في وجوه البر وانفق في سبيل الخير وقصد بذلك
عز وجل والدار الآخرة كان فضيلة عند الكلي كل حال وهي
كان صاحبه ممسكاً له غير موجبة وجوبه حريصاً على جمعها
كثرة كماله وكان منقصة في صاحبه ولم يقف به على
السلامة بل وقع في هوة رزية البخل ومدقة الرزالية فإذا
التمدح بالمال وفضيلته عند مفضليه ليست لنفسه وإنما هو الموصل
به إلى غيره وتصرفه متصرفاً له فحماه معه إذا لم يصنع موهبة
لا وجهه وجوبه غير ملي بالحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا تمتدح عند
احد من الفضلاء بل هو فضيلة لا غير وحصل إلى غرض من اغراضه
أذ ما بيده من المال الموصل لها لم يسقط عليه فاسمه حازك
غيره ولا مال له فكانه ليس له من شئ والمنفق ملي غنى ما
بمحصلة فوائده المال وإن لم يبق في يده من المال شئ والمنفق
ملي غنى بمحصلة فوائده المال وإن لم يبق في يده من المال شئ
سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال مجده قد ادلى
خزانة الارض وسفاح البلاء واحتمت له الفنائم ولم تحل لبي
قبله وفتح عليه في جوده صلى الله عليه وسلم بلاد الجحيم
جميع جريرة العرب وما دانا ذلك من الشرم والعراق وجلبت

جلبت إليه من اجناسها وجرنيها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك
الآبعضه وإدته جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر بسبق
منه ولا استك منه ورجا بل صرفه مصارفة وعنى به غيره وتوكل
به المسلمين وقال عليه السلام ما استرعى ان لي اعداؤي يبيت
عندي منه ديناراً الا ديناراً ارضده لديني وانته دنايته مرة
فقتلها فبقيت منها شئ قد فخرها لبعض الناس ولم يأخذ
نوم حتى قام فقتلها وقال لان استرحت وماتت سلى وطيلة
وسلم ودرعه مريونة في نفة عيالته فقتل من نفضته وطلبه
سكنه على ما دعوه ضرورة اليه وزهد في ما سواه فكان عليه السلام
يلبس ما وجده فيلبس في الغالب التكملة والكل الحنق
البرد الغليظة ويقسم على من حضره اقبية الدينار المختصة
بالذهب ويرفع لمن لم يحضره اذ الملبات في الملابس الثمينة
بها ليست من جنس السرف والجمالة وهي من سمات
الثا والمحمودة منها نقاوة التوب التوسط في جنس كونه
ليس منه غير مقطوعة جنبه قال لا يودى الى الشهرة
في الطرفين وقد دم السرح ذلك وغاية الفخر فيه في العا
عند الناس ما يعود الى الفخر بكثرة الموجود ووفور الحال
كذلك القبا هي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير الآيات
ومركوباته ومن ملك الارض وهي اليه اجزا فترك ذلك
وتشترى فهو حائر لفضيلة الما لينة والملك للفخر بهذه الخصلة
ان كانت فضيلة زائدة عليها في الفخر ومعرف في المدح ما خاها
وزيده في فائرها وبدلها في مظانها فنسئل وأما الخصال المكتسبة
من الاضاق الحميدة والاداب السريفة التي اتفق جميع العلماء
على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصرف بالخلق الواحد منها فضيلاً
عما فوقه وهي السرح على جمعها وهرها ووحدها عادة الدنيا

للخلق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسمية
بحسن الخلق وهي الاعتدال في قوى النفس واصنافها والنبوة
فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا
صلى الله عليه وسلم على لانتها في كمالها والاعتدال في عاها
حتى اتى الله تعالى عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن رضي برضاة كسخط
بسخطه وقال عليه الصلوة والسلام بعثت لاتيتم مسكرا
الاخلاق قال لس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسن خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من كان
فيما ذكره المحققون محبوبا لاهلها في صل خلقه واول فطرته لم
يختص له بالكنية ولا باباضة التاجودي الهوي وخصوصية ربانية
وهكذا سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام منذ صباهم الى عهدهم
ومن طالع سبهم حتى ذلك كما عرف في حال موسى وعيسى و
يحيى وسليمان وغيرهم عليهم الصلوة والسلام بل عززت فيهم
بذه الاخلاق في الجبهة وادعووا العلم والحكمة في الفطرة قال
تعالى وابتناهم احكم صبيانا قال المفترون اعطى يحيى عليه السلام
العلم في حال صباه وقال عمر كان ابن سنان او تلات فقال
الصبيان لم لم تلعب فقال للعب خلقت وقبل في قوله
مصداق بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى وهو ابن ثلث سنين
فشهد له انه كلمة وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امة فكان
ام يحيى تقول لمريم رضي الله عنها اني اجد ما في بطني يتجدد لما
في بطنك تحية له وقد مضى الله تعالى على كلام عيسى لانيته
عند ولادتها اياه فيقول لها التخرني على قرة سن قمر امز
تحتها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى م ونض على كانه
في مهده فقال في عجب الله آتاني الكتاب جعلني نبيا و

قال ففقت يا سليمان وكلآ آيتنا حكما وعلما وقد ذكر من حكم
سليمان م وهو صبي بلعب في قصة المرحومة وفي قصة البصبي
ما اقدى به داود ابوه وحكي الطبري ان حكمه كان حين اولى
الملك اتى عمر عاماً وكذلك قصة موسى م مع فرعون و
اخذه بلحمته وهو طفل وقال المفترون وقوله تعالى ولقد
آتيناهم ابراهيم رسده من قبل اي يد بناء صغيرا قاله مجاهد وغيره
الله تعالى وقال ابن عطاء اصطفاة الله تعالى قبل ابدار خلقه
وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعثته ساكنا يامر به عن امته ان يعرفه
بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل ففعل
فذلك رسده وقيل ان لقاء ابراهيم عليه السلام في القاء
ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلا اسحق عليه
بالذبح وهو سبع سنين وان استدل لال ابراهيم بالكد كذب القوم
الشمس كان بن خمسة عشرة سنة وقيل اوجما الله الى يوسف
وهو صبي عند ما هم اخوته بالقاء في الحب بقوله تعالى واوحينا
اليه لتنبئهم بهم هذا الآية الى ذلك مما ذكر من اجاباتهم وقد
بعض اهل التبر ان امته بنت وهب اخبرت ان نبينا صلى
عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض رافعا رأسه
الى السماء وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم لما كنت بعفت
الى الاوتان وبغض الى السعد ولم اهتم بشي مما كانت كحاليه
تفعل الا مرتين فقصمني الله منهما ثم لم اعد ثم يتكلم بالاسم و
يزاد في نجات الله عليهم وتشرق النوار المعارف في قلوبهم
حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة
في كحصيل هذه الخصال الشريفة النهائية دون ممارسة والارباب
قال الله تعالى ولما بلغ سنه وهو آيتنا حكما وعلما وقد
قد نجد غيرهم بطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها وولد

وهو مخ

عليها فيسئل عليه كتابها عن عناية من الله تعالى كما نشأ
من خلقه بعض الصبي على حسن التمام والسر بها أو صدق
اللسان أو الصمت كما يجذب بعضهم على ضدها فيبذلها ككتاب
ناقصها وبالزبانة والمجاهدة يسجلب معدومها ويعتدل
منفردا وباختلاف هذين كمالين يتفاوتان فيهما وكل
سنة لما خلق له ولهذا قد اختلفت فيهما بل هذه الخلق
جبلته أو مكتسبة حكى الطبري عن بعض السلف ان الخلق حسن
جبلته وعزيمته في العبد وحكاه عن عبد الله بن سعود بن حسن
رضي الله عنهما وبه قال هو والصدوق أصحنا وهو قد روى
سعد بن وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الخلق
يطبع عليها المؤمن لا الخيانه والكذب وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في حديثه والجرأة والجبين غريزان يعضهما الله
حيث يشاء وهذه الاطلاق المحمودة والخصال التي يفتخر بها
الجملية كثيرة ولكن نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصف
صلوات الله تعالى عليه وسلامه بها ان شاء الله تعالى ففضل
انا حصل فروعها وعرضنا ببعضها ونقطه دائرتها فالعقل الذي
منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا القبول لرأى وجوده
القطنية والاصابة وصدق الظن والنظر الى المعاد وهو صفة
النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء
الفضائل وتجنب التزائل وقد اشهرنا الى مكانه منه صلى الله
سلم وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذا
جباله محمدا من ذلك وما تفرع منه متحقق عند من يتبع مجاري
احواله وطراد سيره وطلاع جوامع الكلام وحسن تسميته وبالرابع
سيره وحكم حديثه وعلوه في التورية والجنيل والكتب المنزلة وحكم
الحكماء وسير اللام الخالية وياتيها وضرب الامثال وسياسة الامام

الانام وتقرير السرايع وتأصيل الآداب النفيسة وتوسيم الجملية
الى فنون العلوم التي اتخذها اهلها كلامه صلى الله عليه وسلم فيها ما
قدوة وارشاد حجة كالعبارة والطب والحكاية والفراسة و
النسب وغير ذلك مما سببته ان شاء الله تعالى دون تعليم ولا
مدارسة ولا مطالعة كتب تقدم ولا اجلس الى علماء ثم بل هو
صلى الله عليه وسلم بنى ابي لم يعرف بسبب من ذلك حتى شرح
صدره وابان امره وعلوه واقرأه يعلم ذلك بالمطالعة في الدلائل
بنوته والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على بنوته نظرا
فلا نظول بسره والما قصيص واحاد القضايا اذ مجموعها بالانام
حصرو ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقول صلى الله عليه وسلم
سعاره الى سائر اعلم الله تعالى واطلعه عليه من علم ما كان ويكون
وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وحكمتك بالمكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارث العقول في تقرير فضله
وحرصت لالسنة دون وصفته بحيث يدرك او يتهي اليه
فصلها واما الحكم والاحتمال والعقود والقدرة والصبر على اليك
وبين هذه الالقاب فرق فان الحكم حالة توقرو تبات عند
الاسباب المحركات والاحتمال جعل للنفس عند الامور والمو
الموديات وسلمها الصبر وسمايتها متقاربة واما العقود فهو
ترك المؤاخذة وهذا كله مما ادب الله به سبحانه بنبيه صلى
عليه وسلم فقال هذا العفو وامر بالعرف الاية روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية سئل جبريل عليه السلام
عن تأويلها فقال له حتى اسئل العالم ثم ذهب فاناه فقال الحمد
ان الله يامر ان تصل من قطعك وتعطي من حركك وتعفو
عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك الاية وقال تعالى صبر
كاصبر اولوا العزم من الرسل وقال تعالى وليعصوا وليصبروا

وقوله تعالى ولئن صبروا وعظمت ذللك لمن عرفهم الامور واخفا
بما يؤت من حله وجمال عبيد السلام وان كل عليم قد عرف من
ذلة وحفظت عنه عفو و هو صلى الله عليه وسلم لا يزيد كذبة
الا ذى الا صبرا ولا على سرافا بما يبل الا حلا حدتنا القاضى ابو
عبد الله محمد بن علي السعدي وغيره قالوا حدتنا محمد بن عثمان
ابوبكر بن واقد وغيره قالوا قال حدتنا ابو عيسى قال حدتنا
عبيد الله قال حدتنا يحيى بن يحيى قال حدتنا مالك بن حماد
عن ابن سهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط الا اختار ما
الم يكن اثم فان كان اثم كان ابعده الناس منه وما انتقم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان شهك حرمه الله فينتقم
الله تعالى بها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان
رباعيته وفتح وجهه يوم احد سق ذلك على صحابه رضي الله عنهم
سيدا وقالوا لود دعوت الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم
اقى لم ابعث لقائا ولكني بعثت داعيا ورحمة الله لهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون وروى عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وقد قال في بعض كلامه بابي وامي يا رسول الله لقد
نوح على قومه فقال لا تدزع على الارض من الكافرين
ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فاقدهم
ظلمك وادمي وجهك وكبرت رباعيتك فابيتا
الا خيرا وقلت اللهم اعف قومي فانهم لا يعلمون قال
ابو الفضل رحمه الله انظر ما في هذا القول من جماع القول
درجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية
الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على الشكوت
عنهم حتى عفى ثم استغنى عنهم ورحمهم ودعا لهم يستغنى لهم

افضل

لهم فقال اللهم اعفهم واهدهم اظهر سببا لشفقة والرحمة
بقوله لقومي ثم اعذر عنهم مجيهم فقال فانهم لا يعلمون ولما
قال له الرجل عدل فان هذه شمة ما اريد به وجه الله تعالى
لم يزد في جوابه صلى الله عليه وسلم في جوابه ان بين له ما جهله وعظ
نفسه وذكره بما قال له فقال ويحك من يعدل ان لم يعدل
حبت وخسران لم يعدل ونهى من اراد من اصحابه فسد
ولما تصدى له عورت بن حارث لبيحك به ورسول الله
صلى الله عليه وسلم منبذ تحت شجرة وحده قايلا والناس
قايلون في غزاة فلم ينبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
وهو قائم بالسيف صلتا في يده فقال من يبعثك مني فقال
الله فقط السيف من يده فاخذ النبي صلى الله عليه
وسلم وقال من يبعثك مني فقال كن خيرا فذكره وعفى عنه
فجا الى قومه فقال جئكم من عند خير الناس من عظم خيرة صلى
الله عليه وسلم في العفو عفو عن اليهودية التي سمتمت في
الساة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية انه صلى الله عليه
وسلم لم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به وادعى اليه
بشجره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذا كلكم
يواخذ صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابى واسباه من
المناقبين بعظيم انقل عنهم في جهنم صلى الله عليه وسلم قولا
فضلا بل قال لمن ساء بقتل بعضهم لا يجدوا ان ساء بقتل صحابه
وعن انس رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم عليه
برد عذبة الحاسية فحبه اعرابي برداة جبهة سد به حتى
انرت حاسية البرد في صحفة عاقفة صلى الله عليه وسلم ثم
قال الحمد احمل على بعيرك يدين من الاله الذي عندك فانك
لا تحمل من مالك ولا من بيتك فكنا النبي صلى الله عليه وسلم

وقال المال مال الله وأنا عبده ثم قال ويقاد منك يا عرابي
ما فعلت بي قال لا قال لم قال لا تك لا تكافي بالسنة السنية
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يجعل على بغير شعير
على الاخر ثم قالت عاتبة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله
عليه وسلم مستصراً من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محام الله وما
ضرب حاداً ولا امرأة وجيبي اليه صلى الله عليه وسلم برجل فضيل
له هذا اراد ان يقتلك فقال عليه السلام لمن تراج لو اردت ذلك
لم تسقط علي وجأه زيد بن سعة رضي الله عنه قبل ان يسقط
ديناً عليه فحبذ ثوبه عن منكبيه واخذ يجامع نياحه واعطاه ثم
قال انكم يا بني عبد المطلب مطلق فانتهره عمر رضي الله عنه
في القول والنبى صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال عليه السلام
وهو كنا غبوراً الى غير هذا منك احوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء
بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجلك تكت وهر عمر رضي الله
عنه بفضيه ماله وبريد عشرين صاعاً لما دونه فكان سبلاً
وذلك انه كان يقول ما بقي من علات النبوة نبي الا وقد ما
عرفتها في حجر صلى الله عليه وسلم الا اثنين لم يخبر بما سبق في
والبريد ستة اجمل الا حلة فاجتبه بهذا فوجدته كما وصف
كحدث عن حله صلى الله تعالى عليه وسلم وصبره وعفوه عند القدرة
اكثر من ان يتا في عليه حسبك ما ذكرنا بما في الصحيح والمصنفات
الى ما بلغ سواراً يبلغ اليقين من صبره على سفاسف وليس اذى
ابحائية ومصابرة السادة الصعبة معهم الى ان خلفه الله تعالى
عليهم وحكمة فيهم وهم لا يشكون في اتصاله سافهم وبادوا
خضرتهم فما زاده على ان عفا وصفه وقال ما تقولون اني فاعلم
قالوا خير ان كريم ابن سنان فقال صلى الله عليه وسلم قول كما قال
اخى يوسف لما تربب عليكم اليوم الآية اذ يربوا فاسم الطلقاً

وما ضرب بيده شيئاً قط
الا ان يجاهد في سبيل الله

الطلقاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم بيظ ثمانين رجلاً من النبي صلى الله
الصحيح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فافذوا فاحققهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وهو الذي كفا يد يديكم
دايد يكمن عنهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم لا يسيان وقد بين
اليه بعد ان جليبا ليلدا لاجازت قتل عمة واصحابه ومثل فهم فغفا
عنه ولا طعنه في القول حيث قال له ويحك يا ابا سفيان الم تان
لك ان تعلم لا اله الا الله فقال رضي الله عنه يا بني انت واتي بارسلك
الله ما احملك واوصلك واكرمك وكان صلى الله عليه وسلم ابعده
الناس غضباً وكرهه رضاً ففضل وانا الجود والكرم والسخاوة
والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفرق فخلد
الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه
حربة وهو ضد النذالة والسماحة التجاني عما يستحق المرء عنده
بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاوة سهولة الانفاق و
بجنت كتاب لا يجد وهو ضد التقية وكان صلى الله عليه وسلم
سلم لا يوازي في هذه الافلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل
من عرفه وهذا القاضى الشهيد ابو علي الصدق في حديثنا القاضى
ابو الوليد الباجي قال حدثنا ابو ذر الهروي قال حدثنا ابو الهيثم
الكشميني وابو محمد الحسني وابو يحيى البلخي قالوا حدثنا ابو عبد الله
الضري قال حدثنا البخاري قال حدثنا محمد بن كبر قال حدثنا سفيان
رحمة الله عن ابى المنكدر رحمته الله تعالى قال سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنه يقول سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قريش فقال
لا عن النبي من سهل من سعد منه وعن ابن عباس كان النبي
صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان
وكان اذا يقبض جبريل ام اجود بالخير من الريح المرسله وعن ابن
عنه ان رجلاً سئل صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنماً بين

جبلين فرجع الى بلده وقال سلما فان محمدا يعطي عطا من
 لا يخشى فاقه واعطى غيره واحد من الابل واعطى صفوان مائة
 ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان
 يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك تفصل الرحم وتحمل
 الكل وتكسب المعدوم وترد صلي الله عليه وسلم على يوازك
 سبايا وكانوا ستة آلاف واعطى العباس رضي الله عنه من
 الذهب ما لم يطوق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فموت
 على حجر ثم قام اليها يقسمها فاردت سائلا حتى فرغ منها وبقا
 رجل فسئله فقال يوم ما عندى شئ ولكن ابيع علي فاذا جازنا
 شئ فنضينا فقال له علي رضي الله عنه ما كلفك الله
 فقال ما لا تقدر عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
 فقال جل من لا انصا يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي
 العرش اقلالا فبثتم النبي صلى الله عليه وسلم وعمره في البصرة
 وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي رحمه الله وذكره معون بن
 عطاء رضي الله عنه ابيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من
 رطب يربطه رطبها وجزع رطب يربطها فاعطى سلا كفة حليتا
 وذهبها وقال ليس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يذخر شيئا لغد واخبر بجموده وكرمه صلى الله عليه وسلم
 كبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال في راجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم يسئله فاستلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم نصف وسق فجاء الرجل بقاضاه فاعطاه وسقا وقال
 قال نصفه قضاء ونصفه نائل ففضل واما السجادة
 والنجدة فالسجادة فضيلة قوة الغضب والقبول والمفضل
 والنجدة نقة النفس عند اسرها الى الموت بحيث يجد
 فعلها دون خوف فكان صلى الله عليه وسلم منها بالمكان

عن محمد

بالمكان الذي يجمل قد حضر المواقف الصعبة وفرا الكفاة
 والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر
 ولا يفرج وما شجع الا وقد احصيت له فرة وحفظت
 عنه جولة سواه صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو علي الجعفي
 فيما كتب لي قال حدثنا القاضي الشرايح قال حدثنا ابو محمد
 الاصيلي قال حدثنا ابو زيد الفقيه قال حدثنا محمد بن يوسف
 قال حدثنا محمد بن ميمون بن البخاري حدثنا ابن بشير قال
 حدثنا عنده قال حدثنا شعيب عن ابي اسحق رحمته الله سمع
 رضي الله عنه وبسئله رجل افررتم يوم حنين عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله صلى
 عليه وسلم لم يضرم قال له لقد رأيتني على بقلعة البيضاء وابو
 سفيان اخذ بيجامها والبيتي صلى الله عليه وسلم يقول
 انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب قيل
 راسي يومئذ اهدت منه وقال غيره نزل النبي صلى
 عليه وسلم عن بقلعة وذكره مسلم رحمه الله عن العباس
 رضي الله عنه قال فلما التقى المسلمون والكفار واليه
 مدبرين فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يركض بقلعة
 نحو الكفاة وانا اخذ بجامها اكرها ارادة ان لا يسرع وانا
 ابوسفيان اخذ بركابه ثم نادى يا ايها المسلمون احدثت قبيل
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لا يفيض
 الا الله لم يغم غضبه شئ وقال ابن عمر رضي الله عنه ارايت
 اشجع ولا اجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى
 عليه وسلم وقال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه انا كفاة
 حمي الناس ويروي اذا اشتد الناس واحمرت اكدق ما
 اتينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد قري



الناصح

الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نزول بالبنين صلى الله
 عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من همة الناس يومئذ
 نباشا وقيل كان السجاع هو الذي يضرب منه صلى الله عليه
 وسلم اذا دعى العدو ولقرب منه وعن انس رضي الله عنه كان
 النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع
 الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فالتحق الناس قبل الصبح
 فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا قد سبقهم الى الصبح
 وقد استبرأ الخبر على فرس ابى طلحة عمري والسيف في عنقه يومئذ
 صلى الله عليه وسلم يقول لمن تراخوا لن تراخوا وقال عمران بن
 حصين رضي الله عنه ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيته
 الا كان اول من يضرب ولما راه ابى بن خلف يوم احد ويؤيد
 يقول ابن حجر لا يخوتان بخا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه
 وسلم حين اشدى يوم بدر عندي فرس اعلمها كل يوم فراسين
 افتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انا افتلك عليها
 ان شاء الله تعالى فلما راه يوم احد سد ابى على فرسه على رسول
 صلى الله عليه وسلم فاخرضته رجال من المسلمين فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم هكذا اى ضلوا طريقه وتناولوا الحربة من حمار
 بن صتمه فانقض بها النفاضة نظابروا عنه نظابرا لسجاعة عين
 ظهر البعير اذا انقضت تم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنته
 عنقه طعنة تداؤ منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسختها من
 فرج الى قريش يقول قتلى محمد وهم يقولون لا نابس بك فقال
 وامته لو بصب على لقتلني فاستبصر في قفولهم الى مكة ثم فرأته
 نقالى ففستل وانا احيا والاعضا فاجبارقة تغري وجهه لا
 عند ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه جيرا من غله والاعضا النفل
 عما يكرهه الناس بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم سنة



تدأد

همة الناس جبا واكثرهم اعضا قالته تقاسمنا ان ذلكم كان
 يؤذى النبي فيسجى منكم الآية وحدتنا ابو محمد بن عتاب حرمة
 بقراى عليه قال قدتنا ابو القاسم حاتم بن محمد قال قدتنا ابو الحسن
 القاسم قال قدتنا ابو زيد المرزوق قال قدتنا محمد بن يوسف
 قال قدتنا محمد بن سمعيل قال قدتنا عبدان قال اخبرنا عبد الله
 قال اخبرنا سبعة عن قتادة قال سمعت عبد الله سولى الله
 عن سعيد الخدري رضي الله عنهم اجمعين قال سول الله صلى
 الله جبا من العذراء في حذر ما وكان اذا كره شيئا عرفناه في
 وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البصرة رفيق
 الظاهر لا يات فيه احدا بما يكرهه حيا وكرم نفس وعن عاتبة
 رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه
 عن احد ما يكره لم يقل باال فلان يقول كذا وكذا وكذا وكذا
 يقول ما بال قوم يصنعون او يقولون كذا ينهيه عنه ولا يجازي
 فاعده وروى انس رضي الله عنه انه دخل عليه رجل به اتر صفرا
 فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال يوم
 لو فقم له يعقل هذا ويروى ينزعها وقالت عاتبة رضي الله
 عنها في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا
 ولا سجا بالاسواق ولا يجزى بالسببة الشينة ولكن يعفوا
 ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوربة من رواية عتبة
 بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم وروى
 عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حيا لا يثبت لبحره
 في وجه احد وانه كان يكنى مما اضطره الكلام اليه مما يكره وعن
 عاتبة رضي الله عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه
 قط ففستل وانا حرة وادابه وبسط فلقه صلى
 عليه وسلم مع اصنافه الخلق فبحبت اشترت به الاخبيا الصغرى

بالاسواق

قال علي رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم كان
اوسع الناس صدرا واصدق الناس لجة والينهم عريكة والكرم
عشرة حدتنا ابو الحسن علي بن سمرقانا طي فيما اجازته
وقرأ في علي بن عذرة قال حدتنا ابو اسحق الجبال قال حدتنا ابو محمد
بن النخاس قال حدتنا ابن الاعرابي قال حدتنا ابو داود وقال
حدتنا بنام ابو مروان ومحمد بن المشي قال حدتنا الوليد بن
قال حدتنا المازعي قال سمعت يحيى بن ابي كير يقول قد سمعت
محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة رحمه الله عن قيس بن
سعد رضي الله عنه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر قصة في اخرا فلما اراد الانصراف فترتب له سعد
حار او وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سعد ما قيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اركب فابيت فقال اما ان يركب واما ان تنصرف فانصرف
وفي اخرى اركب ما في صاحب له اية بمقدورها وكان
عليه وسلم يوتفهم ولا ينصرفهم ويكرم كل قوم ويؤتيهم
ويخذ الناس ويخسر منهم من غير ان يطوي عن احد منهم
ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويعطي كل جيب نصيبه يحب
جليه ان كرم عليه منه من حاله وقاره الحاجة صابره حتى
يكون هو المنصرف عنه ومن سلكه حاجة لم ير ذبا الا بها او يسود
من لقول قد وسع الناس لبطه وخلقهم فضما لهم ابا وصفا
عنده في الحق سواد بهذا وصفه ابن ابي ماله قال وكان في ام
البتة سهل الخلق ليقن الجاني ليس يفظ ولا يخلط ولا
سحاب لا في سس ولا اعتبار ولا مراح يتغافل عما هي
ولا يؤس منه في قال الله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم
لو كنت فظا غليظ القلب لانقضتوا من حولك وقال

قال قيس فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم

احدكم

قال الله تعالى في وصفه صلى الله عليه وسلم كان
سليم بحبيب من اعلاه وبقبل الهدية ولو كانت كراغا ويكافي عليها
قال انس رضي الله عنه حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال له اذ قط وما قال لي شيئا صنعته لم
ولا لشيء تركته لم تركته وعن عابته رضي الله عنها قالت كان
احد حسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه
احد من اصحابه ولا يهل بيته الا قال ليتك فان جبريل بن عبد الله
رضي الله عنه ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اهلته
ولا رأيت الا تبتم وكان صلى الله عليه وسلم يارح اصحابه ويحفظهم
ويجادهم ويلاعب اصحابهم ويحبهم في حجره ويحب عود العبد
الحز والامة والمسكين ويعود المرضى في افضى المدينة ويقبل
عذر المعذر قال انس رضي الله عنه ما التفت هذا ان النبي صلى
الله عليه وسلم فيمنى رأسه حتى يكون الرجل هو الذي يمسح رأسه
وما اخذ احد بيده صلى الله عليه وسلم فيرسل بيده حتى يرسلها
ولم ير مقدما له كعبته بين يديه جليس له وكان بيضا من يقينه
وبيا اصحابه بالمصاحفة ولم يرفق ما دار جليبه بين اصحابه حتى
يضيق بهما على احد يكرم من يفضل عليه ورتما بسط له توبه
يؤثره بالوسادة التي تحته ويعفر عليه في اجلس عليه
ابى ويكفي اصحابه ويدعوهم باحتساب سمائم تكملة لهم ولا يطع
على احد بجد يته يتجوز ويقطعه بنهي او قيام ويروي بائنه
او قيام وروي انه كان صلى الله عليه وسلم لا يجلس اليه احد
هو يوصي الا خفف صلوة كسند عن حاجته فاذا فرغ نحا
الى صلوة وكان اكثر الناس يتسما واطيبهم نفا لم ينزل
عليه قرآن او يعظ او يخطب قال عبد الله بن احكام رضي الله
عنه ما رأيت هذا اكثر تبتما من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى نبي صلى الله عليه وسلم كان ضلام المدينة يا بون النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الغداة بايتهم فيها الماء فابو لي باينة الناس
يده فيها ورتما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون به تبرك
فصسل واما السفقة والرافة والرحمة لجميع خلق فقد قال تعالى
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقالت
واما رسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام
ان الله تعالى اعطاه اسمين من سما فقال بالمؤمنين رؤوف
رحيم وحكي نحوه الامام ابو بكر بن فورك هذتنا الفقيه ابو محمد عتبة
بن محمد الحنفي بقرا في عهده قال هذتنا ام الحريين ابو علي الطبري
قال هذتنا عبد الغافر الفارسي قال هذتنا ابو احمد الجلودي
قال هذتنا ابراهيم بن سفيان قال هذتنا مسلم بن الحجاج قال هذتنا
ابو الطاهر قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس بن عمار عن ابن
رصى الله عنه قال غار رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر
حينئذ قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية ثمة
من الغنم ثمة ثمة قال ابن شهاب هذتنا سعيد بن مسيب بن
صفوان قال وامت لصد اعطاني ما اعطاني وانه لا يفيض الخلق الى
فما زال يعطيني حتى صا لا ان انا لاحت الخلق الى وروى ان اعرابيا
جاءه ليطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال صلى الله عليه وسلم جسمه
احسنت اليك فقال الاعرابي لا ولا اجملت ففضله لسكون
وقاسوا اليه فاسا اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه
وزاده سبتا ثم قال هل حسنت اليك فقال نعم فجزاك الله من اجل
وعشيرة خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت
في فضل صحابي من في ذلك سبى فان احببت فقل بين ايديهم ما
قلت بين يدي حتى يذهب في صدورهم عليك قال نعم فلما كان
الغدا والعشي جاز فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي

الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضني كذلك هو قال نعم فجزاك
جزاكا الله من اجل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم
سلي وسلي هذا سليل رسل له ناقة سدرت عليه فاتبها الناس ثم
يزيدوا الا فتورا فناداهم صاجرها فتوا بيني وبين ناقتي واتي بها
ارفق ملك واعلم فتوجه لها بين يديها فافند لها من تمام الارض
فردت با حتى جات واستناخت وستة عليها رجلها واستوى عليها
واي لو تركتم حيث قال الرسل ما قال فضلمتوه ودخل لنا دورنا
عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد منكم عن احد من
اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن
على امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكرامته استيا مخافة ان يضر
عليهم كقول صلى الله عليه وسلم لولا ان اتق على امته لارتهم بالسوا
مع كل وضوء وخير مع صلوة القبيل ونهيم عن الوصال كرامة
دخول الكعبة لئلا يبعث الله فيهم رجلا يرضونهم ويصلونهم
ولعنهم لهم رحمة بهم وانه كل من سمع بكاء الصبي فيجوز في صلوة
ومن سقطت صلى الله عليه وسلم ان دعارة عزة وجل وعابده
فقال ايما رجل سبته او لعنته فاجعل ذلك له زكوة ورحمة و
صلوة وطهورا نظره وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة لما
كذبه فوجه صلى الله عليه وسلم اناه جبريل عليه السلام فقال
لان الله قد سمع قول فوكك لك ومارد واعليك وقد
سلكت الجبال لتأمره بما ست فيهم فناداه سلكت الجبال وسلم عليه
قال ربي ما ست ان ست ان اطلق عليهم الا خمسين قال النبي
صلى الله عليه وسلم بل ارجوان يخرج الله تعالى من اصلا بهم
يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن المنكدر رحمه الله
ان جبريل ام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ارسلنا
والارض والجبال ان تطيعك فقال انتم عن امي ففعل الله

فاني بيده

يجمع صح

بنوب عليهم قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا أختنا اليسرها وقال ابن سعد رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموحظة مخافة الله علينا
وعن عائشة رضي الله عنها أنها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت
تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ما
فصلت وأنا ضلقت صلى الله عليه وسلم في الوفا وحسن العهد وصلة
الرحم فحدثنا القاضي أبو عمرو محمد بن اسمعيل بقرآني عليه قال حدثنا
أبو بكر محمد بن محمد قال حدثنا أبو إسحق أجدال قال حدثنا أبو محمد
قال حدثنا ابن لا عربي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن
يحيى قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا إبراهيم بن طهمان قال حدثنا
عن يديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن سفيان عن أبي عبد الله
أبي الحسن رضي الله عنهم قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببيع قبل أن يبعث وبعثت له ببيعة فوعده أن أتت بهاني
فنبئت ثم ذكرته بعد ثلاث فحدثت فإذا هو في مكانه فقال
يا بني لقد شفقت علي أنا بهنا منذ كنت أشظرك وعلى رسول
الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتني بهديته قال ذاهبوا
بها إلى بيت فلانة فانها كانت صدقة لخرجة انما كانت تحت
خديجة وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما عرفت على امرأة ما عرفت
على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليندج الساعة فيهدىها
إلى خلائها واستأذنت عليه صلى الله عليه وسلم اخبرها فارتاح
إليها ودخلت امرأة ففتن إليها حسن السؤال فلما خرجت قال
إنها كانت تأتينا أيام خديجة وان حسن العهد من الأيمان ووصفه
بعضهم فقال كان يصل في ربه من غير أن يؤثرهم على شيء
أفضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم إن آل بني خديجة ليسوا لي
غير أن لهم رجاسا بغيرها بيلا لها وقد كان صلى الله عليه وسلم

سلم بأمة بنت زينب بجلها على عاتقه فاذا سجد وضعها وإذا
قام حملها وعن أبي قتادة رضي الله عنه وقد أوفد للمخاض حتى
الته فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له اصحبا مكة
لكفيك فقال لهم كانوا لا يصحبنا مكرمين فاني احببت ان أكافهم
لما جئنا أخته من الرضاة البت ما رضي الله عنها من سبابا يهونان
فعرقت له بسط لها رداة وقال ان احببت ان تفت عذبي فكوني
محببة او متعتك ورجعت لي فوكت فاحسرت فومها فتمرها
وقال ابو الطفيل أبيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ضلام اذ
أرأة حتى أدت منه بسط لها رداة فجلت عليه فقلت
يذه قالوا الله التي ارضعته وعن عمرو بن السائب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حالك يوما فاقبل أبو
من الرضاة فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ثم أقبلت
فوضع لها ثوب من جانب الآخر فجلت عليه ثم أقبلت
من الرضاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس بين يديه
وكان يبعث إلى ثوبه سولاة إلى لهيب بصلته وكسوة فلما أتت
سئل من بقي من قرابتها فقيل لا احد وفي حديث خديجة رضي
عنها أنها قالت له صلى الله عليه وسلم ابشر فوامتة لا يجزيك الله
أبدا أنك لنصل الرحم وتكمل لكل وتكسب المردوم وتقرى الضيف
وتقوين على نوابك ففصلت وأنا تومضه صلى الله عليه وسلم
على حلو منصبه ورثته فكان النبي صلى الله عليه وسلم أهدى
الناس تواضعا وقلهم كبرا وحسبنا خيرة بين ان يكون نبيا
او نبيا عبدا فاحسنا ان يكون نبيا عبدا فقال له اسألني عليه السلام
عند ذلك فان الله تعالى قد اعطاك بما لو اصنعت له أنك
سيد ولد آدم يوم القيمة واول من نتق عنه الاض واول من
حدثنا ابو الوليد بن القواد الضيف بقرآني عليه في منزله بقرطبة

سنة سبع وخمسة قال حدثنا ابو علي الحافظ قال حدثنا ابو
عمر قال حدثنا ابن عبد المؤمن قال حدثنا ابن داسه قال حدثنا
ابوداود وحدثنا ابو بكر بن شيبه قال حدثنا عبد الله بن ميمون
سمر عن ابى العباس عن ابى العباس عن ابى رزوق عن ابى
طالب عن ابى امامة رضى الله عنهم قال خرج علينا رسول الله صلى
عليه وسلم متوكأ على عصي فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الامم
يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد وجلس
يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعلموا كيز
ويجالس الفقراء ويجيب عوة العبد ويجلس بين اصحابه يحفظ
بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس في حديث عمر رضى الله عنه
عليه السلام لا تطروني كما تطرات النصارى عيسى بن مريم انما انا
عبد فقولوا عبد الله ورسوله وعن انس رضى الله عنه ان امرأة كانت
في صقلها تبيع جارية فقالت ان لربك حاجة فقال اجلسي لي
فان في اى طرف المدينة سبت اجلس لي حتى افضى حبلك
قال فجلست وجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت
من حاجتها قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يركب الحمار ويجيب عوة العبد وكان يوم بني قريظة على
حمار محظوم يجبل من ابف عليه كاف قال وكان يدعى الى خبز الشعير
والا باله السخنة فيجيب قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صل رت وعليه قطبفة مائتا وحى اربعة دراهم فقال اللهم
اجعل حجها مبرورا لاربابه ولما سمعته هذا وقد فتحت عليه لار
واهدى في حجة ذلك مائة بدنة ولما فتحت عليه مائة شرفها الله
ودخلها بجيش المسلمين طأطا على حله زاسه حتى كاد يمشى في وسته
لواضعاً لله تعالى ومن تواضع صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني
على يونس بن متى ولا تفضلوني بين الانبياء ولا تخبروني

لا تخبروني على موسى ونحن الحق بالكتاب من ابراهيم ولو لبنت اليب
يوسف في السجن لاجبت لداوى وقال صلى الله عليه وسلم
لقد ذى قال له يا خيرا لرتة قال ذلك ابراهيم وسبأى الكلام على يده
الاحاديث بعد هذا ان ساء الله لك وعن عابته رضى الله
واحسن ابى سعيد رضى الله عنها وغيرهم في صفة بعضهم يريه
على بعض كان في بيته في رسته اهله يغلى ثوبه ويجلب سائة
يرقع ثوبه ويخفف نعله ويجذم نفه ويعلف ناضحة
يقم البيت ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحبل
بضاعة من سوق وعن انس رضى الله عنه قال ان كانت
الامة من امة المدينة لتأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتطلق به حيث سأت حتى تقضى حاجتها ودخل عليه رجل
فاصابته من بيته رعدة فقال له يوتن عليك فاني لست
بملكك انما انا ابن امرأة من قريش تاكل العبد وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم
فاسترى السراويل وقال للوزان زن وارحج وذكر القصة قال
فوثب الي يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فحذب يده وقال
هذا تضعدا لا عايم بلكها ولست بملكك وانما انا رجل منك ثم اخذ
السراويل فذبهبت لاجلها فقال عليه لصلوة والسلام حسب
الشيء الحق بسنة ان يجده فصسل وانما عدله صلى الله عليه وسلم
وامانة وعفته وصدق لهجة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
امن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم
منذ كان اعترف له بذلك محادوة وعداه وكان يستحي قبل
نبوته الامين قال ابن ابي عمير كان يسمي الامين لما جمع الله تعالى
فيه من الاخلاق الصالحة وقال نكاح مطاع ممة امين اكبر
المفسرين على انه محج صلى الله عليه وسلم ولما اختلفت في

وبخار زيت عند بنا الكعبة فيمن يضع الحجر الاسود حكموا اول
اول اهل عليم فاذا بالبنى صلى الله عليه وسلم هو دخل ذلك
قبل نبوته فقالوا هذا محمد الابن فدرجنا به وعن الربيع بن حريم
رحمة الله كان يخاطم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم وامته في لابن
في السما وامين في الاض حد ثنا ابو علي الصدق في الحافظ
بصرا في عينة قال حد ثنا ابو الفضل بن خيرون قال حد ثنا محمد بن
محمود المروزي قال حد ثنا ابو عيسى الحافظ قال حد ثنا ابو كريب
قال حد ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابي اسحق عن ناجية
بن كعب بن علي كرم الله وجهه رضي الله عنهم ان ابا جهل قال للنبى
صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل
الله تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وروى غيره لا نكذبك وما
انت قبنا بكذب وقيل ان الاخص من سريون لقي ابا جهل
فقال له يا ابا الحكم ليس بنا غيرى وغيرك ممن سمع كلامنا
تخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان
محمد الصادق وما كذب محمد قط وسئل من قبل عنه ابا سفيان
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا وقال غيره
احاديث لفرس قد كان محبة فيكم حذانا حدنا ارضناكم فيكم
اصدكم حديثا وعظكم امانة حتى اذا رايتهم في صد عينة السبي
بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه عليه
السلام ما است يده يدهارة قط لا يملك رقبها وفي حديث علي رضي
الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة وقال صلى
الله عليه وسلم في الصحيح ويجلس في عيول ان لم يعدل حيث
ان يعدل قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امرين الا احسنهما ما لم يكن مما كان انما كان

قال حد ثنا ابو يعلى
بن ذريح الحرثي صح

ابعد الناس منه قال ابو القاسم المبرد رحمه الله قسم كسرى
ايامه فقال يصلح يوم الزحف للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المظفر
للترب واللاه ويوم الشمس للمحوج قال ابن جاور رحمه الله
ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من حياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم
جاءهم به ثلاثة اجزاء جزء الله تعالى وجزء لايه وجزء لنفسه
ثم جزء جزئه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على
العامية ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع البلاغي فانه من
البلغ حاجة من لا يستطيع بلاغها آمنه الله تعالى يوم الفزع
الاكبر وعن الحسن رحمه الله قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يأخذ ارضا بصدق اقيه ولا يصدق ارضا على احد
وذكر ابو جعفر الطبري رحمه الله عن علي رضي الله عنه عليه
الصلوة والسلام ما هممت بشيء ما كان اهل الجاهلية ما
يعملون به غير ربهم كل ذلك بحول الله بيني وبين ما اريد
من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله سبحانه برسالة
علقت بيلة لعلام كان برعى لى لى ابصرت لى غنى حتى اذ قيل
مكة فاسمها كما لم تسبب فخرجت لذلك حتى جئت اول
دار من مكة سمعت فيها عرافا بالدفوف والمزامير لبعضهم
فجلست انظر فضرب على اذني فمنت فما ايقظني الا اني
فرجعت ولم افض شيئا ثم مررت في مرة اخرى سئل لك ثم لم
بعد ذلك بسوء قط فصل وانا وقاره صلى الله عليه وسلم
وصحته وتودته وروته وحسن يديه فحد ثنا ابو علي الجبلي
الحافظ اجازة وعاصفت بكنا به قال حد ثنا ابو القاسم
قال حد ثنا ابو ذر المهدي قال اخبرنا ابو عبد الله الوراق قال
قال حد ثنا اللؤلؤي قال حد ثنا ابو داود قال حد ثنا ابو عبد

الرحمن بن سلام قال حدثنا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابى الزناد
عن عمر بن عبد العزيز بن وهب سمعت خارجة بن زيد رضي الله
عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه
لا يكاد يخرج شيئاً من اطرافه وروى ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس
اجتنب الميتة وكذلك كان كره جلوسه صلى الله عليه وسلم على
مجنبة وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه تربح وربما بكس
القرفصا وهو في حديث قبيلة وكان كبر السكوت لا يتكلم في
غير حاجة يعرض عن تكلم بغير جميل وكان صغره تبسماً وكلامه
لا فضول ولا تقصير وكان صغره اصحبه رضي الله عنهم عندهم
نوفيراً واقداً به مجلس علم وحياً وخيراً وامانة لا يرفع
فيه الاصوات ولا يؤنب فيه احرم ولا تنكف لنا اذ انكلم طرفاً
جلساً وكان على رؤسهم الطير وفي صفته صلى الله عليه وسلم
يخطو تكفوفاً ويمشي يوتناً كأنها يخط من صديقه في الحديث
اذا مشى مشى حجباً يعرف في مسبه انه غير غض ولا وكل اي
غير شجرة ولا كلاماً وقال عبد الله بن سعد رضي الله عنه ان حسن
المهدي يهدي محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترسل
او ترسل قال ابن ابى باله رضي الله عنه كان سكوتة على اربع
على الحكم واخذ روثاً والتفكير قالت عابسة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد يدها لوعده
العاذ لا حصاه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب
الرائحة الحسنة ويسعملها كثيراً ويحضر عليها ويقول حببتني
من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
ومن روية صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام

الطعام والشراب الا بالاكل قايلى والار بالستواك ونقاه
البراجم والرواجب استعمال خصال الفطرة فصلى واما زينة
صلى الله عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم سن لاجباً وانشاء
بذرة السيرة ما يكفى وحسبك من لقلته منها واعراضه عن
زهرتها وقد سيقت اليه بخذا فيراها وترادفت عليه فتخرجها
ان توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرمونه عند يهودى في
نقطة عماله وهو يدعوه ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد
عدتنا سفبان بن العاص الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن
ابو عبد الله الهيمى قالوا عدتنا احمد بن عمر قال عدتنا ابو العباس
الرازي قال عدتنا ابو احمد الجلودى قال عدتنا ابو سفبان
قال عدتنا ابو الحسين مسلم بن حجاج قال عدتنا ابو بكر بن ابى
سبيبة قال عدتنا ابو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم بن
الاسود عن عابسة رضي الله عنها قالت تسبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثه ايام بنا غامر بن حنيفة رضي الله عنه في
رواية اخرى من خبز شعير يوبين متواليين ولو سأل اعطاه الله
مالاً يخطر بباله في رواية اخرى تسبى آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خبز برزخى لقي الله تعالى وقالت عابسة رضي الله عنها
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا
دراهماً ولا بعيراً في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ترك الا سلاحاً
بغلة وارضاً جعلها صدقة قالت عابسة رضي الله عنها لقيت
ما صلى الله عليه وسلم وما يبسى سبي ياكله ذو كبد الا سطر
في رفة وقال صلى الله عليه وسلم اتى عرض على ان يجعل
في بطيخة نكته ذبيبا فقلت لا بارى اجوع يوماً واشبع يوماً فاشكرنا
اليوم الذى اجوع فيه فانتزع اليك ادعوك واما اليوم الذى
اشبع فيه فاشكرك واشنى عليك وفي حديث اخر ان جبريل بم نزل

عليه صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله سبحانه بفرؤك السلام
ويقول لك ان جعل لك هذه الجبال ذبيبا وتكون معك
حيث ما كنت فاطرف ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار
له وما من لها مال له قد يجمعها رسول الله فقال له جبريل عليه السلام
تبتك الله بالقول بالجمود وعن عابسة رضي الله عنها قالت كنت
ال محمد فمكنت شهرا لمستوفدنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال بكك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يستمع هو واهل بيته من خبر الشير وعن عابسة رضي الله
عنها والى امامة وابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى
عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة وبأى بايعا لا يجد
عشا وعن انس رضي الله عنه ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان ولا يشكره ولا يجزله رقيق ولا راعي ساء سميطا قط وعن
عابسة رضي الله عنها انما كان فراسا الذي ينام عليه او ما خسته
ليفت عن حفصة رضي الله عنها كان فراس رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي مسحا ثبته ثنين فنام عليه فثبته له ليلة بايع
فلما اصبح قال يا فرستولى البارصة فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحا
فان وطنته سفنتي القيلة صدقا وكان ينام احيانا على سريره
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يوتر في جنبه وعن عابسة رضي الله عنها
لم يمتلى خوف النبي صلى الله عليه وسلم سبفا قط ولم يبتسب
الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان يبطل بها
يلتوي طول ليلة من الجوع فلا يمنعه صيام بومه ولو سأل سئل
عز وجل جميع كنوز الارض وعاريا و رعد عيشها ولقد كنت اكل
رحمة مما اري به و اسرح بيدي على بطنه فابره من الجوع وافول نفسي
لك الفداء لو تبثفت من الدنيا بما يقوتك فيقول صلى الله عليه
وسلم يا عابسة مالي وما ل الدنيا اخواني من اولي الغرم من الرسل

صبروا على ما يهوت من هذا فظنوا على حالهم فقد نوا على ربهم فا
فاكرم ما بهم واجزل نوابهم فاجده الى اسجى ان رقت في معيشتي
ان بقصر في عداد ونهم وان من شئ هو احب الى الحق واخوتي
واختا لي قالت عابسة رضي الله عنها فاقام بعد الاشارة حتى
توفى صلى الله عليه وسلم ففصلت واما خوفه ربه عز وجل وطاعة
له وسنة عبادته له فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم فيما حدثناه ابو محمد بن عتاب قراءة سني عليه قال قد
ابوالقاسم الطبري قال حدثنا ابو الحسن القاسمي قال حدثنا ابو
المروزي حدثنا ابو عبد الله الطبري قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن
قال حدثنا يحيى بن بكر حمزة رضي الله عنهم اجمعين عن الليث بن عيسى عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا و
زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي برفعه الى رضي الله عنه الى
الانرون واسمع ما لا تسمعون اظنت استأذني لها ان سقطت
ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى
وانته لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا وكم لبيكنم كثيرا واما قد
بالنساء على الفرس والحزيم الى الصدقات بخارون الى الله تعالى
لو داني شجرة نقضه وروى هذا الكلام ووددت اني شجرة
نقضه من قول البذر نقضه هو صريح وفي حديث المعيرة رضي الله
عنه صلى الله عليه وسلم حتى استخف قدامه وفي رواية كان
يصلي حتى ترم قدامه وقيل له اكلف هذا وقد عقر لك ما تقدم
من ذنبك واما آخر قال فلا اكون عسا شكورا ونحوه عن ابي سلمة
وابي هريرة رضي الله عنهما وقالت عابسة رضي الله عنها كان رسول
صلى الله عليه وسلم ديمة واكيم يطيق ما يطيق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول

لا يصوم وكخوه عن ابن عباس وم سلمة و انس رضي الله عنهم و
قالت كنت لانتا ان تراه من الليل مصليا الا اريته مصليا ولا
نائما الا نائما وقال عوف بن مالك رضي الله عنه كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ فقام يصلي
ففتت معه فبدأ فاستفتح البقرة فلما بآية رحمة الا وقف وللان
بآية عذاب الا وقف فغوى ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان
ذي الجبروت والمكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ
آل عمران ثم بفضل مثل ذلك وعن عبد بن جعفر رضي الله عنه منك وقال
سجد نحو ائمة من قيامه وجلس بين السجدين نحو ائمة وقال
حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وعن عاتبة رضي
عنها قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة
عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه ائمة رسول الله صلى
عليه وسلم وهو يصلي ولجوه اربز كاربز الرجل قال ابن ابي الهيثم
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا الخزن
وامم الفكرة ليست له راحة وقال صلى الله عليه وسلم اني كنت فاق
في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة وعن علي كرم الله وجهه و
رضي الله عنه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
فقال المعرفة راس الى والعقل اصل بيني واكتب اساسي و
ركبي وذكر الله المنسي والنقمة كثرني والحزن رفيفي واليقين قوتي
والعلم سلامي والصبر رداي والرضا غنيمي والعجز فخري والزهد
حرفتي والصدق تضييفي والطاعة حسبي وابجها دخلقي وقررة
عيني في الصلوة وفي حديث آخر وقررة نوادي في ذكره وعيني
لا اتي وسوق في الى في ففصل علم وفقنا الله و اياك ان
جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من حال
الخلق وحسن الصورة وشرف الثقب وحسن الخلق وجميع

سورة ج

بن الشخير

المحسن هي من هذه الصفة لانها صفات كمال والتمام البشري
والفضل اجمع لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اذ رتبهم
شرفا لرتبهم ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن الله تكافؤ فضلهم
على بعض قال الله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة
القمر ليلة البدر ثم قال عبيد السلام اخرا حديث علي خلق رجل
على صورة ابيهم آدم طوكه سنون ذراع في السماء وفي حديث
بريرة رضي الله عنه رايت موسى م فاذا رجل ضرب رجل قتي
الانف كانه من جبال سنوة ورايت عيسى م فاذا رجل بعبة
كيرة خيلان لوجه احم كما يخرج من ديكس وفي حديث اخر في
مثل السيف قال وانا شبه ولد ابراهيم م وقال في حديث اخر في
موسى م كحسانات راس من دم الرجال وفي حديث اخر بريرة بن
عنه عن صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعد لوط نبيا
الا في رزوة من قوم ويروي في رزوة اي في كيرة ومنعة ومكي
لقرنذي رحمة الله عن قتادة رضي الله عنه ورواه الدارقطني من
حديث قتادة عن انس رضي الله عنها ما بعث الله تعالى نبيا
الا حسن لوجه وحسن الصدق وكان يتكلم حسنه وجرها حسنه
صدوتا وفي حديث اخر قل وسألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو
نسبه كذلك الرتل تنبخت في انسا قومها وقال تعالى في اليوسفا
عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى
يا يحيى هذا الكتاب بقوة الى قوله ويوم يعطف جفا وقال تعالى
ان الله يبشرك يحيى الى الصالحين وقال تعالى ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الا يبين وقال
في نوح م انه كان عبدا شكورا وقال تعالى ان الله يبشرك بكلمة
سنة المسح الى الصالحين وقال في عبد الله آتاني الكتاب

الى قوله ما دست حيا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالتذين اذ واسوسى الآية قال صلى الله عليه وسلم كان رجلا
سيرة ما يرى من حبه شيئا اسجبا الحديث وقال تعالى عنده
فوبى لي رضى حكما الآية وقال تعالى عنه فوبى رضى حكما الآية
وقال تعالى في وصف جماعة منهم الى لكم رسول امين وقال
ان خير من استأجرت القوي الامين وقال تعالى فاصبر حكما
اولو القوم من الرسل وقال تعالى ووبنا له اسحق ويعقوب
كلنا هدينا الى قوله فبهديهم اقنوه فوصفهم تعالى باوصاف
جدة من الصلاح والهدى والاجتناب والحكم والنبوة وقيل
فبشرناه بفلام حليم وقال تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم
وجاءهم رسول كريم الى قوله رسول امين وقال تعالى سبحان
سما الله من الصابرين وقال تعالى في اسمعيل عم انه كان صابرا
الوعد الاتيين في موسى عم انه كان مخلضا وفي سليمان عليه
نعم العبد انه اواب وقال تعالى واذا ذكر عبادة ابراهيم وسحق
يعقوب ولى الايدي والابصار الى الاخي وفي داود عليه السلام
انه اواب ثم قال وسددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
وقال تعالى عن يوسف جعلني على خزائن الارض الى حفظ علمي
وفي موسى سبحانه ان سما الله صابرا وقال في شعيب ما اريد
ان اخالكم الى انهم عنه ان اريد الا اصلاح ما استطعت ما اريد
الا بامته وقال ولوطا آتينا حكما وعلما وقال انهم يارعدون
في الخيرات الآية وقال سفيا ن هو المحزن الدائم في آسى كيرة ذكرها
من خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك
في الاحاديث كقوله انما الكرم بن الكريم بن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يحيى بن نوح بن نبي ولى حديث اس
رضي الله عنه وكذا ذلك الانبياء عليهم السلام تنام عينهم ولا تنام

موسى مع

لا تنام قلوبهم وروى ان سليمان عم مع ما عطي من الملك لا يرفع
بصره الى السماء تحقفا وواضعاً لله تعالى وكان يطعم الناس
لذاتة الاطعمة وبكل خبز السمير وادعى الله اليه بالراس العابد بن
ابن محجة الزاهد بن وكانت العجوز تغرضه وهو على الخبز في جنوده
فتقف فينظر في حاجتها ويمضي فيقبل ليوسف عليه السلام مالك
بجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اسرع فالتى بالخبز
روى ابو هريرة عنه عليه السلام خفف على داود القرآن فكان
يا مرده وانه فترج فيقرأ القرآن قبل ان تسرح ولا يأكل الا من
عمل يده وقال تعالى والقاله احد يدان عمل سابقات وقد روى
السر وكان يسئل ربه عز وجل ان يرزقه عملاً بيده ويفقيه عن
بيت مال الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم احب الصلوة التي
صلوة داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينال نصف
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً
وكان يلبس الصوف ويفرش السر وبكل خبز السمير بالمخ
الرماد ويخرج سرا به بالمسوح ولم يرصا حكا بعد الخطبة ولا ساخصا
ببصره الى السماء حين تبه عز وجل ولم يزل باكياً جوده كلتا قلوب
بكي حتى تبنت العتب من مسوحه حتى اتخذت له مسوح في حدة
اخذ ودا وقيل كان يخرج متكراً يتعرف سيرته فيسمع لتناجيه
فيزداد تواضعاً وقيل لم يسمع له لو اتخذت حملاً قال انا اكرم على
الله عز وجل من ان يتغلفني بحمار وكان يلبس السر وبكل خبز
ولم يكن له بيتا فيما ادره النوم ثم وكان احب الناس اليه
ان يقال له مسكين وقيل ان موسى عم لما ورد ما بين كانت تحيا
حضرة البقل في بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم لقد
كان الانبياء يتبلى بالفقر والمقتل وكان ذلك احب اليهم من
الغنى اليكم وقال عيسى عم لحنزير لقيته ذهب بسلام فقبل له

في امر الريح مع

في ذلك فقال كره ان اعود الى النطق بالسوء وقال يجاهد
رحمة الله كان طعام يحيى عليه السلام العشب وكان يحيى من شبيبة
عز وجل حتى اخذ الدرع مجرى في فده وكان يأكل مع الوحش كما يحاط
الناس وحكي الطير عن ورسول موسى كان ينظر بعينين يأكل في
نقرة من حجر ويكبر فيها اذا اراد ان يشرب كما كبر الدابة تواضعاً
نكحها كرامته به من كلامه واخبارهم عليه السلام في هذا كذا مسطورة
صفاتهم في الكمال وجميع الاخلاق حسن الصورة والتماثل معروفه
مشهورة فلما طول بها ولا تنقص الى ما تجده في كتب بعض المشركين
والمفسرين مما يخالف هذا فاستدل قد آتيناك ان كرامته من كرم
الاخلاق الحميدة والفضائل المجدية والخصال الكمال العديده
واربناك صحتها صلى الله تعالى عليه وسلم وجلنا من الامارات
مقنع والار في مناقبه امس فبحان هذا الباب في حقه صلى الله عليه
سلم حمده يقطع دون نفاذه الادلاء وكجرح خصايصه ذاقوا كذا
الادلة ولكننا آتيناك فيه بالمعروف مما اكتمه في الصحيح المشهور
المصنفات واقصرنا في ذلك بقول من كل وعيظ من فضيل آتينا
ان نختتم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابن ابي بانه رضى الله
عنه لجمع من تتامله صلى الله عليه وسلم واوصافه كبراً وادماجه
جله كافيته من سيره وفضائله وفصله بتبيينه لطيف على غريبه
مشكلة صدتنا القاضى ابو علي الحسين بن محمد حافظ بقرآني عليه
سنة ثمان وخمسة قال صدتنا الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر
اليميني قرأت عليه اخبركم الفقيه لاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن
الحسن بن بابويه الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن
المجدي والقاضى ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الكوفي قالوا اخبرنا
ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخراساني قالوا اخبرنا ابو سعيد
الهمداني بن كليب الساسي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن

الدلائل

الجهلاء

بن سورة الحافظ قال صدتنا سفيان بن وكيع قال صدتنا
جميع بن عمرو بن عبد الرحمن العجلي رحمته الله من كتابه قال صدتنا
رجل من بني تميم من ولد ابي بانه زوج هذه حجة ام المؤمنين رضى الله
عنها يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي بانه عن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضى الله عنهم قال سألت خالي هند بن ابي بانه قال انما
ابو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ ابي طاهر محمد بن الحسين بن
بن خداداد الكرجي الباقية قال واجاز لنا الشيخ الاجل الفضل
احمد بن الحسن بن زيرون قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن
ابراهيم بن الحسن بن محمد بن سادان بن حرب بن ابي القاسم
قرآه عليه فاقر به قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
بن علي بن علي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب المعروف بابي طاهر العلوي قال صدتنا
سهميل بن محمد بن يحيى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
اخيه ابن علي بن ابي طالب قال صدتنا علي بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن جعفر بن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن رضى الله
تعالى عنهم اجمعين واللفظ لهذا السند سألت خالي هند بن ابي
بانه عن حليته رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصفاً قاله
عليه السلام وانا ارجو ان يصرف لي منها شيئاً انقلق به قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما سئمت سئلاً لوجه تملأ لونه
القر ليله البدر اطول من المربع واقصر من المربع عظيم
رجل السمران انفرقت عقيقته فرق والافلا يجاوز شعره
تحمه اذنه اذ هو وفرار من اللون واسع الجبين ارجح الجواجيب
من غير فرق بينهما عرف يدره الغضيب فني العرين له نور
بعضوه ويحبه من لم يتأمله اسم كذا التحيه ادع سهل الخدي بن

ضليح الغم ينسب مفتح الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد
ومبته في صفا الفضة معتدل القامة بادئا متاسكا سواد البطن
والصدر مشحج الصدر ربيعيد باين المنكبين ضخم الكراديس نور
المجرد وصول باين اللثة اولسة بشم يجرى كالخط عارضي لثني
تساوي ذلك نور المجرود شعر الذراعين والمنكبين اعلى الصدر
طويل الزندين حسب الراحة تسن الكفتين القدمين سائل
الاطراف وقال سائر الاطراف وسائر الاطراف سبط العصب
خصل الاخصين مسح القدمين ينسب عنهما الماء اذا زال زال تقاعفا
ويخطو كفا وبسوى هونا ذريع المسبة اذا استوى كانا يخط من
صعب اذا التفت التفت جميعا فافضل الطرف نظره الى اليمين
اطول من نظره الى الشمال سوى اصحابه من رعيته ويبدأ بالسلم قلت
صفتي منطقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا
دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت
يفتح الكلام ويحتمه بسداقة ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه
لا تقصير وشا ليس بجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت
سببا لم يذم رفاقا ولا يمدحه ولا يقام لفضله ذاق عرض للخصم
حتى يتصله ولا يعرض لفضله ولا ينصر لها اذا استار كلفه كل ما
واذا تعجب قلبها واذا تحدث الفصل بها فاضربها باليمين لراحة
يده اليسرى واذا غضب اعرض وسترح واذا فرح غرض طرفه جعل
ضحكة التبتم ويفتر عن اسئل حسب الغمام قال الحسن حمادة فكلتمه
الحسين بن علي زمانا ثم هدته فوجهته قد سبقني اليه فسئل اياه
عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وسكته
فلم يدع منه شيئا قال الحسين رضيت الله عنه سئلت ابي عن دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لفضله نادوا وناجوه
ذلك فكان اذا اوى الى منزله جرد دخوله ثلثة اجزاء جزءه تقا

جل نظره الملاحظة

تقلعيا

تعالى وجزءه لا يله وجزءه لنفسه ثم جزءه بينه وبين الناس
فقد ذلك على العامة بالخاصة ولا يخر عنهم شيئا فكان من
في جزء الامة ايتا راسل الفضل باذنه قسمته على قدر فضلهم في
الدين منهم ذوا حاجة ومنهم ذوا حاجتين ومنهم ذوا حاجتين على
بهم ويستفهم فيما صلحهم والامة من سئلته عنهم واحبا بهم بالذكا
ينبغي لهم ويقول ليلتغ التا به منكم الغائب والبلغوا في حاجة
من لا يستطيع البلاغى حاجته فانه من المبلغ سلطانا حاجته من
لا يستطيع البلاغى بنتت الله فدميه يوم القيمة ولا يذكر
الا ذلك ولا يقبل من احد غيره وقال في حديث سفيان بن
وكيع يدخلون زواجا ولا يقفون الا عن رواق ومخرجون
اذلة يعني فقها رحمهم الله قلت فاجزئي عن مخرجه كيف كان
يضع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الا ما بعينهم ويؤلفهم ولا يقفهم يكرم كريم كل قوم ويؤنسه
عليهم ويجذر الناس ويخبر من منهم من غير ان يطوى عن احد
وخلقه ويتفقد اصحابه ويسئل الناس عما في الناس بحسن
الحسن ويصوبه ويقبح الصبح ويهونه معتدل الامر غير مختلف
لا يعضل مخالفة ان يعضوا او يكلوا كل عنده عتاد لا يقصر عن
الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلوونه من الناس خيارتهم
افضلهم عنده اعظم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم موا
موا ساة وسوازة فسئلته عن مجلسه عما كان يصنع فيه صلى
عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
لا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الا ما كمن وينهى عن اباطرها اذا
اشبه الى يقوم جلس حيث ينهى به المجلس وياخذ بك يعطى
كل جلسا نصيبه حتى لا يحسد ان احدا اكرم عليه من
جال رواقا ومه لحاجة صحابه حتى يكون هو المنصرف عنه

من سلكه حاجة لا يرد بها الاثرها او يبسور من القول قد مر
 النكس لسطه ولفظه وضما لهم ابا وصاروا واحده في الحق متقا
 متقا بين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصا
 عنده في الحق سواء مجلبه مجلب علم وجبا وصبر وامانة لا فرغ
 فيه لاصوات ولا توبين فيه محرم ولا امتنى فلانة وهذه الكلمة
 من غير الترواين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين بوقر
 فيه الكبير ورجحون الصغير ويرفدون ذاك الحاجة ويرجحون
 الغريب في سلكه عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلتها
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البتة سهل مخلوق لهن
 الجان ليس يفظ ولا غليظ ولا سحا ولا فخمس ولا اعتبار
 ولا تراج يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤوس منه قد ترك نفس
 نيت الرب والاكثار وما لا يعينه وترك الناس من تملك كان
 لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا بما يرجو
 لو ابدوا تكلم اطرق جلا ذك كانا على رؤسهم الطير واذا تكلم سكتوا
 لا يتنازعون عنده احد بيت من تكلم عنده الضئولة حتى يفرغ
 حديثهم حديثا ولم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون
 منه ويصبر للغريب على الجفوة في النطق ويقول اذا راى حيا
 الحاجة يطلبها فارفده ولا يطلب لسانا الا من مكاني ولا يقطع
 على احد حديثه حتى يجوزه فيقطع بانتهابا او قيام بنا انتهى حديث
 سفان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف سكونه صلى الله عليه وسلم
 فقال كان سكونه على اربع على الحكم والحذر والتقدير والتفكير
 تقديره ففي نسبة لتسوية النظر والاستماع بين الناس وانظره
 فضا بقى وبقي وجمع له الحكم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان
 لا يفضيه سبي ولا يسنفه وجمع له احد رابع اعده بكن يفتدي
 به وتركه الصبح ليشي عنه واجرتها الرأى بما اصلح الله والقيام لهم

بما جمع لهم في الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله وعونه عز وجل
 فنسئل في نفسه غريب هذا الحديث متكلم قوله المتكلم في الدنيا
 الطويل في مخافة وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس المتكلم
 الرجل الذي كانه متكلم فلكر قليلا ليس بسبط ولا جعد ولا عقيمة
 شعر الرأس زاد ان انفرت من انات نفسها فرقتها والاكبرها
 معقوصة ويروي عقبصته وازهر اللون بزه وقيل ازهر حسن
 منه زهرة الحيوه الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الاخر ليس
 بالابيض اللامع ولا بالادم واللامع هو الناصع البياض الادم
 الاسمر اللون ومنه في الحديث الاخر ابيض مشرباى فيه حمرة وكا
 الحجاب للزنج المقوس الطويل الواقر الشعر والافق التالك
 الانضال لرفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف والقرن
 اتصال شعر الحاجبين وضده البيلج ووقع في حديث ام عبد جصفه
 بالقرن والادع السد يد سوادا حذفة وفي الحديث الاخر اشكل العبد
 العينين وسحر العين وهو الذي في بياضه حمرة والصلب الواسع
 الشب رونق الاسنان وما ويا وقيل رقتها وكحزنها فيها كما يوجد
 في اسنان السباع والفيل ففرق بين السبابا ودينق المسر به خط
 حيط الشعر الذي بين الصدر والسترة بادن ذولم وشماسك
 سفدل الخلق يمك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن
 بالمطمم ولا بالمكلم اي ليس بستر في التيم والمكلم القصير الذقن
 وسواء البطن والصدر اي سويهما وسبح الصدر ان صححت
 هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اسباح اي انه كان
 بادي الصدر ولم يكن في صدره نفس وهو لظا من فيه وبه يضح
 قوله قبل سواء البطن والصدر اي ليس بتفاضل الصدر ولا المتفاضل
 البطن ولعل اللفظة مسح بالبين بفتح الميم اي عرض كما وقع
 في الرواية الاخرى حكاها ابن دريد والكراديس ووسن العظام

بمتقاعس بية

وهو مثل قوله في الحديث لا حرج ببلبيل المساس والكندر رؤس المنكب
والكندر مجتمع الكنتفين وسنتن الكفتين والقدر بين الجبهما والزندان
عظما الذراعين وسائل الاطراف اي طويل اطراف الاصابع ذكر
ابن البارقي انه روى انه سئل الاطراف وقال سائل بالثوب
فقال هما بمعنى تبدل اللام من النون ان صححت الرواية بها وتأ
على الرواية الاخرى وسائل الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه
كما وقعت مفصلة في الحديث ورجب الراية اي واسمها قبيل
كنى به عن سعة العطاء والجود خصان الاخصين اي سبغ في خص
القدمين وهو الموضع الذي لا تاله الاض من وسط القدم و
مسح القدمين اي امسها وللهذا قال يبنو عزماء الما في حديث
ابن جريرة خلاف هذا قال فيه اذا طلى بجلها ليس له اخص وهذا
يوافق معنى قوله مسح القدمين وبه قالوا سئل عن مسح ابي بن ارم
عيسى بن ارم اي لم يكن له اخص قبيل مسح اللحم عليهما وهذا
يؤيد ما انفق قوله تسن القدمين والتفقع هو رفع الرجل بقوة او
التكفؤ الميل الى السن المسى وقصده والاهون الرفق والوقا
والذريع الواسع الخطا ان شبهه كان يرفع فيه جليد بمره وبه
خطوه بخلاف شبه الممخال ويقصد سمته وكل ذلك يرفق او
شبهت دون العجالة كما قال كاتبا بخط من صحت قوله يقض
الكلام ويجتمه بشداه اي اسعة فهمه والعرب تتأخر لهذا فيتم
بصفر الفم وسئل مال القبط وحس الغم البرد وقوله في قوله
بالخاصة على العامة اي جعل من جود نفسه ما يوصل الخاصة اليه
فتوصل عند العامة وقيل جعل منه الخاصة ثم يبدلها في جود آخر
بالعامة ويبدلون رواد اي محتاجون اليه وطالبين لما عنده و
لا ينصرفون الا عن ذوق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون
على ظاهره اي في الغالب الاكبر والعتاد العدة والسبي الحاضر

الحاضر والمعدة والموازرة والمعانزة وقوله لا يوطن الاماكن
اي لا يتخذ لصلاة موصفا معلوما وقد وردت في حديثه
عليه وسلم مفشرا في غير هذا الحديث وصابره اي جسد نفسه
على ما يريد صاحبه ولا يؤمن فيله حرم اي لا يذكرن بسوء ولا يمتحن
فلانة اي لا يتحدث بها اي لم تكن فيه فلتة وان كانت من احد
سرت فيرفدون ذاك حاجة يعينون والسحاب الكبر الصبا
ولا يقبل لنا الا من كان في قبيل مقتصد في تمانه ودهده
قبيل الا من سلم وقيل الا من كان في علي يد سبقت من النبي صلى
الله عليه وسلم له وليستفزة بسخفة وفي حديث اخر في وصفه صلى
الله عليه وسلم له وسهوس العقاب اي قبيل لجرها واهد اللباثفا
اي طويل سغرا الباب لنا لث فيما ورد من صحيح الاخبار وهو
بعضهم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه منزلة وما خصه به في
الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم ولا خلاف انه اكرم المبر
وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة
واقرهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا
وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنشورها وحصرنا سغرا ما وردت فيها
في اتى عن فضل الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانة عند
ربه والاصطفاء ورفعته الذكر والفضل وسيادة ولد آدم و
مختصه به في الدنيا من غايات الرتب وبركة اسمه للتطهير بالخير
ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه حد ثنا ابو الحسن الجوهري
الفرغانى حد ثنا ام القاسم بنت ابى بكر بن يعقوب عن ابيها
حد ثنا خاتم وهو ابن عقيل عن يحيى بن ابي اسحق عن يحيى بن
حد ثنا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربيع عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم خلقه
قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله اصحاب النبي

واصحاب السمال فانما من الهيبين وانا خير اصحاب الهيبين ثم جعل
القسمين اطلاقا فجعلني من خير ائمتنا وذلك قوله فاصحاب
الهيبنة واصحاب السمة والابقون والابقون فانما من
السايقين وانا خير الساقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني
من خير قبيلة وذلك قوله لعالي وجعلناكم شعوبا وقبائل
فانما اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولاخترتم جعل القبائل بيوتنا
فجعلني في خير بيتنا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
يا رسول الله سبي وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد
عن عائشة الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من قريش اسما
واسطفى من بني هاشم ومن حديث النس رضي الله عنه انهم
ولد ادم على نبي ولاختر في حديث ابن عباس انا اكرم الاولين
الاخريين ولاختر وعن عابته رضي الله عنها صلى الله عليه
سلم قال اتاني جبريل فقال قلبت مسارقا الاضراس مسارقا
ارزجلا افضل من محمد ولم ار من بني ابي فضل مني من بني
هاشم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم الى بالبراق ليلة
اسرى به فاستصعب عليه فقال له جبريل بمحمد ففعل هذا
ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا وعن ابن عباس
رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم
ابطنني في صلبه الى الاضراس وجعلني في صلب نوح في السفينة
وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينصلي في الصلاة
الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين يدي لم يبق
على سفاح قط والى هذا اشته القيس بن عبد المطلب
بقوله فيه شعر من قبلها طابت في الظلال في سواد

حيث يخصف لورق ثم يبطت لبدا البشرانت ولاضفة
ولاعلق بل نظفة تركب الحسين وقد اجمروا بهما الفرق ور
وردت نار الخليل مكتما في صلبه انت كيف تحرق تنقل من صلب
الي حم اذ هي عالم بد طبق حتى احتوى بيوتك المهين من عند
عليها تحتمها النطق وانت لما ولدت اترقت الارض وضابت
بنورك الافق فمحن في ذلك الضيا وفي المؤر يسيل الرشد
تحرق وروى عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابن عمر وابن عباس
وابو هريرة بن عبد الله انه قال اعطيت حمشا وفي بعضنا سقا
لم يعط من بني قبلي بضر بالرحم سيره شهر وجعلت له
الارض سجدا وطهورا واما رجل من اتي ادركته الصدوة فيصلى
واحدت في الغمام ولم تحل لاقه قبلي بعنت للكس كفاة عطي
الشفاعة وفي رواية بدل هذه الكلمة وقيل يسل تعطه وفي رواية
وعرض على النبي فلم يحفظ على التابع من المشيع وفي رواية بعنت
الى الاحمر والاسود وقيل اسود العرب لان الغالب على كونهم
الادمة فهم من اسود واكرم العجم وقيل البيض والاسود من القوم وقيل
احمر الناس والاسود الجحش وفي الحديث لاختر عن ابي هريرة رضي الله
عنه ولضرت بالرحم وادبنت جوامع الكلم وبيتنا انا انما اذ
جبي بمغابيح خزائن الارض فوضعت في يدي وفي رواية عنه ثم
الى النبيون وعن عصبه بن عمارة قال صلى الله عليه وسلم الى فرط
لكم وانا شهيد عليكم والى والله لا نظرا الى حوضي لان والى قد اعط
اعطيت مغابيح خزائن الارض والى والله ما اخاف عليكم ان
تسركوا بعدى ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها وعن عصبه
بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما محمد النبي الامي
لانبي بعد ارا وبيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة الجنة
وحمة العرش وعن ابن عمر بعنت بين يدي الساعة ومن

الفارسية

رواية ابن وهب انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
يا محمد فقلت ما استل باريت اتخذت ابراهيم خليفا وكلمت موسى
تكلما وصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فقال الله تعالى اعطيتك خير من ذلك اعطيتك الكو
الكوت و جعلت اسماك مع اسمي بنا دي بر في جوارحها و جعلت
الارض طهورا لك ولا تمك وعفرت لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فانك انت في الناس مفضول لك ولم اصنع ذكرك الا
فبلك و جعلت قلوبناك مصاحفها و جنات لك سقاك
ولم جنبنا بالبنين فترك و في حديث آخر واه هذه لفة بشرية
اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف
الفا ليس عليهم جنا واعطيت ان لا يجوع امتي ولا تغرب بعد
واعطيتي النصر والقرعة والرمح يسعي بين يدي امتي شهرا
وطيبك ولا امتي الغنايم وحل لنا كبر ما كنا نكسر و على من قبلنا
لم يجعل علينا في الدين من حرج وعن ابي هريرة رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم لم ينبي من الانبياء الا وقد اعطيت من الايات
ما استد من عليه لبشر واما كالا الذي اديت و جيا اوحى اليه
الى فار جوان الكون اكثر ما تابعا يوم القيمة معنى هذا الحديث
عند المحققين بقا معجزة ما بقيت الدنيا و سائر معجزات
الانبياء ذهبت للحسين ولم يبق الا الحاضر لها ومعجزة العا
القرآن يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا يضر الى يوم القيمة
وفيه كلام يطول هذا الخبر وقد بطننا القول فيه وفيما ذكر
فيه سوى هذا في المعجزات وعن علي رضي الله عنه قال كل
بنية اعطيت سبعة نجبا من امته و اعطيت بنوكم اربعة عشر نجبا منهم
ابوبكر وعمر وابن سعود وعمار و قال صلى الله عليه وسلم ان
قد جسد عن مكة الفضيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين و انما

انها لا تحل لاحد قبلي واما احلت لي ساعة من نهار و عن ابي
بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الى عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لم يجد في طيبته و دعوة
الي ابراهيم و بسارة عيسى بن مريم وعن ابن عباس رضي الله عنه
ان الله فضل محمد صلى الله عليه وسلم على اهل السما و على
الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على اهل السما قال
الله تعالى قال ان الله تعالى قال لا اهل السما ومن جعل منهم الى
الدم من دونه الآية و قال محمد صلى الله عليه وسلم انما نحن امة
ميشا الآية و قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين و قال وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه الآية و قال محمد و ما ارسلنا الا كاذبا للناس عن
خاله بن سعد ان ان نضرا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله اجرتنا عن نفسك وقد روي عن ابي
ذر و سداد بن اوس و انس بن مالك فقال نعم انا دعوة ابي
ابراهيم يعني قوله ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم و بسري عيسى
راستحي حين حملت في انه خرج منها نور اضاء لها قصور بصري
من ارض السم و استر صنعت في بني سعد بن بكر فيمينا انا مع اخ
لي خلف بيوتنا نزعى بها لنا اذ جاء في رجلان عليها ثياب
ابيض و في حديث آخر ثلاث رجال بطنت من ذهب مملوة
بشعر فاذا في فشقوا بطني قال في غير هذا الحديث من بخري الى
وان بطني ثم استخرنا منه فلبى فقا و استخرنا منه علقة
سوداء و نظرنا بها ثم غسلنا فلبى و بطني بذلك الشرح حيا
قال في حديث آخر ثم تناول احدهما فاذا خاتم في يده من نور
بحا الناظر و و نه فخم به فلبى فاستلنا ايماننا و حكمته ثم اعاده
و هو الاخر يده على مصرق صدرى فالتئم و في رواية اخرى جبريل

قال قلب وكعب اى سدي فيه عينا ن بصران واذا ناسمك
تم قال احد هما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزني بهم نور
فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزهم فوزنتهم ثم قال
زنه باللف من امته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه عنك فلو
بامته كلها فوزنها قال في الحديث الاخر تم ضمنوني الى صد ورج
انك لا تدري ما يراد بك من خير لقرت عينك وفي بقية هذا الحديث
من قولهم ما كركك على الله ان امته معك ولا امته قال في حديث
ابن ذر فاهو الا ان لينا عني فكانا رمي الاربعة معاني وهى ابو محمد
كعبى وابو القيس السهمي وبنو قيس وعبرهما ان آدم عند معصية قال
التم بحوى محيا غفر في خطبتي وروى في فضل نوبى فقال له امته
من اين عرفتم محيا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا
الا امته محمد رسول الله وروى محمد بن عبدى ورسولى فعلت
اكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وعظله ويزاعده فانه
تاويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
في رواية الاجرى فقال آدم لما خلقته ناسى الى عنك فاذا فيه
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت له ليل احد اعظم قدر
عندك من جعلت اسمك مع اسمك فاوحى الله اليه وعزى وجلالى
انه لاخر النبيين من زينتك ولولاه لما خلقتك قال وكان اسم
يكنى بابى محمد وقيل بابى البشر وروى عن سراج بن بلال
قال ان الله ملائكة سبأ حين عبادتها ربارة كل دار لها احمد
محمد كرامتهم محمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن قانع القاسمى
عن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سرى
الى السماء اذ على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابته بعلى
رضى الله عنه وفيه النصف عن ابن عباس في قوله تعالى وكان
كفرهما قال لوط وزده فيه مكتوب عجبا لمن ابصرت كيف

ساقيلو اوسى ويا بين
عيسى تم قالوا حبيب

كيف ينصب عجبا لمن ابصرت كيف يضحك عجبا لمن يرى
الدينيا وتقلبها بايلها كيف يطمان اليها انا امته لا اله الا الله
عبد رورسولى وعن ابن عباس على باب الجنة مكتوب فى انا امته
لا اله الا الله محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكر انه وجد على
الحجارة القديمة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله بنى نبي صلح
وسيد الامين وذكر اسم نظارى نه سايه في بعض بلاد خراسان
مولود اوله على احد جنبه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ذكر
الاخباريون ان في بلاد الهند ورد امر مكتوب عليه بالابيض
لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليعلم من اسمه محمد فليدخل الجنة
لكرامه اسمه صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي عمير في سماعه
وابن دحيته جاسعه عن مالك رحمة الله سمعت اهل مكة يقولون
ما من بيت فيه اسم محمد الا نورا ورزقا خير انهم وعنه صلى الله
عليه وسلم ما ختر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وطاعة محمد
عبد الله بن سعود ان الله نظر الى قلوب القبا فاختار منها
قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة
وهي النفا من النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما لكم ان
تؤذوا رسول الله ولما ان تكلموا ازواجه من بعده ابا الائمة
قام خطيبا فقال يا عتر اهل الايمان ان الله فضلكم عليكم
تفضيلا وفضل نسائي على مناسلكم تفضيلا احدثت فضلكم
في تفضيله بما فضلتكم كرامة الكرامة من المناجاة والرواية ما
امته الانبياء والعروج به الى سدرة المنتهى وما رأى من آيات
ربه الكبرى ومن خصايصه قصة الكسرا وما اظورت عينه
درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وستره صحاح
الاجنا قال الله تعالى سبحان الذي سرى بعده ليلا من

المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الآية وقال البخاري اذا هوى
الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فلما خلاص بين يديه
في صحبة الكسرى برحمة الله عليه وسلم اذ هو يرضى القرآن وجاءت
تفصيله وشرح عجائبه وخواصه بنينا صلى الله عليه وسلم في حاد
كثرة منشرة ورأينا ان مقدم الكلام والتسبيح الى زيادة من
يجب ذكرها وعن القاضي الشهيد ابو علي والفضيلة ابو بكر
عليهما والفاضل ابو عبد الله القمي وغير واحد من شيوخنا قالوا
حدثنا ابو القاسم الرازي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا ابو
حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ما بنسبنا في عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابنت بالبرق وهو دابة
ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
قال فركبته حتى ابنت بيت المقدس فربطته بالخلعة التي ربط
بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باباء من حجر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال
جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بي الى السماء فاستفتح فقبل من انت
قال جبريل قبل من عك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث الله
ففتح لنا فاذا انا بآدم عليه السلام فرحب لي ودعني بخير ثم عرج بنا
الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل
من عك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث ففتح لنا فاذا
انا بابني ابي الحاله عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحبا و
دعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا
فاذا انا بيوسف عزم فاذا هو قد اعطى سطر احسن فرحب لي ودعني
الى بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثل فاذا انا بادرسين
فرحب لي ودعني لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا احسن ثم عرج
الى السماء الخامسة فذكر مثل فاذا انا بهرون عليه السلام فرحب

حدثنا مسلم بن حجاج
قال ثنا شيبان بن فروج
قال صح

فرحب لي ودعني لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثل
فاذا انا بآدم عليه السلام فرحب لي ودعني لي بخير ثم عرج بنا الى
السماء السابعة فذكر مثل فاذا انا بآدم عليه السلام فرحب لي ودعني
المهور واذا ايد فخذ كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب لي الى سدة المنهى واذا ورقرها كما كان الفضل اذا
تم بها كالفقال قال فلما عثبه بها من امر الله ما عسى تغيرت فافضة
من خلق الله بطبع ان يعثرها من حسناتها فاعرجى الله الى ما ادعني
ففرض علي من صلاة في يوم وليلة فزلت الى موسى فقال
ما فرض عليك على انك فقلت خمس صلوات قال ارجع الى ربك
فقلت الخفيف فان انتك لا يطيقون ذلك فاني لم يوت بني
اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربك فقلت بارب خففني
اسمى فخط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت خط عني خمسا فقال
ان انتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فقلت الخفيف قال
فلما ارجع بين يدي ربي فقلت بين موسى حتى قال يا محمد انك حسن
صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة
ومن هم بحسنة فلم يعلمها كتبت له حسنة فان علمها كتبت له حسنة
ومن هم بسنة فلم يعلمها لم تكتب بسنة فان علمها كتبت بسنة وهم
قال فزلت حتى انتهيت الى موسى فاجبرته فقال ارجع الى ربك
فاسئله لتخفيف فقال سأل الله صلى الله عليه وسلم فقلت
قد رجعت الى ربي حتى استجبت الله قال الفاضل ابو الفضل
الله عنه جود ثابت هذا الحديث عن انس ماسا ولم يأت
احد عنه بصواب هذا وقد حفظ بينه غيره عن انس خليفته قيرا لا
لاستجاره رواه ابن سيرين بن الحنبل فذكر في اوله يحيى الملائكة له
وسق بطنه وعمله جاء زفرم وهذا انما كان وهو صبي وقيل
وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه وذكر قصة

الاسراء ولا خلاف انها كانت بعد الوحي وقد قال غيره واحد انها
كانت قبل الهجرة بسنة وقبل قبيل ذلك وقد روى ثابت بن
من روابه حماد بن سلمة ايضا مجيب جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظهرة وسقفة فلبه تلك
الفضة منفرة من حديث الاسراء كما رواه الناس فجود في الله
القصصين وخرق الاسراء الى بيت المقدس والى سدره المنتهى
كان قصة واحدة فانه وصل الى بيت المقدس ثم خرج من
فازاح كل اشكال او بهمة حمزة وروى يونس بن شهاب عن
قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فخرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غلبه من امر
ثم جابطت من بهب ممسكي حكمة واما فافر عنها في صدرى
ثم اطلبته ثم اخذ بيدي فخرج بنا الى السماء فذكر القصة وروى
قناة الحديث بمسند عن انس عن مالك بن صعصعة وفيها
تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء
في السموات وحديث ثابت بن عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث الاسراء زيادات تذكر منها كقصة في عرضها
في حديث بن شهاب وفيه قول كل نبي له رجا بالنبى الصالح
الاخ الصالح الا آدم و ابراهيم فقال له والابن الصالح وفيه
طريق بن عباس ثم عرج بن حبيط بن عيسى بن جهم بن حريص
الاقدم وعن ابن عباس عن بشر بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم
المنتهى فغشبهما الوان لا ادرى ما هو قال ثم ادخل الجنة وفي
حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزه يعني موسى بن جودى
ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من الجنة
اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابى هريرة وقد رايتني في جمعة
من الانبياء فحانت الصلوة فامتهم فقال قائل يا محمد هذا

هذا ملك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدا في السلام وفي
حديث ابى هريرة ثم ساحت الى بيت المقدس فنزل فرطاه
فرسه الى صخرة التي يربط فيها الانبياء فصلى مع الملائكة فلما
قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال يا محمد
رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل الله قال نعم فالواجب
انتم من اخ وفخيرة فنعى الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ابراهيم
الانبياء واتسوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم
موسى وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام ثم ذكر كلام النبي
صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدا فاج وخاتم وقول ابراهيم
افضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا او من السماء
سما نحو ما تقدم وان محمدا صلى الله عليه وسلم اتى على ربه فقال
كلكم اتى على ربه وانا اتى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة
للعالمين وكافة للناس نذيرا وانزل على القرآن فيه
بينان لكل شئ وجعل الامى خيرا منه اخرجت للناس وجعل
امى امة وسطا وجعل امى هم الاولون والاخرون و
شرح لي صدرى ووضع عني وزري وجعلني قانقا وفاتما
فقال ابراهيم لهذا فضل محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء
الى سما نحو ما تقدم وفي حديث بن سعد وان النبي صلى الله عليه وسلم
وهي في السماء السابعة اليها ينتمى بالبعج من الارض فيقبض
قال ادعنى لسدره ما يعنى قال فرانس من ذبيبت في رواية
هريرة من طريق بن نسي فقبيل في هذه السدره المنتهى
اليها كل احد من امتك خلا على سبيلك وهي السدره المنتهى
يخرج من اصلها الزهار من اعجاز سن وانها من لبن لم يتغير طعمه
وانها من ثمرة لذة للثربين وانها من عمل مصفى في
شجرة بسبب الزكبي في ظلها سبعين عاما وان ورفه منها مطهرة

الفرقان

للخالق ففتيرها نور وعشيرها الملكة قال فهو قوله اذ يقضى
السيرة ما يقضى فقال بناك ولقالي له سل فقال انك اتخذت
ابراهيم صلياً وعظيماً ملكاً عظيماً وكلمت موسى تكليماً وعظيماً
داود ملكاً عظيماً والذيت له الحديد وسخرت له الجبال وعظيماً
سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والانس والشياطين
والترياح وعظيماً ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت موسى
النورة وعيسى للاجبل وجعلته يبرئ الائمة والابرص وعظيماً
وانه من سلطان الرقيم فم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه
قد اتخذتك جيبياً فهو مكتوب في المورثية محمد جيب الربيع
ارسلتكم الى الناس كافة وجعلت انفسكم لهم الاولون واهم
الآخرون وجعلت انفسكم لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
عبدى ورسولى وجعلت اول البنين خلقاً واخراهم بعقاً وعظيماً
سبعاً من المثنى فلم اعطها نبياً قبلك وعظيماً خواتيم سورة
البقرة من كنز حجت عرستى لم اعطها نبى قبلك وجعلتك فاتحاً
وخاتماً وفي الرواية الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلاتاً اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وعظيماً
بالله سبباً من الله المعجزة وقال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى الآية
رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح وفي حديث شريك انه رأى موسى
في السماء اربعة قال بتفضيل كلام الله قال ثم علا به فوق الكوكب
فما لا يعلم الا الله فقال موسى لم اظن آت ان يرفع على احد وقد روي
عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى بيت المقدس بالانبياء
وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا قاعد
يوم اذ دخل جبريل عم فوكز بين كتفي فنفتت الى شجرة فيها مثل وكري
الطائر فقع في واحدة وقعدت في الاخرى فنمت حتى سدت
الخانقين ولو سئلت سدة السماء وانا قلب طرفي ونظرت

جبريل كانته جلس لاطى فقلت فضل علمه بانه صلى وفتح لي بالسماء
ورأيت النور الاعظم وازادوني الحجاب فوقه الدر والياقوت
تم اوحى الله لي ما شاء اوحى لي وذكر الائمة عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه
جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه
فقال لها جبريل اسكني فوانته ما ركبتك عبد اكرم على الله من محمد
الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب لذكر علي الرحمن فقال
بينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى
عليه وسلم يا جبريل من هذا فقال والذيت فقلت بلحى اتى لا اقر
مكاناً وان هذا الملك ما رأيت منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال
لى الملك انما اكبر الله اكبر مقبل له من وراء الحجاب صدق عبدى
انا انما اكبر الله اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فضيل
وراء الحجاب صدق عبدى انا الله لا اله الا انا وذكر مثل هذا
في نصبة الاذان الا انه لم يذكر جواباً عن قوله صلى الله عليه وسلم
حتى على الضلح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل
السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
رواية تحمل الله محمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل
والارض قال القاضي رضي الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر
الحجاب فهو من حق المخلوق لا من حق الخالق فهم المحجوبون و
البارئى جل اسمه منزلة عما يجبه الحجاب فاحيط بمقدار محسوس
ولكن حجبته على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء
كيف شاء وسى شاء لقوله تعالى كلاً اوتهم عن ربهم يومئذ
مقوله في هذا الحديث الحجاب معاً واذ خرج ملك من الحجاب
ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه من الملكة على الاطلاق
الاطلاق على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته

المحجوبون

وجبروته وبدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي
خرج من رآته ان هذا الملك ما رأيت منذ خلقت قبل ساعتي هذه
تدل على ان الحجاب لم يخص بالذات وبدل عليه قول كعب بن علقمة
المنتهى قال ليها بنتي عم الملك وعندهما بجد وان امراته لا يجاوزها
علمهم وانا قوله الذي الرحمن فحمل على حذف المضاف اي على وسن
الرحمن او امراته من عظيم آية او سادى حقايق معاذ مما هو عظيم به
كما قال تعالى وسئل القرية اي لهما وقوله فضيل من راء حجاب
صدق عبدي انا اكبر فظاهرة انه سمع في هذا الموطن كلام الله وكذا
من راء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته وان صح
القول بان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه فيحتمل انه في غير
هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره فراحى رآه
واقصد اعلم فمستلزم اخذ السلف والعلماء يملكان الكسرة
بروحه او جسده على ثلاث مقامات فذهب طائفة الى انه اسراء
بالروح وانه رؤيا سامع انفا فتم ان رؤيا الانبياء حق ووحى
والى هذا ذهب معادية وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافة
البيهقار محمد بن اسحاق وجسمه قوله تعالى وما جعلنا الروية التي اربنا
الا فتنة للناس وقيل رآها يوم الحديبية وما حكى عن عابسة ما
ما فقدت جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بين انا نائم
وقول اسير وهو نائم في المسجد وذكر لقصة ثم قال في آخرها
فاستيقظت وانا بسجى احرام وذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسراء بالجسد في اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وابن
ونس حذيفة وعمر وابي هريرة وما لك بن صعصعة وابي حنيفة
البيدري وابن سعود والضحاك وسعيد بن جبير وقنادة وابن شيبان
وابن سها بن بنيد والحسن وابراهيم وسروق ومجاهد وعكرمة

وعكرمة وابن جريح وهو دليل قول عابسة وهو قول لطبري وابن
حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول اكثر المتأخرين من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين والمفسرين فقالت طائفة كاهن الكسرة
بجسد بقطعة الى بيت المقدس الى السماء بالروح وجوا بقلبه
سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى غاية الكسرة الذي وقع التعجب
فيه بعظيم القدرة والتمتع بنسب بنسب النبي محمد صلى الله عليه
وسلم واظهار الكرامة له بالكسرة اليه قال هؤلاء ولو كان اسراء
بجسده الى الزائدة على المسجد الاقصى لذكره فيكون ابلغ في التمجيد
ثم اختلفت هذه الفرقان هل صلى بيت المقدس ام لا ففي
حديث اسير غيره ما تقدم من صلواته فيه وانكر ذلك فذهب
بن البعان وقال والله ما رالا عن ظهر البراق حتى رجعا قال القصة
رضي الله عنه وكنى من هذا هو الصحيح ان شاء الله تعالى انه اسراء بجسد
والروح في اليقظة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الاجابة والاعتبار
ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة ولا
يسر في الكسرة بجسده وحال اليقظة استحالة اذ لو كان مناما
لقال بروج عبده ولم يقل بعبده وقوله ما راع البصر وما طغى ولو
كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار و
لا كذبه فيه ولا ارمته فيه صنفا من اسلم وافتنوا به اذ من انما
من المناسبات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما
عن جسده او حال اليقظة الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلوة
الانبياء ببيت المقدس في رواية اسراء في السماء على ما روى غيره
وذكر مجي جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال
وسن معك فيقول محمد واما الانبياء فيها وخبرهم معه وخبرهم
به وشانه في فرض الصلوة وفي واجعه مع موسى في ذلك

كان

وفي بعض هذه الاخبار فاخذ يعني جبريل بيدي فخرج لي الى السما
 الى قوله ثم صرح بي حتى ظهرت بسنوي اسع فيه صريضا لا قدام
 وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره قال ابن
 عباس بن ابي ربيعة بن زباب النبي صلى الله عليه وسلم لا روي انهم
 وعن الحسن بن عمار بن ابي جبريل في حجره في بعضه فقلت
 فقلت نعم ارسيتا فعدت لمضجعي وذكر ذلك ثم قال في
 الثالثة فاخذ بعضي فخرجني الى باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر
 البراق وعن انها في قالت ما سري برسول الله صلى الله عليه
 سلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العت الاخيرة ونام بيننا
 فلما كان قبيل الفجر اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى
 الصبح وصلىنا قال يا ايها النبي لقد صليت معكم العت الاخيرة كما رأيت
 بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت
 معكم الا ان كما ترون وهذا بيتي في امة جسمه وعن ابي بكر بن واية
 ساد بن اوس عن انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة ارسى
 به طلبتك يا رسول الله لبارحة في سكاك فلم اجدهك واجابني
 جبريل حمدا في المسجد الاقصى وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة ارسى في مقدم المسجد
 ثم دخلت الصحوة فاذا بملك قائم معه آية تمتة وذكر الحديث
 وهذه التصريحات ظاهرة غير سخيفة فتحل على ظواهرها وعن ابي
 عنه صلى الله عليه وسلم قال فخرج سقف بيتي وانا بكه فزل جبريل
 فشرح صدرى ثم عند ما فرم الى فرا القصة ثم اخذ بيدي فخرج
 لي وعن نسليت فانطلق لي الى ماء زفرم فشرح عن صدرى
 وعن ابي هريرة عن عبيدة السلام لقد رأيتني في حجر وقرب من سكتني
 عن سراي فسلتني عن شيئا لم ائتمها فكربت كرها ما كربت
 قط فرفعه الله لي النظر اليه ونحوه عن جابر وقد روى عن جابر خطا

الخطاب رضي الله عنه في حديثه كما سراه عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال ثم رجعت الى فديجة وما نحو ذلك عن جابرها فمستقل
 ابطان حج من قال انها نوم اجتمعا بقوله نكح واجعلنا الرويا
 التي ارسيتك فتما بار ويا قلنا قوله سبحان الذي اسرى بهديه
 يرويه لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنة للناس بل ائتمها
 رويها عن كسراة استخصوا ذل بس في الحكم فتنة ولا يكذب به
 لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة
 في اقطار متباينة على ان المفترين قد اخلفوا في هذه الآية
 فذهب بعضهم الى انها نزلت في قضية احد بيته وما وقع في نفوس
 الناس من مثل ذلك وقيل غير هذا واما قولهم انه قد سماها في
 الحديث مناماً وقوله في حديث اخر بين النائم واليقظان وقوله
 ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلما جئت فيه اذ قد جعل ان
 اول وصول الملك اليه كان وهو نائم واول جملة وكسراة به وهو
 نائم وليس في الحديث انه كان نائماً في القضية كلها الا ما يدل عليه
 ثم استيقظت بمعنى صحبت واستيقظ من نوم اخر بعد وصوله
 بيته ويدل عليه ان سراه لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه
 قد يكون قوله ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان عمره
 من عجائب طالع من ملكوت السموات والارض وطار طينه
 من سدة الملاء الاعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى فلم يستيقظ
 ويرجع الى حال البستر الا وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث ان
 يكون نومه واقطاطه حقيقة على مقضى لفظه ولكنه اسرى به
 وقلبه حاضر ورويا الانبياء عليهم السلام حتى تنام بعينهم ولا تنام
 فلو بهم وقد مال بعض اصحاب السار الى نحو من هذا قال
 تعريض عينه لتلا بشفه تبي من الحسوسا عن الله ولا يصح
 ان يكون في وقت صلاة بالانبياء ولعله كانت له في هذه الا

حالات ووجه رابع وهو ان يصبر عنه بالنوم ههنا عن بيته النائم
من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن بهام
بيننا انا نائم ورتما قال مضطجع وقوله في رواية يدية عنه بينا
انا في الكظيم ورتما قال في البحر مضطجع وقوله في الرواية اخرى
بين النائم والبظظان فيكون بيته النائم عالما فوذيتم
بعضهم الى ان هذه الرتبات من النوم وذكر سق البظظان في
الربيع الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك عن النبي
منكره من رواية اذ سق البظظان في الاحاديث الصحيحة انما كان في
صغره صلى الله عليه وسلم وقبل النبوة ولانه قال في الحديث
قبل ان يبعث والاسراء باجماع كان بعد البعث وهذا كله يؤيد
ما وقع في رواية انس ان ابا عبد بن من غير طريق انه انما رواه
عن غيره وانه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فقال عن
مالك بن صعصعة وفي كتابه لعنه عن مالك بن صعصعة على
الشك وقال لانه كان ابو ذر يحدث وانا قول عابث ما فقدت
جسده فعابث لم يحدث به عن مساهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة
ولان في سنن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد علي اختلافه
الاسراء متى كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول ابو
الزهرى ومن وافقه بعد البعث بعام ونصف وكانت عابث
في الهجرة بنت خنوخ ثمانية اعمام وقيل كان الاسراء قبل الهجرة
وقيل قبل الهجرة بعام والكتبه انه لم يولد في الهجرة لذلك تطول
ليست من عرضنا فادامت يد ذلك عابث على انها حدثت
بذلك عن غيره فلم يرجح خبر غيره وغيره يقول بخلافه ما
وقع لثنا في حديث الهادي وغيره وايضا فليس حديث عابث
بالنسب والاحاديث لا يثبت لنا معنى حديث الهادي وما ذكر
فيه ضيعة وايضا وقد روي في حديث ما فقدت وما يدخلها

بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل الذي
يدل عليه صحيح قولها انه يجده لانكارها ان يكون رويها لربة
رويها عيين ولو كانت عندنا ما لم نذكره فان قيل فقد قال
الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رآه القلب بهذا
يدل على انها رويها نوم ووحى لا مساهدة عيين حوس فلنا بقاء
قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف للرب للبصر وقال
ايضاً للتفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يوهم
القلب لعين غير الحقيقة بل صدق رويها فبطل ما كذب قلبه
ما رآه فصلى اماره صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل
فقد اختلف السلف فيها فأكبره عابث رضي الله عنها فبينا
ابو الحسن سراج بن عبد الملك بن الحافظ بقرا في حديثه قال قد
ابى ابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا قال القاضي تميم
بن سعيف قد تنا ابوالفضل الصقلي قد تنا ثابت بن النعمان
بن ثابت عن ابيه عن جده قالا حدثنا عبد الله بن علي حدثنا
محمود بن آدم حدثنا وكيع عن ابي خالد عن حماد بن عمار
انه قال لعابث بائع المؤمنين هل رأيت محمد ربه فقالت لقد
قفت سحري فقلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب
من حديثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه
الا بصا الآية وذكر الحديث وقال جماعة يقول عابث
وهو المشهور عن ابن سعد وشبهه عن ابي هريرة وانه انما روي
جبريل واختلف عنه وقال بانكا هذا واستماع رويته في الدنيا
جماعة من الحديثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه رأى بعينه وروى عطاء عنه رآه بقلبه وعن ابي عبيد
عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن
عباس يسئله هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقال نعم

والاشهر عنه انه روية بعينه وروى ذلك عنه من طرق و
قال ان الله اختص موسى بالكلام و ابراهيم بالحنكة و محمد بالبركة
و حجة قوله تعالى ما كذب لقواد ما اراى افتخار و نه على يارى
و لقد رآه نزلة اخرى قال لما وردى قبيل ان الله قسم كلامه
و روية بين محمد و موسى فراه محمد ربهين و كلمة موسى ربهين و
حكى ابو بصير الرازى و ابو الليث السمقذرى الحكاية عن كعب و
روى عبد الله بن اكارب قال اجتمع ابن عباس و كعب فقالا
انما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا قد رآى ربه ربهين لكعب كعب
جاء به الجبال و قال ان الله قسم روية و كلامه بين محمد و موسى و
كلمة موسى و رآه محمد يقبله و روى شريك عن ابي ذر في تفسير الآية
قال رآى النبي صلى الله عليه و سلم ربه و صلى السمقذرى عن
محمد بن كعب القرظى و ربيع بن النضران النبي صلى الله عليه
سلم سئل هل آيت ربك قال رآيته بفضاوى و لم اربحى و روى
مالك بن مجاهد عن معاذ عن النبي صلى الله عليه و سلم قال رآيت ربه
و ذكر كلمة فقال يا محمد فم يختم الملائكة على احديت و صلى عن
المرزاق و الحسن كان يحلف بآية الله لقد رآى محمد ربه و حكاة
ابو بكر لطلحة عن عكرمة و صلى بعض المتكلمين هذا المذهب عن
ابن سعد و روى الله عنه و صلى ابن اسحق ان مروان سئل بالبركة
هل رآى محمد ربه فقال نعم و صلى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال
انا اقول محدثا بن عباس بعينه رآه حتى انقطع نفسه
لفضل احمد و قال ابن عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه و حين
القول بروية في الدنيا بالابصا و قال سعيد بن جبير لا اقول رآه
و لا لم يره و قد اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس عكرمة
و الحسن و ابن سعد و صلى عن ابن عباس و عكرمة رآه بقلبه عن
الحسن و ابن سعد و رآى جبريل و صلى عبد الله بن احمد بن حنبل

حنبل عن ابيه انه قال رآه و عن عطافى قوله تعالى الم نشرح لك
صدرك قال شرح صدره للروية و شرح صدر موسى للكلام
قال ابو الحسن على بن اسمعيل الاشمعى رضى الله عنه و جماعة من
اصحابه انه رآى الله ببصره و عيسى رأسه و قال كل او يراها بنى مين
الانبياء عليهم السلام فقد اوتى مثلها بنينا صلى الله عليه و سلم و
خص من بينهم بتفضيل الروية و وقف بعض اخوان في هذا
و قال ليس عليه دليل واضح و لكنه جائز ان يكون قال القاضى ابو
الفضل رضى الله عنه و يحكى الذى لا يترافيه ان روية تعالى في
الدنيا جائزة عضلا و ليس في النقل بالحيلة و الدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها و حال ان جعل النبي يجوز
على الله و ما لا يجوز عليه بل لم يسئل الا جائزا غير مستحيل و لكن
و وقوعه مستبده من الغيب الذى لا يعلمه الا من علمه فقال له
الله لن ترانى اى لا تطيق روية ثم ضرب له مثلا ما هو اقوى مما
بنيته موسى و انبت و هو جليل و كل هذا ليس فيه تكبير و روية
في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة و ليس في السمع دليل قطع
على استحالتها و لا امتناعها اذ كل موجود فروية جائزة غير محيلة
و لا حجة لمن استدلى على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار الا
بما يشاء و بلا في الآية و اذ ليس يقتضى قول من قال في الدنيا الا
الاستحالة و قد استدلى بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الروية
و عدم استحالتها على الجملة و قيل لا تدركه الابصار الكفار و قيل
لا تدركه الابصار اى لا يحيط به و هو قول ابن عباس و قد قيل
لا تدركه الابصار و انما يدركه المبصرون و كل هذه التاويلات
لا تقتضى منع الروية و لا استحالتها و كذلك لا حجة لهم بقوله
ترانى الآية و قوله ثبتا ليك لما قدمناه و لا ترها ليست على
العموم و لان من قال معناه ان ترانى في الدنيا انما هو تأويل

وايضاً فليس فيه نقص الاستماع وانما جاء في حق موسى حيث
نظرت في التاويلات وتسلط الاحتمالات فليس المقطع لثبته
سبيل وقوله ثبت ليك اي من سؤالي لم تقدره لي وقد قال
ابوبكر الهذلي في قوله لمن ترائي اى ليس لبتن ان يطبق ان ينظر الى
في الدنيا وان من نظر الى مات وقد رأيت لبعض السلف
المتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا تمنعه لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها صغيرة عرضها للافات والفتا
فلم يكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيباً آخر
رزقوا قواً ثابتة باقية واتم النوار ابصارهم وقلوبهم قواها
على الرؤية وقد رأيت مثل هذا المالك بن سنان رضي الله عنه قال
لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة
ورزقوا ابصاراً باقية فرأى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن
ليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة
فاذا قوي الله تعالى من شأن عبادته واقدره على حمل اعباء
الرؤية لم يمنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصير موسى وجملة
صلى الله عليه وسلم ونفوذ ادراكهما بقوة الرؤية سخيا بالادراك
ما ادركاه ورؤية ما راياه وامنه اعلم وقد ذكر القاصي ابو بكر في ثنا
اجوبته عن الآيتين ما معناه ان موسى عم رأى الله فحضر صفحا
وان الجبل رأى ربه فصار دكا بادراك خلقه الله تعالى
له واستنظ ذلك من قوله ولكن نظر الى الجبل فان استنظر
مكانه فسوف ترائي ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
خبر موسى صعباً وتجنبه للجبل هي ظهوره له حتى رأى على هذا
القول وقال جعفر بن محمد سئل بالرؤية بالجبل حتى تجلى لولا
ذلك لما صعدت بل افاقه وقوله وهذا يدل على ان موسى
عم رأى وقد وقع لبعض المفسرين انه رأى وبرؤية الجبل

له اسند من قال برؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم له اذ
جعله دكاً على الجوارز ولا عربة في الجوارز اذ ليس في الآية
نقص بالمنع وانما وجوبه لثبته صلى الله عليه وسلم والقول بانته رأى
بعينه فليس فيه قاطع البضا ولا نقص اذ المقول فيه على آبي
البحر والتنازع فيها ما نور والاحتمال فيها ممكن ولا انه قاطع
مؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس
خبر عن اعتقاده لم يسند الى النبي صلى الله عليه وسلم فحجب العمل
باعقاً ومضمناً ومنه حديثه في رؤية نفسه الآية وحديثه
يحتل للشا ويل وهو مضطرب لاسناد والمنه وحديثه في ذروة
مختلف محتمل فترأى نوراً اى اراه وحكي بعض شيوخنا انه
رأى نوراً اى اراه وفي حديثه لا حوز فسئل فقال رأيت النبي
يكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كان الصحيح رأيت نوراً
فهو قد اجراه لم يرايه وانما رأى نوراً منعه وحجبه عن رؤية الله
تعالى والى هذا يرجع قوله نوراً اى كيف اراه مع حجاب النور
المفشي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخرج به النور وفي الحديث
الاحمر لم اراه بعيني ولكن رأيت بقلبي مرتين وتلائم دلي فتألى
الله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب وكيف شاء
لا اله غيره فان ورد في حديثه نص بين في الباب اعتقده
وجب المصداق اذ لا احتمال فيه ولا مانع قطعي يردّه وانته
الموقوف فصلاً وانما ورد في هذه القصة من مناجاة الله تعالى
وكلامه معه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاد
فاكتم المفسرين على ان الموحى هو الله الى جبريل وجبريل الى محمد
الاسند وذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى الله
اليه بلا واسطة وكخوه عن الواسطى والى هذا ذهب بعض المفسرين
ان محمد اكتمه ربه في الاسراء وحكي عن الشاعر وكوه عن ابن سعود

وابن عباس في قصة الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قوله
ذلي فندلي قال فارقت جبريل فانقطعت الاصوات عنى فسمعت
كلام ربي وهو يقول ليهدى روعك بالحمد اذن اذن وفي حديث
السر في الاسراء نحو منه وقد جئت في هذا بقوله تعالى وما كان
ان بكلمة الله الا وحيا او من وراء حجاب يرسل رسولا فيوحى
باذنه يا رب فقالوا اي ثلاثة اسم من وراء حجاب ككليم
و بارسال الملكة كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبيا صالحة
عليه وسلم التالت قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا
مع المشاهدة وقد قيل الوحي ينابو ما يليق به في قلب النبي صلى
عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر ابو بكر الرازي عن علي رضي الله عنه
في حديث الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم
لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل
من وراء حجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر وقال في سائر
كلمات الاذان مثل ذلك ويجوز الكلام في شكل هذين الحديثين
في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول فصل من الباب منه
الله محمد صلى الله عليه وسلم ومن خصته من انبيائه جازت غير
عقلا ولا وروى في الشرح قاطع يمنع فان صح في ذلك خبر
عليه وكلامه تعالى لموسى عليه السلام كان حتى مقطوع به
في الكتاب الكده بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع سكاره على ما
في الحديث بانه في السموات ابعه بسبب كلامه ورفع محمد انوار
بذلك حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام فكيف جبريل في حق
او بعد بسامع الكلام فجان من خض من ساء ما شاء وجعل فيهم
فوق بعض درجات صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فصل
واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الرواية من لدنو والقرب
قوله ذلي فندلي وكان قاب قوسين او ادلى فاكثر المضمر

المضمر بن ان الدنو والتدنى ارسنم بين محمد وجبريل عليهما السلام
او مختص باحدهما دون الاخر او من لدنو المنتهى قال الرازي فقال
ابن عباس هو محمد ذلي فندلي من ربه وقيل معنى ذلي فندلي
زاو في القرب وقيل هما بمعنى واحد اي قريب حكى في الملائكة
عن ابن عباس هو الرب ذلي من محمد ذلي فندلي اي ابره ذلي
حكى النقاش عن الحسن قال ذلي من عبده محمد صلى الله عليه وسلم
فندلي ففرب منه فاراه اسأ ان يريه من قدرته وعظمته قال هو
الاقرب والانسب قال ابن عباس هو مقدم وسو حو ذلي
الرفرف فرب محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه
ثم رفع ذلي من ربه قال فارقت جبريل وانقطعت الاصوات
وسمعت كلام ربي وعن انس في الصحيح عرج جبريل الى سدرة
المنتهى وذلي اجبارت العزة فندلي حتى كان منه قاب قوسين
او ادلى فاوحى اليه بما شاء ووحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث
الاسراء ومحمد بن كعب هو محمد ذلي من ربه وكان قاب قوسين
قال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كاد منه كقاب قوسين
من ابته لاحد له ومن العباد باحد وروى قال ايضا انقطعت
عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوة وذلي محمد الى ما
اودع قلبه من المعرفة والايان فندلي يكون قلبه الى ما ادناه
وزال عن قلبه لسك والانتاب قال القاضي ابو الفضل
الله عنه اعلم انما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله
او الى الله تعالى فليس بدنو مكان ولا قرب بل محاذ كونا
عن جعفر الصادق ليس بدنو هذ وانما دنو النبي صلى الله
عليه وسلم من ربه وقرب منه ابانه عظيم منزله ولتريف ربه
واعراق النوار معرفة وساهة اسرار عيبه وقدرته وسلامته

تعالى له مبرة وتأمين وسط وكرام وبتأول فيه مايتا قول في
قوله ينزل ربنا الى سما الدنيا على احد الوجوه نزول افضل والجمال
وقبول واحسان قال الواسطي من توهم انه ينفضه ولي جعلته
مسافة بل كلفنا في بنف من احوال تدني بعدا يعني عن درك حقيقته
اذ لا دلت للمح ولا بعده وقوله قاب قوسين او ادنى يحتمل
احتمالين فمن جعل الضمير عائدا الى الله تعالى لا الى جبريل على ذلك
عجباة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضا المعرفة والذكر
على حقيقة من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعجباة على جاية
الرجبة وقضا المطالب واظهار التحفي وانا في المعرفة والمرتبة
من الله له وبتأول فيه مايتا قول في قوله من قرب مني شبرا
فقرت منه ذراعا ومن اتاني بمشي يتيه هرولة قرب بالاجابة
والقبول وابتان بالاحسان وتجميل المأمول ففضل في تفضيله
القيمة بخصوص الكرامة حدتنا القاضي ابو علي حدتنا الفضل
وابلوكين قالاه حدتنا ابو يعلى حدتنا السجني حدتنا ابن
محبوب حدتنا المرزقي حدتنا الحسين بن زيد الكوفي حدتنا عبد
السلام بن جريب عن ليث عن الربيع بن نسر عن بنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا
بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يتسوا لواء محمد
بيدي وانا الكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي رواية ابن زر عن
الربيع بن نسر في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا نصوا وانا شفيعهم
اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا لواء الكرم بيدي وانا الكرم
ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف على الف فادم كانوا لو
كسبون وعمن ابي هريرة واكسى حلة من حلال الجنة ثم اقوم على
بين العرش يسرا احد يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد

من الخوارج

سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما استبد ولد
آدم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يوسف من
آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض
ولا فخر وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما استبد
آدم يوم القيمة وانا اول من تنشق عنه الضرع واول من سفع
اول سفع وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيمة و
انا اول سفع واول سفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة
فيقع في فادخلها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا الكرم المأثور
والاخرين ولا فخر وعن انس انا اول الناس يسفع في الجنة و
انا اكثر الناس تبعا وعن انس قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم انما استبد الناس يوم القيمة وتدررون لم ذلك
يجمع الله الاولين والآخرين وذكر حدبب السفاحة وعن
ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اطمئن ان الكون اعظم
الانبيا جزا يوم القيمة وفي حدبب آخر انما ترصون ان يكون
ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال انهما من نبي يوم القيمة
انا ابراهيم فيقول انت دعوى وذرسي فاجعلني من امتك
وانا عيسى فالانبياء كلهم ثلثا خوة بنو علات امهاتهم سبي
وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولي الناس به يوم
الاستبد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا والاخرة ويوم
القيمة ولكن هذا صلى الله عليه وسلم لا يفرده فيه بالتودد
والسفاحة دون غيره اذ جاء الناس اليه في ذلك فلم يجدوا
سواه والسيد هو الذي يلجأ الناس اليه في حاجتهم فكان حينئذ
سيدا مسفرا من بين البشر لم ير حمة احد في ذلك ولا ادعاه كما
قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له تحت في الدنيا
والاخرة لكن في الاخرة انقطع دعوى المدعي في الدنيا

لذلك وكذلك لجأ الى جميع الناس في حوائجهم في الشفاعة
فكان سببهم في الاخرى دون دعوى وعن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى باب الجنة يوم القيمة فانفتح
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك انت لا فتح لا فتح
قبلك وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوضي سيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وكب
اطيب من المسك كبرانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظم أبدا
وعن ابى ذر نحوه وقال طوله ما بين عمان الى ابيه يشحن من ابي
من الجنة وعن ثوبان مثله وقال صدق ما من ذهب والآخر من
ورق وفي رواية حاتم بن وهب كباين المدينة والضعا وقال
السنن ابيه والضعا وقال ابن عمر كباين الكوفة والحجر الاسود
روى حديثا كحوض ابي انس جابر بن سمرة وابن عمر
عقبه بن عمر وحاتمة بن وهب الخراشي والمستول وابو برة
الاسلمي وذبضة بن البنان وابو امامة ورشد بن ارقم وابن
مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد الساعدي و
سهل بن جبلة وابو بكر وعمر بن الخطاب وابن بريدة وابو سعيد
الخدري وعبد الله وابو بكر الصنابحي وابو هريرة والبراء بن
عازب جندب بن عتبة واسما بنت ابي بكر وابو بكرة و
حولة بنت قيس وغيرهم فحصل في تفضيله بالمجبة الخلة
جاءت بذلك الاما بالصحة وخص صلى الله عليه وسلم
على السنة المسلمين بحبيب الله هدايا ابو القاسم بن ابراهيم
الخطيب حيزه عن كريمة بنت احمد قالت هدايا ابو لهب
وهدايا حنين بن محمد حافظ سمعا عليه هدايا القاضى
ابو لويد هدايا عبد الله بن احمد هدايا ابو لهب هدايا
ابو عبد الله بن يوسف هدايا محمد بن اسمعيل هدايا

هدايا عبد الله بن محمد هدايا ابو عامر هدايا فليح هدايا ابو
النصر عن بشر بن سعيد عن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه
سلم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لا اتخذت ابا بكر
هدايت آخر وان صاحبكم خليل الله وسن طريق عبد الله
بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظرونه فخرج عليهم حتى اذا في منهم بسمهم يذكرونه
هدايتهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا
وقال آخر اذا اعجب كلام موسى كلمة الله تكليما وقال آخر فيسنة
كلمة الله وروى فقال اخرا دم اصطفاه الله فخرج عليهم ف
قال قد سمعت كلامكم وعجيب ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك
وموسى محبا لله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك و
آدم اصطفاه وهو كذلك انا وانا حبيب الله ولا تخزوا انا حال
لواء الحمد يوم القيمة ولا تخزوا انا اول شافع واول سافع ولا تخز
واول من يحرك خلق الجنة فيفتح لي فيه خليفها وسعي فقرار الموت
ولا تخزوا انا اكرم الاولين والآخرين ولا تخزوني هدايا ابي برة
من قول الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم الى اتخذتك
خليلا فهو مكتوب في التوراة انه حبيب الرحمن قال القاضى
الفضل رضى الله عنه اخلف في تفسير الخلة واصل استفاها
فصل الخليل المقطع الى الله الذي ليس له في القضاة ابيه وحبته
اياه اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غيره واحد
بعضهم اصل الخلة الاستصفا وسمى ابراهيم خليل الله لانه يوالى فيه
ويصادى فيه وقله الله له النصرة وجعله انا لمن بعده وقيل
الخليل اصله الفقير المحتاج المقطع تاخذ من كلمة وهي الحاجة
فسمى بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه برهته ولم

بجمله قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق للمرمى في النار
فقال لك عاصية قال اما اليك فلا وقال ابو بكر بن
الخلعة صفاء المودة التي توجب للاختصاص بتخليل
السرار وقال بعضهم اصل الخلعة المحبة ومعناها الاستعداد
والالطاف والترقيق والتضييق وقد بين ذلك فقال في
كتابه لقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله وحبنا
قل فلم يفتكم به فوجب للمحبوب ان لا يؤخذ بغيره
قال هذا الخلعة هنا أقوى من البسوة لان البسوة قد يكون
فيها العداوة كما قال تعالى ان من ارضواكم واولادكم عدوا
لكم ولا يصح ان تكون عداوة مع فئة فاذا التسمية ابراهيم و
محمد عليهما السلام بالخلعة انا بالقطاعها الى الله وقصدها
عليه والامتناع عن غيره والاضراب عن الوسائط والاعمال
اولا زيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخفي لطافة هذا
وما خال لوطا منها من الكسر الالهية وملكوته وكنون
عقوبه وسعفته او لا تصفاه لهما واستصفاة لغيرهما
سواه حتى لم يخال لهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم تخليل
من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله صلى
عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لا اتخذت ابا بكر
خليلا لكن اخوة في الاسلام واختلف العلماء وارباب القلوب
ايها ارفع درجة درجة الخلعة او درجة المحبة فجعلها بعضهم
فلا يكون احبب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم
بالخلعة ومحمد بالمحبة وبعضهم قال درجة ارفع واجتج بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لقم بخلعة
وقد اطلق المحبة صلى الله عليه وسلم لفاطمة وابيها واسمها
وهي بهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلعة لان درجة احبب

احبب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم
عليه السلام وحصل المحبة المييل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق
من يصح المييل منه والامتناع بالوفيق وهي درجة المخلوق فاما
المخالق جل جلاله منزلة عن الامراض فحسبه لعبده ملكه من سعادة
وعصمته ونويفته وانه سبب القرب وافاضة رحمة
عليه وقصوبا كسفت المحب عن قلبه حتى يراه بعينه وينظر اليه
ببصيرة فيكون كما قال في الحديث فاذا احببت كنت سمعة الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به والذى ينطق به ولا ينبغي
ان يفهم من هذا سوى البحر منه تعالى والامتناع الى الله تعالى
والامراض عن غير الله وحصفا القلب لله واطلاص الحركات
منه تعالى كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن برصاة
برضى وبسخطه يسخط ومن هذا غير بعضهم عن الخلعة بقوله شعر
قد تخللت مسلك الروح منى وبذا سمي الخليل خليلا فاذا انطقت
كنت صديقي واذا ماتت كنت الهليلا فاذا امرت بالخلعة وخصت
المحبة حاصلة لنبينا صلى الله عليه وسلم بما دقت حيلها لا تار بصحة
المنشرة المتفقا بالقبول من الله وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوا بيحبيكم الله لاية حكى اهل التفسير ان هذه الاية
لما نزلت قالت لكفا انما بربر الله محمد ان تتخذة حنانا كما اتخذت
النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم ورغما على سائلهم هذه الاية
بقوله قل اطيعوا الله والرسول فزاده ستر فاطماعة وقربها عظمة
تم نعتهم على التولي عنه بقوله تعالى فان تولوا فان الله لا يهدي
الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن نورك عن بعض المتكلمين كلاما
في الفرق بين المحبة والخلعة بطول جملة ساء به الى تفضل مقام المحبة
على الخلعة ونحن نذكر منها طرفا يهدي الى ما بعده فمن ذلك قوله
الخليل يصل بالوسطة من قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم مسلما

بالحق صح

السموت والارض والحبيب يصل اليه به من قوله فكان قال
قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرة في هذه الطمع من قوله
والذي اطمع ان يظفر في خطبتي والحبيب الذي مغفرة في خطبتي
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك والاية والخليل قال ولا تخزني و
الحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدا بالبشارة قبل رسول
والخليل قال في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبي
والخليل قال وجعل في كتاب صدق في الاخرين والحبيب قيل له
ورفعنا لك ذكرك اعطى بك اسئوال والخليل قال وجنتي وبنو ابي عبد
الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وفيما ذكرناه غنبيه على مقاصد اصحاب هذا المقال من تفضيل الله
المقاسم والاحوال وكل يعمل على ساكنة فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا فنسئل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال انما
عسى بعثتك ربك مقاما محمودا احدتنا الشيخ ابو العباس
ابجاني فيما كتب به الى بخطه عندنا سراج بن عبد الله القاضي
حدثنا ابو محمد الاصمعي حدثنا ابو زيد وابو احمد قالوا حدثنا
بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابان حدثنا ابو انان
عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصرون
يوم القيمة جثا كل امة تتبع بنبيها يقولون يا فلان اتضع لنا
هو يقول لت لها حتى ننسئ الشفاعة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذلك يوم بعثته الله المقام المحمود وعن ابى هريرة رضي الله
عنه قال سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى
ان بعثتك ربك مقاما محمودا فقال النبي شفاعة وروى كعب
بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيمة
فاكون انا واسئ على تل ويكسوني زلي علة خضراء ثم يؤذون
فاقول يا الله تعالى ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن

ابن عمر وذكر حديث الشفاعة قال نعم حتى ياخذ بجلقة الجنة ما
فيومئذ يبعث الله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن عمر
عنه صلى الله عليه وسلم انه قيامه عن بين العرس مقاما لا
يقوم غيره يغبطه فيه الاقولون والآخرون ونحوه عن كعب
الحسن في رواية هو المقام الذي يتضع فيه لاسئ وعن ابن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لقاتم المقام المحمود
فيل ما هو قال لك يوم ينزل الله تعالى كرسية الحديث وعن ابى
سوسى عنه صلى الله عليه وسلم قال خبرت بين ان يدخل نصف
اسئ الجنة وبين الشفاعة فاحترت الشفاعة لانها اعم ابرها
للمتقين ولكنها للمذنبين والخطاطين وعن ابى هريرة قلت له
يا رسول الله ما ذور عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن
شهد ان لا اله الا الله محضيا بصدق قلبه وعن امية
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما لم يمسز
اسئ من بعدى وسفك بعضهم ما بعض وسبق لهم
الله سبق للام قبلهم فسئل الله ان يوليئني شفاعة يوم القيمة
فيهم ففضل وعن عبد بن جهم الناس في صعيد واحد ما
حبت يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكا
لا تكلم نفس الا باذن فينادي محمد فيقول لبيك وسعدك بالخبر
في يدك والسر ليس اليك والمهتدي من يدك وعجبت
بين يدك ولك واليك لا اله الا انت سبحانك لا اله الا انت سبحانك
وتعالى سبحان ربنا لبيت قال فذلك المقام المحمود الذي
ذكره الله تعالى وعن ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل
الجنة الجنة فبقى آخرة من الجنة وآخرة من النار فيقول
زمره النار لزمره الجنة فانظفكم ايمانكم فيدعون ربهم ويصيحون
فيسمعهم اهل الجنة فيستلون آدم وعيزه بعده في الشفاعة

لهم وكل بعد رفاً نون محمد صلى الله عليه وسلم فيضع لهم ذلك
المقام المحمود ونحوه عن ابن سعد وايضاً ومجاهد وذكره علي بن
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليرزق الفقير
سمعت بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال قلت نعم قال
فانه محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج بعض من الناس وذكره
السفاعة في اخرج البخاريين وعن انس بن مالك وقال هذا المقام المحمود
الذي وعدة وعن سلمان ان المقام المحمود هو سفاعة يوم القيمة
ومثله عن ابي هريرة قال فنادى كان اهل العلم يرون المقام المحمود
سفاعة يوم القيمة وعلى ان المقام المحمود هو سفاعة عليه السلام
للسفاعة مذاهب السلف من الصحابة والتابعين وعامة المسلمين
وبذلك جازم في صحيح الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وصار
مقالة في مفسرنا عن بعض السلف بحبان لا يثبت ذلك عند
صحيح انه ولا سند يظن ولو صححت لكاف لها تاويل غير مستطاب
في سورة النبي صلى الله عليه وسلم في صحاح الامام فزده فلا يجزى
بلفظ ليس ان لم يأت في كتاب ولا في سنة ولا انقضت
على المقالة به ائمة وفي اطلاق ظاهره تنكر من القول وسنة في
رواية انس بن ابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم في
بعض قال صلى الله عليه وسلم يجمع الله الاولين يوم القيمة
فيهمون او قال فيهمون فيقولون كوستنفعنا الى ربنا ومن
عنه باج الناس بعضهم في بعض اضطرنا وعن ابي هريرة وغيره
السمس من وهم قدر الميل فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون
ولا يتحملون فيقولون الا انظرون اول من يرفع لكم قياتون
ادم فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابولب خذك الله
ونفخ فيك من روضه وسكنك جنته وسجد لك ملائكة
عنك اسما كل شيء اسفغ لنا عند ربك حتى ترجنا من مكاننا

مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان رزقي قد غضب لي يوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاى عن حجر
نقصت نفسي نفسي اذ بهوا الى غيرى اذ بهوا الى نوح فيا نون
لوحاً فيقولون انت اول المرسل الى اهل الارض وسماك الله
عند اسكوزا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا ان لا تسفغ لنا
الى ربك فيقول ان رزقي غضب لي يوم غضباً لم يغضب قبله
ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية ابن ابي عمير
خطبته التي اصابت سؤاله ربه بغير علم وفي رواية ابي هريرة
قد كانت في عوة دعوتها على قومي اذ بهوا الى غيرى اذ بهوا الى نوح
فانه نليل الله فيا نون ابراهيم فيقولون انت بنى الله وخليفه
من اهل الارض اسفغ لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان في
قد غضب غضباً لم يغضب قبله مثله وذكره في كلام
كذبهن نفسي نفسي است لها ولكن عليكم بموسى فانه كلم الله
وفي رواية فانه عبد الله وانه التورية وكلمه وقته بجنتي قال
فيان نون موسى فيقول است لها ويذكر خطبته التي اصابت
النفس نفسي نفسي ولكن عليكم بعيسى فانه روح وكلمه فيان نون
فيقول است لها ولكن عليكم ب محمد صلى الله عليه وسلم فانه
عظماؤه ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيان نون فاقول انك لها
فانطلق فاستاذن على رزقي فيؤذن لي فاذا رأيت وقعت
ساجداً وفي رواية فالى تحت العرش فاخوض ساجداً وفي رواية فاقم
بين يديه فاحمده بحمده لا اقدر عليها الا ان يلهيها الله وفي رواية
فيفتح الله على من حمده بحسن الشا عليه سباً لم يفضحه على احد
فتبى وفي رواية ابي هريرة فقال يا حمزة ارفع رأسك سل قطعة
اسفغ اسفغ فارفع رأسى فاقول يا رب اتمنى يا رب اتمنى فيقول
ادخل من تحتك من لاحت عليه من الباب لا يمن من ابوالجينة

وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية
النس في هذا الفصل وفي رواية وقال كان ثم اخر ساجدا فيقال
لي يا محمد ارفع راسك وقل تسبح لك تسبح تسبح وسئل لعنه
فاقول يا رب استغنى الله فقالت انطلق لمن كان في قلبه مقال حبة
من برة او شعيرة من ايمان فاحزبه فانطلق فافعل ثم ارجع
الى ربني فاحده بتلك المعامد وذكر مثل الاول وقال فيه مقال
حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع وذكر مثل المتقدم وقال فيه
من كان في قلبه ادنى من مقال حبة من خردل فافعل ثم ارجع
سئل ما تقدم وذكر فيه ادنى من مقال حبة من خردل فقال
وذكر في المرة الرابعة فيقال ارفع راسك وقل تسبح تسبح
تسبح وسئل لعنه فاقول يا رب ابدن لي فيمن قال لا اله الا
الله قال ليس فيك اليك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي
وعظمي وجبريائي لا يخرج من الناس من قال لا اله الا الله و
من رواية قتادة عنه قال فلا ادري انى الله ام في الرابعة
قال فاقول يا رب ابعث في الناس من لا يسمع القرآن اى وجب عليه
اخذوا وعن ابي بكر وعقبة بن عمرو ابى عمير وعذبة مسلمة
فيا تون محمد صلى الله عليه وسلم فيؤذن له فتاتي الامانة والرحمة
فيقولان جنبي الصراط وذكر في رواية ابى مالك عن عذبة
فيا تون محمد صلى الله عليه وسلم فيؤذن له فتاتي الامانة والرحمة
كاليوم والطير وسد الرجال وبنيتكم صلى الله عليه وسلم على
الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر اخرهم حوازا
احديث وفي رواية ابى هريرة فاكون اول من يجزيه يومئذ
وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم يوضع للانبيا من
يجلسون عليها ويبقى سبزي لا جلس عليه فاعلم بين يدي في
سنة فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان تصنع يا محمد

يا محمد فاقول يا رب مجل حسابهم فيدعوهم فيحاسبون
فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل النار فاعلم ولا
ازال الشفع حتى اعطى سكاكا برجال فدبرهم الى النار حتى اخرجوا
ليقول يا محمد ما ركبت لغضب ربك في امتك من نعمتي ومن
طريق زياد النخعي عن النيران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اول من يتفلق الارض عن حبيته ولا فجر واناسية
يوم القيمة ولا فجر وسعى لواء الحمد يوم القيمة وانا اول من
يقف له الجنة ولا فجر فاني فاعذ بخلق الجنة فيقال من هذا
فاقول محمد فيضج لي فيسبني الجبار فقال فاعذ له ساجدا وذكر
مخونا تقدم ومن رواية ابنس قال سمعت رسول الله صلى
عليه وسلم يقول كشف عن يوم القيمة لآخرة ما في الارض من حج
وسجور فقد اجتمع من اختلاف هذه الامارات شفا عنة
صلى الله عليه وسلم ومقامه المحمود من اول الشفاعات الى
آخرها من حين يجع الناس للحس ويضيق بهم الحناجر ويبلغ
منهم العرق والشمس والوقوف سبعة وذلك قبل الحساب
فيشفع لهم لراحة الناس من الموقف ثم يوضع الصراط ويحا
بحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابى هريرة وهذا ليلة
وهذا الحديث انقن فيشفع في تعجيل من لا حس عليه من الجنة
الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه لعنات
دخل النار منهم حسب تقضيه الاحاديث الصحيحة ثم يمين
قال لا اله الا الله وهذا السواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
الصالح المشتم لكل نبي دعوة يدعونها واخبتات دعوى ما
شفاعة لاشي يوم القيمة قال اهل العلم معناه لكل منهم دعوة
اعلم انها تسجاب لهم ويبلغ فيها رغبهم والافهم لكل نبي
منهم دعوة سجايرة ولينينا صلى الله عليه وسلم منها ما لا يبعد

لكن حالهم عند الدخول فيها بين الرجاء والخوف وصنعت لهم
اجابة دعوة فيما ساءه يدعوون بها على يقين من الاجابة و
قد قال محمد بن زياد وابوصالح عن ابي هريرة في هذا الحديث
لكل نبي دعوة دعى بها في امته فاستجاب لي وانا اريد آخر دعوة
شفاعة لاسي يوم القيمة وفي رواية لابي صالح لكل نبي دعوة
دعوة استجابة فتقبل كل نبي دعوة ونحوه في رواية ابي
زرعة عن ابي هريرة وعن انس بن مالك رواية ابن زياد عن ابي هريرة
فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الا
الاجابة والا فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سئل لامة استجابة
امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها وادخلهم هذه
الدعوة ليوم القافة وخاتمة المحن وعظيم السؤل والرحمة
جاءه امته حسن ماجزى نبيا عن امته وصلى الله تعالى عليه وسلم
كثيرا ففضل في تفضيله في الجنة بالكسيدة والدرجة الرفيعة
الكوثر والفضل صدتنا الفاضل ابو عبد الله محمد بن عيسى التيمي و
الفقيه ابو الوليد فالاصدتنا هشام بن احمد بصري عليه السلام
صدتنا ابو علي الفتاني صدتنا ابو عمر القمي صدتنا ابن عبد
صدتنا ابن عبد المؤمن صدتنا ابو بكر بن التمار صدتنا ابو
صدتنا محمد بن سلمة صدتنا ابن وهيب عن ابن لهيعة وجوه
وسعد بن ابى ايوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن
جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سئل عن النبي صلى
عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا على فانه من صلى على مرة واحدة صلى الله
عليه تسرا ثم سئلوا الله الى الكسيدة فانها منزلة في الجنة ما
لا ينبغي الا لعباد من عباد امته وارجوان اكون انا هو من
سئل الى الكسيدة صلى الله شفاعة وفي حديث آخر عن ابي

712
ابى هريرة الكسيدة اعلى درجة في الجنة وعن انس قال رسول
صلى الله عليه وسلم بينا انا سبر في الجنة اذ عرض لي من حافظه
قناب اللؤلؤ قلت ليجر لي هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك
امته قال ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج مسكا وعن عمار بن
وعبد الله بن عمر ومثله قال في مجراه على الدور والياقوت وما واهى
من لؤلؤ وابيض من النبل وفي رواية عنه فاذا هو بحري من غير
ولم يسقى سقا عليه حوض ترد عليه متى وذكر حديث اخر
نحوه عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الكثير
الذي اعطاه امته آية وقال سعيد بن جبير والنسائي في الجنة من
الخير الذي اعطاه وعن حذيفة فيما ذكر صلى الله عليه وسلم
عن ربه واعطاه الكوثر من الجنة بسبيل نحوضى وعن ابن عباس
في قوله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى قال انما قصرت
لكوثر من الجنة المسك وفيه من القصور بالصالحين وفي
رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الاثواب والخدم ففضل
اذ انصرف من ليل القرآن وصبح الايام وجماع الامة كونه الكرم
افضل للانبياء فامعنى الا عادت لو ارادة بنسبه عن الفضل
كقوله فيما حدثنه الاسدي صدتنا السرقذي صدتنا الفاضل
صدتنا جلودى صدتنا ابن سفيان صدتنا ابو سلمة صدتنا ابن
صدتنا محمد بن جعفر صدتنا سبعة عن قتادة سمعت ابا العالية
يقول صدتنا ابن عم بنيتكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبدان يقولوا خيرا
يلوس بن مسمي وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعباد الحديث وفي
حديث ابي هريرة عنه في اليهودى الذي قال الذي اصطفى
موسى على البشر فلطمه رجل من الانصاء وقال يقول ذلك في

رسول الله بين أظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لا تفضلوني بين الأنبياء في رواية لا تجزئني على موسى فقد كثر
وفيه ولا أقول إن أحد أفضل من يونس بن متى عن أبي هريرة
رضي الله عنه ويقال إن ما خير من يونس بن متى فقد كذب عن ابن
سعود لا يقول أحدكم إن ما خير من يونس بن متى في حديثه
الآخر فجاءه رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك إبراهيم فاعلم أن العلماء
في هذه الأحاديث تأويلات أحاديثها إن نسبة عن التفضيل كان قيل
إن يعلم الله سيده ولهم مني عن التفضيل أو يحتاج إلى توقيف وإن
من فضل بلا علم فقد كذب كذلك قوله لا أقول إن أحد أفضل مني
لا يقضي تفضيله هو على لا إطلاق وهو إنما هو لظاهر كفت عن
التفضيل الوجه الثاني أنه قال صلى الله عليه وسلم على طريق الوفاء
التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوهم
الثالث أن لا يفضل بينهم تفضيلاً يؤدي إلى تنقص بعضهم
أو الغرض منه كما يتبين في جهة يونس عليه السلام أو خبر الله عنه
بما أخبرنا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك عفا عنه أو كلف
من نسبة التفضيل أو قال تعالى عنه أو ابن أبي الفلك المستحسن
أو ذهب مفاضلاً فظن أن من قدر عليه فزما يجبل لمن لا يعلم
عنده خطيئته بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة
والرسالة فإن الأنبياء فيها على حد واحد وهي سبي واحد لا
لا يفاضل وإنما التفاضل في زيادة الأحوال والخصوص الكثرة
والترتيب والالطاف وأما النبوة في نفسها فلا تفاضل
إذ التفاضل بمورأخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم أولو
عزم من الرسل ومنهم من وقع مكاناً علينا ومنهم من أتى الحكم صبيهاً
وأدنى بعضهم الرتبة وبعضهم البيئات ومنهم من كلم الله ووقع
بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين

الذين على بعض الآية وقال تعالى تلك فضلنا بعضهم على بعض
الآية قال بعض أهل العلم والتفضيل المراد التتميم في الدنيا وذلك
بسلامة الأحوال أن يكون آياته ومعجزاته أمره وسهره أو يكون
وأكثر أو أن يكون في ذاته الفضل وظهوره ففضل في ذاته راجع إلى
حقيقته لله به من كرامته واحتصاصه من كلام أو خلقه أو رويته
أو ما سأل الله من لطافة وتحف ولايته واحتصاصه وقدره
إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن للنبوة الثقلان وإن يونس
لقد فتح منها لفتح الربع لمحفظ صلى الله عليه وسلم موضع التتميم
من أوامره من سبق إليه بسببها حج في نبوته أو قدح في اصطفاؤه
وحظ من رتبته ووهن في عصمه لتفقه عليه لحفظه صلى
الله عليه وسلم على أمته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه محال
وهو أن يكون راجعاً إلى القائل لفضلي لا يظن أحد وإن بلغ
من الزكاه والعصمة والطهارة بالبلغ أنه خير من يونس بن متى
لأجل ما حكى الله عنه فإن درجة النبوة أفضل وأعلى وإن
لم يحط عنها حجة خردل ولا ادعى كسنة زيد في القسم الثالث في هذا
بياناً أن سأل الله تعالى فقد بان لك الغرض وسقط ما حزنناه
سببه المعترض ففضل في أسماء صلى الله عليه وسلم واتصفت
من فضيلته حدتنا أبو عمران ابن موسى بن أبي تيمية الفقيه حدتنا
أبو عمر الكوفي حدتنا سعيد بن نصر حدتنا قاسم بن أصبغ حدتنا محمد
بن صالح عن أبيه حدتنا يحيى حدتنا مالك عن ابن سهاب عن محمد بن
جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاتم
أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله الكفر وأنا المحي الذي
يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب وقد سماه الله في كتابه
محمد أو أحمد فمن خصا به تعالى له إن ضمن سماه تبارك وتعالى
اسمائه إن شاء ذكره عظيم شكره فإنا نحمد الله فافعل ما بلغه من

الحمد ومفضل سالفه من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم
اجل من الحمد وافضل من حمد واكثر الناس حمداً فهو الحمد المجدوبين
والحمد الحامدين وسعد لواء الحمد يوم القيمة لئن لم كان الحمد يستمر في
ذلك العرصه بصفه الحمد وبعبته ربه هناك مقام محموداً كما وعد
بجده فيه الاولون والاخرون لسفاعة لهم ويضخ عليه من المجد
كما قال صلى الله عليه وسلم لم يوطئه غيره وسبى الله في كتب
انبيائه باخبار دين تحقيق ان يسمي محمد واحمد ثم في يدين لاسميين
مجايب خصا بصفه وبدايع آياته فنحن آخرون وهوان الله جل اسمه
حمي ان يسمي بهما احد قبل زمانه وانا الحمد الذي اتي في الكتب
به الانبياء فمنع الله بحكمته ان يسمي به احد غيره ولا يدعي به مدعوها
قبله حتى لا يضل بس على ضعيف القلب وسكت وكذلك
ايضا لم يسم به احد من العرب لا غيرهم الى ان ساع قبيل وجوده
صلى الله عليه وسلم وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد في قوم
قبل من العرب بناء لهم رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم
يجعل رسالته ويم محمد بن احمد بن ابي جراح الاوسى ومحمد بن
ومحمد بن برام البكري ومحمد بن سفيان بن ساجع ومحمد بن حمران
ومحمد بن فراعى السلمي لاسبع لهم ويقال ان اول من سمى بمحمد محمد بن
سفيان بن ساجع وايمان يقول بل محمد بن يحيى من الازد
محمد بن سواده ثم حمى الله كل من سمي به ان يدعي النبوة او يدعيها
احد له او يظهر عليه بسبب سكتته اذ حتى تحقق السمتان
له صلى الله عليه وسلم ولم ينزع فيها وانا قوله انا الماحي الذي
يحوامته في الكفر ففتر في الحديث فكون محو الكفر انا من كنهه و
العرب ما زوى له من الارض و وعدانه يبلغه ملك الله ويكون
المحو عما تبمعنى الظهور والغيبه كما قال تعالى ليظهره على الدين كله
وقد ورد نظيره في الحديث انه الذي محبت به سياتي سطوح قلبه

قبله من الانبياء وقوله انا الحامد الذي يحسب الناس على قدمي ابي
زماي وعمره ييس بعدى بنى كما قال وضام النبيين وسمى على
لانه غيره من الانبياء وفي الصحيح وانا العاقب الذي قيل
بنى وقيل معنى على قدمي ابي يحسب الناس بسببى كما قال
تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً
ومعنى في خمسة اسماء قيل انها موجودة في الكتب المنقولة وعند
اولي العلم من الامم السالفه وامتد اعلم وقد روى عنه صلى
عليه وسلم في عشرة اسماء وذكر منها طه وليس حكاه كمن قد
قيل في بعض تفسيره انه باطير يا دى وفيه بس يستجرك
السمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر غيره في عشرة اسماء
فذكر الحجة التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول
الراحة ورسول الملاحم وانا المصفي قضيت النبيين وانا قيم القيم
الجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه وارى ان صوابه قيم بالنا
كما ذكرناه بعد عن الحزني وهو اسبه بالتفسير وقد وقع ايضا
في كتب الانبياء قال اللهم ابعث لنا محمداً مقبلاً سنة بعد الفطرة
فقد يكون القيم بعناه وروى النفاكس عنه صلى الله عليه وسلم
في سبعة اسماء في القرآن محمد واحمد وطه والمزمل والمدثر
وعبد الله وعن جبير بن مطعم بهي سنة محمد واحمد وحامد وحام
وعاقب ومامي وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان جليته
عليه وسلم يسمي لنا نفسه اسماً فيقول انا محمد واحمد والمصفي
ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملمحة ويروي الرحمة والراحة وكل
صحيح ان سألته تعالى ومعنى المصفي معنى العاقب وقيل المستبحر
انا بنى الرحمة والتوبة والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وانا
ارسلناك لارحمه للعالمين وكما وصفهم بانه يركبهم ويعلمهم الكتاب
واحكمه ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم

قال في وصف امته انها مة رحومة وقد قال تعالى فيهم وتوصوا
بالعزة وتواصوا بالرحمة اي برحم بعضهم بعضاً فبعضه صلى الله عليه
وسلم ربه رحمة لامة ورحمة للعالمين ورحماتهم ومترحموا مستغفراً
لهم وجعل امته رحومة ووصفها بالرحمة وهرها صلى الله عليه
بالحرم والرحمة فقال ان الله يحب من عباده الرحمة وقال الراجح
الرحمون برحمهم الرحمن يوم القيمة ارحموا من في الارض برحمتك من السماء
وانما بنى المصحة فاشارة الى ما بعث به من الفصال لمصطفى صلى
عليه وسلم وهي صحبته وروى هذيفة مثل حديث ابى موسى وفيه بنى
الرحمة وبنى النبوة وبنى المعام وروى الحزنى في حديثه صلى الله
عليه وسلم انه قال اتانى ملك فقال لى انت فتم اى جميع قال نعم
ابحس للخير وهذا هم هو فى اهل بيته صلى الله عليه وسلم معلوم
قد جات من القاب وسماته صلى الله عليه وسلم وفى القرآن عدة
كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسراج المنير والمنذر والنفير المنير
والسبر والسيد والسيد والحق المبين وخاتم النبيين والرفيع
الرحيم والامين وقدم صدق ورحمة للعالمين وفعمة العروة
الوققى والصراط المستقيم والنجيم الناقب والكريم والنبى الامنى و
دعوى امته فى اوصافه كثيرة وسمات جليلة وجرى منها فى الكتب
المستدرة وكتب انبياء واحاديث سوله واطلاق الامة جملة شتى
كتميمه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم والمجتبى والى القاسم والحبيب
ورسول رب العالمين والشفيع المستغنى والمتقى والمصلح والظاهر
والمرجى والصادق والمصدق والمهادى وسيد ولد آدم وسيد
المسلمين ونام المصطفى وقادة الفرق المجتبيين وجيب امته وفضل
الرحمن وصاحب الخوض المورود والسفاعة والمجود وصاحب السبلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب النجاة والقسم المصلح والذواء
والقضيب وراكب البراق والناقة والمجيب وصاحب الحجمة و

الحجة والسلطان والحكيم والعبادة والبرهان وصاحب الهراوة
والنعلين ومن سماته فى الكتب المتوكل والمنجى ومقبل السنة و
المقدس وروح الحق وهو معنى البار فليط فى الانجيل وقال تغلب
البار فليط الذى يفرق بين الحق والباطل ومن سماته فى الكتب
الشفقة ما اذا وصفاه طيب طيب وخطاباً والحكام والحكام
حكاه كعب لاجبا قال تغلب الحكام الذى ضم الانبياء والحكام من
الانبياء خلقاً وخلقاً ويسمى السرية سخر والمخا والبضاق فى
النورية اجيد روى ذلك بن سبرين ومعنى صاحب القضاة
السيف وقع ذلك مفتراً فى الانجيل قال سعد فضيب
يقابل به وامتة كذلك وقد جعل على انه القضاة المسوق الذى
بمسكة صلى الله عليه وسلم وهو لان عند الخلق واما الهراوة
التي ووصف بها وهي فى اللغة العصا واراها وامتة اعلم العصا
المذكورة فى حديث كحوض اذ ورد الناس عنه بعضاً لا اله الا الله
واما النجاة فالمراد به العمارة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم
بتحان العرب اوصافه والقاب وسماته فى الكتب كثيرة وفيما
ذكرناه منها مضع ان ساء امته قبحا وكانت كنيته المشهورة
ابا القاسم وروى عن انس انه عليه السلام لما ولد له ابراهيم صاه
جبريل ام فقال له سلام عليك يا ابا ابراهيم فضيل فى نصف
امته تعالى له باسماء به من سماته الحسنى ووصفه به صفاته
العلاء قال لفاضى ابو الفضل وفقه امته اخرى هذا الفصل
الباب الاول لاخر اظه فى سلك مضمونها وامتة اجيد بعينها
لكن لم يشرح امته لصد ردها الى استنباطه ولان اثار الفكر
لا يخرج جوهره والتقاطه الاعف الخوض فى الفصل الذى قبله
فترأيت ان لضيقة ليه ويخرج سمله فاعلم ان امته خير كثير من انبياء
بكرامة خلعات عليه من سماته كتميمه اسحق واسمه عليل

وحليم وابراهيم بحليم ونوحا بسكور وعيسى بن مريم وموسى بن
وقوى ويوسف بحفيظ وعليم وايوب بصابر واسماعيل بصبا
الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من موضح ذكرهم وتصل
محمدا بنينا صلى الله عليه وسلم بان خلاه منها في كتابه العزيز
وعلى السنة انبثاته بعدة كبيرة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر
واحصنا الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من يفرغها
للقابلين فضلين وحررنا منها في هذا الفصل تلميذ استأذن
الله تعالى الى ما علم منها وحققه بتم النعمة بابانه الم يظفره لنا
الآن فيفتح عنقه فمن اسمائه تعالى الحكيم ومعناه المحمود لانه
حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحكيم لنفسه
لاعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا
فمحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى الكبر
من حمد واجل من حمد وقد است الى نحو هذا حسان بن ثابت
بقوله وسق له من اسمه ليجده فذوالعرش محمود وهذا محمد بن
اسماء تعالى الرؤف الرحيم ويما بمعنى مقارب وسماه
في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤف رحيم ومن اسمائه
تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق امره وكذا
كذلك المبين اي البين امره والرهينة بان واما ان معنى
واحد ويكون بمعنى المبين لعباده امرهم ومعادتهم
سمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى ياتيهم
الحق ورسول مبين وقال قبل في انا انذار المبين وقال
قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم
فبيل محمد وقيل القرآن ومعناه يناصدة الباطل المتحقق
صدقه و امره وهو بالمعنى الاولين والمبين البين امره
ورسالته او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى البين

البين للناس انزل اليهم ومن سماه النور ومعناه ذو النوراني
خالقه او منور السموات والارض بالنور او منور قلوب
المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب
فبيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا منيرا سمي به لوضوح امره
وبيان نبوته وتوحيده فلوب المؤمنين والعاقلين بما جاء به ومن
اسماه نورا الشهد ومعناه العالم وقيل الشهد على عباده ام
القيمة وسماه شهيدا وسماه نورا فقال انا ارسلناك شاهدا قال
يكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى الاول ومن اسمائه تعالى الكريم
ومعناه الكريمة الخيرة وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي في الحديث
المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه تعالى كريما بقوله انه لقول
رسول كريم فبيل محمد وقيل جبريل وقال عليه السلام انا اكرم ولد
ادم ومعاني الاسم صحيحة في حقته صلى الله عليه وسلم ومن
اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان الذي كل شيء دونه
وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنت لعلي خلقا عظيما
وقع في اول سفر من التوراة عن اسمعيل مستند عظيما لانه عظيم
وهو عظيم وعلى خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصطفى
وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الساهر وقيل المتكبر وسمى النبي صلى
عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال نقلت ايتها الجبار سيفك
فان تاموسك وشرايعك مضر ونه بهيبة يمسك ومعناه في حق
النبي صلى الله عليه وسلم انا باصلاح الامة بالهداية والتعليم او
لقهر اعدائه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره ونفي عنه
في القرآن جبرية التكبر التي لا يليق به فقال وانا انت عظيم جبار
من اسمائه تعالى الخبير ومعناه المطلع بكثرة الشيء والعالم بحقيقة
وقيل معناه المخبر وقال تعالى الرحمن كاسئل به خيرا قال القاصي
القاصي ابو بكر بن العلاء المأمور بالسؤال خير النبي صلى الله

مبين

عليه وسلم والمستول بحجة هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره
بل السائل النبي عليه السلام والمستول هو الله والنبي حجة بالجهاد
المذكورين من قبل الله عالم على غاية من العلم بما اعلم الله من
مكتون علمه وعظيم معرفته محجة لامتته بما اذن له في اعلامهم به ومن
اسماء تعالى الضحى ومعناه احكامهم بين عباده او فلاح الرزق
والرحمة والمنطق من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم
لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر كقوله تعالى ان تستنصروا
فقد جاءكم الضحى اي استنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه
الضحى والنصرة سمي الله تعالى بنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
بالضحى في المحمدية لسائر الطوبى من رواية الربيع بن ربيع
ابى العالبيه وغيره عن ابى هريرة وبنه من قول الله تعالى جعلناك
فانكنا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثناة علي
رته وقد يدبر الله ورفيع في كرمي وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الضحى
هنا بمعنى الحاكم والضحى ابواب الرحمة على امته والضحى لبصائرهم
بمعرفة الحق والايان بالله او الناصر للحق والمبتدئ المقدم في
الانبياء والخاتم لهم كما قال صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء
في الخلق وآخرهم في البعث ومن اسماء تعالى في الحديث شكور
ومعناه المستيب على الله العمل القليل وقيل المشي على المطيعين
وصف بذلك بنبيه نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا
شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نفسه فقال
افلا اكون عبدا شكورا اي معترف بانهم ربي عا فاقبدر ذلك مستبيا
عليه مجهدا لنفسه في الزيادة من ذلك من قوله لان شكركم
للازديتكم ومن اسماء تعالى العليم والعلام وعالم الغيوب والبرهان
وصف بنبيه صلى الله عليه وسلم وخصته بجزية منه فقال
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال

قال يعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم يكونوا تعلمون ومن
اسماء تعالى الاول والاخر ومعناها السابق للاشياء قبل
وجودها والباقي بعد فنازها وتخصيصه انه ليس له اول ولا آخر
وقال صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم
في البعث ونشر بهذا قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ما
يشاققهم ومنك ومن نوح فقد تم محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اسما الى نحو منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله
نحن الاخرون السابقون وقوله اما اول من خلق الاخر
عنه واول من يدخل الجنة واول تساق واول سقى ونحو
خاتم النبيين واخر المرسل صلى الله عليه وسلم ومن اسماء تعالى
القوى وذو القوة الميتين ومعناه القادر وقد وصف الله
بذلك فقال ذى قوة عند ذى العرش مكين قبيل مجر وقيل
ومن اسماء تعالى الصادق في الحديث المأثور وورد في الحديث
ايضا اسمه عليه السلام الصادق المصدوق ومن اسماء تعالى
الولي والمولى ومعناها الناصر وقد قال تعالى انما وليكم الله
ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم انا ولي كل مؤمن وقال
تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم
كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسماء تعالى العفو وقيل
معناه الصفوح وقد وصف الله بنبيه في القرآن والتوراة
وهو بالعضو فقال هذا العضو وهو بالعرف وقال تعالى
عنهم وصفح وقال له جبريل وقد سئد عن قوله هذا العضو قال
ان العضو عن ظلمك وقال في التوراة والابجيل في الحديث المتيقن
في صفته ليس بفظ ولا غليظ ولكن بعضو وصفح ومن
اسماء تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد عباده
ومعنى الدلالة والدعاء قال الله تعالى والله يدعوا الى دارهم

وهدي من بيت الى صراط مستقيم وصل الحجاج من قبل
من التقديم وقيل في تفسير طه انه باظهار يا ايدي يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وقال تعالى انك لم تهدي الى صراط مستقيم
وقال فينه وودعنا الى الله باذنه فاقته تعالى مختص بالمعنى الاول
وقال تعالى انك لم تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم وبمعنى الدلالة يطلق على غيره تعالى
اسماً تعالى المؤمن المهيمن وقيل بهما بمعنى واحد فمعنى المؤمن
في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق
والمصدق لعباده المؤمنين ورسله وقيل الموقد وقيل
المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من
وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه فقلبت الهمزة باء وقيل
ان قولهم في الدعاء آمين انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه
المؤمن وقيل انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه المؤمن وقيل
المهيمن بمعنى الساب والحاظ والنبي صلى الله عليه وسلم
ومهيمن ومؤمن وقد سما الله تعالى امينا فقال اطعوا الله
وكان صلى الله عليه وسلم يعرف بالامين ويشهر به قبل
النبوة وبعده وسماه العباس في شعره ومهيمن في قوله حتى
اعتوى بيتك المهيمن من حذق علياً تحتها النطق وقيل
المراو يا ايها المهيمن قال له الامم القيبية والامم ابو القاسم القيبية
وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي تصدق وقال
انا الله لا اصحابي فهو بمعنى المؤمن ومن اسماء تعال القديس
ومعناه المنزه عن النقائص المطهر عن سمات الخدوش
يسمى بيت المقدس لانه ينظر فيه من الذنوب ومنه انما
المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسماء
صلى الله عليه وسلم المقدس اي المطهر من الذنوب كما

كما قال ليظفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والذى
يتطهر به من الذنوب ينزهه باثباته عنها كما قال تعالى و
برزقيهم وقاله يخرجهم من الظلمات الى النور او يكون الله
مقدساً بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والادوات
الدينية ومن اسماء تعال العزيز معناه المنع الغالب
الذي لا نظير له والمعز لغيره وقال الله تعالى وقد نعز
ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله
تعالى نفسه بالبشارة والندارة فقال يبشرونهم برحمة
سنة ورحموان وقال ان الله يبشرك بيحيى وبكلمة منه
وسمائه تعال مبشراً ونديراً اي مبشراً لايهل طاعته ونديراً
لايهل معصيته ومن اسماء تعال فيما ذكره بعض
المفسرين طه وليس قد ذكر بعضهم ايضاً اسمها من
اسماء محي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فصلى
قال القاضي ابو الفضل وفقه الله تعال فيها انا اذكر
لكم انزلها بهذا الفصل واختم بها هذا القسم وارجح
الاشكالها فيما تقدم عن ضعيف الالهام سيقم الالهام
مختصة من ما وى التشبيه وترخرعه عن تشبه المؤمنين
وهو ان يعقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه و
ملكوته وحسن اسمائه وعلا صفاته لا يشبه شيئاً من مخلوق
ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه السجع على الخلق وعلى
المخلوق فملاها به بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم
بمخلاف صفات المخلوقين فكما ان ذاته تعال لا يشبه شيئاً
كذلك صفاته لا يشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك
عن الاعراض والاعراض وهو تعال منزلة عن ذلك بل
لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في ذلك قوله ليس كشيء

وتمت در من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد
انبات ذات غير مستبته للذوات ولا مغطاة عن الصفا
وزاد هذه التكنة الواسطى رحمة الله بياناً وهو مقصودنا
فقال ليس كذات ذات ولا كاسم اسم ولا كصفة فعل ولا
كصفة صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ جلت
الذات القديمة ان يكون لها صفة حديثة كما استحالة ان يكون
للذات الحديثة صفة قديمة وهذا كله من باب الحق والسنة
والجماعة رضيت الله عنهم وقد شر الامام ابو القاسم القسري
قوله هذا يزيد بياناً فقال هذه الحكاية تشمل على جملة مثل
التوحيد وكيف يشبه ذاته ذات المجزئات وهي بوجودها
مستفيدة وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغيره ليس
او رفع نقص حصله لا بخواطر واعراض وجمده ولا بمباشرة
ومعالمه ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر
من شأنا ما وهبته با وياكم وادركتموه بقولكم فهو
محدث منكم قال الامام ابو المعالى الجوينى من اطمئن الى
سوجود انتهى اليه فكره فهو مستبته ومن اطمئن الى النفي المحض
فهو معطل وان قطع بوجوده اعترف بالجزء عن ترك حقيقة
فهو موقد واهسن قول ذى النون المصرى قال حقيقة
التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى فى الاشياء بلا علاج و
لها بلا فراغ وعلته كل شى صنعته ولا علة لصنعه وما تصور
فى ذهنك فالتة بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق الفصل
الاخير نفي لقوله ليس بمسئله شى والسالى نفي لقوله
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث نفي لقوله
انما قولنا شى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبنا الله
واباك على التوحيد والاثبات والتعريف وخبنا طرفى الصلح

الصلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بتمه ورحمة
الباب الرابع فيما اظهره على يديه من المعجزات وشره بين
الخصايص والكرامات قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه
حسب المتأمل ان يتحقق ان كتابنا هذا لم يخف لشكر نبوته صلى
عليه وسلم ولا الطعن في معجزاته فمحتاج الى نصب البراهين على
وتخصيص حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن اليها ويخون ذكرها
شروط المعجزة والتحدى وحده وفاد قول من البطل
نسخ السرايع وردة على انشاء لاهل ملته الملبتين لدعوة
المصدقين لنبوته ليكون تأكيداً في محبة لهم وسماة الامام
وليزادوا ايماناً وثبنا ان ثبتت في هذا الباب امرها
معجزاته ومساير اياته لتدل على عظيم قدره عند ربه وثبنا
منها المحقق والصحيح السناد والكره ما لم يخ او كما والقطع ان
الها بعض ما وقع في مساهير كتب الائمة فاذا تأمل المتأمل الملة
المصنف ما قد سناه من جميل اثره وجميد سيره وبراعة علمه
درجات عقله وحلمه وجملة كماله وجميع خصاله وما يهد
حاله وصواب مقالته ولم يمت في صحة نبوته وصدق دعوته
وقد كفى هذا غير واحد من سلام والايمان به فقد روينا عن
الترمذى وابن قانع وغيرهما بسايندهم ان ابن عبد الله بن
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئت للاظ
اليه فلما سبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذا
حدثنا القاضى الفقيه شهيد ابو على رحمة الله حدتنا ابو يزيد
الصيرفى وابو الفضل بن جيزون عن ابي يعلى البغدادى عن
علي بن السنجى عن ابن محبوب عن ابي عبد الله حدتنا محمد بن ابي
حدتنا عبد الوهاب الثقفى ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير
بن سعيد عن عمرف بن ابي جميلة الاعرابى عن زرارة بن ابي

مع ايمانكم
القطع

اوتى عن عبد الله بن سلام الحديث وعن ابي رستم التيمي النبي
النبى صلى الله عليه وسلم وسعي بن في فارسية فلما رأته قلت
هذا نبى الله وروى مسلم وغيره ان ضماداً لما وفد عليه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان محمد بن محمد وسنة من
الله فلا ضل له ومن ضل فلما يدى له كثر الهدان لا اله الا الله
وهو لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال له اعد على كلامك
يتو لا فلفظ بلقون فامس الجربات يدك ابا يعك وقال
جاسع بن سداد كان رجلاً من اهل طارق فاجابته رأى
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقال هل معكم شئ يتبعون
قلنا هذا البعير قال كم قلنا بكذا وكذا وسقاً من التمر فاخذنا
بخطا وسأنا الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندرى من هو
ومعنا طعينة فقالت انا ضامنة لعم البعير رأيت وجهه
مثل القمر ليلة البدر ولا تحسبكم فاصحنا فجار رجل ثم قطعنا
انما رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا قوم ان ياكلوا من
هذا التمر ونكثوا الواحى نستوفوا فقلنا وفي حديث جليلى
ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوه الى الاسلام والله لقد دئى على هذا النبي الا ترى
لا يا محجر الا كان اول اخذ به ولا ينهى عن شئ الا كان اول
تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويغنى
بالعهد وينجز الموعود وشهد انه نبى قال فظطوبه في قوله
نعالى يكاد ربيها بضئى ولولم تسمه نار هذا مثل ضرب الله
نعالى لبنة صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل
على نبوته وان لم يتل قرآناً كما قال ابن رواحة بيت لو لم
يكن فيه آيات بيينة لكان منظره ينبتك بالبحر وقد قصدنا
ان نأخذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة وبعده في معجزات

رسول

معجزات القرآن وما فيه من برهان ودلالة فصلى العلم
الله تعالى همه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده أو
العلم بذاته واسماؤه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداءً و
دون واسطة لوساً كما حكى عن سنته في بعض الانبياء
وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لب ان
يكلمه الله الا وحياً او جازئان يوصل اليهم جميع ذلك
تتفهم كلامه ويكون لذلك الواسطة اما من غير البس
كالملكوت مع الانبياء او من جنبهم كالا نبياء مع الامم ولا
مانع لهذا ليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وبيارات
الرسول عادل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما التوا به لان المعجزة مع النبي من النبي قائمة
مقام قول الله تعالى صدق عبدى فاطبعوه وتبعوه
وسأهد على صدقته فيما يقوله وهذا كافي في التطويل في
خارج عن الغرض فمن اراد يتبعه وحده مستوفى في مصداق
التمسار حمم الله والنبوة في لغة من يهزم اخوذة من النبوة
وهو الخبر وقد لا تهم على هذا التأويل تسريلاً والمعنى ان
الله اطلع على غيبه واعلم انه نبوته فيكون نبى منبياً
فيعمل بمعنى مفعول او يكون محمداً بعينه الله به ومنبياً
ما اطلع الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند مثل غيره
من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة سر
سريفة ومكانة منبته عند مولاه منبته فالوصفان في
مؤلفان وانا الرسول فهو المرسل ولم يات ففعل بمعنى فعل
في اللغة الا نادراً وارساله هراسته له بالابلاغ الى من ارسله
اليه واستفاقه من الشرايع ومنه قولهم جاء الناس رسالاً
اذ تبع بعضهم بعضاً وكانه تكبر بالبليغ او الرست لامة

اشباعه واختلف العلماء في الرسول والنبى بمعنى واحد والمعنيين
فقبلهما سواء واصله من الانبا وهو الاعلام ويستدلوا بقوله
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد انبأنا بها
معنى مقام الاساق فان لا يكون النبى لا رسولا ولا رسول
الانبياء وقيل هما مترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة ابي
هي الاطلاع على الغيب الاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة
ذلك وصدوره در جارتها واقتضى في زيادة الرسالة للرسول
وهو الا بالانذار والاعلام كما قلنا وجههم في الآية نفسها
التفريق بين الماسمين ولو كانا نسبيا واحدا لما حسن تكرارهما
في اعلام التليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبى الى امة او
نبى ليس رسولا الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من
الاسرار بغيره ومن لم يات به نبى غير رسوله وان المراد بالاطلاع
والانذار او لصح الذي عليه بجملة الغضبان كل رسول نبى ونبى
كل نبى رسولا واول الرسول آدم عليه السلام وخرجه من صلبه
عليه وسلم وفي حديثه ان الانبياء مائة الف واربعه
وعشرون الف نبى وذكر ان الرسل منهم ثمانمائة وثلثه عشر
اولهم آدم عليه السلام فقد بان لك معنى النبوة والرسالة و
يستاعن المحققين ذاتا ولا وصف ذات خلافا للكرامية
في تطويل لهم وتهويل برس عليه لقول وانا الوحي وهو الراجح
فلما كان النبى عليه السلام مبتغا ما ياتيه من ربه بعجل سمي
وسمي لالهاتما وحيثما شبيها بالوحي الى النبى عليه السلام
وسمي الخط وحيثما سعة حركة يد كاتبه وحيى الحاح واللفظ
لثلاثة سائرهما ومنه قوله تعالى اليهم ان سبحوا بكرة عتيا
اي اومى ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوها الوها اي ستر
الستره وقيل اصل الوحي الستر والاحضا ومنه سمي الالهام

الالهام وحيثا ومنه قوله تعالى وانا لسياطيرين ليوحون
الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى
واوحنا الى ام موسى اي القى في قلبها وقد قيل ذلك في قوله
ما كان لبس ان يكلمه الله الا وحييا اي ما يلقى في قلبه دون
واسطة فمستل علم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء
بعجزة هو ان الخلق هجرنا عن الاتيان بمثلها وهو على ضربين
ضرب هو من نوع قدرة البتة فبجزة واعنه فتعجزهم عنه
فعل الله تعالى دل على صدقه كصرفهم عن تسمى الموت
وتعجزهم عن الاتيان بمثل القرآن على راي بعضهم وخوفه
وضرب فارجح عن قدرتهم فلم تقدر وا على الاتيان بمثل
كاجبا المولى وقلب العصا حية واخراج ناقة من حجره و
كلام شجرة وبيع الماسن بين الاصلح والفقير القوم
لا يمكن احدان بفعله الا الله تعالى ذلك على يد النبى من
فعل الله تعالى وتحد به من يكذب من ان ياتي بمثله يعلم
ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم
دلائل نبوته وبراهين صدقه ومن هذين النوعين معا و
اكرم الرسل بعجزة وابهرهم آية واظهرهم برانا كما سببه
هي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن
لا يخفى على من عاينها بالالف ولا الفين ولا اكره لان النبى صلى
الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فبجز عنها قال اهل العلم
واقطر سورة انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعدد
وقدرها بعجزة ثم فيها نفسها معجزات على من فصله فيها
الطوى عليه من المعجزات ثم معجزة صلى الله عليه وسلم على
سبعين قسم منها علم قطعا ونقل البنا نوارا كما لقرآن فلما
فلا برة ولا خلاف لمحيى النبى صلى الله عليه وسلم به وظهوره

من قبله واستدل بالبحر فان الكبرية معانده جاحد فهو كالكبر
وجود محمد في الدنيا وانما جاحداً عرضاً بجاحدين في الحجية به فهو في
نفسه وجميع ما تضمنه من بحر معلوم ضرورة ووجه اعجاز
معلوم ضرورة ونظراً كما ستره قال بعض المتنازهين بحري هذا
المجري على الجملة انه قد جرى على يديه صلى الله عليه وسلم آيات في
خوارق عادات لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيبلغه جميعاً
فلا يبره في جريان معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافران
جرت على يديه عجائب انما خلافا للمعاند في كونها من قبل الله
وقد قدمنا كونها من قبل الله تعالى وان ذلك بمثابة قوله
صدق فقد علم وقوع هذا ايضاً من نبينا صلى الله عليه وسلم
ضرورة وجوده في شجاعة عشرة وعلم احضار اتفاق
الاشياء الواردة عن كل واحد منهم على الكرم هذا وشجاعة هذا
هذا وان كان كل خبر ينفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحة
القسم الثاني فيما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على
عشرين نوع مستهتر رواه العدد الكبير وساع الخبر به عن
المحدثين والرواة ونقله السير والاشياء كنعن الماء من بين
الاصابع وكبير الطعام ونوع منه جنس به الواحد والاشياء
ورواه العدد اليسير ولم يستهتر غيرها لكنه اذا جعل على
مسئلة اتفاقاً في المعنى واجتمعا على الايمان بالبحر كما قدمنا في
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وانا اقول صدقاً بالبحر ان
من هذه الآيات لما نورة عنه عليه السلام معلومة بالقطع
انما اتفاق القران نص بوقوعه واخر عن وجوده ولا
يعدل عن ظاهر الآية الا بدليل وجا برفع احتمال صحيح الاخبار
طرق كثيرة فلا يبرهن عن منا خلافاً حرق سخلي عري الدين ولا
الى سخافة مبتدع يلقي السك على ملوك صنفاً المؤمنين

بل برغم بهذا الفقه وينبذ بالبراء سخره وكذلك قصصه مع الماء
وكبير الطعام رواها الثقة والعدد والكبر عن ابي الغبير عن العدد
الكبير من الصحابة ومنها ما رواه الكافه عن الكافه متصلاً عن
حدث بها من جملة الصحابة وخبائهم ان ذلك كان في موطن
اجتماع الكبر منهم في يوم اتخذ في وفي غزوة بواط وغزوة احدية
وغزوة تبوك وامثالها عن محافل المسلمين ومجتمعاتهم
لم يوتر عن احد من الصحابة مخالفة للذوي فيها حكاية ولا تكلم
عنهم انهم روه كما روه فكوت الساكت منهم كناطق المناطق
اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمدابنة في كذبهم
مناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكراً عنهم
مردود لديهم لا كروه كما انك بعضهم على بعض استيادوا
من سنن والسير ووجوه القران وخطأ بعضهم بعضاً
ويجتمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله بالقطع من
عجائبه كما بيناه وايضاً فان اسأل الاخبار التي لا تحصل لها
بنيت على باطل لا بد مع مرور الزمان وتداول الناس وان
البحث من انكشاف ضعفها وحول ذكرها كما يتهد في كبر
من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارية واعلام بنينا هذه الا
الواردة من طريق الاحاد لا تزاد مع مرور الزمان الا ظهوراً
مع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توبهها
اصحها واجتهاد الملحد على اطفاء نورها بالآفة وقبولها ولا
للطاعين عليها الاحسرة وعليلاً وكذلك اخباره عن النبوة
واشياءه بما يكون وكان معلوم من آياته على الجملة بالضرورة
هذا حق لا عطاء عليه وقد قال به من المتنا القاضى والاسن
ابوبكر وغيرهم رحمهم الله تعالى وما عندي اوجب قولها
القائل ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد

يلجى

42

الاقلية مطالعة للاجانب وروايتها وتعلمه بغير ذلك من المعاني
 المعارف والامتن اعني بطريق النقل لم يرتب في صحة هذه
 القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا بعد ان يحصل
 العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند الاخر فان اكثر الناس
 يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة ودا
 الامانة واكلافة واحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلاً
 عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة
 وتواتر النقل عنه ان مذهبه يجب قراءة ام القرآن في الصلاة
 المنفردة والامام واجراء النية في اول ليلة من رمضان عمداً
 وان الساقط يبرى بحد يده النية على كل ليلة والافتصا
 في المسح على بعض الرأس وان مذهبا القصاص في القتل
 بالحدود وعجزه واجاب النية في الوضوء واستراط الويل في
 النكاح وان ابا حنيفة يخالفها في هذه المسائل وغيرهم يمكن نقل
 بما بهم ولا روى اقوالهم لا يعلم هذا من مذاهم فضلاً عن
 سواهم وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات فنريد الكلام فيها بياناً
 ان شاء الله تعالى فحصل في اعجاز القرآن اعلم وفضلاً منه
 اياك ان كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة
 تحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن البنية
 والبيان كلكم وفضاحتهم مع اقتضا مبانيتها ووجوه اجازته
 بلا غنة الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب
 هذا فن وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم بما
 لم يختص به غيرهم من الامم وادوا من ذراية الله لم يركب
 انسان ومن فصل الخطاب بقيد الالباب جعل الله لهم
 ذلك طبعاً وخلقاً وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على البديهة
 بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديرتها في المقامات

وطالع
 الاحاديث

المقامات وسدادة الخطيب وبرجيزون به بين الطعن
 والضرب وبعدهون وبعدهون وبنو سلون وبنو صلون
 ويرفعون وبعدهون فباتون من ذلك بالسحر كماله
 يطوفون من اوصافهم اجل من يحط اللألى فيخذعون
 الالباب وبدلون الصعاب ويزهون الاحسن ما
 ياتجون الدمن وبعدهون الجبان ويبسطون يد الجعد
 البنان وبعدهون الناقص كمالاً ويتركون البنية فاعلم
 منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام
 الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو
 البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الحجة
 والطبع السهل والتصرف في القول القليل والكلفة الكبر
 الرويق الرقيق الحاسبة وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة
 البالغة والقوة الدامغة والصدق الضالج والتمهيد العا
 المناهج الميسرة ان الكلام طوع وادبهم والبلاغة ملك
 قيا دهم قد حوا فنونها واستنبطوا هيوتها ودخلوا كل باب
 من ابوابها وعلوا صرخا لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطيب
 المهيبين وتفننوا في الفت والسمين وتناولوا في القول
 والكثرة وتجلوا في النظم والنثر فراعهم الارسول كريم
 بكناز عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 تنزله من حكيم حميد احكمت آياته وفضلت كلمته و
 بهت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل معقول
 ونظما فراجازه واعجازة ونظما ظهرت حقيقته ومجازة
 ونظما سب في احسن مطالعة ومقاطعته وحوت كل ما
 البيان جوامعه وباديعه واعتمده مع اجازة وحسن نظمه
 وانظمن على كثره فوائده مختار لفظه وهم افسح ما كانوا



٤٢

في هذا الباب مجازاً وسهراً في الخطابة رجالاً وأكثر في التبع
والشعر الرجالاً وأوسع في اللغة والغريب مقالاً بلغة
التي بها يتجادرون ومنارهم الذي عنها يتفاضلون
بهم في كل حين ومصرعاً لهم بضعاً وعشرين عاماً على رؤس
الملا أجمعين أم يقولون اقرأه قل فأنوا بسورة سنه أو عوا
من استطعت من دون الله إن كنتم صادقين وإن كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فأنوا بسورة من سنه وأهوا
سهداء من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا
ولن تضعوا أو قل لمن اجتمعنا لالسبحن على أن أنوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله قل فأنوا بعسور سنه
مفتريات وذلك أن المصطفى سهل وضع الباطل المحقق
على لا حياً أقرب واللفظ إذا اشبع المعنى الصحيح كان أصعب
ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد
على الثاني فضل وبينهما سائر بعبد فلم يزل صلى الله عليه
سلم يقرهم سنه التصريح ويحويونهم غايه التوبيخ وبسنة
اصلامهم ويحيط اعلامهم ويستنت نظامهم ويذم الهنم والأيام
ويستج ارضهم وديارهم واسوالهم وهم في كل هذا الكسوف عن
سعارضهم ومحمون عن مائلته مخادعون انفسهم بالتشغيب
والتكذيب والاعتراء بالافراء وقولهم ان هذا الأسحر يوتر
وسحرهم وانك افتراه واساطير الاولين والمياهية والرضى
باله ينية كقولهم فلو بنا علف في اكنة مما يدعوننا اليه وفي
اواننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب لا سمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعائع العجز بقولهم لو ان
لقدنا سئلنا وقد قال تعالى ولن تضعوا فافعلوا ولا قدر
ومن نفاطى ذلك من سخفاهم منهم كسيلة عواره بحسبهم

سلبهم الله ما الغوه من فصيح كلامهم والآ فم يخف على اهل
الميز منهم انه ليس من لفظ فصاحتهم ولا من بل اعتمهم كل
وتواعنه ما برين والواذ عابن من بين مهتد وبين مضنون
ولهذا لما سمع لوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان لي لظا
وان عليه لطلاوة وان اسفل لعقد وان اعلاه لمتة بالغة
ما يقول هذا بشرو وذكر ابو عبد الله ان اعرابياً سمع بقراً يندع
بأنوم فسجد فقال سجدة لفصاحة وسمع حوزاً يقرأ فلما
استأ سوامنه خلصوا بجناً فقال شهد ان مخلوقاً لا يقدر على
على مثل هذا الكلام وصلى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان
يوماً نائماً في المسجد فاذا هو بقاء على رأسه يتشهد شهادة
الحق فاستجبه فاعلم انه من بطارقة الزوم ممن يحسن كلام
العرب وغيره وان سمع رجلاً من اسارى المسلمين يقرأ آية
من كتابكم فتأملها فاذا هو فتجمع فيها ما انزل على عيسى بن
وهم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله
ورسوله ويتق الله الآية وصلى الاصمعي انه سمع كلام جارية
فقال لها فالتك الله ما فضحك فقالت اوبعد هذا فصاحة
بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية ما
تجمع في آية واحدة من عرين ونهيين وخبرين وبارتين
فهذا نوع من عجازه منفرذ بذاة غير مضاف الى غيره على
التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم وانه الى به معلوم ضرورة وكونه صلى
الله عليه وسلم متخذاً به معلوم ضرورة وحجز العرب على الاية
به معلوم ضرورة وكونه في فصاحة خارقاً للعادة معلوم
ضرورة للعالمين فصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من

اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها عن معارضته وعجز
المقرين باعجازه واذا انت تأملت قوله تعالى ولكم في هذه
الفصاحص حيوه ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت واخذوا من
مكان قريب وقوله تعالى ارفع بالحق وهي احسن فاذا انك
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابعثي
ماورك وباسم الفاعل الآيه وقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم
من ارسلنا عليه حاصبا الآيه واستبانه من الآي بل كرهه
القرآن اذا نظرت حقيقت ما بينته لك من اعجاز وكثرة
معانيها ودر بياحه عبارتها وتاليف حروفها وتلازم كلماتها
وانت تحت كل لفظه منها جملا كثيرة وفصولا جملة وعلونا
زواجرها ملئت لداوين من بعض من يستفيد منها وكثرة
المقالات في المستنظات عنها ثم هو في سرد القصص الطوال
واخبار القرون السوالف التي تضعف في عادة الفصحاء عند
الكلام ويذهب ما البيان آية لمتا له من ربط الكلام بعضها
والتيام سرده وتناصف وجوه كقصه يوسف على طولها
ثم اذا تردت قصصه اختلف الزوايات العبارات عنها
على كثره ترددها حتى يكاد كل واحدة تنسى في البيان صاحبها
تناصف في الحسن وجه مقابلهتها ولا انفور للنفوس من
ترديدها ولا معاداة المعاداة فصنعت الوجه الثاني في اعجاز
نظمه العجيب والاسلوب الغريب المحال لاساليب كلام
العرب وسنبلج نظمها ونثرها الذر حاصليه ووقعت مقاطع
آية وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير
له ولا يستطيع احد تامله بيتي منه بل حارت عنه عقولهم و
تدليله ونه احلامهم ولم يرتدوا الى تلكه في جنس كلامهم من نظم
او نثر او جمع او جزم او شعر ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم

سلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رقى فجاهه ابو جهل
منكرا عليه قال والله انتم اعدا علم بالاسعاستي والله ان
ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا في خبر الاخر صديق قريش
عنه حضور الموم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه زوايا
لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا انقول كما بين قال والله ما هو
بكاهن ما هو بزهر منته ولا سجده قالوا يجنون قال ما هو بجنون
ولا جنة بجنه ولا وسوسة قالوا فنقول ساعر قال ما هو ب
قد عرفنا الشعر كله رجوه ويزجه وقر بيضه ومبسوطه
ما هو بساعر قالوا فنقول ساعر قال ما هو بساعر ولا ينقته الا
عقده قالوا فنقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا ولا
انا عرفنا باطل وان اقرب القول انه ساعر فانه يفرق بين
المرد وابنه وبين المرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وحسبه
وتصرفوا وجلسوا على الشبل كذرون الناس فانزل الله تعالى
في الوليد ذرني ومن خلقت جيدا الايات وقال عتبة
بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا
الا وقد علمته وقد قرأته وقلته والله لقد سمعت قولها سمعت
شكك قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن
الحكاث نحوه وفي حديث سلام بن ذر وهو وصف اخاه انيسا
وقال والله اسمعت يا شعر من احب انيس لقد ناقضتني عشر
ساعرا في الجاهلية انا اهدهم والله الظلم الى مكة وجاء الى في
بحر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فابقول للناس قال ما
يقولون ساعر كما بين ساعر ثم قال لقد سمعت قول الكهنة فاجابوا
بقولهم ولقد وضعت على اقرار الشعر فلم يأتهم وما يأتهم على
اهد بعد رايه شعره والله لصادق وانهم كاذبون والاعجاز
كثرة صحبته والاعجاز بكل من النوعين الاعجاز والبلاغة بلزها

او الاسلوب الغريب بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على ما
التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد
منهما طرح عن قدرتها مسابغ لفضاحتها وكلاهما والى يدا
ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المقتدي
بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الى على ذلك
يقول تاج الاسماع وتنفرد القلوب الصحيح ما قد مناه و
العلم بهذا كله ضرورة قطعاً ومن تفنن في علوم البلاغة
وارتبط خاطره ولسان ادب هذه الصناعة لم يحفظ عليه
قلناه وقد اختلف ائمة اهل السنة في وجه اعجازهم عنه
فاكثرهم يقولون مما جمع في قوة جزالته وفضائحه الفاظه وسن
نظمه وابعاده وبريق تاليفه وسلوبه لما يصح ان يكون في
مقدور البشر ويقدرهم الله وان من ما يستحق العادة
المنفعة من اقدار الخلق عليها كاجابة المودع وكتب العصا حية
وذهب الشيخ ابو الحسن السعدي الى انه مما يمكن ان يدخل متبذراً
تحت مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا
ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من اصحابه
وعلى الظاهر يقين لعجز العرب عنه ثابت واقامة الحجج عليهم بما
يصح ان يكون في مقدور البشر وكذبهم بان لا توانمك قاطع
وهو المنع في التعجيز واعرى بالتضريع والاحتجاج لمجيئهم
بشيء ليس من قدرة البشر لازم وهو ابراهيم واقمع دلالة
وعلى كل حال فما اتوا على ذلك بمقال بل صبروا على الجهد والفضل
بحر هو كاسات الصفا والذوق وكانوا من سموخ الالف اياته
الضيم بحيث لا يوترون ذلك اختياراً ولا يرضونه انما اضطراراً
والا فالعارضة لو كان من قدرهم والتغلب بها ايون عليهم
اسرع في الحج وقطع العذر وانما يحكم لديهم وهم ممن لهم قدرة

وتسبح الحجة

قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة به لجميع الانام ومنهم الامم
بجده واستنفذ ما عنده في اخفاطوره واطفا نوره فاجلوا
في ذلك جبينته من نبات تفاهيمه ولا اتوا بنطفة من معين
مياهم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الولد وما ولد
بل البسوا ما ينسوا وسعوا فانقطعوا فهذان النوعان من اعجاز
فصائل الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاجابة با
المغيبات وما لم يكن وما لم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي
كقوله تعالى لتد خلقن المسجد الحرام ان شاء الله آمين وقوله
تعالى وهم من بعد غيبهم سيغيبون وقوله ليظهره على الدين كله
وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لبحكم
ليستخلفنهم الاية وقوله تعالى اذا جاء نصرته والفتح الى اخرا فكان
جميع ذلك كما قال فغلبت الروم فارس بضع سنين ودخل الكس
في الاسلام افواجا فالتصلى الله تعالى عليه وسلم وفي بلاد العرب
كلها موضع لم يدخل الاسلام فيه واختلف المؤمنون في الارض
وكن فيها دينهم وتلكم اياتنا من اقصى المسافات الى اقصى المسافات
كما قال ام زويت في الارض فاريت مسافرها وسفاريها وسبلها
سلكها اسمى ما زوى في منها وقوله تعالى نحن نزلنا الذكر واتاه القرآن
فكان ذلك لا يكاد يعبث من سعي في تغييره وتبديل حكمته من المصلحة
والمعظمة كما سما القران مطمة فاجمعوا قوتهم وكيدهم الى اليوم نفاقاً
على حسامة عام فما قدروا على اطفاء بنى من نوره ولا تغيير حكمته
من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حرفه واحمد منه
وقوله تعالى سيزم الجمع ويوتون الدبر وقوله تعالى قاتلوهم
بعذبهم الله يا ايديكم الاية وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
وذكرين الحق ليظهره على الدين كله الاية وقوله تعالى لن يبصر وهم
الاذي وان بقا تلوكم الاية فكان كل ذلك وما فيه من كسب

سر المناقضين واليهود ومضالهم وكذبهم في خلفهم وتقريرهم
بذلك كقولهم تعالى ويقولون في انفسهم لو لا بعدتنا الله
بما نقول وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبشرون لك الآيات
وقوله تعالى ومن الذين يادوا سمعون للكذب الآيات وقوله
من الذين يادوا يجر فون الكفر عن مواضعه الى قوله طعنا
في الدين وقد قال مبتدأ ما قدره الله وما اعتقده المؤمنون يوم
يبدروا لا يعلم الله احدى الطائفتين انهما لکم وتودون ان
غير ذات السوء تكون لكم ومنه قوله تعالى انا كذبتكم المستهزئين
ولما نزلت بسورة البقرة صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه بان
كفاه آياتهم وكان المستهزون نكروا بكلمة ينفرون للناس عنه وتودون
فهلكوا وقوله تعالى والله يعصمك من الناس فكان ذلك على
من لم ضرة وقصد قتله والاحباب بذلك معرفة صحيحة فصل
الوجه الرابع ما انبأ به من اخباره القرون السبعة والتم البيات
والسريع الدائرة من كان لا يعلم منذ لقصة الواحدة الا ان
من احب اهل الكتاب لذي قطع عمره لا يفتن تعلم ذلك فيورده
النجى صلى الله عليه وسلم على وجهه وما في به على نفسه فيعرف
العالم بذلك بصحة وصحة وان سئل لم ينه بعلم وقد علموا
انه صلى الله عليه وسلم انه مني لا يقرأ ولا يكتب ولا استغل
بمدارسة ولا متافئة لم يغيب عنهم ولا جعل حاله احد منهم
قد كان اهل الكتاب كثيرا يستلون صلى الله عليه وسلم
من هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكر القصة
الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته وصحاح
الكهف وذى القرنين ولقمان وابنه وسباه ذلك من
الانبياء والقصص بدء الخلق وما في التوراة والانجيل والابواب
وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيله لعلماء بها ولم يقدروا

لم يقدروا بها على كذب ما ذكر منها بل ادعوا لذلك فمن يوق
امن ما سبق له من خير ومن سعى معانده حاسد ومع يذمكم بحسب
وامر من انصاري واليهود عيسى عداوتهم له وحرصهم على
كذبيه طول احتجاجة عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بالظهور
عليه مصاحفهم وكثرة استوائهم له عليه السلام وتقريرهم آياته
عن اجاب انبيائهم وسرار علومهم وسند دعواتهم وعلما
لهم بكنون شرايعهم ومضامين كتبهم مثل استوائهم عن الروح وذى
القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم من
على نفسه ما حرم عليهم من المنافع من طيبات كانت حلالا لهم
محرمت عليهم بغيرهم وقوله تعالى ذلك مستلهم في التوراة وسلام
في الانجيل وغير ذلك من مورثهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم
عزهم بما اوحى اليه من لك انه انكر ذلك او كذب بل كبرهم
صريح بصحة نبوته وصدق رسالته واعترف بعنا وجهه
آياته كاهل بخران وابن صوريا وابني اخطب خبيرهم ومن بابيت
في ذلك بعض المبانيته وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكى
مخالفة دعوى اقامة حجته وكشف دعوتهم فقبل له فانوا بالتوراة
فانتم وان كنتم صادقين الى قوله الظالمون ففرخ وروج وعجا
الى احضا يمكن غير ممنوع من معرفت باجمده وسوا من بلقى على حصة
من كتابه يده ولم يوتران واحدا منهم ظهر خلاف قوله من كتب
ابدى صحاحا ولا سقما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا بسببين لكم كثيرا ما كنتم تخفون من الكتاب وبعضه من
كثير الآيات فنصت هذه الوجوه الاربعة من مجازة بيته الا
لانواع فيها ولا رية ومن الوجوه البيضة في اجازة من غير هذه التوراة
اي وردت بتعجز قوم في فضايها وعلامتهم انهم لا يفضلونها في
ولا قدروا على ذلك كقولهم لليهود قل ان كانت لكم الآخرة

عندنا خالصة الآية قال ابو اسحق الزجاج في هذه الآية عظم
حجة وظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمتوا الموتى ان
صادقون واعلموا انهم لن يمتنوه ابدا فلن يمتنوه واحد منهم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقولها رجل
الا محض بريفة يعني يموت مسكنا فصر فتم امة عن يمينه وحدهم
ليظهر صدق رسوله وصحة ما اوحى اليه اذ لم يمتنوه احد منهم وكانوا
على تكذيبه احرص لو قدروا ولكن الله يفضل ما يريد فظهرت
لكم بذلك معجزة وبانت حجة وقال ابو محمد الاصيلي من عجبهم
انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم ارسه بذلك نبوته فيهم
عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود مستأدلين اذ يمتنونه منهم و
كذلك اية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه ساقفة نجاشي
وابو الاسلام انزل الله عليه اية المباهلة بقوله لمن حاجتك فيه
بعد ما جاءك من العلم الآية فاستغوا منها ورضوا بما دار به
وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمت انه نبي وانه ما لعن
قوما بنى قط فيسقى كبيرهم ولا صغيرهم ~~سلكه~~ قوله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا بسورة من تله الى قوله فان
تفعلوا ولن نقضوا فاجبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه
الآية اذ خل في باب الاجابة عن الغيب ولكن فيها نوع من التعجيز
ما في النبي قبلها ففصل منها الروعة التي تلحق قلوب سامعية
عند سماعه والهيبة التي يعترهم عند تلاوته لقوة حاله وانافته
خطره وهي على المكذابين به عظيم حتى كانوا يستقلون سماعه
ويزيدهم نفورا كما قال تعالى ويودون ان يقطعوا عنكم لسانهم
لهذا قال عليه الصلوة والسلام ان القرآن صعوب تصعب
على من كرهه وهو الحكم وانا المؤمن فلما نزل روحه به وبهية آياته
مع تلاوته وتوليها بجذابا وتكسبه يستأنة لميل قلبه اليه

واستماعهم

فصديقه به قال الله تعالى تقصروا منه جلود الذين يحبون
ربهم ثم قلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال تعالى
انزلنا هذا القرآن على جبل الآية وبدل على هذا اخص به انه يعبر
من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره كما روى عن ابي بصير
انه مر بقارى فوقف يبكي ففيل له ثم يبكي قال لا تسجوا ونظم
وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من
اسلم لها لاول وهلة واؤمن به ومنهم من كفر وفي الصحيح عن
ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الغزاة
بالطور فلما بلغ هذه الآية ام صلصوا من غير سبي ام تم
الخالقون الى قوله المسبطون كاد قلبي ان يطير به الاسلام
وفي رواية وذلك اول ما قرأه الايمان في قلبي وعن عتبة بن
ربيعه انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب به من خلاف
قومه فسلى عليهم ثم فضلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فاسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وناسه الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي يقرأ
وعتبة يضع يده خلف ظهره معتد اعليها حتى انتهى
الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة
لا يدري بايراجعه ورجع الى ابيه ولم يخرج الى قومه حتى اتوه
فاعتذروا لهم وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت اذ نأى
بمنه قط فادريت ما قول وقد حكى عن غيره واحد ممن ام
سارضة انه اعترته وبهية وكفها عن ذلك حتى ان ابن المضع
طلب لك دراهم وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض المي
ماءك وباسما القى فرجع ومحي ما عمل وقال انه يدان هذا الاضرب
وامهوسن كلام البسه وكان افصح اهل دقة وكان يحكي عن
الغزال يبلغ المائتين في زمانه ~~من~~ رام سببا من هذا الفظ

حكى

الاخلاص ليجد وعلى سألها ونسج برعمه على سألها قال فاعترفتي
سنة حسية ورقية حملتني على التوبة والانا به ففصلت من وجوه
اعجازة المعدودة كونه آية باقية لا تقدم ما بقيت له تبايع
تكفل الله بحفظه فقال تأخرا نزلنا الذكر وانا له لحافظون قال
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء
انقصت بانقضاء او قاتمها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباق
آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم من اول نزوله منذ
خمسة ايام وخمسة مائة سنة الى وقتنا هذا فاهية وقاهرة ومفاتيح
ممنوعة والاعصا كلها طاعة باسل البيان وحلم علم اللسان في
الامة البلاغة وفسان الكلام وجهابذة البراعة والمحمد فيهم كبر
المعادي للسرور عبيد فامتهم من ابي بسبي يؤتمرون في معجزة
ولا انفس كالميت في ساقضة ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا فسخ
المكلف من ذنبه في ذلك الا يزيد شجيع بل الماتور عن كل من
رام ذلك لقائه في المعجز بديه والنكوص على عقبه فيصنع
وقد عتد جماعة من الائمة ومقلدي الائمة في اعجازة وجودها
كثيرة منها ان فارسة لا يملء وان سامعة لا يملء بل الكتاب على
تلاوته يزيد صلاوة وترديده يوجبك محبة لا يزال غصقا طريا
وعجزة من الكلام ولو بولغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع
الترديد ويعادي اذا عبيد وكتابتها يستلذ به في الخلو
ويونس بتلاوته في الازمان وسواه من الكتب لا يوجب
ذلك حتى احدث اصحابها لها حونا وطرقا بسجلون تلك
التي توشحهم على قرأتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم القرآن ما به لا يخلق على كفة الردة ولا تقضي حجة او
لا تقضي حجابيه هو الفصل ليس بالهزل ولا يسع منه العلماء
ولا تزيغ منه الا هوام ولا تلتبس به الالسة هو الذي لم

لم تنسج الحجب حين سمعته ان قالوا اناسمعا قرآنا عجبا يهدي الى
الرسد فامتنا به ومنها جمعة لعلوم ومعارف لم يعهد العرب
عامته ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة لمعجزتها والاقسام
بها ولا يحيط بها احد من علماء الامم ولا يستحل عليها كتاب من كتبهم
يجمع فيها من بيان علم السرايع والنبية على طرف قاصح العفلة
والردة على فرق الامم بمرابن قوية وادلة ببنية سهلة الانظار
سوجرة المقاصد رام المتخذ لقون ان ينصبوا ادلة سهلها فلم
يقدر وادعياها ذلك كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق منهم وقل يحييها الذي احدثها اول
مرة ولو كان فيهما الالهة الا الله لقد تالوا الى احواله من علومهم
انبياء الامم والمواعظ والحكم واخبار الازمنة والادب
الاسم قال عز وجل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزلنا
عليك الكتاب بآياتنا لكل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
امرا وازجرا وسنة طالية ومثلا مصروبا فيه بناؤكم وخيرا كما
قبلكم وبنائوا بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق طول الردة ولا تقضي
عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن فاهم به فليح ومن قسم به فسط ومن عمل به اجر ومن شك
به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضلته
ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصلوة المستقيمة
وحبل الله المتين والشفق النافع وعصمة لمن تمتك حرم
نجاه لمن اتعه ولا يعقج فيقوم ولا يزيغ فيستعيبك لا تقضي
عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد وكجوه عن ابن سعود وقال فيه لا يخلق
ولا يبتسآن فيه نبؤ الا اولين والآخرين وفي الحديث قال الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك نور يهدي به
اعينا عميا وادانا اصمنا وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة

من سئل عن قولهم ان الله انزل في القرآن

وربيع القلوب عن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقول
ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقض على بني اسرائيل
اكثر الذي بهم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان للناس وهدى
للآية فمنع مع وجاوزة الفاظه وجوامع كماله اصنافا في
الكتب قبله التي الفاظها على الضعف من مرات ومنه جملة
فيه بين الدليل والمدلول ذلك انه حجج بنظم القرآن حسن
وصفه وبجازه وبلاغته وانما هذه البلاغة امره ونهيه و
وعده ووعبه فالتالي يفهم موضع الحجج والتكليف مع
من كلام واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله في غير المنظوم
الذي لم يعهد ولم يكن في غير المنثور لان المنظوم سهل على التذوق
وادعى في القلوب اسرع في الاذان واحلى على الافهام فالتالي
اليد ميل والابواب اليه اسرع ومنها تبستره تعالى حفظه لتعليمه
وتصريحه على تحفظه قال الله تعالى ولقد بشرنا القرآن
للمذكورين من يذكروا انهم لا يحفظونها الا واحد منهم فكيف
الحجج الغضبية على راسين عليهم والقرآن مبستر حفظه للعلماء
في اقرب مدة ومنها مساكلة بعض اجزاء بعضها وحسن
النواميس والقيام اتمها وحسن التخصيص من قصته الى اخرى
والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانتم السورة
الواحدة على روي وخبر وسجنا ووعده ووعيد وانما
بنوة وتوحيد وترغيبا في غير ذلك من فوائد وروايات
يختلج فصوله والكلام الفصيح اذا عتوره مثل هذا صنعت
ولانت جزالة وقيل رونقه وتصلقت الفاظه فتأمل اول
ص وما جمع فيها من اجناس الكفاة وسقا قهم وتصريحهم باهلاك
القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم
وتعجبهم مما اتى به وانجبر عن اجتماع ملائمتهم على الكفر وما ظهر من

وتفريد

وقال

من كسد في كلامهم وتغيبهم وتوهمهم ووعيدهم وتخبرهم
لهم في الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله
لهم ووعيد هؤلاء بمصائبهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم
سلم على اذنه وتسلية كل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر
داود وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام وحسن نظام
ومنه الجملة الكثرة التي الطوت عليها الكلمات لطيفة
وهذا كله وكثيرا ما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه
كبيرة ذكرها الائمة لم نذكرها اذا ذكرها هذا داخل في باب بلاغة
فلا يجب فنانا منظره في اعجازه الا في باب تفصيل فون
البلاغة وكذلك كثير مما قد تمنا ذكره عنهم بعد في تفصيل
خواصه وفضائله لاحقيقة اعجازه وحقيقة الاعجاز
الوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعلم عليها وما بعد ما بين
حوصل القرآن وعجائبه التي لا تنقضي وبالله التوفيق ما
فصنعت في السقا القمر وحسن الشمس قال الله تعالى اقرب
الشمس لشيء القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر
اخبر الله تعالى بوقوعه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن
آية واجمع المفترون واصل السنة على وقوعه اخبرنا حميد
بن محمد الكاظم من كتابه اخبرنا سراج بن عبد الله اخبرنا الكاظمي
اخبرنا المروزي اخبرنا الطبري اخبرنا البخاري اخبرنا المصنف اخبرنا
يحيى بن سعيد عن سبعة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم بن
ابن عمر عن ابن سعد قال سق القمر على عهد رسول الله صلى
عليه وسلم فترقتين فرقة فوق الجبل فرقة دونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهدوا في رواية مجاهد وكنن مع النبي صلى
الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بنى ورواه ايضا عن
ابن سعد والاسود حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر ورواه ايضا

عنه مسروى وقال انه كان بكفة وزاد فقال كفا قرصين
ابن ابي كريمة فقال جل منهم ان كان محمد اسحر القمر فانه لا يبلغ سر
سحره ان يسحر الارض كلها فاستنوا من بابكم من بلاد خراسان
راوا هذا فتدبروا فاجروهم منهم راوا مثل ذلك وصلى السمرقندي
عن الصخاني نحوه وقال فقال ابو جهم هذا سحر فابعثوا الي اهل
الافاق حتى ينظروا اراوا ذلك ام لا فاجابوا بل الافاق انهم اذ
استنصوا فقالوا المعنى الكفا هذا سحر سمرقند ورواه ايضا عن ابن عوف
علقته فهو الا اربعة عن عبد الله وقد روى غير ابن عوف
كارواه ابن سعد ومنهم منس وابن عباس وابن عمر وحذيفة
وعلى وجير بن مطعم فقال علي بن ابي طالب الى حذيفة الازدي
اشق القمر قرنين ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
الناس كل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاريهم
اشق القمر قرنين حتى راوا احوالهم فيها رواه عن انس بن مالك
وفي رواية مع غيره عن قتادة رضي الله عنه اراهم القمر قرنين
اشقاه فزلت اقربت الساعة واشق القمر ورواه عن
جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه
عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي
واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والآية مسترسمة ولا يثبت
الي اعتراض مخذول فانه لو كان هذا لم يخف على الاض وهو في
ظاهر الجميع اذ لم ينقل لنا عن اهل الاض انهم رصدوه تلك
الليلة فلم يروه الشق ولو نقل لنا عن الجوزي انهم اراهم
على الكذب لكثرهم لما كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في حد
واحد لجميع اهل الاض فقد بطل على قوم قبل ان يطلع على
قوم آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهتم

مقابلهتم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سمات
جبال ولها هذا الجذالكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي
بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعي
لعلمها ذلك فقد برز العريز العليم وآية القمر كانت ليلا والعاة
من الناس في الليل المهدو والسكون وبجفاف الابواب
قطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور استتبا الا من ضد
ذلك وابتل به ولذلك ما يكون كسوف القمر كثيرا في البلاد وكثير
لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث لتقات بعجايب استتبا
من لوار ويجوز طواع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء
ولا علم عند احد منها وخرج الطحاوي في شكل الحديث عن
بنت عيسى من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يومي اليه وراسه في حجر علي فلم يبصل العصر حتى غابت الشمس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت باعني قال لا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسو لك فارود
عليه الشمس قالت سمعا فآيةها غابت ثم رآيتها طلعت بعد
ما غابت ووقفت على الجبال والارض ذلك بالصدى في
خير وهذا الحديثان ثابتان ورواها نقات وروى الطحاوي
ان احمد بن حنبل بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن يكون سبيلا لعلم
التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة وروى
بولس بن بكير في زيادة المغازي روايته عن ابن اسحق الكاسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم وخبر قومه بالرفعة والعلامة التي في
الغير قالوا سمى بجبي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم
استرفت بنظرون وقد وثى النهار ولم يجي فدعا رسول الله
الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحسب عليه شمس فمست
في سبع الماسن بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وكثيره ببركته و

انا الاحاديث في هذه فكتبة جدا وروى حديث نبع المأمون بين ما
اصابته جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود وحدثنا ابو
اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقرآني عليه قدسنا القاضي عيسى بن
سهل حدثنا ابو القاسم قائم بن محمد حدثنا ابو عمر القحولي حدثنا ابو
حدثنا يحيى حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن عبد الله بن
طلحة عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحانت صلوة العصر فالتسل الناس الوضوء فلم يجدوا فأتى رسول
صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك لانا بيده وهو الناس ان يتوضؤوا منه قال فرأيت المأمون
من بين اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عندهم ورواه
رواه ايضا عن انس فتاوه وقال باناء فيه ما يغمر اصابعه ولا يكاد
يغمر قال كم كنتم قال زهاء ثمانمائة ورواه عنه وهم بالزورار عند
التوق ورواه ايضا حميد وثابت وحسن عن انس في رقة
حميد قلت كم كانوا قال ثمانون وخمسة عن ثابت عنه وعنه ايضا
وهم نحو من سبعين رجلا وانا ابن مسعود فعلى الصحيح عنه من رواه
علقة بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسبنا
ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا من فضل
فألى ماء فصبي في اناء ثم وضع كفة فيه فجعل المأمون يصب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابى الجعد
عن جابر عطل الناس يوم احد بيبة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا
ليس عندنا الا في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده فجعل الماء يفيض من بين اصابعه كما قال العيون وفيه
قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كذا خمسة ما
وروى عنه عن انس وجابر وفيه انه كان في احد بيبة وفي رواية

74
وفي رواية وليد بن عباد بن الصامت عنه في حديث سلم
في ذكر غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر ناد الوضوء وذكر احد بيت بطوله وانه لم يجد الا قطرة
في عز لا يستجيب فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغزوه وحكم
بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركيب فانيت بها فاذ
فوضعت يدي بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم استناب
في الجفنة وفتح اصابعه وصعدت جابر عليه وقال سلم
كجاره فرأيت لما يفيض من بين اصابعه ثم فارت الجفنة و
استدارت حتى امتلأت وهو الناس بالاستفا فاستقوا حتى
رؤوا فقلت بل يعني احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الجفنة وهي ملاء وعن الشعبي قال اني صلى الله عليه
في بعض اسفاره باداة ماء وقيل ما سعى رسول الله صلى الله عليه
فكبرها في ركوة ووضع اصبعه وسطها فغمرها في الماء
وجعل الناس يجيئون ويتوضئون ثم يقولون قال النبي
وفي الباب عن عمران بن حصين وسئل في نحو هذه المواقف
الجفنة والجموع الكثرة لا تنظر في النعمة الى المحنة بل لا تنظر
كانوا اسرع سبي الى تكذيبه لما جعلت عليه النفوس ذلك
ولانهم كانوا لا يكت على باطل فهو لا قدر ووايضا
ولسبوا حصونا بجبا الغضيرة ولم ينكر احد من الناس عليهم حتى
برقتهم انهم فسدوه وشاهدوه فصا كنهديق جمعهم ثم
فصسل وما يشبه هذا من معجزة تفيها ما يركسه وانبعثت
ودعوتهم حاروي مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة
غزوة تبوك وانهم وردوا العدين وهي تبص شي من أسل
السكران فظفروا من العين بايديهم حتى اجتمع في بيتي ثم سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعادته

فيها فخرت بما كبر فاستقى الناس قال في حديث بن يحيى فخر
فأخبرني من الماء حسن الصواعق ثم قال يوشك ما يعان
ان طالت بك حيوة ان ترى ماء يربنا قد ملا جناحنا وفي حديث
البراء وسلمة بن الاكوع وحديثه ثم في قصة الحديبية وهم
عشر مائة وبشرى الماروي خمسين شاة فزحنا فلم يترك
فيها قطرة ففقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على
جبايا قال البراء واو لي بدلو منها فبصق فدعى وقال سلمة فاق
دعى وانا بصق فيها فحاستت فاروا وانفسهم وركابهم في غير
هذين الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب الخديبية
فأخرج سها من كنانة فوضع في قعر قلبه ليس فيه ما خردى
الناس حتى ضربوا بعطن وعن ابي قتادة وذكر ان الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفاره
فدعى بالمليضة فجعلها في ضبته ثم التزم فيها فالتهمت
فيها ثم فتر الناس حتى روادوا وملتوا كل اناهم فحسب
انها كما اخذ باسني وكانوا اثنين بسبعين رجلا وروى عنه
عمران بن حصين وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره
ابن الصبيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم هذا الابل
عند ما بلغت قتل الراء فذكر حديثا طويلا فيه معجزات آيات
للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه علام انهم يقصدون الماء في غده
ذكر حديث المليضة قال والقوم زبوا كئيبا وفي كتاب مسلم
انه قال لما في قتادة احفظ على مبيضا نك فانه سيكون لهانبا
وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين اصابت
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفاره
فوجه رجلين من اصحابه واعلمها انها يجدان امرأة بمكان كذا
كذا معها بغير عليه فادان الحديث فوجدوا فانيها الى النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في الماء سنرا وبيها وقال فيه
انه ان يقول ثم اعاد الماء في المزدتين ثم فحنت غرابها
الناس فملوا اسقيهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملوه قال عمران بن
حصين ويحتمل الى انها لم يزدوا الا اسقيا ثم ارجع للمرأة الماروي
حتى ملوا ثوبها وقال اذ هي فاننا لم نأخذ من تلك شيئا ولكن
سقاها الحديث بطوله وعن سلمة بن الاكوع قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم هل من وضوء فخرج رجل باداة فيها نظفة فخرج
في قدح فتوضأنا كلنا من عطفه وعطفة اربع عشرة مائة وفي
عمر في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل
بغيره فيعصر فرة فيشربه فخر عن ابوبكر رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الدعا فوضع يديه فلم يرجعها حتى قال
فالتكبت فملوا ما معهم من ابيته ولم يجاوز العكر وعن عمر
سعيب ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في
بذي المجاز عطشت وليس عند رأ فزال النبي صلى الله عليه
وضرب بقدمه الاض فخرج الماء فقال انه في الحديث في هذا
الباب كبر ومنه الاجابة بدعا الاستسقاء وما جانه ففضل
ومن معجزة تكبير الطعام ببركته ودعائه حدثنا القاضي ابي
ابو علي رحمه الله حدثنا العذري حدثنا الرازي حدثنا الجلودي
حدثنا ابن مفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن اعيان حدثنا معقل عن اب الزبير عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم يستظمه فاطمه شرط وسق خمر
فزال ياكل منه وهراته وحنيفة حتى كاله فالى النبي صلى الله
عليه وسلم فاجزه لولم تكلمه لا كلمه منه ولقام بكلمه في ذلك
حديث ابي طلحة المشهور واطعمه ثمانين وسبعين رجلا
من اقراض من شعير جابها النس تحت يده اي تحت ابطه

فكرها فحفت وقال فيها ماشاً انه ان يقول وفي حديث جابر
 في اطلع صلى الله عليه وسلم يوم اخذ في الفل من صياح
 شعير وعناق قال جابر ما كنت اكلوا حتى تركوا واخرجوا وعن
 منده رجل من الانصاف وراة ولم يسترها وقال يحيى بمثل الكفت
 فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الاثا ويقول يا
 ماشاً الله فاكل من في البيت والحجرة والدار وكان ذلك فامسلاً
 ممن قدم معه لذلك صلى الله عليه وسلم وهي بعد استبعوا من كل
 في الاثا وان برمشا لتفظ كما هي وان عجينا الخبز وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك رواق
 عن جابر سعيد بن ميناء وابنه وحدثت الى ابوبسامة صنع لوز
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم والباي بكر رضي الله عنه من الطعام
 زياً ما يكيفها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثنتين من
 الانصاف فدعاهم فاكلوا حتى سبغوا ثم قال ادع سبعمائة كان مثل
 ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه واما خرج منهم
 احد حتى اسلم وابع قال ابو ايوب فاكل من طعامي ماشاً
 وما تون رجلاً وعن سمرة بن جندب قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعا قنوا من عذوة حتى الليل
 بقوم قوم ويقعد اخرون ومن ذلك حديث عبد الله بن
 بن ابي بكر كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين واثنية
 وذكر في الحديث انه عجن صاعاً من طعام ووضعت ماشاً
 فتسوى سواد بطنها ثم قال وايمين الله ماشاً ثلثتين
 واثنية الا وقد خرد له حرة من سواد بطنها ثم جعل منها
 قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين فحلمته
 علي البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة
 الانصاري عن ابيه ومثله سلمة بن الاكوع والي هريرة

وان برمشا لتفظ
 كما هي وان عجن الخبز
 وكان رسول الله
 يصق في العجين
 وبارك رواق
 سعيد بن ميناء

هريرة وعمر بن الخطاب فذكروا لخصصة اصابت الناس
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه فدعا ببقية
 الازاد فجاء الرجل باحسبه من الطعام وفوق ذلك وعلم
 الذي الى بالصاع من التمر فحجبه على نطع قال سلمة فخريرة
 كبريصة الفزتم دعي الناس باوعيتهم فما بقي في الحبيبة وعلاء
 الا مسكوة وبقية منه وعن ابي هريرة قال ارى النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ادعوله اهل الصفة فنبهتهم حتى جمعتهم فوضعت
 بين ايدينا صحيفة فاكلنا ماشاً وخرخنا وهي سكرها حين
 وضعت الا ان فيها اثر الاصابيع وعن علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد
 المطلب كانوا اربعين منهم قوم ما ياكلون الجذعة ويشربون
 الفرق فضع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى تسعوا وبقوا كما
 هو ثم دعي بعش شربوا حتى ذوقوا وبقوا كما لم يشربوا
 وقال انس بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين اتي
 بزبيب امره ان يدعوله قوماً سماهم وكل من لقيت حتى امسلاً
 البيت والحجرة وقدام اليهم توراً فيه قدر من تمر جعل حباً
 فوضعه قدامه وعمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يقعدون
 ويقعدون ويخرجون وبقوا التور نحو ما كاهم وكان القوم اعداً
 او اثنين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة او سكرها
 ان القوم كانوا ارباً تلتامة وانهم اكلوا حتى سبغوا وقال ابو
 فرقة فلا ادري حين وضعت كان كذا او حين رفعت وفي
 حديث جعفر بن محمد عن ابيه عم عن علي رضي الله عنه ان فاطمة
 رضي الله عنها طلعت قدر الغدا لها ووجرت علياً للنبي صلى الله
 عليه وسلم ليتعدى معها فلما فطرت منها لخبز ساء صحيفة
 صحيفة ثم له صلى الله تعالى عليه وسلم ولعلي ثم لها ثم رفعت

القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ما شاءت الله فذكر
عمر بن الخطاب ان يزود اربع مائة راكب من ابي بكر فقال
يا رسول الله ما هي الا اصبح قال اذهب فذبح فزودهم
وكان قدر الفصيل للرايض من المهر وبقى بحاله من واديه
الاخشي ومن واديه جرد ومثله رواية النعمان بن مقرن
الحجر بعينه الا انه قال اربعة مائة راكب من مريضة ومن ذلك
حديث جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد كان يذبح لغير ما
اصلى باله فلم يصبه ولم يكن في تمر يا سنين كفاف وديهم
نجاه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اراه بجذبا وجعلها
يبادر في اصولها فتسبى فيها ودعى فادى منه جابر بن عمر
وفضل مثل ما كانوا يجذون كل سنة وفي رواية مثل ما عظم
قال وكان الغراب يهود فمحبوا من ذلك وقال ابو هريرة
الناس مخرصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من
شيء قلت نعم سبي من المرقى المرود قال فأتى به فادخل يده
فخرج قبضة فبسطها ودعى بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا
حتى سبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم اجمعين كلهم وسبعوا
خذ ما جئت به وادخل يدك واتقض منه ولا تكبه فقبضت على
اكثر مما جئت به فاكلت منه واطعمت جيرة رسول الله صلى
عليه وسلم والى بكر وعمر الى ان قتل عثمان فاستهبتني فذبحني
رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من سبي في سبيل الله
وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وكان التمر كان يوضع
عشرة تمره وايضا حديث ابى هريرة حين اصاب به الجوع فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فوجد له لبنا في قدح فذاهدى اليه
ان يدعوا بل الصفة فقلت ما هذا اللبن فيم كنس حتى ان اصبح
انفقوا بها فدعوتهم وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم

يسقيهم فجعلت اعطى الرجل منهم فيشرب حتى يروي ثم ياخذ ما
الاخر حتى يروي جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الفصح
بصيت انا وانت افعد فاشرب ففعدت فشربت ثم ما
قال اشرب فما زال يقول لها واشرب حتى قلت لا والله يبعثك
ياحى ما اجد له مسلكا فاخذ الفصح فحمد الله وسبحه والفضل
وفي حديث خالد بن عبد العزيز انه اجز النبي صلى الله
عليه وسلم شاة وكان عيال فخاله كيرة الخبز الشاة ولا يبيعها
عظما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة
وجعل فضلة ياتي ولو خاله ودعى له بالبركة فتر ذلك ليعياله فاكلوا
وافضلوا ذكر خبر ذلك له والابى ومن حديث لاجر في
النكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم اربلا لا بقصعة من اربعة امداد او
خمسة وندج جرد لوليمتها قال فاتبته بذلك فطعن في راسها
ثم ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا وبعثوا
بصيت منها فضلة فيرثونها وهرجها الى ازاوية رضي الله
عنه وقال كلن واطعمن من عسيكن وفي حديث النبي صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نساء منسخت حتى
ام سليم حبسا فجعلت في نور فذبحت به الى النبي صلى الله عليه
سلم فضنقه فقال صنع وادع فلانا و فلانا ومن نصبت فدعونا
ولم ادع احد الصينة الا دعوتهم وذكر انهم كانوا زباء فلما جرى
الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تحقوا برة
عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعوني
وقال يا الله ان يقولوا فاكلوا حتى سبعوا كلهم فقال لي
ارفع فما ادري اصبين و صنعت كان اكثر ام صين ف صنعت
واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد جمع

على معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة
ورواه عنهم اصنافهم من الثابتين ثم لا يبعد بعدهم
اكثر في قصص شهيرة ومجاسع مشهورة لا يمكن
التحدث عنها الا بالحق والابست كما حضر لها على ما ذكره
فصنعت في كلام الشجرة وشهدها ونبوتها بالنبوة واجابها
حد ثنا القاضي احمد بن محمد بن غلبون الشيخ الصالح
في اجازته عن عمر بن الخطاب عن ابي بكر بن المهدي
عن ابي القاسم البغوي حد ثنا احمد بن عمران الانسي حد ثنا ابو
حسان التيمي وكان صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدينا عرابي
فقال يا عرابي ابن زبير قال ابي ابي قال هل لك في خير من ذلك
قال ما هو قال شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
قال ومن يشهد ذلك قال هذه الشجرة السمرة وهي بطن
الوادى فادعها فادعها تجيبك قال فدعوتها فاقبلت تحت الا
حتى قامت بين يدي فاستشهدت بالامانة شهدت انه كما قال
ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سئل عرابي النبي صلى الله
عليه وسلم قال له قل لك الشجرة رسول الله يدعوك فادع
فالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلقها مط
فقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض بحز عروقها مغبرة
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
عليك يا رسول الله قال لا عرابي ما عليك جمع الى منبرها فرجعت
فدلت عروقها فاستوت فقال لا عرابي ابدن لي ان اسجد
قال لو اشرت صد ان اسجد لاحد لا اشرت للمرأة ان اسجد لزوجها
قال فاذن لي ان اقبل يدك ورجلك فاذن له وفي الصحيح
في حديث جابر عن عبد الله الطويل في سب رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم يرتب استبره فاذا استبره
بسط اظفار الودى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
فاخذ عصفرا من اعصابها فقال لنادي علي باذن الله فانقاد
اليه كالبعير المحسوس الذي يصلح قاعده وذكراته فعل بالاجري
سئل ذلك حتى اذا كان بالمتصف بينهما قال ليتما باذن الله تعالى
فاليتمنا وفي رواية اخرى فقال له يا جابر قل لهذه الشجرة يقول
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني بصاحبك حتى اجلس
ففعلت فوجعت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فخرجت
وجلست حدثت فالتفت فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفه فقال بئس ما
بيننا وبينكما سمعنا لودى اسماء بن زيد نحوه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض مفازيه هل تعني مكانا مما حجة رسول
صلى الله عليه وسلم فعلت ان الودى ما فيه موضع بالكنان
فقال هل ترى من نخل او حجارة فقلت اري نخلات متقاربات
قال انطلق وقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باكر كن ان
يا تين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك
فصفت ذلك لمن فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات
بمقاربات حتى اجتمعن والحجارة يتقاربن حتى صيرن ركنا احد
خلقهن فلما قضى حاجته قال لهن يضرن فوالذي نفسي
بيده لرأيتهن والحجارة يضرن حتى عدن الى موضعهن وقال لي
بن سبابة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سيرة وذكره
من احد بيتين وذكر فامر وديتين فانضممتا وفي رواية اساتين
عينا بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله في غزوة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن سبابة

ايضا وذكر شيئا رايها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
ان طلحة او سمرة جاءت فاطمة بدم ثم رجعت الى بنتها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما استأذنت ان تسلم علي وفي
حديث عبد الله بن مسعود واذا نزلت النبي صلى الله عليه وسلم بالبحر
ليلة سمعوا له شجرة وعن مجاهد عن سعد بن عبد الله بن جابر
قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي يا هذه الشجرة
جئت بجزيرة عروقهها له فقلع وذكر مثل حديث لاقول او نحوه
قال القاضي ابو الفضل فهذا ابن عمرو وبريدة وجابر وابو جندب
وبعس بن مرة واسامة بن زيد والنس بن مالك وعلي بن
ابي طالب ابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة
بنفسها او معناها ورواها عنهم من التابعين اصنافهم فصا
في الغشاق من لقوة حيث هي ذكر ابن فورك انه صلى الله
عليه وسلم ساقى غزوة الطائف ليللا وهو وسن فاعترضته
فانفجرت له لصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين
الي وقتنا هذا وهي هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث
ابن ابي جبريل عن قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراه حينما جئت
ان اريك شاة قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءتني
حتى قامت بين يدي قال مر بها فلترجع ففادت الى مكانها
وعن علي بن كوخ هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم ارحني آية لا ابا
بمن كذتني بعد ما فدعي شجرة وذكر مثله وحزنته صلى الله
عليه وسلم فكذب قوم وطلبه الآية لهم لاله وذكر ابن
اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى ركانة مثل هذه في
الآية في شجرة دعاه فأتته حتى وقفت بين يديه ثم قال
ارجع فرجعت وعن الحسن بن علي بن ابي عمير صلى الله عليه وسلم صلى الى

عليه

عليه وسلم ارى ركانة مثل هذه الآية في شجرة دعاه فأتته
حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجع فرجعت وعن الحسن بن
صلى الله عليه وسلم صلى الى ربه من قومه وانتم بخوفون
وسئلته يعلم بها ان لا تخافه عليه فاجاب انه ليه ان أتت
وادنا كذا فيه شجرة فادع عصفنا منها بما نيك ففضل فجا
يحفظ الاصل خطأ حتى انصب بين يديه فجلس ساكنا
لنظام قاله ارجع كما جئت فرجع فقال يا ت علمت ان
لا تخافه علي وكخونه عن عمرو قال فيه ارحني آية لا ابا لي
من كذتني بعد ما وذكر نحوه وعن ابن عباس انه صلى
الله عليه وسلم قال لا اعرابي ارايت ان دعوت بهذا العذبة
من هذه النخلة الشهد اني رسول الله قال نعم فدعا فاجعل
ينفذ حتى اتاه فقال ارجع ففاد الى مكانه فخرجه الترمذي
وقال هذا حديث حسن صحيح ففضل في قصته حين الخدع و
بعضه هذه الاخبار حديث ابن الجديع وهو في نسخة
منقولة والخبر به سائر خزائن اهل الصحيح ورواه عن الصحابة
بصفة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله والنس
مالك وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وسهل بن
سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب
ابي وداعة كلهم بحديث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي
وهو حديث حسن صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد
مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم الى جذوع فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الخب
صوتا كصوت العف ورواية النس حتى ارجع المسجد
لخواره ورواية سهل وكثير كجاء الناس لما رآوه ورواية
المطلب وابي حتى بصدره واستق حتى جاء النبي صلى الله

عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان هذا لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي
نفسى بيده لولم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة يخرجنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت الميزكذاني حديث
المطلب سهل بن سعد وسحق بن عيسى في بعض الروايات
قد فنت تحت ميزه او جعلت في السقف وفي حديث
ابن وكان اذا صلى النبي عليه وسلم صلى اليه فلما يندم
المسجد فلهذا ابى فكان عنده الى ان اكلته الاضواء عاد رفاتنا
وذكر الاسف الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعاه الى
نفسه فجاء بحرق الاضواء فالتمه ثم امره فقاد الى مكانه وفي
حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت
ارذك الى الحائط الذي كنت فيه فنتت لك عروك وكوكب
خلقك ورجة ذلك خوص وتمره وان شئت امرسك في حبة
فياكل او لينا الله من تمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه
سلم يستمع ما يقول فقال بل نغرس في الجنة فباكل متى اوليا
الله واكون في مكانه لا ابلى فيه فسمعه من بليه على فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله فقد فعلت
قال اختار دار البقا على دار الفناء فكان احسن اذا حدث بهذا
بكي وقال يا عباد الله احسبه تحن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تستاقوا الى البقا
رواه عن جابر بن عبد الله ويقال عبد الله بن جعفر
وايمن وابو نضرة وابن المسيب وسعيد بن ابى كريب و
كريب ابو صلح ورواه عن انس بن مالك الحشاشي
واسحق بن ابى طلحة ورواه عن ابن عمر نافع وابو حنيفة ورواه
ابو نضرة وابو الوداك عن ابى سعيد وعمار بن ياسين

بن عمار عن ابن عباس وابو حازم وعباس بن سهل
بن سعد عن سهل بن سعد عن ابيه وكثير بن زيد عن المطلب
وعبد الله بن بريدة عن ابيه والطفيل بن ابى عن ابيه
قال القاسم ابو الفضل حماد بن محمد بن ابي حنيفة
اهل الصحة ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من الصحابة
صنعهم الى من لم تذكره وبمن دون هذا العدد ويقع العلم
لمن اعتمنى بهذا الباب الله المبت على الصدوق فصل
وسئل هذا في سائر الجادات حدتنا القاسم ابو عبد الله محمد
بن عيسى التميمي حدتنا القاسم ابو عبد الله محمد بن المطلب
حدتنا المهلب حدتنا ابو القاسم حدتنا ابو الحسن
القاسم حدتنا المروزي حدتنا العذري حدتنا ابو
حدتنا ابو احمد الزبيرى حدتنا اسرائيل عن منصور عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا مع رسول الله
سلم نسمع نسيج الطعام وهو يؤكل مع رسول الله صلى
عليه وسلم وفي غير هذه الروايات عن ابن مسعود كنا ناكل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع نسيج الطعام
وقال انس حدتنا النبي صلى الله عليه وسلم كفا من جص
فبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
النسيج ثم صهبن ثم بدا لي كرفس حتى تم في ايدينا فاستحسن
روى مسد ابو ذر وذكر انهن سحن في كفت عمر وعثمان في
على كنا بكلمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى
لواجها فاستقبله شجرة ولا جيل الا قال له السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى لاعرف حجرا بكلمة كان بسم على قبيل انه حجر الاسود وعين
عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل

بارسالة جعلت لاهجر وكسجوا لا قال السلام عليك
بارسولة وعن جابر بن عبد الله قال لم يكن صلى الله
عليه وسلم يترجم ولا شجرة الا سجد له وفي حديث العباس بن
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بن عبد الله ودعي لهم بآية
من كسره اياهم بملأه فاستنت اسكفة الباب وحوط
البيت امين امين وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال رضى رسول
صلى الله عليه وسلم فاته جبريل يطبق فيه رمان وعنب
فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسخ وعن انس بن مالك
صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان اصد فرحهم
ابنت احد فانما عليك بنى وصديق وشهيدان وشهيدان
الى هريرة في حراء وزاد معه علي وطلحة والزبير فقال عليك
بنى وصديق وشهيد وشهيد في حراء ايضا عن عثمان وقال
عشرة من اصحابه انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال
نسبت لائنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مندو ذكر
عشرة وزاد نفسه قدر روى انه حين طلبته قريش قال
بيد يبط بارسولة فالى اخاف عليك ان يقتلوك
على ظهري فبعذتني امته وروى عن ابن عمر النبي صلى الله
عليه وسلم قرأ على المنبر وما قدر والله حق قدره ثم قال
بجد اجبتا رنفة نا جبتا رانا الكبر المتعال فحيف
المنبر حتى قلنا ليجز عنه وعن ابن عباس قال كان
البيت ستون وثلاثمائة صنم منبته الارجل بالرسول
في فناء دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
الفتح جعل يسير بقضيب بيده اليها ولا يسترها ويقول
جا الحق وزهق الباطل الاية فقامت الى وجه صنم الا وقع
لقفا ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى باقى منها صنم الا وقع

المجارة

خرو ساقطاً وسند في حديث ابن مسعود وقال فجعل
يطعنها ويقول جا الحق وما يدعى الباطل وما يعيد ومن
ذلك حديثه مع الرايب في ابته او امره اذ خرج تاجراً مع عمه
وكان الرايب لا يخرج الى احد فخرج يتخلفهم حتى اخذ بيده رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بحجة
الله رحمة للعالمين فقال له استبى من قريش عنك
قال لا اذ لم يبق سجد ولا حجرا الا خرد له ساجدا ولا تسجد بجاديت
الا لبيح وذاك القصة ثم قال واقبل صلى الله عليه وسلم عليه
غامة نظلة فلما دلى من القوم وجد هم سبقوه الى الشجرة
فلما جلس باللقى اليه صلى الله عليه وسلم فضلت في
اللابت ضرور الجودانات حدثنا سراج بن عبد الملك ابو
الحسن كما حفظ حدثنا ابى حدثنا القاضي يونس حدثنا
الفضل الصقلى حدثنا قاسم بن ثابت عن ابيه وجمدة عن
حدثنا ابو العلى احمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل حدثنا
يونس بن عمرو حدثنا مجاهد عن عابدة قال كان عندنا دجن
فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فترت ثوبت
مكانه فلم يجي ولم يذبت اذا خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء وذهب وروى عن عمران رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي وقد صام
صنفاً فقال من هذا قالوا بنى الله فقال واللات والعزى
لا انت بك او يؤمن بك هذا الضرب وطرحه بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاجابه بلسان مبين بسمة القوم جميعاً لبيك وسعدك
يا زين سن او في القيمة قال من تعبد قال لذي في السماء
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة

وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين و
فاعم البيتين وقد اطلع من صدقك وذا من كذبك
فاسلم الاعرابي ومن كذبك قصته كلام الذئب المشهور عن
ابي سعيد الخدري قال بينا راع يرعى غنما له عرض للذئب
منها فاخذها الراعي فاقعى للذئب وقال للراعي لا تستحي الله
خلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذئب يتكلم
بكلام الناس فقال للذئب لا اخرجك باعجاب من ذكرك
قال وما هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حرامين
بحدت الناس بائنا ما قد سبق في الراعي النبي صلى
الله عليه وسلم فاجره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم فخذ
ثم قال صدق واحد في قصة وفي بعضه طول وروي
حديث الذئب عن ابي هريرة وفي بعض الطرق عن ابي هريرة
فقال للذئب اننا عجب مني واقفا على غنمك وتركت
نبي لم يبعث نبي قط اعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له
له ابواب الجنة وسرفا ايلها على اصحابه وحقا لهم ما بينك
وبينه الا هذا الشعب فيصير من جنود الله قال الراعي من لي
بغني قال الذئب انا اراعي يا حتى ترجع فاسلم الرجل الغنيمة
ومضى وذكر قصته في اسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه
وسلم يقابل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عدالي غنمك
فانك تجترها بو فربا فوجدك فاذبح للذئب شاة
منها وعن ابيان بن اوس انه كان صاحب القصة
والمحدث بها والمكلم الذئب وعن سلمة بن الاكوع انه
كان صاحب هذه القصة ايضا وسبب سلامه بمثل
ابي سعيد وقد روى ابن وهب مثل هذا انه جرى الي ابي سفيان
بن حرب وصنفوا بن امية مع ذئب وجداه اخذ ضيئا

ضيا فدخل الضيبي الحرم فالضرفا لذئب فنجبا من ذلك
فقال لذئب عجب من ذكرك محمد بن عبد الله بالمدنية
يدعوكم الى الجنة وتدعوهم الى النار فقال ابو سفيان والذئب
والعزيم لمن ذكرت هذا بكلمة لست كتمتها خلقا وقد روى مثل
هذا الخبر وانه جرى لابي هريرة واصحابه وعن عباس بن محمد
السلمي العجب من كلام صفا ضمنه والذئب لست اذرك
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طار سقط فقال اعيان
العجب من كلام صفا ولا تعجب من لفظك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت عابا
سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله عن ابي هريرة
الله عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر وكان
في غنم برعها لهم فقال يا رسول الله فكيف بالغنم فقال احب
وجوبها فان الله سيؤذي عنك امانتك ويردك الى اهلها
مفضل فمات كل شاة منها حتى دخلت الى اهلها وعن انس
دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط الضاري وابو بكر عمر
ورجل من الاضواء في الحائط فعم فسجدت له فقال ابو
بكر حتى احق بالسجود ذلك منها الحديث وعن ابي هريرة رضي
الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط فاجاءه بغير
فسجد له وذكر مشه في الجبل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن
عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان
لما دخل احد الحائط الا شاة عليه فجل فلما دخل النبي صلى الله
دعاه فوجع مشه في الاضواء فترك بين يديه فخطوه وقال
ما بين السماء والارض شاة لا يعلم الى رسول الله الا حامي
الجن والانس ومثله عن عبد الله بن اوفى وفي خبر آخر
في حديث الجبل ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن شاة

فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى كبره العلة وقلة العلف وفي رواية انه شكى الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في ساق العلف في صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة الغضبا وكلامها للنبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها بنفسها ومبادرة العتب اليها في الرعي وتجذب الوحوش عننا ونذائم لها انك محمد صلى الله عليه وسلم وانها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى مات ذكره الاسفراخي وروى ابن وهب ان حمزة مكة اظلمت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة وروى الحسن وزيد بن ارقم والمغيرة بن سبعة ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الفار هامة شجرة فبنت بجاه النبي صلى الله عليه وسلم فسرته ورحماتين فوقفنا بقم الفاء وفي حديث اخر ان العنكبوت نسجت على باب فلما الى الطالبون له وراوا ذلك قالوا لو كان فيه احد لم يكن كحمايان بيابه والنبي صلى الله عليه وسلم سمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد الله بن قرظ قربا الى النبي صلى الله عليه وسلم بدناات خسران دست اجمع ليخبره يوم عيد فارادوا اليه يا ايها النبي اعدنا عن ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته طيبة يا رسول الله فقال ما حاجتك قالت صا دني الاعرابي ولى حشفا في ذلك الجبل فاطلقتني حتى اذيت فاصغرها وارجع قال وتقلين قالت نعم فاطلقتها فذريت ورجعت او ثقتها فاقبلت لاعرابي فقال يا رسول الله انك حاجة فقال اطلق يده الطيبة فاطلقتها فخرجت تعد وفي الصحراء وتقول تهديدان لا الاله الا الله وانك رسول الله ومن يذاب الباس روي من شجر الكسد سفينة موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجهه الى معاذ

معاذ باليمن فلعني الاسد ففرقه انه موسى رسول الله معه كتابه فمنهم الاسد وتخي عن الطريبي وذكره في منصرفه مثل ذلك وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكلمت برحمتي الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انما موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس لغزني بكلمته حتى اقامني على الطريبي و اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن ساة لقوم من بني عبد القيس بين اصحبه ثم خلايا فصلا لها يسما وبقى ذلك لارثها وفي ثلثها بعد وماروي عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الحكمي الذي اصابه بحجر وقال له اسمي يزيد سها ب فتمناه النبي صلى الله عليه وسلم عليه يعفور او انه كان يوجهه الى دار اصحابه فيضرب عليهم الباب براسه ويستدعيهم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات تروى في جزعنا وخرنا فمات وحدث لنا في التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه مسرورها وانها ملكه وفي التي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عكبره وقدر اصحابهم عطشوا ونزلوا على غير ماء وهم زيار لتمامه فحلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامروا به فوجدوا في الرافع اسكها و ما اراك فرطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بهها هو الذي ذمها وقال الفرسة وقد قام الى الصلوة في بعض لا ترح بارك الله فيك حتى ترح من صلواتنا وجعد قبلته فاحرك عضوا منه حتى عليه السلام واحد بيت في هذا السب كبر وجنناهم منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الائمة فضل في احيا المولى وكلامهم وكلام الصبيان والمرضع وسرها دتم له بالنبوة هدتنا ابو الوليد يستم

احمد العقيبه بقرآني عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشيد و
القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى البجلي وغير واحد سماعا وادنا
قالوا حدثنا ابو علي الكاظم قالوا حدثنا ابو عمير الكاظم حدثنا
ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا ابن ابي عمير
حدثنا ابو داود وحدثنا وهيب بن نجيب عن خالد الطحان عن
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان اليهودية اهدت
للبنی صلی الله علیه وسلم نجيب ساة مصليته سمعها فاكلت
الله صلی الله علیه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها سمومة فمات بشر بن البراء وقال اليهود
ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت بنتا لم يضرك الذي
صنعت وان كنت ملكا ارحمت الناس منك قال فاحرقها
فقتلت وقد روي بهذا الحديث بنس وفيه قالت اردت
قتلك فقال ما كان الله ليلتلك على ذلك فقالوا فضلها
قال لا وكذلك روي عن ابي هريرة من رواية غيره وقيل
فما عرض لها ورواه ايضا جابر بن عبد الله وفيه خبر تنبي
بذو المزاج قال ولم يعاها وفي رواية الحسن ان فخذيا
يكلمني انها سمومة وفي رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن
قالت اني سمومة قال ولم يعاها وكذلك ذكر الحارث بن
اسحق وقال فيه فنجما وزعها وفي الحديث عن انس انه قال
فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلی الله علیه وسلم وفي
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال في
وجعه الذي مات فيه فما زال السائلة خبير بقادني قال ان
قطعت بهري وحكي ابن اسحق ان المسلمون ليرون ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به
الشهوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله

الله صلی الله علیه وسلم قتل اليهودية التي سمته وقد
ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة بن
وجابر بن ابي هريرة بن عباس وفي رواية انه قد قال
لا وليا بسورين البزار فقتلوا وكذا ذلك قد اختلف
في قتله الذي سحره قال الواقدي وعرضه اثبت عندنا
وقد روي انه قتله وروي بحديث البزار عن ابي سعيد
مسألة لانه قال في اخره فبسط يده وقال كلوا باسم الله
فاكلن وذكرنا اسم الله فلم يضرنا احد اقال القاضي
ابو الفضل وقد خرج حديث الساة المسمومة اهل الحديث
فرضه الائمة وهو حديث مشهور واختلف الائمة
اهل النظر في هذا الباب فمن قائل يقول هو كلام بخلافه
في الساة المبيسة او الحجر او السجود وحروف واصوات بحرفها
الله تعالى فيها وبسمها منها دون تغيير شكلها ونقلها عن
بيتها وهو مدحيب الشيخ الى الحسن والقاضي ابي بكر رحمهما الله
واخرون ذهبوا الى بجاها اولاً ثم الكلام وحكي هذا ايضا عن
شيخنا الى الحسن وكل جعل وانه علم اذ لم يجعل الحية سوطاً
لوجود الحروف والاصوات ذل لا يستحيل وجودها مع عدم
الحية مجرداً فانما اذا كانت عبادة عن الكلام النفس فلا بد من
شروط الحية لها اذ لا يوجد الكلام النفس الا في حيا فاف
للجباري من بين سائر الفرق في احواله وجود الكلام اللفظي
والحروف والاصوات لا من حيا مركب على تركيبه بضم
المطلق بالحروف والاصوات والتنزيم ذلك في الحصى والجدع
والنزع وقال ان الله تعالى يخلق فيها حية وخرق لها فواء
سمعاً ولساناً وآلة اكلها بها من الكلام وهذا لو كان كما يظن
والنهم به اكد من النهم بنقل تسبيحة او حينه ولم ينقل احد من اهل

الشير والرواية مشيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه
مع انه لا ضرورة اليه في النظر وانه الموقوف وروى كعب
ذلك رفته عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه
سلم الى بصري قد سبت لم يتكلم قط فقال من انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن معمر بن علقمة
رايت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا جيت بصري يوم له
فذكر مثله وهو حديث مبارك البهايم ويعرف حديثه في
اسم راوية وفيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت
بارك الله فيك ثم ان الغمام لم يتكلم بعدها حتى سبت فكان
يسمى مبارك البهايم وكانت هذه القصة بركة في حجة الوداع
وعن الحسن قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له
انه طرح بنت له في واد كذا فانطلق معه الى الوادي وناذرها
بسمها يا فتاة اجي بي باذن الله فخرجت وهي تقول لست بك
سعدك فقال لها ان ابوك قد سلكا فان احببتا ذلك
عليها قالت لا حاجة لي بهما وهدت الله خير الي منها عيون
النس ان سبانا من الانصاري توفي وله ام عجوز عميا فتجثا
وعزينا في فيه فقالت ما ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت
تعلم اتى باجرت اليك والى بيتك رجاء ان تعينني على كل شدة
فانحلتني على هذه المصيبة علي فاجرحنا الى ان كشفنا لثوب
عن وجهه فطعم وطمعنا معه وروى عن عبد الله بن عبيد
الانصاري قال كنت بمنى فبينما نابت بن قيس بن سنان
وكان قتل بالبهايم فسمعناه حين ادخلناه القبر محمد رسول
الله ابو بكر الصديق عمر الشهد عثمان لبه الرقيم فنظرنا فاذا
هو ميت و ذكر عن اسفان بن بشير ان يد من خارصة خربتنا
في بعض ارضة المدينة فوضع وسجى اذ سمعوه بين العتقين

العتقين والنساء يصرفن حوله يقولون انصتوا انصتوا فحسب
وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك
في الكنا لا قول ثم قال صدق صدق ذكر ابا بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله و
بركاته ثم عاد ميتا كما كان فصلى في ابراه المرضي وذوالعقاب
اجزنا ابو الحسن ابو علي بن شرف فيما جازنيه وقرائة غيره صدق
ابو اسحق الكيال حدثنا ابو محمد بن النضر حدثنا ابو الورود عن
البرقي عن ابن هشام عن زياد الكعبي عن محمد بن اسحق قال حدثنا
ابن شهاب عاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقصة جد
بطولها قال وقالوا قال سعد بن ابى وقاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبنا ولنى السهم لانصل له فيقول ارم به
وقدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه
حتى انفت و اصببت يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان
حتى وقعت على وجنته فردى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت احسن عينه وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن
قتادة ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة ورواها ابو سعيد
الخدري عن قتادة وبصق على اترسهم في وجهه بن قتادة في
يوم ذي قرد قال فما ضرب على ولا فاح وروى لثامى عن
عثمان بن حنيفان اعنى قال يا رسول الله ادع الله الى ان يكشف
لى عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم
قال اللهم اتى اسئلك التوجه اليك بنبي محمد صلى الله عليه
وسلم بنى الرحمة بالمحمد الى التوجه بك الى ربك ان تكشف عن بصري
اللهم شفقه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى
ان ابن ملاعب لاسنة اصابه سقاً فبعث الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخذ بيده وحثوه سن لاض فضل عليها ثم اعطاه

رسوله فاخذها مستجباً يرى ان الله قد هزى به فاتاه بها وهو على
شفاء فشرها فشفاه الله تعالى وذكر العقيل عن جيب بن
فريك ويقال ان اباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بها
سبياً فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فابصر فوثقته
يدخل الحيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة ورمى كلثوم بن
الحصين يوم اصد في بحره فبصق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه فبرأ ونقل على شجرة عبد الله بن ابيس فدمته ونقل
في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان رمداً فصيح بارئاً ونفت
علي ضربته لساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل يد
بن معاذ حين اصابه السيف الى الكعب حين قتل ابن ابي
فبرئت وعلي ساق علي بن الحكم يوم اخندق اذا انكسر شراً
مكانه وما نزل عن فرسه واستكى علي بن ابي طالب فجعل يجره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استشف او عافه ثم ضرب
برجله فاستكى ذلك العرج بعد وقطع ابو جهل يوم بدر
معوذ بن عفرة فجاء بجمل يده فبصق رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن رواه ابيه
ان حبيب بن يساب اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضرب علي عاتقه حتى مال شقته فزده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صبح وانه امرأة من غنم
سما صبي به بلأ لا يتكلم فاقى ماء فمضض فاه وغسل يديه ثم
اعطاه اياه وهراب سقيه ونسبه به فبرأ الفليم ففصل عظاما
يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جات امرأة بابن
لها بجنون فمس صدره فتع نقه فخرج من جوفه مثل الحجر وال
الاسود وسقى وانكفأ القدر على ذراع حجر بن حاطب فبؤ
تفضل فمس عليه ودعي له ونقل فيه غيره فبرأ لحينه وكانت

في كفت سرجيل الجعفي سلعة ثمغلة لقبص على السيف وعنك
الدابة فتكى للنبي صلى الله عليه وسلم فزال يطحنها بكفة
حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسلته جارية طعماً وهو يأكل فناولها
من بين يديه وكانت قبلة الحيار فقالت اغار يد من الذي
في فيك فناولها ما في فيه ولم يكن سبياً فمخوف فلما استقر
في جوفها التي عليها من الحياء ما لم تكن امرأة في المدينة مستحياً
فصنعت في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وهذا ما يطلع
جداً واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة ما دعي
لهم وعليهم ستائر على الجملة معلوم ضرورة وقد جاز في
حد يفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا
لرجل ادركت الدعوة ولده وولده وولده حدتنا ابو محمد
القالب بقراي عليه حدتنا ابو القاسم خاتم بن محمد حدتنا
ابو الحسن ايضا سبى حدتنا ابو زيد المرزوق حدتنا محمد بن
يوسف حدتنا محمد بن اسمعيل حدتنا عبد الله بن ابي
الاسود حدتنا حرمي حدتنا سبعة عن قتادة عن ابي
قال قلت امي يا رسول الله خادك اسرا دع الله له قال اللهم
اكثر ماله وولده وبارك له فيما ابنته ومن رواه عكرمة قال
النس فواته ان مالي وولدي كبير وان ولدي وولده
ولدي ليعادونك اليوم على نحو المائة وفي رواية وما اعلم
اصحاب من رجا العيش باصحب ولقد دفت بيدي
يا بين مائة من ولدي لا اقول سقطاً ولا ولد وولد ومنه
دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف المبرك
قال عبد الرحمن فلو دفعت حجراً لرجوت ان اصيب
ذبياً ورفخ الله عليه ومات فحضر الذيب من تركمة بالقوفة
حتى مجلت منه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين الفاً

وكن اربعا وقيل ثمة الف وقيل بل صولحت احد برهن ثمانه
طلقها في مرضه على سيفك ثمانين الفا وادعى نجيب المفا
بعد صدقات العنسية في جوده وعوارف العظيمة اعني
يوما ثمانين عبدا ونصه في مرة بعير فيها سبعة بعير ورد
عليه كحل من كل بيتي فتصه في بها وما عليها وباقتا بها
واحلكها ودعى لها وية بالمكن في البلاء فقال اخذها
لسعد بن ابي وقاص ان كجيب امته دعوتها فدعى على احد
الا استجيب له ودعى بعز الاسلام على عمر و ابي جهل فاستجيب
له في عمر قال ابن سعد فماز لنا اعزته منذ سلم عمر واصاب
الناس في بعض سفارته عطش فشد عمر الماء فدعى فحاش
سحابة فتصم ما جتهم ثم افلعت ودعى في الاستفان فشقوا
ثم شكوا اليه لمطر فدعى فصحو وقال لابي فتادة افلح وركب
الدم بارك له في شعره وبشره مات وهو ابن سبعين سنة
وكان ابن خمسة عشر سنة وقال لنا بفة لا يفضض امته
فاك فما سقطت له سن وفي رواية فكان حسن الناس
فعر اذا سقطت له سن بنت له اخرى وعاش عشرين
ثمة سنة وقيل اكثر من ذلك ودعى لابن عيسى اللهم
فقته في الدين وعلمه لنا ويل فسمي بعد ذلك راوي
الحج ورجحان القرآن ودعى لعبد الله بن جعفر بالكر في
بينه فما استرى شيئا الا ربح فيه ودعى للمفداد بالكره وكان
عنده غرام من المال ودعى لملكه لعروة بن ابي الجعد فقال
لقد كنت قوم بالكسفة فما ارجع حتى ارجع اربعين الفا
وقال البخاري في حديثه فكان لو استرى الثراب ربح فيه
ردي مثل هذا الفرقة ايضا بتت له ناقة فدعى نجاة
بها عصا ربح حتى ردها عليه ودعى لام ابي جريرة فاسلمت

فاسلمت ودعى لعلي ان يكافأ الحرة والمرة فكان يلبس في
الثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصب
حرا ولا يبرد ودعى لضا طمة ابنة امته ان لا يجيعها قالت فما
جعت بعرقا وسكنا الطفيل من عراية لقومه فقال
الدم نور له فطع له نور بين عينية فقال بارت اخاف
ان يقولوا سكة فتحو الى طرف سوطه فكان يضي في
الليلة المظلمة فسمي ذا النور ودعى على مضر فخطوا حتى
استعطفته فربس فدعى لهم فسقوا ودعى على كسرى بن
مزيق كتابه ان يمزق امته فملك فلم يبق له باقية ولا بقية
لفارس راسه في اقطا الدنيا ودعى على صبي قطع عليه صلوة
ان يقطع امته فاقعد وقال لرجل راء ياكل بسا كل
بهمك فقال لا استطع فقال لا استطع فلم يرفعها الي فية
قال لعبيبة بن ابي جهل اللهم سطر عليه كتابا من كتاب فاكله
الاسد وقال ان اسد ياكلها فاكله الاسد وهدى المشرك
من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه على فرس من
السلح على قبته وهو ساجد مع الفرت والدم وسهم
قال فقد رأيتهم فتلوا يوم بدر ودعى على الحكم بن ابي العاص
وكان يجتلي بوجهه ويعفر عند النبي صلى الله عليه وسلم
اي ما فرأه فقال كذلك كن فلم يزل يجتلي الى ان مات ودعى
على محم بن جناده فمات سبع فلفظته الكسرة آت فالقوه
بين صدي بن ورضموا عليه من حجارة الصند جانب الوادي
وحجده رجل سبع فرس وهي التي شهد فيها خزيمة للنبي صلى
عليه وسلم فرزة الفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على
الرجل قال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصحبه
برجلها اي لافقه وهذا الباب كثر من ان يحاط به ففضل

في كرامته وبركاته وانقلاب الاعيان له فيما له وبشره
اجترنا احمد بن محمد حدثنا ابو ذر المهروي اجازة وحدثنا
القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي حدثنا ابو ذر
حدثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم حدثنا البخاري حدثنا
بريد بن ذريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك
ان اهل المدينة فرغوا مرة فركب النبي صلى الله عليه
وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف اذبه قطاف وقال
غيره يبطل فلما رجع قال وجدنا فرسك بجرا فكان بعد
وتحس جل جابر وكان قد اعيا فتطحن حتى كان لا يملك
وصنع مثل ذلك بفرس لميل لا تسجي خفقا بخففة مفع
وبرك عليها فلم يملك راسها ناطا وابع من بطنها بما
عثر لفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عباد فخره
بملاجا لابي ابراهيم لا سيرها وكانت تهرات من تعره في
قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الارزني
وفي الصحيح عن أسماء بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طليبة
وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها نحن
نفعلها للمرضى فيستشفى بها وحدثنا القاضي ابو علي
سجدة في القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قصعة
من مصابع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تجعل منها الماء
للمرضى فيستشفون بها واخذ جهاه الغفاري القصب
يد عثمان ليكره على كيبه فصاح الناس به فاخذته الركلة
فقطعهما ومات قبل الحول وسكب من فضل وضوته في
بئر قبا فانتزفت بعد وبرزق في بئر كانت في دار انس
فلم يكن في المدينة اعذب منها وبرز على ما فستل عنه فضل

عصا

له سهم بستان وماؤه سلح فقال بنو النعمان وماؤه طيب فطاب
واقي بدلو من ازرهم في جنبه فبقي اطيب من المسك وعطى الحسن
والحسين لانه فصحا وكانا يبكيان عطشا فكننا وكان
ام مالك عكة زهدني للنبي صلى الله عليه وسلم فيها سمنا
فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تقصر لانه دفعها
اليها فاذا هي مملو سمنا فبنايتها بنو ابي بكر لا يملكون الا دم
ليس عندهم فتعد اليها فنجدها فيها سمنا فكانت تقصم اذها
حتى عصرتها وكان ينقل في افواه الصبيان المراضع فيجربهم
ربقة الى التيل ومن ذلك بركة يده عم فماتت عمره
لسلمة حين كانته موالية على تكلمة ودية بعرضها لغيرها
تعلق وتطمع وعلى اربعين او ثمانين من ذيب فقام
امته عليه وسلم فغرسها له بيده الاغرسها غيره فاخذت
كلها الا تلك الواحدة فقلعها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وردها فاخذت وفي كتاب البزار فاطمة الغنم من
عامة الا الواحدة فقاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغرسها فاطمة من حامها واعطاه مثل بيضة الدواة
من ذيب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها المولى العيز
او ثمانية وبقي عنده مثل ما اعطاهم وفي حديث حسن بن
عقيل سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من
سويق شربا ولها وشربت اخرها فابرحت اجدها
اذا جعت وريتها اذا عطشت وبروا اذا ظميت اعطى
قتادة بن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة نحو
عرجونا وقال انطلق به فانه سبني لك من بين يدك
عشرا ومن خلفك عشرا فاذا خلت بيتك فترى سوادا
فاضرب به حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاصناه له

الرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فصر به حتى يخرج منها
ودفعه لعكاشة جذل حطب فقال اضرب به حين انكسرت
سيفه يوم بدر فقاد في يده سيفاً صارماً طويلاً القامة به
ابيض سد يد الممن فقال به تم لم تزل عنده بشهد بلقوا
الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذه السيف سمي
العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم احد وقد هب
حبيب نخل فرجع في يده سيفاً ومنه دروراتها الحائل للنبز
الكبة كفضة ساة ام معبد واعمر معاوية بن ثور وساة
النس وضمن حليلة رصعته وسار فيها وساة عبد الله بن
وكانت لم ينز عليها نخل وساة المقداد ومن لك تزويد
اصحابه سقاء ماء بعد ان اذكاه ودعا فيه فلما حضرتم الصلوة
نزلوا فخلوا فاذا به لبن طيب وزبدة في فمه من رواية حماد
حماد بن سلمة ومسح على اسن عمر بن سعد وبرك فمات وهو
ابن ثمانين فرأى شاب درويش مثل هذه القصص عن غيره
منهم التائب بن يزيد وولد لوك وكان يوجد لعنة بن فرقد
طبيب يغلب طبيب نساء لاق رسول الله صلى الله عليه
مسح بيده على بطنه وظهره وستت لدم عن وجهه عانده
عمر وكان قد جرح يوم حنين ودعي له وكانت له غرة كفرة
الفرس ومسح على اسن بن زيد الجرامى فدعي له فهلك
هو ابن مائة سنة وراسه بيض وهو موضع كفا لنبى صلى
عليه وسلم وامرت يده عليه من شعره اسود فكان يدعي الله
وروى هذه الحكاية لعمر بن لعنة الجهمي ومسح على وجهه
فما زال على وجهه نور ومسح على وجه قتادة بن ملحان وكان
لوجهه برين حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة وصنع
على اسن حنظلة بن صديم وبرك عليه فكان حنظلة يولي

يولي بالرجل قد ورم وجهه والثة قد ورم ضرعها فيوضع
على موضع كفا لنبى صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم و
يضخ في وجه زينب ام سلمة تضخة من ماء فابعرف كان في
وجه المرأة من الجمال ما بها ومسح على اسن صبي به عاية فبري
وهنوي شعره وروى مسند جبر المطلب بن قتادة وعلى غيره
من الصبيان المرضى والمجانين فبروا واتاه رجل به اذرة بج
ان يبخها بما عين حج فيها ففضل فبراً وعن طاكوس لم يور
النبى صلى الله عليه وسلم باسد به مست فصكت في صدره
الآد به المست والمست الجنون وحج في دلوس من برتم صب
فيها ففاح منها ربح المسك واخذ قبضة من تراب يوم
حين ورمى لها في وجوه الكفار وقال شابت لوجوه فامر
فانصرفوا يسحون القذا عن عيهم وشكى اليه ابو هريرة السكا
النسيان فامر به بسط ثوبه وعرف بيده فيه ثم اقر قبضة
ففضل فانسى شيئاً بعد ما يروى عنه في هذا الباب كبروا
ضرب صدر جبر بن عبد الله ودعي له وكان ذكر له انه لا
لا يثبت على الخيل فصاح من فرس العرب استهم مسح
راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان
ديماً ودعي له بالبركة فضرع الرجال طولاً ونمماً ففصل
ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والاحياء
في هذا الباب لا يدرك فقره ولا ينزف عمره وهذه المعجزة
من جملة معجزة المعلومة على القطع الواصل اليها خبراً
على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاع
على الغيب ههنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الضمري
اجازة وقرآته على غيره قال ابو بكر ههنا ابو علي الشري
ههنا ابو عمر الهاشمي ههنا الهولوي ههنا ابو داود ههنا

96

عمران بن ابي سببه حدثنا جبر عن ابي العباس عن ابي واثل عن
حديفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً
فما ترك شيئاً يظن في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا
حذته حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه صحابته هؤلاء
وانه ليكون منه النبي فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل اذا غاب عنه فبناه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حديفة
ما درى النبي صحابي ام تظنوه وانته ما ترك رسول الله
الله عليه وسلم من قائم فتنه الى ان ينقض الدنيا سبعين
سنة ثلاث مائة فصاعداً الا قد سماه لنا اسمه وهم سبعة
قبيلة وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علماً قد
خرج اهل الصحيح والائمة ما علم به اصحابه صلى الله عليه وسلم
عما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس
واليمن والشام والعراق ظهور الامن حتى تطلع المرأة من
الحجرة الى مكة لانها في الامنة وان المدينة ستغزى ويفتح
خبر علي بن ابي طالب في غديره وما يفتح الله على يده من الدنيا
او يؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وشيخو
ياحدت بينهم من الفتون والاختلاف والابواء والول
سبيل من قبلهم واقتراهم على ثلاث وسبعين فرقة النجاة
فرقة واحدة وانهم ستكون لهم اقطاب ويفد واحد بهم في
حلة وبروح في اخرى ويوضع بين يديه صحيفة وترفع
اخرى وانهم يسترون بيوتهم بحات الكعبة ثم قال اخر
الحديث وانتم اليوم خير منكم يومئذ وانتم اذا استوال الله
المطططاً وخدمتهم بنات فارس والروم وردت الله
باسم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وقتلهم الترك

الترك والحزب والروم وذباب كسرى وفارس حتى
للكسرى ولا فارس بعده وذباب فيصر حتى لا يصر بعده
وذكر ان الروم ذات قرون الى آخر الدهر وبذباب الليل
فلا مثل من الناس ونقاس الزمان وقبض العلوم
وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر
قد اقرب وانته زويت له الارض فازوتى مشارفها
ومغارها وسيلع ملك امته مازوتى له منها فلك ذلك
كان امتدت في المساق والمغاب ما بين ارض الهند
الى المشرق الى بحر طينة حيث لا عمارة وراءه وذلك ما ملكه
امته من الامم ولم يمتد في الجنوب لاني السيل مثل ذلك وتوله
لانزال اهل المغرب بخير ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
وذهب بن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون بالحق
بالمغرب وهي الة لو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب قد
ورد المغرب كذلك احد بيت بعناه وفيه يد بساخر من رواق
الى امانة لانزال طائفة من بني ظاهرين على الحق فاهرين
لعدوهم حتى ياتيهم امر الله بهم كذلك قبل بارسول الله
بهم قال بيت المقدس واخبر بملك بني امية وولاية معاوية
ووصاه واتخاذ بني امية مال الله دولا وخروج ولد العقبان
بالرايات السود وملكهم اصغافا ملكوا وخروج المهدي و
ما ينال اهل بيته ونصبتهم وتسريرهم وقتل علي وان
الذي يحضب يده من يده اى الحجة من اسمه وانته قسيم
يدخل اولياؤه الجنة واعداؤه النار فكان فيمن عاداه
الخراج والناصبة وطائفة ممن ينسب اليه من الروض
كفروه وقال يقتل عثمان وهو يقصر في المصحف وانته
عسى ان ييبس قبضا وانهم يريدون خلعه وانهم يقطرون

على قوله فكيف يكفكم الله وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا واخبار
بقتل عمر وهو يقتل سريدا وبجانبه الزبير لعلي وبنو ابي طالب
التي على بعض المازواج وانه يقتل حولها قتلا كثيرا ويخبر
بعد ما كادت فيجث عابسة عند حوزها الى البصرة ان
عمر اريقتل لفتنة الباعنة فقتله اصحاب معاوية وقا
لعبد الله بن الزبير وويل لك من الناس وويل لك من منك
وقال في قرآن وقد ابلى مع المسلمين ان من اهل النار
فضل نفسه قال في جماعة منهم ابو هريرة وسمره بن وهب
آخرهم موتا في النار وكان بعضهم يستل عن بعض فكان
آخرهم موتا بهم وحرف فاصطلي في النار فاحرق وقال
الخلافة في قبريس لمن نزل هذا في قبريس اقاموا الله
وقال يكون في تعريف كذاب وسير فرأوها الجحجح المختار
وان سيلة يعقره الله وان فاطمة اول اهل الحوقاه وانذر
بالردة وبان الخلافة بعده تكون ثمانين سنة ثم تكون
ملكاً فكانت كذلك بمدة الحسين بن علي رضي الله عنهما قال
ان هذا الامر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخطا ثم يكون
ملكاً عضواً ثم يكون عتواً وجبروتاً وفاداً في الامة
اخبرني ان ابي بكر الصديق وبعثه ابو جعفر في الصلوة عن
وقتها يسكنون في امته ثمانون كذا ابا آخريهم الدجال كذا
كلام يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكفر فيهم
البحر يا كلون فيكم ويضربون رقابكم لا تقوم الساعة حتى
يسوق الناس بعضا رجل من خطبة وقال خيركم قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي بعد ذلك قوم يسلم
يشهدون ولا يشهدون ويجنونون ولا يؤمنون ولا
يشهدون ولا يؤمنون وقال لا يأتي زمان الا والله

وقال في حنظلة الغسيل سلوا
زوجه عند فاتي رايت للملايكه
تغسله فسا لوهما فظالت انه حرج
جنباً واعجله الحال عن الغسل قال
ابو سعيد وجدنا راسه يقطر ماء

بعد شتر منه وقال هلاك امتي ايدي اعينكم من قبريس
قال ابو هريرة قال راويه لو شئت لستيم لكم انتم بنو فلان
وبنو فلانة واخبر بظهور القدرية والروافضة وسباً آخر
الامة اولها وقله الا نصا حتى يكونوا كالمخ في الطعام فكم
اراهم حتى يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سيلحقون بعده
انره واخبر بشبه الخوارج وصفهم والمخرج الذي منهم وان
سيماهم التخليق ويزعمون الغنم على رؤس الناس والعراة
الحفاة يتبارون في البنيان وان ثلث الامة رتبها وان
قريش والاشراة لا يفرون ابداً وانه هو يفرونهم واخبر الملو
بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد من
سكني البصرة وانهم يفرون في البحر كالمملوك على الكسرة
وان الذين لو كان سوطاً بالمر بالنا له رجال من ابناء فارس
وواجت ربح في غزاه فقال باجت ملوت من افي فلما جمعوا
الى المدينة وجدوا ذلك وقال القوم من جلب تخم من
في النار اعظم من احد قال ابو هريرة رضي الله عنه فذئب
القوم يعني بالوا وبقيت انا ورجل قتل مرتداً يوم البعثة
واحدة اعلم بالذي عمل فرز من خزريه و فوجدهت في رحله
بالذي عمل الشملة وجبت في اقمته حين صلت وكيف يظلم
تعلقت بالشجرة وبخطاها وبسان كتاب فاطمة الى اهل
مكة وبفضية عيم مع صفوان حين ساره وشارطه على
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاصداً لقتله واظلمه رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم والسر اسلم واخبر بالمال الذي تركه عمه العباس عند
ام الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه خيري وعيبر ما علمه
الله سيقتل ابي بن خلف وفي عتبة بن ابي لهب نذراً بآكله

كلمة الله وعن مصراع اهل بدر وكان كما قال وقال ان ابني
هذا سيد يصلي الله تعالى به بين فتيين والسعد لعنك خلف
حتى يتفجع بك اقوام ويستنصر بك اخرون واخبر يقبل مؤنة يوم
قتلوا وبينهم مسيرة شهر وازيد وبموت النجاشي يوم مات
هو بارصنه واخبر فيروزاد ورد عليه سؤالا من كسرى بموت
كسرى ذلك اليوم فلما تحقق فيروز القصة اسلم واخبر ابا
بسطر بده كما كان ووجهه في المسجد انما فقال كيف بك اذا
اخرجت منه قال اسكن المسجد احرام قال فاذا اخرجت منه ما
اكدت وبعيت وصدته وموته وصدته واخبر ان اسرج
ارواجه به لوقا اطولهن بذا فكانت لطلول يد يا المصدقة و
يقبل الحسين بالطف واخرج بيده زربة وقال فيها مضجعة
في ريد بن صوفان بسقة عضونه الى الجنة فقطعت كده
في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حرا ائمت فانما عليك
بنى وصدق وسر سيد وقتل على وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وطعن سعد وقال لسرة كيف بك اذا البست سوارى
كسرى فلما اتى بها لعمر البسها اياه وقال الحمد لله الذي سلبها
كسرى والبها سارقة وقال تبنى مدينة بين دجلة وديبل
وقطربل والهارة والفرارة بجبى اليها خراثن الاض يخلف
بها يعنى بغداد وقال سيكون في هذه الامة رجل يقال له
هو ستر هذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة
حتى يقتل فتان دعواهما واحدة وقال عمر في سهل بن عمرو
وعسوان يقوم مقام الستر كما عمر فكان كذلك قام بكفة
مقام ابى بكر يوم بلغهم موت ابى صلى الله عليه وسلم وخطب
بنحو خطبة وتبتم وقوى بصائرهم وقال لخالد بن ولید
لا كبر انك بجهه يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها في

101
في حيوة وبعد مؤنة كما قال صلى الله عليه وسلم الى ما اخبر به
جلبت من سرارهم وبواطنهم وما اطلع عليه من اسرار المنافقين
وكفرهم وتولم فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم ليقول
لصاحبه ايكنت فواتته لو لم يكن عنده من عجزه لاجرة حجة
البطحاء واعلم بصفة السحرة في سحره به لبيد بن الاعصم
كونه في مشط ومثاقفة في جف تطلع تحلة ذكره وانه الهى في
دروان فكلها كما قال ووجه على تلك الصفة واعلم قريت
ماكل الارصنة ما في صحيفتهم الهى نظاير وابها على بن باسم وطعوا
بها رحمهم وانها ابقت فيها كلى اسم الله تعالى فوجدوا كما قال
ووصفه لكفا قريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسماء
ونعته اياه نعت معرفة واعلمهم بعيرهم التي رز عليها في طريقه
وانذارهم لوقت وصولها فكانت كذا كما قال الى اخبر به من
الحوادث التي تكون ولم يات بعد ومنها ما ظهرت مقدها
كقوله عمران بيت المقدس خراب يرب وخراب يرب خروجه
الملحة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وملك شرطا السعة وائت
حلولها وذكر النثر والحشر واخبار الابرار والنجاة والجنة والنار
وعرصات الضمة ووجب هذا الفصل ان يكون ديوانا جامع
يشتمل على اجزاء وصدده مفردا وفيما استرنا اليه من نكت ال
الاحاديث التي ذكرنا يا كفاية واكثرها في الصحيح وعند الامة
فصنعت في عصمة الله تعالى من الناس وكفاية من اذاه
قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وقال تعالى وحده
ربك فانك باعنا وقال البس الله بكاف عبده قيل كفاية
محمد اعداه المستر كين وقيل عجزه وقال انا كفاية المستر
المسترين وقال واذا يكر بك الذين كفروا الامة اخبرنا
القاضي الشريفة ابو على الصدق في بقران عليه والصفة كذا

ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري قال حدثنا ابو الحسن
الصيرفي حدثنا ابو يعلى البغدادي حدثنا ابو علي السجزي
حدثنا ابو العباس المروزي حدثنا ابو عيسى الحافظ
حدثنا عبد بن حميد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ابي
بن عبيد عن سعيد الخدري عن عبد الله بن شقيق عن ابي
رضي الله عنها قالت كانت كاتبة النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسه من البقعة فقال لهم يا ايها الناس
عني فقد عصمتني بنى عز وجل روى ان النبي صلى الله عليه
سلم كان اذا نزل منزلا اختار له صحابة شجرة يقبل تحتها فأتته
اعرابي فاخذت سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فارقت
يد الاعرابي وسقط سيفه وضرب رأسه شجرة حتى سال عن
نزل الآية وقد روت هذه القصة وان عذرت بنى
صاحب هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم عفى عنه
فخرج الى قومه وقال جئكم من عند خير الناس قد حكيت مثل
هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد انفرد عليه السلام من
اصحابه لقضا حاجته فبقيت رجل من المنافقين وذكر مستد
قد روى انه وقع له مثلها في غزوة عطفان بذي ابرم مع بل
اسمه وعثور بن احاث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه
الذين بنى غزوه واثنيتهم وجمعهم قالوا له اين كنت تقول
وقد امكنك فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل رجع في
صدرى فوقع نظري وسقط السيف ففرقت له ملك
اسلمت وقيل فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله
عليكم اذ كنتم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الا
في رواته الخط ان عذرت بن احاث المحابي اراد ان يفتك

يفتك بالنبى صلى الله عليه وسلم فلم يشع به الا وهو قائم على
رأسه منتصفا سيفه فقال اللهم اكفنيه ما كنت على
وجه من الخلة زلتها بين كفتيه وند سيفه من يده الزلتها جميع
الظفر وقيل في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين
آمنا اذكروا نعمت الله عليكم الآية وقيل كان النبي صلى
عليه وسلم يخاف فريسا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم
قال من نسا فلجذ لي وذكر عبد الرحمن بن حميد قال كانت
حالة الخطب تضع العضاة وهي حجر على طريق رسول الله صلى
عليه وسلم فكانوا يبطونها كيتا ايبيل وذكر ابن ابي نعيم لما بلغها
نزلت بتت يد ابي لهب وذكر يا ما ذكر يا الله مع زوجها من
الدم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
في المسجد ومعا ابو بكر في يده من حجارة فلما وقعت
عليها لم تر الا ابا بكر فاخذته ببصرها عن نبيته صلى الله
عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه
يهجو والله لو وجدته لضربت بهنذا الظهر فاه وعن الحكم بن
ابي العاص تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
رأينا سمعنا صوتا حلفنا فظننا انه ما بقي من تهامة
احد فوقفنا مستبشرين علينا فافضنا حتى قضى صلواته
رجع الى ابيه ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا حتى اذا رأينا حاة
الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه وعن عمر قال تواعدت
انا وابو جهم بن حذيفة ليلة فسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجئنا في منزله فسمعنا له فافتح وقرأ الحاقة ما
يا حاقة وما ادركك بالحاقة الى قوله فهل ترى لهم من باقية
فغضب ابو جهم على عاصم وعمر وقال لا تجز وقرأ يا مريم فكانت
من مقدمات اسلام عمر ومنه العبرة المشهورة والكفاية ما

الثالثة عند ما اخافته فريش واجتمعت على قتله وبيوته فخرج
عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم
وذرا العراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايتهم عن رؤسهم
في الغاب بما يتيت الله به من الآيات وفي العنكبوت الذي
سبح عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا انه دخل الغاب
ما اريكم فيه وعليه من نسج العنكبوت ما اري انه قبل ان يولد محمد
وقفت حاسان على فم الغاب فقالت فريش لو كان فيها احد لما
كانت هناك احكام وقصته عبدا لسلام مع سراقه بن مالك بن
جهم حين الهجرة وقد جعلت فريش فيه وفي ابى بكر كجبال
فانذره فركب فرسه وابتعد حتى اذا فرسه منه دعى عليه
البنبي صلى الله عليه وسلم فاخذت قوائم فرسه فخرجهما
استسقم بالازلام فخرج له باكره ثم ركب وودي حتى سمع
البنبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابي بكر يلتفت
وقال للبنبي ايننا فقال لا تخزن ان امته معنا فاخذت ثابته
الى كبتها وخرجها فخرجها فهزنت ولقواتها مثل الدخان
فناداهم بالامان فكسب له النبي صلى الله عليه وسلم ابانا
كسبه بن فبرة وقيل ابو بكر واخبرهم بالاجابة ومرة النبي صلى
عليه وسلم ان لا يترك يمينهم فانصرف يقول كضيم بايها
وقيل بل قال لها اراكما دعوتما علي فادعوا الى فنجي ووقع
في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخوان
راعيان عرف خبرهما فخرج ليلته ليعلم قريب فلما ورد مكة
عليه قلبه فما يدري ما صنع وانسى ما خرج اليه حتى رجع الى
وجاه فيما ذكر ابن اسحق وغيره وابو جهل بصخرة وهو ساجد
فريش ينظرون لبطرحها عليه فلزقت بيده وبسب يده
الى حفرة ورجع القرظي الى خلفه ثم سئل ان يدعوه لفضل

فضل فانطلقت يده وكان قد نواعد مع فريش بذلك
وحلف لمن رآه ليد مغته فسلوه عن سانه فذكر انه
لى دونه فحل ما رايت مثله فظهروا الى ان ياكلني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لودني لاخذنه وذكر
السرقذي ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى
عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم يرا النبي صلى
الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع اصحابه فلم يريهم حتى نادوا
وذكروا ان يابن القصين نزلت انا جعلنا في اعناقهم
الآيتين ومن ذلك ما روى ابن اسحق في قصته اذ خرج
الى بني قريظة في اصحابه صلى الله عليه وسلم فجلس الى
جدار بعض طاهم فانبعث عمر بن حسان احداهم لبطرح
عليه رحى فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف
المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله فكلوا من
اسنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم الامة وفي سنة
القصة وحكي السرقذي انه خرج الى بني النضر ليعتد
في عقل الكلابين المذبذب فتلا عمر بن ابيته فقال له حمي
اخطب اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك اسئلنا
فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر وعمر ونورحمي
معهم على قتله عبدا لسلام واعلم جبريل النبي صلى الله عليه
سلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر
الفسية ومعنى الحديث عن ابى هريرة ان ابا جهل وعد فرس
لن رأى محمدا بصلي لبطان رقبته فلما صلى النبي صلى الله
اعلموه فاقبل فلما قرب منه وتى اربابا كصفا على عصبية
بيديه فسل فقال لما دلوت منه اشرفت على خندق علم
محمدا ارا كدت اهدى فيه وابصرت به لانا عظيم فخفى

اجتهدت في ملكات لاض فقال النبي صلى الله عليه و
سلم ملك الملائكة لودعي لا خطفتة عضوا عضوا ثم
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلاما ان الملائكة
ليطفي الى اخر السورة ويروي ان رجلا يعرف سببه
بن عثمان الجحفي ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل
اباه وعمته فقال اليوم ادركت ناري من محرق فلما اختلط
الناس من ناه من خلفه ورفق سيفه ليصيبه عليه قال فلما
دلت منه ارتفع الى سواط من نار سرع من البرق
فوليت باربا وحسن النبي صلى الله عليه وسلم فرعان
فوضع يده على صدرى وهو بغض الخلق الى ان فارقتها
هو احب الخلق الى وقال لي ادن فقاتل فقامت الى ام
اصغر بن سفيان ايقه بنفسى لو لقيت ابى ملك الساعه لاد
به دونه وعن فضالة بن عمر وادت قتل النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح وهو بطوف بالبيت فلما دنت
منه قال فضالة انت قلت نعم قال ما كنت تحذرت به
نفسك قلت لا شئ فضحك واستغفر لي ووضع يده على
صدرى فسكن قلبي فواتته ما وضعها حتى ما خلق الله شئ
احب الى منه ومن شهور ذلك خبره بن الطميطيل وابيه
بن قيس حين فدا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان
عمر قال له انا استغفل عنك وجه محمد فاضر به انت فلم يره
فقل شيئا فلما كلمته في ذلك قال له والله ما جمعت ان
الآ وجهك بيئى وبينه اخا ضربك ومن عصمه له تعالى
ان كثير من اليهود والكهنة انذروا به وعينوه لقرين
اخبروهم بسطوته بهم ورضوهم على قتله فعصمه الله تعالى
حتى بلغ امره ومن ذلك نصره بالرعب ما مة سيرة شهيد

شهر كما قال صلى الله عليه وسلم فصلى في معجزة الباهرة
ما جمعه من المعاف والعلم وخصته به من الاطلاع
على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة ما ستر ربه
وقوانين دينه وسبله عباده ومصالح امته وما كان
في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والنجاة والقرون
الماضية من لدن آدم الى زمانه وحفظ شرايعهم وكتبهم
ووعى سيرهم وسير انبيائهم وايات الله فيهم وصفات
اعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة بمددهم واعمارهم وحكم
حكماهم ومحاكمة كل امه من الكفرة ومعارضة كل فرقة
من الكتابيين مما في كتبهم واعلامهم بسرارهم ومجبات
علومها واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيره الى الاحتواء
على لغات العرب وعزيب لفاظ فرقتها والاحاطة بضرور
فصاحتها والحفظ لامثالها واياتها وحكمها ومعاني
استعارها والتخصيص بجوامع كلمها الى المعرفة بضرر التناسل
الصحيحة والحكم البينة لتقريب التفهيم للغامض اليقين
المشكك الى تهديد قواعد الشريعة التي لا تناقض فيه ولا تحا
ولا تحاذل مع احتمال شريعته على محسن الاخلاق ومحام
الاداب وكل شئ مسحسن ومفضل لم ينكر منه بل قد عقل
سليم شيئا الا من جبهة اخذ لان بل كل جاحد له وكافر
اجابلية به اذا سمع ما يدعو اليه صوته واستحسنة وطلب
اقامة بربان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم عليهم
النجاسات وصان به النضيم واموالهم واعراضهم من المعاف
واحدود عاجلا والتخفيف بالنكاح اجلا مما لا يعلم فلا يقوم
به ولا يبعثه الا من مارس الدرس والعكوف على الكتب
ومناقشة بعض هذا الى الاحتواء على ضرور العلوم

ذل

فنون المعاف وكالطب والعبارة والحكاية والنسب
الفرائض وغير ذلك من العلم مما اتخذ اهل هذه المعارف
كلما صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واصولاً في علمهم كقوله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا لا قول عابروها صلى الله عليه وسلم
وقوله الرؤيا ثلث رويها حق ورويها بحدت بها الرجل
ورويها تحزين من السيطر وقوله اذا تقارب الزمان لم يد
رويها المؤمن يكذب وقوله اصل كل داء البرودة وماروي
عنه صلى الله عليه وسلم في حديث ابى هريرة من قوله المعدة
حوض البدن والعروق اليها واردة وان كان حديثاً
لانصحه لضعفه وكونه موضوعاً كقول علي بن ابي طالب وقوله
خير ما نذروا يومئذ السعوط واللذود والحجامة والمشى وخبر
الحجامة يوم سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرين في
العود الهندى سبعة اشوية وقوله ما سأل ابن آدم
وعاشراً من بطن الى قوله فان لا تفتك للطعام
للتارت ثلث للنفس وقوله وقد سئل عن سب
ارجل يودام امرأة ام ارض فقال رجل ولد عشرة سب
سنة وتسام اربعة احديث بطوله وكذلك جوابه في
سب قصاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على تغلبها
بالنسب الى استواله عما اختلفوا فيه ومن ذلك قوله
راسل العرب نابها ونجح بامرها وخلصتها والازد
وججرتها وهدان غارها ودرتها وقوله ان الزمان قد
كهر بينه يوم خلق السموات والارض وقوله في الكوض واما
رواه وقوله في حديث الذكر وان احسنه بعشر فتلك آية
وخسون على الله والفت خمسة على الميزان وقوله
بموضع نعم موضع الحام هذا وقوله ما بين المشرق والمغرب

المغرب قبله وقوله لعينة او الا فرج انا فرس بجبل منك
قوله لكاتبه صنع القلم على اذنك فانه اذكر للمحل بناسع انه صلى
عليه وسلم لا يكتب لكنته او في علم كل شئ حتى قد وردت
آثار بمعرفة حروفها ونحوها وحسن تصويرها كقوله لامة وسلم
امتد الرحمن الرحيم رواه ابن سببان من طريق ابن عباس
قوله في الحديث لا حروف الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب
بين يديه صلى الله عليه وسلم التي الدوات وحرف القلم
اقم الباء وقرق السين ولا تغور الميم وحسن امته وتداجين
وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية انه صلى الله عليه وسلم
كتب فلما سجد ان برزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة واما
علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وحفظ معانيها
فما هو معروف وقد شبهنا بعضه اول الكتاب كذلك حفظه لكبر
من لغات الامم كقوله في الحديث سنة وهي حسنة بالحبسية
وقوله ويكثر النوح وهو الفسل بها وقوله في حديث ابى هريرة
اشكبت دردم اى جمع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يحصى
بعض هذا ولا يقدر به ولا يبعثه الا من مارس الدرسي بعكف
على الكتب ومناخنة اهلها عمره وهو صلى الله عليه وسلم جل
كما قال الله تعالى لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحبه من هذه
صفته ولاننا بين قوم لهم علم ولا قراءة شئ من هذه
الامور ولا عرف هو قبل شئ منها قال الله تعالى وما كنت
تسلو من قبله كتاب ولا تخطه بيمينك الاية انما كانت
معارف العرب لتتبع اجبا او امها والبيان والتميز
وانما حصل لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاستئصال
بطلبه وسباحتها اهل عنه وهذا الفن لفظة من بحر حكمة صلى
الله عليه وسلم ولا سبيل الى حجد الملحد شئ مما ذكرناه ولا

الكفرة حيلة في دفع ناصناه الا قولهم ساطير الاولين وها
يعلمه بسر فردد الله قولهم بقوله سبحانه الذي يمجده وان
اعجز وهذا السبع عزي مبین ثم ما قالوه مكابرة العيان
فان الذي نسبوا تعليمه اليه انما سلمان او العبد الرومي
وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثرة من القرآن وطلبوا
مالا يبعث من الايات وانا الرومي فكان سلم وكان يقرأ
على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل
بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة
وكلاهما اعجمي اللسان وهم الفصحى الله وكطبا اللسان
عجزوا عن معارضة ما ابي به والانيان بمنه بل عن فم وصفه
وصورة تاليفه ونظمه ما اعجمي الكن نفم وقد كان سلم او
بلعام الرومي او جيس او جبراديب على اختلافهم في اسمه
اظهرهم يكلمونهم مدعي اعماهم فمثل حكى عن واحد منهم سبي
من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله عليه وسلم ويهل عرف
واحد منهم بمرقة سبي من ذلك وما منع العدة حينئذ على
كثرة عدده ودؤب طلبه وقوة حده ان يجلس الي
هذا فيما هذ عليه كمنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ايضا ما يحجج
به على شيعته كفضل النظر بن الحيات بما كان يجرى به من اجتناب
كاتبه ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كثر
اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد منهم بل لم
يزل بين اظهرهم برعي في صفه وسبابه على عادة انبياءهم
ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيها
مدة يجمل منها تعليم القليل وكيف الكبر بل كان في سفرة في حجة
قومه ورفافة عشيرته لم يعقب عنهم ولا خالف حاله مدة
مقاصه بركة من تعليم واختلفا في خبر ادريس او جبراديب

كلهم بل لو كان هذا بعد كنه كان مجي ما ابي به في معجز القران
قاطع لكل عذر ومدحضا لكل حجة ومجدي لكل من فصل
ومن خصا ليه صلى الله عليه وسلم وكرا مانه وباهر آياته
ابناؤه مع الملائكة واجن واجن واداد الله له بالملائكة وطاعة
اجن له وردية كبر من اصحابه لهم قال الله تعالى وان نظاير
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين الآية و
قال اذ يوحى ربك الى الملائكة الى معكم فنبتوا الذين آمنوا
وقد اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ابي محمدكم بالقران
الملائكة الاليتين وقال واذا صرفنا اليك نفر من اجن
القران الآية هذنا سفيان بن العاصم الفقيه سمعا عليه
هذنا ابو الليث السمرقندي هذنا عبد العاصم الفاضل
هذنا عبيد بن معاذ هذنا ابي هذنا سبعة بن سليمان
سمع ذر بن جيس عن عبد الله قال لقد رأي من آيات
الكبرى قال راى جبريل في صورة له ستامة جناح واخبرني
مخا دتر مع جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما
شاهد من كبرتهم وعظم صدور بعضهم لبيد الكسرة
وقد راىهم محضرت جماعة من اصحابه من غير الرواية في موا
مختلفة وراى اصحابه جبريل عم في صورة رجل يستل
عن الاسلام والميمان وراى ابن عبيس واسامة وغيرهما
عنده جبريل في صورة دحية وراى سعيد بن ابي وميمنة
جبريل وميكل مثل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض
سئل عن غير واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم
وبعضهم راى نظاير الرؤس من الكفار والايرون الضارب
وراى ابو سفيان بن الحيات يوم سذر جبالا بيضا على جبل
ابلق بين السماء والارض وما يقوم لها سبي وقد كانت

الملائكة نضاج عمران بن حصين واري النبي صلى الله عليه وسلم لمحرة جبريل في الكعبة ورضه مفتيا عليه اري عبد امته بن سعود الجني لبيد وسمع كلامه وتثبتهم رجال الازفة وذكر ابن سعد ان مصعب بن عمير لما قتل يوم اخذ الزانية ملك على صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك است مصعب فعمل انه ملك وقد ذكر غير واحد من المصنفين ان عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم قال بينا نحن جلوس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبيل شيخ بيده عصا فلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرده عليه السلام وقال حسني الله عليه وسلم نعمه اجن من ان فقال انا يا امه بن الهيثم بن لافس بن ابيس فذكر ان لقته بوحا ومن بعده في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورة سورة من القرآن وذكر الواقدي قتل غالا له عند يده العزى للسوداء التي خرجت له نكسة سورا عرابية فجزلها بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم علم الغراف فقال له تلك العزى وقال صلى الله عليه وسلم ان سلطانا قتلت البارحة ليقطع على صبي فاكفني الله منه فاختار فاردته ان اربطه في سارية من سواري المسجد حتى ينظروا اليه كلهم فذكرت دعوة اجي سليمان رت اعفني وربي الملك لا ينبغي لاحد من بعدى الآية فردة امته طسنا وهذا باب واسع جدا فمستقل ومن لا تل نبوته وعكاس رسالته صلى الله عليه وسلم ما تاردت فيه الا جبا عن الربا والاحبار علماء اهل الكتاب من صفة وصفه امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كنفية وما وجد في ذلك من اشغال الموتهين المتقدمة بين من شرب و الاوس بن حارثة

احد صح

حارثة وكعب بن لومي وسفيان بن المجاشع وقتس بن ساعدة وما ذكر عن عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعكلاء الجري وعلما يهود وشامول عالم صاحب سبع سن صفة و خبره وما القى من ذلك في التورية والانبيل مما قد جمعه العلماء وبتنوه ونقله عنها فقات من اسلم من علماء يهود منهم اسلم ابن سلام وبني سعية وابن يامين ومجربون وكعب بن اسلم من اسلم من علماء يهود وبجراة ونسطلون ونسطورا الحبة وصاحب بصري وضفاط واسفالتام و ابحارود وسلمان والنجاشي ونصارى الحبة واساقف نجران وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورؤسائهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوربا وبن اخطب اخوه كعب بن اسيد والزبير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود من جملة كعب والنفاضة على البقاء على الشفاة والاخبار في هذا كثيرة لا تخفى وقد قرع اسماع يهود والنصارى بما ذكرانه في كتبهم من صفة وصفه اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين واجتج عليهم بما انطوت عليه من كتب صحفهم وذمهم بحريف ذلك وكتمانهم ولتهم السنهم ببيان امره ووعودهم المباهلة على الكاذب فانهم الا من ففر عن سعارضة وابداء ما لم يسم من كتبهم اظهره ولو وجد واحدا قوله لكان اظهاره اهدون عليهم من بذل النفس والدينا والاموال وتخريب الديار وبذات القتال وقد قال لهم قلنا يا بالورية فاقولوا ان كنتم صادقين الى ما انذره الكهاتان سئل سافع بن كليب سق وسطح وسواد بن قارب وخنفه

واقفي بخزان وجدل بن جندل الكندي وابن خليصة الذي
وسعد بن بنت كريمة وفاطمة بنت النعمان والابنعة كريمة
الى ما ظهر على السنة الاضنام من نبوته وعلول وقت رسالته
وسمع من هو واقف الجان ومن ذابح النصب واجوفت
الصورة وما وجد من آيات النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
له بالرسالة مكتوباً في الحجارة والقبور بخط القدم ما لا يحصى
واسلام من سلم بسبب ذلك مشهور معلوم مذکور عن نفسه
فصلى ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده وما حكته
آمنة ومن حضره من العجائب وكونه رافعاً رأسه عند ما
وصفته شاخصاً ببصره الى السماء ومارأته من النور الذي
خرج معه عند ولادته ومارأته اذ ذاك ام عثمان بن ابي
العاص من تد في الجنوم وظهور النور عند ولادته حتى نظر
الا النور وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط
صلى الله عليه وسلم على يديه واستهل سمعت قائلاً يقول
رحمك الله واصلى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت
الى قصور الرومي حتى تعرفت به جليمة وزوجها نظره من كفة
و در و ربهنا ولبن سار فيها وخصب عنهما كرمه شابه
وحسن نسائه و ما جرى من العجائب لبيته مولده من الخفا
ار تجاج ابوان كسرى وسقوط شرفاته وعجيب بجزيرة طبرية
وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تحمده وانه كان
اذا اكل مع عمته ابي طالب آله وهو صغير تبعوا وزوقوا فاذا
غاب فاكلوا في غيبته لم يتبعوا وكان سائر ولد ابي طالب
يصجون سقناً ويصيح صلى الله عليه وسلم كجداً وديناً كانت
ام ايمن خاضته ما رأته صلى الله عليه وسلم سكي جوعاً ولا
عطشاً صغيراً ولا كبيراً ومن ذلك حراسة السماء بالسر

بالسحاب التواقب وقطع رصد السباطين وسنعم من اسيرها
السمع و ما نشأ عليه من بعض الاصنام والعفة عن امور
البحايقية وما خصته الله به من ذلك وحماه حتى في سفره في البحر
المشهور عند بناء الكعبة اذا خذ ازاره ليجعله على عانقه ليجعل
عليه الحجارة وتقرى فسقط الى الارض حتى ردا ازاره عليه
لعمته ما بالك فقال له اني نزلت عن التقرى ومن ذلك
انه له في الغمام في سفره وفي رواية ان ضججه ونسائها
رأينه لما قدم و لمكان بطلانه فذكرت ذلك لبيسة فخرجت
انه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره وقدر وى ان جليمة رأى
عنانة تظله وهو عند دار روى ذلك عن خالد بن اخيه
من الرضا عمة ومن ذلك انه نزل في بعض سفاره قبل
سبعته تحت شجرة بالية فاعتوسب ما حولها وانبعث
على هي فاسترفت ومدت عليه اعضابها بمحض من رآه
وميل في الشجرة اليه في البحر لا ترحى اطلقة وما ذكر من انه
كان لا يظلم لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوراً والذباب
كان لا يقع على ثيابه ولا جسده ومن ذلك تحت الخولة
اليه حتى اوحى اليه ثم اعلم بموته ودنوا اجله وان قبره
في المدينة وفي بيته وان بين بيته ومبزه روحنة من راحل
البحنة وتجزى الله له عند موته و ما شتم عليه حديث الودفا
من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده
على ما روينا في بعضها ويستيد ان ملك الموت عليه
لم يستأذن على عيظه قبله وندائهم الذي سمعوه ان يمشوا
عنه القميص عند غسله و ما روى من تعزية الخضر والملائكة
الارسل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كراماته وبركته
في حيوته وموته كاستسقاء عرجة وبركك غير واحد بدنية

102

فصلى قال القاصي ابو الفضل رحمه الله قد ايتنا في هذا الباب
 على نكت من معجزة واصحة وجمل من عكالات نبوة مقنعة
 في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثرة سوى ما ذكرنا
 واقصرنا من الاضاحيت الطوال على عين الغرض وفصل المقصد
 من كبر الاما حاديت وعزيبها على ما صرح به شمس التايسر من
 عزيبه مما ذكره مشايير الائمة وحذفتنا الكسناد في جمودنا
 طلبا للاختصاص وحسب هذا الباب لو تقضى ان يكون
 ديوانا جامعيا يستعمل على مجذبات عدة ومعجزات نبوية
 استدل عليه وسلم اظهر من معجزات الرسل بوجهين احد وجهين
 وانه لم يؤت نبينا معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما يبلغ
 منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردت فتننا في فصول
 هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء لتقف على ذلك
 ان شاء الله تعالى وانا كونها كبره في هذا القرآن وكلمه معجزة
 ما يقع الا على رفيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطينا
 او آية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت
 معجزة وذهب آخرون الى ان جملة منظومة منه معجزة وان
 كانت من كلمة او كلمتين وانما ذكرنا اولها لقوله تعالى
 فانوا بسورة من منته فهو اقل ما تحدهم برع ما يقضى به من
 نظر وتحقيق بطول بطله واذا كان هذا ففي القرآن من
 الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونبف على عدد
 بعضهم وعدد كلمات انا اعطينا كعشر كلمات فيجوز ان
 على نسبة عدد انا اعطينا كالكواثر ازيد من سبعة آلاف
 كل واحد منها معجزة في نفسه ثم اعجازة كما تقدم بوجهين
 طريق بلاغته وطريق نظمه وصفا في كل جزء من هذا العدد
 بمعجزتان فتضا علف العدد ومن هذا الوجه تم فيه وجوه

وجوه اعجاز اخر من لاجبا بعلوم الغيب فقد يكون في
 السورة الواحدة من هذه المعجزة الحجة من شبه الغيب
 كل خبر منها بنفسه معجز فتضا علف بعد ذكره اخرى تم وجوه
 الاعجاز الاخر الذي ذكرنا ما توجب لتضعيف هذا في حق
 القرآن فلما يكاد يباخذ العدد بمعجزة ولا يجوز ان يحصر برهينه
 ثم الاحاديث الواردة والاشهار الصادرة عنه صلى الله
 عليه وسلم في هذا الباب وعماد على امره مما استمرنا الى
 جملة تنبغ نحو من هذا الوجه الثاني وضحوح معجزة صلى
 عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر رتبهم اهل زمانهم
 زمانهم وبحسب القوت الذي قد سمي فيه قرينه فلما كان من
 موسى عم غاية علم اهل السحر بعث اليهم موسى عم بمعجزة
 تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما حرقوا عاديهم
 ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذا لك زمع عيسى
 اعني ما كان الطب واد فرما كان اهلهم فجاءهم امر لا يقدر
 عليه وانا هم ما لم يحسدوه من جبة المولى وابرار الائمة و
 الاربع دون سعالجة ولا طب وبكذا سائر معجزات
 الانبياء ثم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بجملة
 معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر و
 الخبر والكهانة فانزل عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة
 فصول من الفصاحة والابجاز والبلاغة الخارجه عن
 منظر كلامهم ومن نظم الغريب والاسلوب المعجز الذي
 لم يرشد في المنظوم على طريقة ولا علموا في اساليب
 الما وزن مناجية ومن لاجبا من الكوائن والكوايت
 والاسرار والمخمس والضمائر فتوجد على ما كانت لغريف
 المعجز عنها بصحة ذلك وحده وان كان احد العدو



فما بطل الكرمه تصدق مرة وتكذب عشرة ثم اجتمعت من
من اصلها برجم الشرب رصده ليجوم وجاء من الاخبار عن
القرون السالفة وانبا الانبياء والامم البائدة وكما
احداث الماشية ما يعجز بمن تفرغ لهذا العلم عن بعضه
على الوجوه الذي بسطناها وبيننا المعجزة فيها ثم بقيت هذه
المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرنا
في معجزات القرآن تامة الى يوم القيمة بينة الحق لكل امة
يأتى لا تخفى وجوه ذلك على من نظرفيه وتامل وجوه
اعجازه الى ما خبره من العيوب على هذه السبل فليعلم
عصر ولا زمان الما ويظهر فيه صدقه بظهور تجزئه على اجزائه
فتجدد الايمان بتطهير البرهان وليس كخبر كالعياذ بالله
زيادة في نفس اليقين والنفس تهتم طمانينة الى
عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عند ما
حقا وسائر معجزات الرسل انقضت بانقضائه عند
بعد ذواتها ومعجزة بنينا صلى الله عليه وسلم لا تبدي
تقطع وايامه تتجدد ولا تضلح وللهذا اسما صلى الله
عليه وسلم بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي حدثنا
القاضي ابو الوليد حدثنا ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو اسحق
وابو محمد الهيثم قالوا حدثنا الفريدي حدثنا البخاري حدثنا
عبد العزيز بن محمد حدثنا القتيبي عن سعيد بن جبير
عن ابي هريرة عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين
بنى من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات من علمه
وانما كان الذي ادبته وجيا وحيا وحى الله الى فارجوا في
اكثرهم تامة يوم القيمة هذا معنى الحديث عند بعضهم
هو الظاهر الصحيح ان ساء الله نكاحا وذهب غير واحد من



من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة بنينا محمدا
صلى الله عليه وسلم الى معنى اخر من ظهورها بكونها وحيا
وكلاما لا يمكن التخيل عليه ولا التخيل الى تشبيهه فيه فان
غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها هتيا
طعموا في التخيل على الضعفا كما لقا السحرة جبالهم وعصم
وتشبهه هذا مما تخيلت احوالهم فيه والقرآن كلام
للخيل ولا للسحر ولا للحملة في التخيل فيه عمل فكان من
هذا الوجوه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم
اشعر ولا خطيبان يكون شاعرا او خطيبا بضر بين
الحيل والتمويه والتأويل الاول اخلص وارضى وفي هذا
السابق مما يفضل بعض عليه ويفضى ووجه ثالث على
مذهب من قال بالصرفة وان المعارضة كانت في مقدر
البرهان فواعرها وعلى احد مذهبي بل السنة من ان لا يكون
بمنه من جنس مقدر ولا بصره ولكن لم يكن ذلك قبله لا يكون
بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المنه
فروق بين وعلمها جميعا فترك العرب لا تيان بما في
مقدورهم ورضاهم بالليل والجلال والالتباس والادلال
وتغير الحلال وسلب النفوس والاموال والهدم
التفريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد ابي
المعجز عن لا تيان بمنه والتكول عن معارضته وانهم
منعوا من شيء هو من جنس مقدرهم والى هذا ذهب
الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ
في حق العادة بالافعال البديعة في انفسها كقلب
العصا حية ونحوها فانه قد سبق الى بال لنا ظهرا ان
ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمرتبة معرفة في

ذلك الحق وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التي
للخلائق المئين بسنين من سنين بكلام من نبي كلام لنا
بمنته فلم يا نوا فلم يبين بعد توفير الدواعي على المعارضة
ثم عدمها لم تمنعها الا منع الله خلق عنها بمشابهة ما لو قال
نبي آتيني ان يمنع الله القوم عن الناس مع قدرتهم عليه
وارتفاع الزمانه عنهم فلو كان ذلك وعجزهم الله عن القيام
لكان ذلك من ابراهيم وظهر دلالة و بانه التوفيق وقد
غاب عن بعض العلماء وجه ظهور اياته على سائر آيات
الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بقية افهام العرب
وزكاه الباهر و وفور عقولها وانهم ادر كوا المعجزة فيه
بوفور فظنتهم وجاءهم من ذلك بحسب اراكم وغيرهم من
القبط و بنى اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذا السبيل كل
كانوا من العباد و وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون
انه ربهم وجوز عليهم السرى ان ذلك في العجل فعبده
بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبيه باقتلو
وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءهم من الايات الظاهرة
البينة لا بصا بقدر غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه مع هذا
فقالوا لن تؤمن لك حتى نرى آية جهره ولم يصبروا على المن
السلوى واستبدوا الذي هو اذنى بالذي هو خير والعرب
على جابليتها اكثر ما يعرف بالصانع وانما كانت تنقرب
بالاصنام الى آية زلفى ومنهم من اسبأه و حده من قبل
الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقده و صفا لئله ولما
جاءهم الرسول بكتابه فماتوا حكمته و بينوا بفضله اذ هم
لا اول و ليله معجزة فامسوا به وزدادوا به كل يوم ايمانا و وضوا
الدينا كلمة في صحبه و هجر و اذ يارهم و اموالهم و قتلوا آباءهم

آبائهم و ابناهم في نصرته و الى في معني هذا ما يلوح له رونق
و يعجب منه زبرج لو احيى اليه و حقق لكنا قد منا من
بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم و ظهورها ما يعني
عن ركوب بطون هذه المسالك و ظهورها القلبي في
فيما يجب على الامام من حقوقه عليه السلام قال القاصي اللفظ
رحمة الله و هذا اسم الحضا فيه لكلام في اربعة ابواب على
ذكرناه في اول الكتاب مجموعها في وجوب تصديقها و تباع
في سنته و طاعته و محبته و منا صحته و توفيره و بره و حكم
الصلوات عليه و تسليم و زيارة قبره صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في فرض الايمان به و وجوب طاعته و اتا
سنته اذا تقر بما قد منا به ثبوت نبوته و صحته رسالته
و جب الايمان به و تصديقه فيما ادى به قال الله تعالى و اسئلا
بآية و رسوله و النور الذي انزلنا و قالنا ارسلناك
سائدا و مبشرا و نذيرا لئلا يؤمنوا بآية و رسوله و قال فاسئلا
بآية و رسوله النبي الامي الايات فالايان بالنبى محمد صلى
عليه وسلم واجب متعين و لا يتم ايمان لابه و لا يصح تسليم
الامة و قال الله تعالى و من لم يؤمن بآية و رسوله فانا
اعند للكافرين سعي اعدتنا ابو محمد الحسن الفقيه بقرا في
عليه حدتنا الامام ابو علي الطبري حدتنا عبد الغفار القاسمي
حدتنا ابن عمرو بن ابي جلودى حدتنا ابن سفيان حدتنا
ابو الحسين حدتنا ابي بن بسطام حدتنا يزيد بن ذريح
حدتنا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى تشهدوا ان لا اله الا الله و يؤمنوا
بى و بما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دما و نكاحا

اموالهم الا بحقها وحسبهم على الله قال القاضي ابو الفضل
الايما ن به صلى الله عليه وسلم تصديق نبوته ورسالة الله
وتصديقهم في جميع ما جاء به وما قاله وسطابقه تصديق الصادق
القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا جمع
التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان
تم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه
رواية عبد الله بن عمار بن عثمان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقد زاده وضوحاً في
حديث جبريل اذا قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى
عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وذكر ما
اركبه الاسلام ثم مسد عن الايمان فقال ان تؤمن بالله و
ما كنتم وكتبته ورسلا محمدت فقد قرأت الايمان به محتاج الى
العقد باليمن والاسلام به مضطر الى النطق بذلك وهذه
الحالة المحمودة الثالثة واما الحالة المذمومة فالشهادة بالله
باللسان دون تصديق القلب هذا هو النفاق قال الله
تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
الله انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون انما
كاذبون في قولهم ذلك عن عقادهم وتصديقهم وهم لا
يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم لم يصدقوا ان يقولوا
بالسنة باليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن لهم
في الآخرة حكمة اذ لم يكن معهم ايمان ولحقوا بالكافرين في
الدرك لاسفل من النار وبعث عليهم حكم الاسلام باظهاره
شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين
الذين احكامهم على الظواهر بما اظهره من عمارة الاسلام
اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السائر ولا هو واباحث عنها

يعلم

نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التحم عليها وذم ذلك وقال
يلا سققت عن قلبه والفرق بين القول والعقد جليل
في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من
الايما ن وبقيت حالتان فربما بين هذين احد بهما ان
يقبله ثم يحرم قبل التسامح وقت للشهادة بلسانه مختلف
فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به
وراء بعضهم مؤمناً مستوجباً للجنة لقوله عليه السلام يخرج
من الناس من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر
ما في القلب هو مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك
غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يبصق بقلبه
يطول مهله وعلم ما يكره من الشهادة فلم ينطق بها جملة
ولا يشهد في عمره ولادة واحدة فهذا اختلف فيه ايضا
فضيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال
الاعمال فهو عاص بتركها غير محتمل في النطق بلسانه
حتى يقارن عقده شهادته اللسان اذا الشهادة بها
انت العقد والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم
التصديق مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا يبني بفضي
الى تسع سن الكلام في الاسلام والايما ن وابوابها وفي
الزيادة فيها والنقصان ويسل الجري منسج على حجر والتصديق
لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل وقد عرض
فيه لاختلاف صفاته وتباين حاله من قوة يقين او
تصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حاله ووضوح قلب
وفي بسط هذا خروج عن عرض هذا التأييد وفيما ذكرنا
فيما قصدنا ان شاء الله تعالى فنصت الى انا ووجب طاعة
فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما حابه وجب طاعته

لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
 الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله واطيعوا
 الله والرسول لعنكم ترجمون وقال وان تطيعوه تهتدوا
 وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما آتاكم الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول
 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآتية وقال
 وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله فاجعل لنا طاعة
 رسوله طاعة وقرن طاعة بطاعة وودع على ذلك جبريل
 واودع على مخالفة بسوء العقاب اذ جيب فقال الله
 واجتنبوا ما ينهى قال المفترون والائمة طاعة الرسول في
 التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من
 رسول الا فرض طاعة على من ارسل اليه وقالوا سيطع
 الرسول في سنته يطع الله في فرائضه يسئل عن مسائل
 بن عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما آتاكم الرسول فخذوه
 فخذوه وقال السمقذي يقال اطيعوا الله في فرائضه
 الرسول في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول
 فيما بقىكم وقيل يقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية
 والنبي بالشهادة له بالنبوة حد ثنا ابو محمد بن عتب
 ابي ابي عليه حد ثنا خاتم بن محمد حد ثنا ابو الحسن بن علي
 بن علي بن محمد بن خلف حد ثنا محمد بن احمد حد ثنا محمد بن
 يوسف حد ثنا البخاري حد ثنا عبدان حد ثنا عبد الله
 حد ثنا يونس عن الزهري الخبر في ابوسلمة بن عبد الرحمن
 انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد
 عصى الله ومن اطاع اميرى فقد اطاعني ومن عصى

الغراب

اميرى فقد عصا وطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله
 عزة وجل امر بطاعته فطاعة الله ان الله به وطاعة له
 وقد حكى الله عن الكفار في ذر كات جهنم يوم نقلت ما
 وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
 الرسول لا فتمنوا طاعة حيت لا ينفعهم القيني وقال عليه السلام
 اذا منيتكم عن شئ فاجنبوه واذا امرتكم به فاقوا الله ما استطعتم
 وفي حد يثاني هريرة عنه عليه السلام كل اتى به خلود
 الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة
 ومن عصى فقد ابى وفي الحد يثاني لاضر الصبح عنه عليه السلام
 شئى ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل ابى قوما فقال يا قوم
 اني رايت اجبش بعيني والى انا النذير العربان فالنجوا
 فاطاعة طاعة من قومه فادجوا فانطلقوا على مهلهم
 فنجوا وكذبت طاعة منهم فاصحوا مكانهم فضبطهم
 فابكهم واجتازهم فذلك مثل من اطاعني واسمع بعيت
 به ومثل من عصاني وكذبت ما جئت به من الحق وفي
 الاخر في مثل كمثل من ابى وارا جعل منها ثاوية وبعث
 داعيا ممن اجاب لداعي دخل الدار واكل من الماء دية
 من لم يجيب لداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من الماء دية
 فالدار الجنة والداعي محيى صلى الله عليه وسلم فمن اطاع
 محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد
 فرق بين الناس وسقني قوله فرق الناس في فرق
 بين المؤمن والكافر فمن امن به فهو مؤمن ومن كفر
 به فهو كافر في هذا فمستقل واما وجوب طاعة الله
 الله عليه وسلم وامتثال سنته والامتنان به فهذا
 قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبوني

نيز بسن منزله
بين مخبر

ما به ضيافت

طريق

بكم الله وبغفركم ذنوبكم وقال فامسوا بآية ورسوله
 النبي الامح الذي يؤمن بآية وكلمة واتبعوه لعلمكم
 تهتدون وقال فيا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
 سلطانا اي يقادون لحكمك يقال سلم واستسلم واستلم
 اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
 لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر الآية قال محمد بن علي بن
 الرضا في الاسوة في الرسول لاقتداء به والاتباع لسنه
 وترك مخالفة في قول او فعل وقال غيره واحد من
 بمعناه وقيل هو عتاب للمخالفين عنه وقال سهل في
 قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم متابعة السنة فاتهم
 الله تعالى بذلك ووعدهم المآل بما يتبعونه لان الله
 ارسل بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
 ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محنة لقالي في الآية
 الاخرى ومغفرة اذا اتبعوه وآثروه على اهلهم وما
 تخنق اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم بالنبيا ديم له ورضاه
 بحكمه وترك المعارضة عليه وروى عن الحسن ان اقواما
 قالوا يا رسول الله انما نحب الله فانزل الله تعالى قل ان
 كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وروى ان الآية نزلت
 في كعب بن الاشرف وعيظه وانهم قالوا نحن انما نحب
 واحببوه ونحن نحب الله فانزل الله تعالى الآية وقال
 الرجح معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعة
 فافعلوا ما اركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعة لهما
 ورضاه بما ارا وحببة الله لهم عضو عنهم وانما عليهم
 ويقال احب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
 واتقوا الناس اتقوا الله

بحر كمالك عرض اول سنن ضربنا الله

طاعة كما قال القائل شعر لقصي لاله وانت نظر حبة
 هذا العمري في القياس بربع لو كان حبك صادقا لاطعته
 ان المحب لمن يحب مطيع ويقال محبة العبد لله تعظيمه له
 وحببه منه ومحبة الله له رحمته وارادته الجليله وتكون بمعنى
 مدحه وتناة عليه قال القسري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة
 الارادة والمودع كان من صفات الذات وسببا بعد في
 ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى حدنا ابو اسحق ابراهيم
 بن جعفر الفقيه قال حدنا ابو الاصبغ عيسى بن سهل و
 حدنا ابو الحسن بن يوسف بن مغيرة الفقيه بقراي عليه
 حدنا خاتم بن محمد قال حدنا ابو حفص الجبلي حدنا ابو بكر
 الايجري حدنا ابراهيم بن موسى الجوزي حدنا داود بن
 حدنا ابو الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن زيد بن خالد
 بن سعدان عن عبد الرحمن بن عمر والاسلمي وجمرا الكلاعي عن
 العز بائض بن سارية في حدته في موعظة النبي صلى
 الله قال فيعلمكم بسني وسنة اخلفا الراشد من المهديين
 عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
 محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار و
 زاد في حديث جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حد
 ابى رافع عنه عليه السلام لا الضيق احدكم متكئا على اركبته
 ياتي به الا من امرى مما رث به او نهب عنه فيقول لا اذرى
 ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي حديث عاتبة صغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا ترخص فيه فتمترة عنه
 قوم فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ثم قال
 ما بال اقوام ينزويون عن سبي الذي صنعته فواته الى
 لا علمكم بآية وسنة هم له خشية وروى عنه عليه السلام

حدنا قول سنن اشد

محدثات الامور من حدته او من
 بعض محدثات كسيرة الجاهلية
 وكلها بدعات محدثات بعدت

سيره وكوكبك
 لا الضيق
 اي سزين بر بركت بونسين

قال مصنفنا: بالاسم انما يقال
تكون دون مائة سنة غير انما

السلام انه قال القرآن صفت تصعبت على من كرهه وهو
الحكم فمن ابتغى كذبى وقرئته وحفظه جاء يوم القيمة مع
القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثى فقد خسر
الدنيا والآخرة لم تثنى ان ياخذوا بقولى ويطيعوا
بمذى ويتبعوا سنتى فمن رضى بقولى فقد رضى بالقرآن
قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الا ما قال عليه السلام
من اشدى لى فهو منى ومن رغب عن سنتى فليس منى
وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد وآل
الامور حجة ما رآها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلم ثلاثة فاسوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة
قائمة او فريضة عادلة وعن الحسن بن ابى الحسن
صلى الله عليه وسلم عمل قليل في سنة خير من عمل كثير
في بدعة وقال عنه عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة
بالسنة يمتك بها وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال الممتك بسنتى عند فساد امتى له اجرة شهيد
وقال عم ان بنى اسرائيل فرقوا على اثنين وسبعين
ملة وان امتى يفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في
النار الا واحدة قالوا ومنهم يا رسول الله قال الذى نام
عليه ليوم واصحابى وعن ابن سيرين قال م ومن احب سنتى
فقد احبباني ومن احبباني كان معى في الجنة وعن عمرو بن
عوف المذنبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا
لبلال بن رباح من احب سنتى قد اميتت بقدي

عالم عظيم

تهاون اى علة
سبيل او
مضى اهانته

تيسر

بشيء من اجرة

قال هم الذين على الروى
انا عليه واصحابى
سبح

والله اعلم
بما لا يعلمون

بعدي قال فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان
ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا تحبى
الله ورسوله كان عليه مثل تام من عمل بها لا ينقص
ذلك من اوزار الله من شيئا ففضل وانا ما وردت
والائمة من اتباع سنته والافتداء بها لمهد به كبيرة محمدنا
السبح ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى تليدة الفقيه
سما على عليه قال حدثنا ابو عمراى وفضلنا سعيد بن نصرنا
قاسم بن ابي بصير وروى بن مسرة قال لنا محمد بن وضاح
تنا يحيى بن يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل
خالد بن سعيد اسئل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الله
الرحمن انا نجد صلوة الخوف وصلوة الحزن في القرآن
ولا نجد صلوة الفرج قال ابن عمر يا ابا يحيى ان الله يحب
الينا محمدا ولا نعظم شيئا فانما نفضل كما رأيناه يفعل قال
عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ولاة الله بعد سنة الاخذ بها تصديق لكتاب الله و
استعمال لظاهرة الله وقوة على دين الله لیسر لا حجة
تغيرها ولا يتبدلها ولا النظر في رأى من خلفها من اقدمى
بها فهو مهتد ومن انصرف بها منصور ومن خلفها واتباع
غير سبيل المؤمنين ولاه الله من توفى واصحابه جهنم
وسأت مصرا وقال الحسن بن ابى الحسن عمل قليل في
سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال ابن شهاب بلقنا
عن رجال من اهل العلم قالوا لا يعصم بالسنة نجا
ولكن عمر بن الخطاب لى بحاله بتعليم الفرائض والسنة
واللحن اى اللغة وقال ان ناسا يجادلونكم بالقرآن
فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنة اعلم بكتاب الله

مفهوم

ناب وولى

فى القرآن مجلدات
يسقوا حديثك

السنة

وفي جبره حين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال اشغ كما
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع وعن علي رضي
 الله عنه حين قرآن فقال له ترى الى انهي الناس عنه ففعله
 فقال لم اكن اذع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان
 احد من الناس وعنه ايضا لما اتى لتبني ولا يوحى
 اليه ولكني اعمل كتاب الله وسنة نبية ما استطعت وكان
 ابن سعود يقول يقضيه في السنة خير من الاجرة في البعثة
 وقال ابن عمر صدقوا الفركقان من خالف السنة
 كفر وقال ابي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه قال
 الاض من عبد علي السبيل والسنة ذكراته في نفسه
 عيناه من شدة الله تعالى فيغذبه الله ابدًا وعلى الاض
 من عبد على السبيل والسنة ذكراته في نفسه فاشق حله
 من شدة الله الا كان مثل شجرة قد تيسر ورقها
 كذلك اذا اصابتها ريح شديدة فتموت عنها ورقها الا
 حطامه عنه خطاياها كما تحط عن الشجرة ورقها فان احصا
 اقتضاها في سبيل الله وسنته خير من اجتهاد في خلافه
 وسنته وموافقته بدعة والنظر وان يكون عملك ان كان
 اجتهادًا او اقتضاها ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم
 وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر بن جبال عليه
 وكرهه ليصوصه بل تأخذهم بالظننة او يحلم على البينة
 وما جرت عليه سنة فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت
 عليه سنة فان لم يصلحهم الحق فلا يصلحهم الله وعن
 عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله
 والرسول الى كتاب الله والى سنة رسوله وقال الشافعي
 ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اياتها

عثمان
 مع بين الحج والقرآن

قال عجمي

ينظره

فيلو كبر

ما نصه طرق خليفة
 يعني وزيره

الاسيوط

الذوق
 في قوله
 انما

سنة
 في قوله
 انما

في قوله
 انما

بجزء
 من
 السنة

ابا عنها وقال عمر رضي الله عنه وقد نظر الى الحجر الاسود انك
 حجر لا تنفع ولا تضر ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلك ما قبلك ثم قبلة ورؤي محمد بن
 زيد بن ابي ربيعة في مكان فمثل عنه فقال لما اذرى الى اني رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وقال ابو عثمان
 الجندي من امر الله على نفسه قولاً وفعلًا لطق بالحكمة
 امر المهوي على نفسه لطق بالبدعة وقال سهل التستري
 اصول ديننا ثمانية الاقضية برسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص
 النية في جميع الاعمال وجاء في نفسه قوله والعمل الصالح في سنة
 الله الاقضية برسول الله عليه وسلم وحكي عن احمد بن حنبل قال
 كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت احد
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يذوق الا المبرور
 لم اجد فبرأيت تلك اللبلة قائلاً يقول يا احمد اسبر فان
 الله قد عفر لك بسماك السنة وجعلك اماماً يقصد
 بك قلت من انت قال جبريل فصلى ومخالفه امره وتبدل
 سنة ثم توجده من الله عليه ليخجلان والعذاب قال الله
 تعالى فليخذوا الذين يخالفون عن امره ان نصيبهم فتنه او يصيبهم
 عذاب اليم وقال وسينزل من السماء ماء فابعد ما بين
 المهدي وبين سبيل المؤمنين قوله ما تولى الآية حد ثنا ابو
 محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عثمان بن عمار
 عليهما قالنا ثنا ابو القاسم خاتم بن محمد ثنا ابو الحسن
 ثنا ابو الحسن بن مسروق الدناج ثنا احمد بن ابي سليمان ثنا
 سحنون بن سعيد ثنا ابن القاسم ثنا مالك عن ابي عبد الله
 عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله

قول هو اب
 وانا

ان
 عنت بالحدث
 السنين
 المبرور
 يشتمال

صلال
 وبدعة
 صح

له مخالف

والسنة
 المنفصل
 الى
 القصة
 قال
 حال
 صرنا

عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكرنا بعد بشدة صفة امته وفيه
فليدا ان رجال عن حوضي كما بدأ البعير الضال فانما ذبيهم
الا الهل اله الا اله الا اله فقال انتم قد بدلو بعدك فاقول
فالحق فالحق فالحق وروي الحسن عنه صلى الله
عليه وسلم عن عبد عن سني فليس مني وقال من ادخل في
امرنا هذا ليس منه فهو ردة وروي بن ابي رافع عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يقين احدكم تكشا على اريكته
بما به الله من امرى مما هرب به او نهبت عنه فيقول لا ادرى
ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وروي عبد بن المقدم الا ان
محرم رسول الله مثل محرم الله وقال عليه السلام وجي بكتا
في كنف كفي بقوم حقا او قال ضلانا ان يزعموا عما جاء به نبينهم
الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت او لم يكفهم انما انزلنا
عليك الكتاب بتلى عليهم الآية وقال عليه السلام بلك
المتطعمون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنت
تاركا سبياء كابر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا
عملت به الى اخشى ان تركت سبياء من امره ان ازرع اليهم
البا سالت في لزوم محبة صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى قل ان كان باؤكم وابناؤكم واخوانكم وارواحكم و
عسركم واموالكم فتمسوا بالآية فكفي بهذا خطا وتبينها
ودلالة ووجه على التزام محبة ووجوب فرضها وعظم
خطرها وسحقها لها عليه السلام اذ قرع امته فقال
من كان ماله وابله وولده احب اليه من الله ورسوله
واوعدهم بقوله فترتبوا حتى ياتي الله بمره ثم فتمسوا
الآية واعلمتم ممن اصل ولم يرهه الله حدتنا ابو علي في
الحافظ فيما جازنيه وهو ما قرأته على غير واحد قال حدتنا

بجوابه
ميدان

لا احد اهدكم يعني لا يكون
احدكم متكلم حقا

فما رآه القاه
كثيرون كورك
كفي او المده اوزين
كتاب يرا
المتطعم
علم كلاده تغل بلك
ولا حسرت علمده

الاجرة من الله
الى المدينة

انهم

مير بين
الطاف ان
الكون اسيد
عن الحق

عبد الله

حدتنا سير بن عبد الله لقاصي ثنا ابو محمد الاصل
ثنا المروزي ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد
بن اسماعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن حنبله عن عبد
العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه
ولده ووالده والناس اجمعين وعن ابى هريرة ما
كوه وعن انس عن عم ثلاث من كنت فيه وجدنا
حلاوة الايمان ان يكون امته ورسوله احب اليه
ما سواهما وان كحبت المرأة لا تحبها الا لله وان تكفره ان
يعود الى الكفر كما تكفره ان يقذف في النار وعن محمد بن
الحظاب رضي الله عنه انه قال لئنني صلى الله عليه
لانت احب الي من كل شئ الا نفسي التي بين
جنبتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم
حتى يكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذى انزل عليك
الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبتي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر قال يرس من لم يرد ولا
الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال وبرى لفظ
ملكه عم لا يذون حلاوة سنة لان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه كحبت
فصصت في نواب محبة صلى الله عليه وسلم حدتنا ابو محمد
بن عتات بقراي عليه ثنا ابو القاسم خاتم بن محمد ثنا
ابو الحسن علي بن خلف ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن ابي شعبة
عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان رجلا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مني الساعة يا رسول

قال
نفس

في

الله

قال

الاجرة من الله
الى المدينة

فقال
المرزبان

نظفت الحق
او ظهرا تصافد
رسول الله حكى
امر او ربه نافر

اعراب

الله قال ما عذرت لها قال ما عذرت لها من كبره صلوات
 ولا صوم ولا صدقة ولكن احببته ورسوله قال بنت
 مع من احببت وعن صفوان بن ذرارة قال باجرت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فانا ولبي يدك ابا يعقوب فانا ولبي يدك
 فبايعته فقلت يا رسول الله اتى احببتك قال لم يسمع
 احب وروى بهذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عبد الله بن مسعود وابو موسى وهشام بن عمار عن ابي ذر
 وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
 بيد الحسن والحسين فقال من احببني و احبب يدين والبايعتهما
 واهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروى ان رجلا اتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب
 الي من اهل بي و مالي والى لا اذكرك فما احببت حتى اجي فانظر
 اليك واتي ذكرته مولد و موتك ففرقت اناك اذا دخلت
 الجنة رفقت مع النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى
 ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
 النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
 اولئك رفيقا فدعاها بقرانها عليه وفي حديث اخر كان رجل
 عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا ينظر فقال
 ما بالك فقال يا ابي انت و ابي اتمتع بالنظر اليك فاذا كان
 يوم القيمة رفعت الله بفضيله فانزل الله الآية وفي حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من احببني كان معي في
 الجنة فمسئل بخار وروى عن سلف والائمة من محبيهم النبي
 صلى الله عليه وسلم وسوقهم هذا القاضى الشهيد ثنا
 القذري ثنا الرازي ثنا الجلودى ثنا ابن سفيان ثنا
 قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي اسحق عن ابي

فأما فقدت
يا رسول الله

فاطمة

عك

كوتري
يوتران

كث

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 احببني في الدنيا نكحني في الآخرة بعدى ثوبه اصد بهم لو
 راني باهله وماله ومثله عن ابي ذر و قد تقدم حديث عمر
 وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من نفسي والقيم
 عن الصحابة في مثله وعن عمرو بن العاص ما كان احد احب الي
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبيدة بنيت فالد بن
 مغان قالت ما كان خالد يادى الى فراس الا وهو يذبح
 من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه
 من المهاجرين والانصار ويستبهم ويقول هم اصلي فضلي
 والهم يحن علي طال اليهم فيحفل ريت قبضتي اليك حتى يقبلني
 النذم وروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى
 عليه وسلم والذرع بيك بلحي لا اسلام ابى طال ليك ان اقره
 يعني من اسلام يعني اياه ابا جافة وذلك ان اسلام ابى
 طالب كان اقر ليعينك وكوه عن عمر بن الخطاب قال للعباد
 ان سلم كان احب الي من ان يسلم الخطا لان ذلك احب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن اسحق ان امرأة
 من الانصار قتل اباه واخوها وزوجها يوم احد مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا فضل رسول الله صلى
 عليه وسلم قالوا خير او هو بخير منه كما يحببتين قالت ارونه
 حتى انظر اليه فلما رآته قالت كل صببية بعدك جعلت
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف كان حكم لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما قال كان وائمة احببنا لينا من
 واولادنا واولادنا واهلنا واهلنا واهلنا واهلنا واهلنا
 وعن زيد بن اسلم خرج عمر ليد بحرس لانس فرأت مصابحا
 في بيت فاذا عجوز تنفث صوفها وتقول علي صلوات

بذل
وما لي

والرواية التي في نسخة
الاصول

يادى
كوتري
معتد
والفصل
اعلم بهم
دورهم

بعد سلامك امهيرة

بحر من الجاهل

فراى عجوز السح
النور بحجر

الابراص صلي عليه لطيبون لا خيبا فذكرت قواما بجا بالاعمال
 بالبيت شعري والمناسبات اطوارا بل تجبني وجيبي لدار تعني
 النبي صلي الله عليه وسلم فجلس عربي في الحكاية طول
 وروى ان عمدا من بن عمر قد رث رجلا فضيل له اذ كثر
 الناس اليك بزل عنك فصح بالجملة فالتفت اليه
 ولما اخضر بلال نادى امرأته واخرناه فقال وانظر باه عدا
 الغي لاجبة محمدا وخذبه وبروي ان امرأة قالت لبيته
 اكسني لي قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فكيفته لها
 فبكت حتى ماتت ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثينة لمحمد
 ليقتوه قال له ابو سفيان بن حرب انك تطلبه بانه ياريد
 الحبان محمد الان عندنا مكانك تضرب عنقه وانك
 في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمد الان في مكانه الذي
 فيه نصيبه شيئا والى جالس في اهل فقال ابو سفيان ان
 من الناس احد يحب احدك احب اصحاب محمد محمد صلي
 عليه وسلم وعن ابن عباس كانت امرأة اذا انشأ النبي صلي
 عليه وسلم حلقها بانه ما خرجت من بعض زوج ولا رعية
 عنه باض عن ارض وما خرجت لاجناته ورسوله وخوف
 ابن عمر علي بن الزبير بعد فلكه فاستغفر له وقال كنت والله
 في ما علمت صواما قواما تحت الله ورسوله فاستغفر له في علانية
 محبة صلي الله عليه وسلم اعلم ان من احب شيئا اثره وثر
 موافقته والالم يكن صادقا في حبه وكان مدعيها لثنا
 في حب النبي صلي الله عليه وسلم من نظر عداها ذلك
 عليه واولها الاقضاء به واستعمال سنته واتباع اقواله
 وافعاله والتمثال واثره واجتناب نواهيها والتأديت
 بادا به في غيره ويسره ومنتسبه ومكرهه وسائر هذا قوله

طبيخ

لموت احوال واسباب
لا يعلم موت من ان
سب موت

دع فاعفوا يا من غفار

هدرت
او يوشون

من الرجز

وروي انه

اشدك الله
الله يكون شامورا

عنه فاعفوا يا من غفار

فانقل
فانقل
فانقل

قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و
 ايتار ما يشرعه وخص عليه علي هوى نفسه موافقة له هو
 قال الله تعالى والذين يتوبوا الى الله واليمان من قبلهم
 يحبون من اوجز اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
 اوتوا وولوا وولوا وولوا وولوا وولوا وولوا وولوا
 وسخطا العباد في رضيت الله تعاقدنا القاضى ابو علي
 الحيا فظننا ابو الحسن البصري وابو الفضل بن خيزرون
 قال لنا ابو يعلى البغدادي ثنا ابو علي السجستاني ثنا محمد بن
 محبوب ثنا ابو عيسى بن مسلم بن فاطم ثنا محمد بن عبد
 الله لانصارى عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن
 المسيب قال قال النبي بن مالك قال لي رسول الله
 الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسك
 فلكك غش لا احد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك
 من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني كان معي في الجنة فمن
 انصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن
 ومن خالفها في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج
 عن سهمها وادليله قوله صلي الله عليه وسلم للذي حده
 في الحرف فلعنه بعضهم وقال ما اكبر ما يولي به فقال صلي
 عليه وسلم لا لعنه فانه يحب الله ورسوله ومن عداها
 محبة النبي صلي الله عليه وسلم كرهه لذكره له فمن احب شيئا
 اكبر ذكره ومنها كرهه ذكره له لانه كرهه لذكره له فمن احب شيئا
 لقا حبيبه وفي حديث لا تقربين عند قدومهم الى المدينة
 انهم كانوا يرجعون عدا لثقي الاحبة محمد وصحبه وقدم
 قول بلال وبمسك قال عمار قبل فله وكما ذكرناه من قصة
 خالد بن سعدان ومن علامته مع كرهه ذكره ليعظم له و

اختيار

السرو
والفرج
حصوله

المعاصرين بعد هجرة

ان يكونوا مستقروا في الارز الحكة
واقتضوا ايمانهم

انصار

الموا بان تصبح وتمسك
بجميع اوقاتك

نحوه في كونه يور
شبهه في كونه يور
ماله في كونه يور

ابو موسى الاشعري
واصحابه بعد ستر

منه ومنه ما قاله عمار حين قتل

عنه ومنه ما قاله عمار حين قتل

لوقبه عند ذكره واظهار الخشوع والالتكاس مع سماع
 اسمه قال الحق البجلي كان اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يذكرونه الا خشوعا وانشغافا جلودهم و
 بكوا وكذا كبر من لنا بعين منهم من يفعل ذلك محبة
 له وسوقا اليه ومنهم من يفعلها تهيبا ووقورا ومنها محبة
 لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يهوديته ممن
 اكل بيته وصحابته من المهاجرين والانصاف وعداوة من
 اعداهم وابطال من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب
 من يحبته قد قال صلى الله عليه وسلم في احسن الحديث
 اللهم اني ارجو اجرتها واجرتها في روايه اني احسن اللهم اني
 احبته فاحب من يحبه وقال من احبها فقد احبني ومن
 احبني فقد احب الله ومن ابغضها فقد ابغضني ومن
 ابغضني فقد ابغض الله وقال عم امته الله في اصحاب
 لا تحذوهم عرضا بعدى فمن احبهم فبحبهم ومن اذاهم
 فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
 يوشك ان ياخذوه وقال عبد السلام في فاطمة رضي الله
 عنها انها بصفة مني فيغضبني ما اغضبها وقال لعائشة
 الله عنها في اسامة بن زيد احبته فاني احبته وقال آية
 الايمان حب الانصاف وآية النفاق بغضهم وفي حديث
 ابن عمر رضي الله عنه من احب العرب فبحبهم ومن
 ابغضهم فببغضهم فبما حقيقة من احب شيئا احب
 كل شئ يحب به السيرة السلف حتى في المباحات وشهوات
 النفس قد قال الحسن بن علي رضي الله عنهما
 سلم يبيع الدنيا من حوالى القصعة فارتكبت احب الدنيا
 من يومئذ وهذا حسن بن علي وعبد الله بن عباس

بن محبت ابراهيم
 ومن محبت ابي
 بن محبت ابراهيم
 ومن محبت ابي

انقر الله
 نشان كاه القوم
 تشبيه بليغ محمدا

قال المؤلف

محبته

الرياء والقصة
 فباق جناف

اعلى الى الحسن بن علي
 وعبد الله بن عباس

لا يذكرونه الا خشوعا
 وانشغافا جلودهم

من ابغضهم
 ابغضهم

علامات

كسب الدنيا
 وبغض الاشرار

ابن جعفر الواسطي يسئلوا ان تصنع لهم طعاما ما كان
 يفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يفتي
 النقال السنية ويضع بالصفرة اذ رأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يفعل نحوه ومنها بغض من ابغض الله و
 رسوله وسفاداة من عاداه ومجانبة من فالف سنته و
 ابتداء في دينه واستيقان كل من يحالفه قال الله
 تعا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
 من حاد الله ورسوله وهؤلاء اصحابه صلى الله عليه
 وسلم قد قتلوا اجبا بهم وقالموا اباهم وابنائهم في رضاه
 وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي كوشيت لا يتكلم
 براسه يعني اياه ومنها ان يحب القرآن الذي اتي به صلى
 الله عليه وسلم ويهدي وايتهى ويخلق به حتى قال عاتبة
 كان خلقه القرآن وحبته للقرآن تلاوته وتفهمه والعمل
 بحب سنته ويقف عند حدودها قال اهل بن عبد الله
 علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله
 عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الله
 بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا لا بدخ منها الا زادا
 وبلغة الى الاخرة وقال ابن مسعود لا يسئل احد عن
 نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله
 ورسوله ومن علامت حبه النبي صلى الله عليه وسلم
 تقبته على الله ونصحته لهم وسقيته في مصالحهم ورفع
 المضار عنهم كما كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين وواف
 رجيا ومن علامات تمام محبته زهده في الدنيا و
 الفقر والتواضع وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يبيد

النقال السنية
 جلد رقيق راقع
 شعره

رسول الله عداوت ابيه
 عداوت ابيك
 كل من شرح
 يكون

لا يتكلم

التقدم طلب الفهم

وعلامات حب آخرة صح

بر احد غير دن سؤال التسون نفع
 الحق قرأتون سؤال التسون يعنى
 قرأتون نظر التسون جميع ظاهرا
 او قرأتون حقا والاراسه اوله ورسوله
 حبه اوله

اشققت

الحذر في رضاه عنه ان الفخر الى من يحبني اسرع من السبل
من اعلى الوالدي والجميل الى اسفله وفي حديث عبد الله
بن مفضل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك
قال انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلاث مرات قال
ان كنت تحبني فاعده للفقر تحيا فاتم ذكر مثل حديث النبي
بمعناه ففضل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم
وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله تعالى ومحبة
النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة عباداتهم في ذلك
ليست ترجع في الحقيقة الى اختلاف تفاهل ولكنها اختلفت
احوال فقال سفيان ان المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه
وسلم كما نه النبي في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فا
فاتبوني الآية وقال بعضهم محبة الرسول عفا ورضية
والذنب عن سببه والمانع لها ويمتبه مخالفة وقال
بعضهم المحبة دوام ذكر المحبوب وقال آخرون المحبوب
قال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة
مواطاة القلب لمراد الرث فحبت ما احب وبكره ما يبكره
وقال آخرون المحبة سبل القلب الى موافق له واكثر العبادات
المتقدمة اسارة الى مرة المحبة دون حقيقتها وحقيقة
المحبة الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقة اما
لاستلذذها بادراكه كحبت الصورة الجميلة والاصوت
الحسن والاطعمة والاسرة اللذيذة وسبابها حيا
كل طبع سليم ماثل لها لموافقته له واستلذذها بادراكه
بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحبة الصالحين
والعلماء واهل المعارف المأثور عنهم السجدة والافعال

التجارب كسران
سفره واتبه كسران
بغير عذر مخالفة لاجورن

المراد من السفيان
سفيان بن عيينة
او سفيان بن عيينة

لان من احب شيئا
انكره ذكره حديثا
الذنب
وضع
الملك

المواطاة
الموافقة

وقال آخرون المحبة ميل القلب
الى قبوله قولها المحبوب
صحيح

الاصفياء والموود السجدة
الاصفياء والموود السجدة
الاصفياء والموود السجدة

سالمون البصرة

الافعال الحسنة فان طبع الانسان ماثل الى الشفيع بائنا
هو لا حتى يبلغ التعصب يقوم بقوم والنسب في امة خير
ما يودحى الى الجلاء عن الاوطان ويترك الحرم واحرام التقوى
او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه
عليه فقد جليت النفوس على حبه من احسانها فاذا انقرت
لك هذا نظرت الى هذه الاسباب كلها في حقه عليه السلام
فعلمت انه عام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة
اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن ففقد
قررتا منها قبل من كتابه بالاجتهاد الى زيادة
وانما احسنه وانعامه على امته فكذلك قدمه منه في اوصاف
الله تعالى له من رافعة بهم ورحمته بهم وهدايته اياهم وشفقته
عليهم وسبقته بهم من لقا وانته بالمؤمنين رؤوف رحيم
رحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسرا
سراجا وينبؤ عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
يهديهم الى صراط مستقيم فامى احسان اجل قدرا واعظم
خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين فامى افضال اعم من
منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ
كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وواعيهم
الى الفلاح والكرامة وسيلتهم الى ربهم وسفيقهم والمتكلمين
والشاهدين والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمه
فقد استبان لك انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية
سرها بما قدمناه من صحيح النار وعادة وجبته بما ذكرناه
انفا لافاضة الاحسان وعموم الاجال فاذا كان الانسان
يحب من يحب في دنياه مرة او مرتين معروفا او مستقده
من تلكه او مضرة مدة التأذي بها قليل منقطع فمن محبة

الامم التي تقرب

الى سبب سفيان

ان قيل

ان قيل

ان قيل

ان قيل

ان قيل

التعصب
حسب ذوات الملوك
انفصال الملوك وترك الملوك
وايرلقن مقاسه

التعصب
انفصال الملوك وترك الملوك
وايرلقن مقاسه
تمت الخرم
تمت معنى وعيانت اولادى
ترك الملوك

ان قيل

ان قيل

ان قيل

ان قيل

ان قيل

الملك
صفة مضرة
ان قيل

بين الناس
شبهه

اي صانه وعماه

الذي يحاط به التوب وقال ابو اسحق الزجاج نحوه فنصيحة
امته صحة الاعتقاد له بالوعدانية ووصفه بما هو اهله و
تتميمه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابته والبعد عن
والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل
فيه وتحسين طاعته وطلب التمسك عنده والتعظيم له
والتفقه فيه والذبح عنه من ادب الغالين وطعن الملحد
والنصيحة لرسول الله التصديق بنبوته وبذل الطاعة
له فيما امر به ونهى عنه قال ابو سليمان وقال ابو بكر وسوار
نصرته وحمايته جبا وميتا واحيا سنته بالطلب الذبح
عنها ونشرها والتحقق باخلاص الكريمة وادابها الجميلة
ابو ابراهيم اسحق الجعفي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التصديق بما جاء به والاغتصام بسنته ونشرها وكحض
عليها والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله واليهما والى العمل
بهما وقال احمد بن محمد بن مفر وصنات القلوب اعتقاد ما
النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الاجر
وغيره النصح له يقتضي نصحين نصحا في حيوة ونصحا بعد
مماة ففي حيوة نصح اصحابه له بالنصر والمحامات عنه
معاودة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النقول
او الاموال وونه كما قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه لآية وقال بنصرون الله ورسوله الآية وانه
نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتمس التوفير والاجلال
سنة المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفقه في سيرته
ومحبة ال بيتيه واصحابه ومجاوبته من رغب عن سنته
والخلاف عنها وبفضه والتخذ برمته والتفقه على امته
والبحث عن تعرف اخلاقه كسيره وادابه والصبر على

لا يفقد ولا يزال

ليس على المؤمنين جناح

مسنة
ابو ابراهيم
عليه السلام

اصحبه
وان تصدق
الواهب يراهم
النجح

لا يخرج

الذي يحاط به التوب وقال ابو اسحق الزجاج نحوه فنصيحة
امته صحة الاعتقاد له بالوعدانية ووصفه بما هو اهله و
تتميمه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابته والبعد عن
والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل
فيه وتحسين طاعته وطلب التمسك عنده والتعظيم له
والتفقه فيه والذبح عنه من ادب الغالين وطعن الملحد
والنصيحة لرسول الله التصديق بنبوته وبذل الطاعة
له فيما امر به ونهى عنه قال ابو سليمان وقال ابو بكر وسوار
نصرته وحمايته جبا وميتا واحيا سنته بالطلب الذبح
عنها ونشرها والتحقق باخلاص الكريمة وادابها الجميلة
ابو ابراهيم اسحق الجعفي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التصديق بما جاء به والاغتصام بسنته ونشرها وكحض
عليها والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله واليهما والى العمل
بهما وقال احمد بن محمد بن مفر وصنات القلوب اعتقاد ما
النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الاجر
وغيره النصح له يقتضي نصحين نصحا في حيوة ونصحا بعد
مماة ففي حيوة نصح اصحابه له بالنصر والمحامات عنه
معاودة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النقول
او الاموال وونه كما قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه لآية وقال بنصرون الله ورسوله الآية وانه
نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتمس التوفير والاجلال
سنة المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفقه في سيرته
ومحبة ال بيتيه واصحابه ومجاوبته من رغب عن سنته
والخلاف عنها وبفضه والتخذ برمته والتفقه على امته
والبحث عن تعرف اخلاقه كسيره وادابه والصبر على

فوق ضار

اي ما ياتي من القاسية

فقدت

المراضة

من المزين

السلم بن نصر
ابا محمد

جس النفس ما وكذا

التقريب

عن تقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه
 بالكلام على قول بن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب
 وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا
 قال فانصتوا له واسمعوا ونهوا عن التقدم والتفريق
 من قبل قضاء فيه وان ايضا لواء النبي في ذلك من قبل
 او غيره من مردينهم الابرار والمالسبقوه به والى هذا جرح
 قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم
 وعظم وصدرتهم مخالفة ذلك فقالوا ان الله
 سمع عليهم قال الما وردى التقوة يعني في التقدم وقال
 النبي انقوا الله في اعماله حقه وتضع حرمته انتم سمعتم
 عليهم بضعكم ثم نهوا عن رفع الصوت فوق صوته و
 الجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل
 كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد كفى اى لا يقوه
 بالكلام ولا تقظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء
 بعضهم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه باسرف
 بحيث ان ينادى به يا رسول الله يا بنى الله وهذا كقول
 في الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 بعضا على حد التاب والبلين وقال غيره لما تخاطبوه استمعوا
 ثم خوتهم الله بحط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وصدرتهم منه
 قيل نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم انوا النبي صلى
 الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج اينا فذتم الله تعالى
 بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية
 الاولى في محاوراة كانت بين ابى بكر وعمر رضي الله عنهما بين
 يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلف جرى بينهما حتى
 ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن

قوله من بعد

الاهل الصغير

يريد الله انقول في التقدم

لا يكتوا

ان تحيط

ذلك فعلى ما ذكرناه تكون النصيحة اهدى ثمرات المحبة وعلما
 من علاماتها كما قدمناه وحكى الامام ابو القاسم القشيري
 ابا عمرو بن الليث احد ملوك خراسان ومشاير التواريخ المعروف
 بالصفار رأى في النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر
 فقبل له بماذا قال صعدت ذروة جبل يوما فاستجنت
 على جنودى فاعجبني كبريتهم فتمتيت لى حضرت رسول
 صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فكراته لى ذلك
 وعظرتى وانا النصح لامة المسلمين فطاعتم في الحق ومعنى
 فيه وقرتهم به وتذكيرهم اياه على حسن وجه وتبشيرهم
 على ما عملوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وزك
 اخروج عليهم ويضرب الناس وافساد فلو بهم عليهم النصح
 لعاة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم وسعوتهم وقرتهم
 ودينهم بالقول والفعل وتبشيره غافلهم وتبشير جالهم
 يرفد محتاجهم وسر عورتهم ودرغ الماض عنهم وجلب
 المنافع اليهم الباب الثالث في تعظيم امره ووجوه تقويه
 وبره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها النبي انما
 ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
 وتقرؤوه وتقرؤوه وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
 لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ويا ايها الذين آمنوا
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي السلك الثالث
 وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
 فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والتزام اكرامه وتعظيمه
 وقال ابن عباس اعزروه بحبوه وقال المبرد وتقرؤوه
 شاقوا في تعظيمه وقال الاحفش نصرته وقال الطبري
 تعيونه وقريه وتقرؤوه بزايتن من اعز ونهى عن

يكتوي شهره

روى طلقت

اي قوله

وعظرتى

لان الله

اعلمت

عظمتهم

تعظيم شاوره

في الآية القفا

بغير اذن

اي دعوت

وتعظيم

زياره تعظيم

نصرتهم تعظيم

نهي عن

تقرؤوه

النصح لامة المسلمين

ما لا يكتوي
وتعظيم
قول النبي

اعانه
بعض
سقى
بالصوة

اي معنى تقرؤوه

بشما من خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني
تميم وكان في اذنيه صم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه
الآية اقام في منزله وحشا ان يكون حبط عمله ثم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا بنى الله لقد خشيت ان اكون ملكك
فيها ما اتيتك بخبر بالقول وانا امرى بجهير الصوت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ناس ما ترضى ان تغيب حسدا وفعل
شهادا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة وروى ان ابا بكر رضي
عنه لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا املكك
بعدي الا كما خي الله ان عمر كان اذا حدثه حديثه كما خي
الشرار ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه
الآية حتى يستغفبه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين كفروا
اصواتهم عند رسول الله او ليك الذين امنوا الله فلو لم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين بنا
شادونك من دراهجرات الكفرهم لا يعقلون في
وتخذ بنى تميم نادوه باسمه وروى صفوان بن عسال
قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي
بصوت له جهورى ابا محمد ابا محمد ابا محمد فقلنا له اعترض
من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت وقال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قال بعض
المفسرين بنى لغة كانت في الاصل نوا عن قولها تعظيما
للنبي صلى الله عليه وسلم وتجيلا له لان معناها ارعنا
ترعك فمنوا عن قولها اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه الا
برعايته لهم بل حقة صلى الله عليه وسلم ان برعى على كل
حال وقيل كانت اليهود تفرض بها للنبي صلى الله
عليه وسلم بالرعونة فمنى المسلمون عن قولها قطعا للندبة

يواض
قص

كاتب

للدريقة وسغا للتشبيه بهم في قولها لم تركة اللفظ و
قبل غير هذا فاستعمل في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام
وتوقيره واجلاله حدثنا القاضى ابو علي الصدقي وابو
بحر الاسدي بسماعى عليهما في آخرين قالوا ثنا احمد بن
عمر ثنا احمد بن محمد بن محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن سفيان
ثنا مسلم ثنا محمد بن المشي وابو سفيان الرقاشي واسحق
بن منصور قالوا ثنا الضحاك بن محمد ثنا جندب بن
حدثني يزيد بن ابى حبيب عن ابن سيماسة المهري قال
حضرتنا عمرو بن العاصي فذكره حد بنا طويلا فيه عن عمرو
قال ما كان احد احتاج الى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيع ان املأ عيني منه
اجلا لاله ولو سللت ان اصفه ما اطق لاني لم اكن املأ
عيني منه وروى البرقي عن انس ان رسول الله صلى
عليه وسلم يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار و
هم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلما يرفع احد منهم بقرة الية
الا ابو بكر وعمر فانها كانا ينظران الية وينظر الية اليهما
اليه ويتبسم اليهما وقد روى اسامة بن شريك قال
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه جلوس حول كاهنا
علي رؤسهم الطير وفي حديث صيفته اذا تكلم اطلق جليا
كانا على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود حين
قرب من حاتم القصيبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى وانه لا يتوضأ الا بتدبير
وضوءه وكادوا يقبلون عليه ولا يبصقون بصاقا
ولا يتختم تحاة الا ليقولوا بكفهم فذكرها وجوبهم و
اجسادهم ولا تفسط منه شعرة الا ابتدروا واذا امر

الاجل او لينة في التعظيم
متجرها عليهما

بجينة
ارشتت نوح

ط
سور ويكي تعظيم كوروى
وصفا لمتن

الوضوء بالفتح
بقية وضوء

السورة في الاثر

سيرة ومعاملة آله وعترته وتعليقهم على بيته وصحابته
 قال ابو ابراهيم الجعفي واجب على كل مؤمن اذا ذكره وذكر
 ان يخضع ويخشع ويؤقر ويسكن من حركته وبأفذه
 من بيته واهله بما كان يأخذ من نفسه لو كان
 بين يديه ويتأدب بما آذ بنا الله به قال القاضي
 ابو الفضل رحمه الله وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح
 وامننا الماضين رضينا الله عنهم حد ثنا القاضي ابو عبد
 الله بن محمد بن عبد الرحمن السعري و ابو القاسم محمد
 بن يحيى الكاظم وغير واحد فيما اجازونه قالوا ثنا ابو
 ابو العباس احمد بن عمر بن زهراء ثنا ابو الحسن بن
 علي بن فخر ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج ثنا ابو الحسن
 عبد الله بن المنتاب ثنا يعقوب بن اسحق بن اسرائيل
 ثنا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين الكاظمي سجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المؤمنين
 لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل اوتى
 قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوات صوت النبي لآية
 ويدح قوما فقال ان الذين يقضون اصواتهم عند رسول
 الله لآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء
 الحجرات لآية وان حرمة بيتا كحرمة بيتا فاستكان لها
 ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا من قبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف في حرك
 عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله
 عز وجل يوم القيمة بل استقبله واستضعف به فيشفقك
 فقال قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوفى الله لولاه

ك
 الى لا يقصرون
 في النصرة
 في قضية مريية

امرهم ابند رواه و اذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده واما
 يجدون اليد للنظر لفظها له فلما رجع الى قريش قال يعقوب
 قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه او نجاشي
 في ملكه واني والله يا رأيت ملكا قبط مثل محمد في اصحابه
 وفي رواية اخرى اني رأيت ملكا قبطا يعظمه اصحابه يعظم
 محمد اصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا وعلمت
 لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتأني خليفته
 واطاف به اصحابه فيما يريدون ان تقع شجرة الا في يد
 رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان في لطواف
 بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في
 القضية ابي وقال ما كنت لما فعل حتى يطوف به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جابيل
 فثمة عن قضى حجة وكانوا يهايونه ويوقرونه فسد
 فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا من قضى حجة وفي حديث فريدة فلما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جابيل القرفضا
 ازعدت من الصرقي وذلك هيبه له وتعليقها واني
 حديث المغيرة كان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقربون بابا بالاطراف فيرو قال البراء بن عازب
 لقد كنت اريد ان اسئل رسول الله صلى الله عليه
 سلم عن آية فاجرت سبيلين من بيته فصنعت في علم
 ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره
 وتعليقها لأم كما كان حال حيوته وذلك عند ذكره
 عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسملح اسمه و

النظر باليد
 لآذان سلطة
 اي العالم
 تشبه
 في قولنا
 فطالنا الصغار

الفرق بالفتحين
 ستة خوف

رجعنا وقال مالك وقد سئل عن ابوب السخري ما حدثكم
عن اهدال او ايوب افضل منه وقال وجج حجين فكنت
ارفعه ولا اسمع منه غير انه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بكي حتى ارحمه فلما رأيت منه ما رأيت واهل الله النبي صلى
عليه وسلم كتب عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك
رحمة الله اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويحني
حتى يبصعب علي جلس فقبيل له يوماً في ذلك فقال لو
رأيت ما رأيت لما اكرمت علي ما ترون لقد كنت اري محمد بن
المسكندر وكان سيد القراء لا تكاد تسد عن حديث اب
الاببي حتى ترجمه ولقد كنت اري جعفر بن محمد وكان كثر
الدهابة والبيتهم فاذا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
اصفر وما رأيت بحدث عن رسول الله صلى الله عليه
سلم الا على طهارة ولقد اختلفت ابيه زماناً فاكنث اراه
الا على ثلاث خصال انا مصيباً وانا صامتاً وانا يقرأ القرآن
ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعلماء الذين يتحذرون
الشد عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي
صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه نرف منه الدم
وقد جفت لسانه في ثمة بيبة لرسول الله صلى الله عليه
سلم ولقد كنت افي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر
عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكي حتى لا يبقي في عينيه دموع
ولقد رأيت الزهري وكان من اهلنا النسل واقربهم
فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانه ما عرفك
ولا عرفته ولقد كنت افي صفوان بن سليم وكان من المتقنين
المجتهدين فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكي فلما
بزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروى عن قتادة

قتادة انه كان اذا سمع حديثاً لعوبيل والرويل ولما كثر
علي مالك الناس قبل له ولوجعلت مستحباً بمعروف
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الآية ورحمته جتاً وميناً سوار وكان ابن
سير بن رجا يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى
عليه وسلم خضع وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرئ
حديث النبي صلى الله عليه وسلم ارمهم بالسكوت قال
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويناً قال انه يجب له
من الانصاع عند قراءة حديثه باجيب له عند سماع قوله
صلى الله عليه وسلم فمستقل في سيرة السلف في تعظيم
رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
حدثنا الحسين بن محمد الكاظمي ابو الفضل بن خيرو
نا ابو بكر بن البرقاني وغيره ثنا ابو الحسن الدارقطني
ثنا علي بن مبشر ثنا احمد بن سنان القطان ثنا يزيد
بن مروان ثنا السعدي عن المسلم البطين عن عمرو
ميمون قال اختلفت الى ابن سعود سنة فاسمعه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث ابو ماجري
على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عملاه
كرب حتى رأيت العرق يتحد عن جبهته ثم قال يكذب
الكشاف الله او فوق ذا او تادون ذا او قريب من
وفي رواية فترت وجهه وفي رواية وقد تغرغرت عيناه
وانفجحت اوداجه وقال براهيم بن عبد الله بن قريم
الانصاري قاضي المدينة فرما مالك بن انس على ابي حاتم
وهو يحدت فجزه وقال لي لم اجد موضعاً اجلس فيه
فكرت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه السلام

وانا قائم وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسئل
 عن حديث رسول الله وهو مضطجع فجلس فحدثه فقال
 له لرجل وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت ان احدثك
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع ورؤي
 عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكرت عنده
 النبي صلى الله عليه وسلم خضع وقال ابو مصعب كان
 مالك بن انس لا يحدث بحديث رسول الله عليه وسلم وهو على
 وضوء اجمالا له وحكي مالك ذلك عن جعفر بن محمد وقال
 مصعب بن عبد الله كان مالك بن انس اذا حدث عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحنا ولبس ثيابهم
 يحدث قال مصعب فمثل عن ذلك فقال انه حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال يطهرني كما اذا اتى الناس
 ما كذا خرجت اليهم اجمالية فنقول لهم يقول لكم الشيخ يزيد
 الحديث والمسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا
 الحديث فخل مضطجع فغسل وتطيب ولبس ثيابا
 ولبس ساجدة وتعمم ووضع على راسه رداءه وتلقى له المنقصة
 فيخرج ويجلس عليها وعليه خشوع ولا يزال يجر العود
 حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنقصة الا اذا حدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اوفى فمثل
 لما لك في ذلك فقال احتان انما عظمت حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكنا
 قال كان يكره ان يحدث في الطريق او هو قائم او مستجمل
 قال احتان انما عظمت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ضرار بن عمرو كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير وضوء و

سئل

الشيخ
زيد

طبري

الطريق

وضوء ونحوه عن قتادة وكان لا يحسن اذا احتان
 يحدث وهو على غير وضوء يتم كان قتادة لا يحدث الا
 على طهارة ولا يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا
 على وضوء وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك
 وهو يحدثنا فلدعة عقر بست عشرة مرة وهو يغير لونه
 ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت يا
 ابا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجباً قال نعم لدعني عقر
 ست عشرة مرة وانا صابر في جميع ذلك انما صبرت لك
 اجمالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جابر
 سئلت يوماً مع مالك الى العقيق فسلمته عن حديث
 فاشهرته وقال لي كنت في عيني اجلي بين ان اشكل حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت نسي وسكته سكر جرب
 بن عبد الحميد لقاضي عن حديث هو قائم فاجرب فقبل له
 انه فاض فقال للقاضي احق من ادب وذكر ان بيتهم
 الفارسي سئل مالك عن حديث وهو واقف فضر بعشرين
 سوفا ثم اسقن له فحدثه عشرين حديثاً فقال تمام وددت
 لو زادني سباطاً ويريدني حديثاً قال عبد الله بن صالح
 كان مالك والليث لا يكسان الحديث الا وهما طاهران
 وكان قتادة يستحب ان لا يقرأ حديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة
 وكان الاعمش اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء
 يتم فمسسئ وسن يوقره صلى الله عليه وسلم وبرة ور
 آله وذريته وامهات المؤمنين اذ واجهه كما يحسن عليه السلام
 وسلكه السلف الصالح رضى الله عنهم قال الله تعالى انما يريد

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت لآية وقال تعالى وارزقوه
 امرها ثم اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد بن العدل من كتابه وكتب
 من أصله في كتابه في الخبرين القري قال حدثني ام القاسم
 ابنة الشيخ ابى بكر الخفاف قالت حدثني ابى شاذان بن يحيى
 عن فضيل بن يحيى بن ابي بصير بن يحيى بن ابي شاذان بن يحيى بن
 عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن ابي
 بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم
 امة في اهل بيى لانا قلنا لزيد بن اهل بيى قال ان على وال
 جعفر وال عقيل وال عباس وقال صلى الله عليه وسلم
 انى تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضيقوا ابدا كانت امة
 وعمرى اهل بيى فانظروا كيف تحذرون فيها وقال صلى
 الله عليه وسلم من عرف آل محمد تراء من لنا وحش آل محمد
 جوار على المصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال
 بعض العلماء عرفتم به معرفة مكانهم من النبي صلى
 عليه وسلم واذا عرفتم بذلك عرفتم جوب حقه وحرمتهم
 بسببه وعن عمر بن ابي سلمة قال لما نزلت انا بريرة ليد
 عنكم الرجس اهل البيت لآية وذلك في بيت ام سلمة في
 فاطمة وحسنا وحسين فجلدهم بكسا وعلى خلف ظهره ثم
 قال اللهم هؤلاء اهل بيى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
 نظرا وعن سعد بن ابى وقاص قال لما نزلت آية المساجد
 وعلى النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة
 وقال اللهم هؤلاء اهل بيى وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والى
 والاه وعاد من عاداه وقال منيه لا يجيبك الا شون
 ولا يبغضك الا منافق وقال لعباس بن عبد المطلب

علمت بكلمة

نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الا بما احبى بحكم الله ورسوله
 ومن اذى عمى فقد اذانى وانما عم الرجل صنوايه وقال لعباس
 اعد على با عم مع ولدك فجمعهم وجلدهم بلاءه وقال يذا عمى
 وصنواى وهو لا اهل بيى فاسترهم من الناس كسترى باهم
 بلاءى فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت بين آيين
 وكان ياخذ بيد سامة من زيد والحسن ويقول اللهم انى
 اجتهما فاجتهما وقال ابو بكر رضى الله عنه ارقبوا محمد في اهل
 بيته وقال ايضا والذي نفسى بيده لقرابة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم احب الى من ان اصل من قرابى وقال
 صلى الله عليه وسلم احب الله من احب حسنا وحسينا
 وقال من احبني واحب يميني واسما الى حسن حسين
 وابا هما واهما كلهم معى في درجتي يوم القيمة وقال صلى
 عليه وسلم من اياك فريبت امانة الله وقال قدموا فريبت
 ولا تقدموا وقال ام سلمة لا تؤذيني في عابتي وعن
 عصابة بن احارث رايت ابا بكر رضى الله عنه وجعل الحسن
 على عنقه وهو يقول يا بى سببه ليس سبها بعلى وعلى ضحك
 وروى عن عبد الله بن حسن بن حسين قال ابيت عن
 عبد العزيز في حاجة فقال لى اذا كان لك حاجة فارسل الى
 او اكتب فاني استجيبى من الله ان اراك على لى وعن الشعبي
 قال صلى زيد بن ثابت على جنازة امه ثم قرئت له بقلة
 ليركبها ثم جاز ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد فخل عنه
 يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذا
 ان بفضل با لعلماء فضيل زيد بن عباس وقال كذا
 ان بفضل باهل بيت نبينا وراى ابن عمر محمد بن سامة
 زيد فقال لبيت يذا عبدى فضيل له هو محمد بن سامة

بنى

بنازي

فقطاً ابن عمر راسه ونقر بيده الى الاض وقالوا لورا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحبوه وقال لا ذراعي دخلت
بنت سائب بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عمر بن عبد العزيز ومعهها مولا لها منك بيدها
فقيام لها عمر ومشي لها حتى جعل يدها بين يديه وما
ترك لها حاجة الا قضى لها وما فرغ من عمر بن الخطاب
عبد الله في ثمانية آلاف ولا سائة بن يدي ثمانية آلاف
وخمسة قال عبد الله لا يبهر فضلكه على فوائده سبقتني
الاستهد فقال له لان زيدا جئت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بيك وكان اسامة احتاب به منك فارتدت
جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبي وبلغ معاوية
من ان كتابت من ربيعة كان يشبه برسول الله صلى الله
فلما دخل عليه من باب لدار قام عن سريره وملكاه وقتل
بين عيبيه واقطعه لزعانسه صورة رسول الله صلى الله
وروي ان الكا حمله لما ضرب جعفر بن سليمان وقال الله ما نال
وحمل الى بيته تعنيا عليه دخل عليه الناس فافق فقال انتم
اني جعلت صنارتي في حبل فسيل فضيل له بعد ذلك فقال
حفت ان اموت فالقني النبي صلى الله عليه وسلم فانحيتني
منه ان يدخل بعض له التنا بسبي وقيل ان المنصور اقاد
من جعفر فقال له اعود بالله وائمة ما ارتفع منها سوط عن
جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي في
حاجة لبذات بجاجة علي قبلها لقرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولان اخر من سما الى الاض احت الى
اقدمه عليها وقيل لابن العباس انت فلانة لبعض ازواج

لا مشهد

اعراب
ارمن محمد

ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقبل له اسجد في بيته
العمة فقال ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم آية فاسجد وافاى اية اعظم من ذهاب رواج النبي صلى
الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزوران ام ايمن
النبي صلى الله عليه وسلم ويقولان كان النبي صلى الله عليه
سلم يزورنا ولما وردت جملة السعدية على النبي صلى الله
سلم لبطها رداه وقضا حاجتها فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفدت على ابى بكر وعمر رضي الله عنهما فضعها مثل
ذلك فصنعت من توفيره وبره عليه السلام توفيرا صحابة يريم
وسرفة حقهم والافتداه بهم حسن لنا عليهم والاستغفار لهم
والاساكن عما شجر بينهم وسعادة من عاداهم والاضرب عين
اجبا المورخين وجملة الرواة وصنل السبعة والمند عين
القادة في احد منهم وان يمتس لهم فيما نقل من مثل ذلك فبما
كان بينهم من الفتن احسن لنا وبلات ويخرج لهم اصوب
المخرج اذ هم اهل ذلك ولا يذكرا احد منهم بسوء ولا يفتن عليه
امر بل يذكرا حسناتهم وفضائلهم وحمية سيرتهم وبسكت عما ركبوا
كما قال عم اذا ذكر اصحابي فاسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله الذي
سعدت ارضي الكفار رحما بينهم الى اخر السورة وقال تعالى اولئك
الاولون من المهاجرين والائضا الآية وقال لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبوا بعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه لآية هدهم القاصي ابو علي ثنا ابو علي ثنا ابو
الحسين والفضل قالانا ثنا ابو يعلى ثنا ابو علي السخي ثنا محمد
محمد بن محبوب ثنا الزندي ثنا الحسين بن الصباح ثنا سفيان
بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن خزيش
عن جذبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضوا ما

بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وقال صحابي كالبخوم بايتهم
اقدمهم ايديهم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل صحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به
وقال صلى الله عليه وسلم امة الله في صحابي لا يتخذونهم غرضا
بعد من اجبتهم فاجبتهم ومن بغضهم فببغضى بغضهم ومن
اذا هم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان ياخذوه وقال صلى الله عليه وسلم لا تتبوا صحابي
فلو انفق احد بهم مثل احد دينا ما بلغ مدا احد بهم ولا نصيبه
قال من سب صحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر صحابي فامسكوا
وقال في حديث جابر ان امة اختا صحابي على جميع العالمين سوى
اليهود والمسلمين واختا لي منهم اربعة ابو بكر وعمر وعثمان علي
فجعلهم خيرا صحابي وفي صحابي كلمهم خيرا وقال من احب عمر فقد
اجتني ومن بغض عمر فقد ابغضني قال مالك بن انس وغيره من
ابغض الصحابة وسبهم فليس له في في المسلمين حتى يترجم بآية
الحشر والذين جاءوا من بعدهم الا آية وقال من غاظ صحاب
محمد فهو كما فر قال الله تعالى لبغضهم الكفا وقال عبد الله بن
ابى برك خصلتان من كانتا فيه نجى الصدق وحت صحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو اسحق بن ابي حنيفة ان ابى بكر
فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب
فقد استضاء بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعرفه النور
ومن احب ابا طالب فقد رضي الله عليه وسلم فقد رضي
من اللفاق ومن استغنى عنهم فهو مبتدع مخالف للامة والكف
الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يجزى جميعا
ويكون قلبه لهم سليما وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي صلى

عثمان

صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اتى راض عن ابى بكر وعمر
له ذلك ايها الناس اتى راض عن عمر وعن علي وعن عثمان و
عن طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبيدة
بن الجراح فاعرفوا لهم ذلك يا ايها الناس ان الله قد عطف
لا يسل برب واحد بنية ايها الناس احفظوني في اصحابي وصبرها
واختاني لا يبطا بكم احد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا تورث
القيمة عذرا قال رجل للمعاوية بن عمران ابن عمر بن عبد العزيز
من معاوية فغضب وقال لا يقاس باصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه
علي وحى الله والى النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل
فلم يصل عليه وقال كان يبغض عثمان فابغضه الله وقال
عليه السلام في الاصل انفقوا عن سيئهم واقبلوا من حسنهم
قال احفظوني في اصحابي واصبرها ري فانه من حفظني فيهم
حفظ الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تحلى الله
ومن تحلى الله منه يوشك ان ياخذوه وعنه عليه السلام من حفظني
في اصحابي كنت له حافظا يوم القيمة وقال من حفظني في اصحابي
ورد علي كوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي كوض ولم يبي
الا من بعيد وقال مالك رحمه الله هذا النبي صلى الله عليه
وسلم مؤدب خلق الذي يدا امة به وجعله رحمة للعالمين
يخرج في جوف الليل الى السقي فيدعولهم ويستغفر كما لم يودع
لهم وبذلك امر الله و امر النبي بحبهم وموالاتهم ومعاودة من
عاداهم وروى عن كعب بن اشرف احد من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم الا له تسفاعة يوم القيمة وتطلب من المغيرة بن
نوفل ان يسفغ له يوم القيمة قال سئل من عبد الله النبي
لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من لم يؤقر اصحابه ولم

اعرض له منه

جملة البيوع

يعرفه او امره فصقل ومن عظامه واكباره اعظام جميع سبأ
 واكرام مشايخه وامكنته من مكة والمدنية وسعاده ولما
 صلى الله عليه وسلم او عرف به وروى عن صفية بنت
 حجة قالت كان لابي محذورة فضة في مقدم راسه اذا
 قعد وارسلها اصابتها من فضيل له الا حلقها فقال لم
 اكن بالذي حلقها وقد سترها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيده وكانت في فلتسوة خالد بن الوليد سقرت من
 شعره عليه السلام فقطت فلتسوته في بعض حروبه فاشرف
 عليها شهرا حتى انكر عليه صحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 كرهة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب لقتلوه بل لما
 تضمنته من شعره صلى الله عليه وسلم لئلا يسلب رخصتها
 ويقع في ايدي المشركين وروى ابن عمر واصفا بيده على
 سقفة النبي صلى الله عليه وسلم من المنزلة وضعها على
 وجهه من غير الرواية ولهذا كان مالك رحمه الله لا يركب
 دابة وكان يقول استحي من الله ان اطأ ترابها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحا فردابة وروى عنه انه سب
 للفت فمحي كراعا كبيرا كان عنده فقال له انك فمحي امسكها
 دابة فاجابه بمثل هذا الجواب فدعاه ابو عبد الرحمن السلمي
 عن احمد بن فضالويه الرايد وكان من الغزاة الزمارة انه قال
 ماتت القوس بيدي لنا على طهارة منذ بلغني ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد افنى ما كنت نمين
 قال تراب المدينة روية بضرب كلابين ذرة وهرجبت وكان
 له قدر وقال ما اوجهه الى ضرب عنقه تراب ذرة في النبي
 صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح انه قال
 في المدينة من اهدت فيها هدانا او اودى محذورا فعليه لعنة

ناقد

الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا وعلى ان جهجاه الفخاري اخذ قضيب النبي
 صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله
 ليكسره على ركبته فصلاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته
 فقطعها ومات قبل الحول وقال عم من خلف علي بن ابي
 كادبا فليتبوا مقعده من النار وحدثت ان ابا الفضل
 الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل في
 مشي باكيا منقرا ولما راينا رسم من لم يدع لنا فواد الو
 العرفان الرسوم ولابنا ونزلنا عن الاكوار مشي كرامة
 لمن بان عنده ان يتم به ركبنا وعلى عن بعض المرديدن انه
 اشرف على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم انما يقول
 متملا رفغ الحجاب لنا فلاح لنا ظفر فمقطع دونه الا واهم
 واذا المظلي بنا بلغن محرا فظهورين على الرقبا حرام فمرينا
 من خير من وطأ الترى فلها علينا حرة وزمان وحكي عن
 بعض المساج ان خرج مشيا فقبيل له في ذلك فقال لعبد
 الابق ياتي الى باب سولاه راكبنا لو قدرت ان امشي
 على راسي ما مشيت على قدمي قال القاضى ابو الفضل حنة
 الله وجد بر لو اطن عمرت بالوحى والشربيل وتردد بها جليل
 ويكاتب وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرسا
 بالتقديس والتسبيح وشمكت ترابها على جسد رسول
 سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما اشهر
 مدارس ايات الله وساجده وصلوات ومشايد
 الفضائل والجزات وسعاده البراهين والمعجزات ومناسك
 الدين وسعائر المسلمين وسواقف سيد المرسلين ومبتوء
 خاتم النبيين حيث انفجرت لبنة وابن فاضل حبارها و

القصب
 عصا النبي صلى الله عليه وسلم

مواطن طوبيت فيها مهبط الرسالة واول الارضين جلد
المصطفى ترابها ان تعظم عرساتها ونعم نفياتها وتقبل
ربوعها وجدرانها وهدايا دار خير المسلمين وسن يدي
الانام وخص بالايا عندي لاجلك لوعمة وصباية وسون
ستو قد اجرات وعلى عهد ان ملأت محاسن من تكلم بجدار
والعرصا لا غفران مصون سببي بينهما من كبر القبيل وال
الرتشاف لولا العوادى والاعادى زرتها ابداءا ووجبا
على الوجبات لكن ساهى من جليل يحيى لقطين تلك الجرات
اركي من لسك المفق نفيته لثناه بالاصال والبكرات
ونخصه بزواكى الصلوات ونوامي التسليم والبركات البتة
الرابع في حكم الصلوة عليه التسليم وفرض ذلك وفضيلته
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال
ابن عباس معناه الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان
الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد واصل الصلوة
الرحم فهي من رحمة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد
في الحديث صفة صلوة الملائكة على من جلس بينظر الصلوة
الدم اغفر له اللهم فهذا دعاء قال ابو بكر القسيري الصلوة
من الله لمن ادان النبي رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم
شريف وزيادة تكريمه وقال ابو العالبيه صلوة الله شانه
عليه عند الملائكة و صلوة الملائكة الدعاء قال القاضي
ابو الفضل رحمة الله وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في
حديث تعليم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة ولفظ البركة
فدل انها بمعنىين واما التسليم الذي امر الله به تعالى عنه فقال
ابو بكر بن كبري نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم
فامر الله اصحابه ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عنده

ادفع

ع

عليه وكذا لك من بعدهم وانا يسلموا على النبي صلى الله
عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه
كثارة وجوه احدها السلام لك ومعك تكون السلام مصدر
كاللذاد والزيادة الثاني اي السلام على حفظك ورعايتك
له وكفيل به ويكون هذا السلام اسم الله تعالى لسالت ان السلام
بمعنى المسألة له والا نقيا كما قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما فخصت اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فرض على الجملة غير محدود بوقت لانه تعالى
بالصلوة عليه وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب واجمعوا
عليه وحكى ابو جعفر الطبري ان فعل الاية عنده على الله تعالى
فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه بسقط به
البحر وانتم تركت الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدل
ذلك فنه وباليه فرغب فيه من سنن الاسلام وسعائر
الله قال القاضي ابو الحسن القضا المشهور عن اصحابنا
ذلك واجب في الجملة على المانك وفرض عليه ان ياتي بها
مرة من مائة مع القدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن كبري
افترض الله تعالى خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا
تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواحد ان يكبر
المر منها ولا يفضل عنها وقال القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم واجب في الجملة قال القاضي ابو
عبد الله محمد بن سعيد ديب مالك واصحابه وغيرهم من اهل
العلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة ما
بعده الايمان لا تعيين في الصلوة وان من صلى عليه
واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحابنا في

غير محدود

130

الفرض منها الذي امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم هو
في الصلوة وقالوا انما في غيرها خلافاً لها غير واجبة واما
في الصلوة فحكى الامام ابو جعفر الطبري في المطحون وغيره
اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة
وسند الفقيه في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى
عليه وسلم بعد التشهد الاخير قبل السلام فصلوة
فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزئه ولا سلفه في
هذا القول لكسنة يتبعها وقد بلغ في الحكماء المسئلة عليه
لخالفت فيها من تقدمت جماعة واستنقوا عليه كما في غيرهم
الطبري والقشيري وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر ما
يسحب ان لا يصل في احد صلوة الا صلى فيه يقول
الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك فصلته مجزئة في
مذهبك واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة
من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جمل اهل العلم وحكي عن
مالك وسفيان انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها
في التشهد سيى وسند الفقيه فاوجب على تاركها في الصلوة
الاعادة واوجب اسحق الاعادة مع تعذر تركها دون غيرها
وحكى ابو محمد بن زبير عن محمد بن المواز ان الصلوة صلى
عليه وسلم فريضة قال ابو محمد بن زبير ليست من فرائض الصلوة
وقال محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن القضاة وعبد الوهاب
ان محمد بن المواز يراه فريضة في الصلوة كقول الفقيه
رحمته وحكى ابو يعلى العبادي المالكى عن المذهب فيها ثلاثة
اقوال في الصلوة الوجودية السنة والنسب قد خالف
الخطبة من اصحاب غير سن الفقيه في هذه المسئلة قال

قال الخطابي ليست بواجبة في الصلوة وهو قول جماعة الله
الفقهاء الا الفقيه ولا اعلم له فيها قدوة والذليل على
انها ليست من فروض الصلوة عمل السلف الصالح قبل
الفقيه واجماعهم عليه قد استغنى الناس عليه هذه المسئلة
جداً وهذا تشهد ابن سعد الذي اختاره الفقيه وهو
عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى
الله عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر والي
سعيد الخدرى وابي موسى القشيري وعبد الله بن الزبير لم
يذكروا فيه صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن عباس وبارك الله على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكجوه عن ابي سعيد
الخدرى قال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما
يعلمون الصبيان في الكتاب علمه ايضا عمر بن الخطاب في
الحديث لاصلوة لمن لم يصل على قال ابن القضاة
كاملة او لمن لم يصل على مرة في عمره وصدقنا اهل الحديث
كلامهم وفي حديث ابى جعفر عن ابن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم من صلى صلوة لم يصل فيها على صلى اهل بيته لم
يقبل منه وقد روى سؤوفاً من قبل ابن سعد وقال
الدارقطني الصواب انه قول ابى جعفر محمد بن علي بن الحسين
لو صلبت صلوة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم
واعلى اهل بيته لرايت انها لا تتم فحصل في المواطن التي يجب
فيها الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعرب
من ذلك تشهد الصلوة كما قدمناه وذلك بعد
التشهد وقبل الدعاء ثنا القاضي ابو علي رحمه الله بقوله

١٢٨

عليه قال ثنا الامام ابو القاسم البلخي قال ثنا القاسم بن عيسى عن ابي
 القاسم الخراعي عن ابي سعيد بن كليب عن ابي اسحق عن ابي اسحق
 الكاف عن ابي اسحق بن عمار عن ابي عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا
 جوده بن شرح صدق بن ابي اسحق الخولاني ان عمرو بن مالك
 الجعفي اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم رجلاً يدعوني صلوة فلم يصل علي النبي صلى
 عليه وسلم فقال لم تجعل يدك دعاة فقال له ولغيره اذا صلى
 احدكم فليبدأ بحمده والتسلي عليه ثم ليصل علي النبي صلى
 عليه وسلم ثم ليبدأ بقية ما شاء ويروي عن غير هذا السنن بحمد
 وهو الصحيح وعن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال الدعاء والصلوة
 مستحق بين السماء والارض ولا يصعد الى الله تعالى منه شيء حتى
 يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه
 النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه مثل هذا عن عاتبة رضي الله
 عنها وقال علي بن الحارث وروى ان الله عز وجل يحب حتى يصلي
 الدعاء علي النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن سعد اذا اراد
 احدكم ان يسأل الله شيئاً فليبدأ بحمده والتسلي عليه بما هو اعلم
 يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان
 يتسبح وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تجعلوني كقبح الراكب فان الراكب يملا قدسه ثم يضع يده
 مساعه فان احتاج الى شراب شربه او الوضوء فوضأ وان
 ولكن جعلوني في اول الدعاء واوسطه واخوه وقال ابن عطاء
 للدعاء ركاه واجمعه واسبابه اوقات فان وافق اركاه
 قومي وان وافق جمعه طاف في السماء وان وافق مواسمته فاف
 وان وافق اسبابه ارجح فاركاه حضور الطلبة الرقة والتمسك
 والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجمعه

مطور بن
 ادرق

اجمعه الصديق وسواقته الاسما واسبابها للصلوة علي محمد
 صلى الله عليه وسلم وفي الحديث له عابدين لصلواتي علي
 لا يرد وفي حديث اخر كل دعاء محجوبون السماء فاذا جاءت
 الصلوة علي صفة الدعاء وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه
 حسن فقال في آخره وسجدة علي ثم يبدأ بالصلوة علي النبي
 صلى الله عليه وسلم فتقول اللهم اني اسئلك ان تصلي علي محمد
 عبدك ونبوك ورسولك افضل ما صليت علي احد من خلقك
 اجمعين آمين ومن موطن الصلوة عليه عند ذكره وسبحه
 او كتابه او عند الاذان وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم ان
 رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وذكره ابن حبيب كراي النبي صلى
 عليه وسلم عند الذبح وذكره ابن سحون الصلوة عليه عند العجبة
 وقال ايضا لا يصلي عليه الا على طريق الاحسان وطلب البواب
 قال اصبح عن ابن القاسم سوطان لا يذكر فيها الا الله الذي
 العطاس فلما يقال فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال
 بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم ولو قال بعد ذكر الله صلى
 علي محمد لم تسميه له مع الله وقاله اذهب قال ولا ينبغي ان يجعل
 الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين الله
 عن ابي بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبارك
 من الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ومن
 موطن الصلوة والسلام عليه دخول المسجد قال ابو اسحق
 بن سفيان ويصلي لمن دخل المسجد ان يصلي علي النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلى له ويترجم عليه وعلى له ويبارك عليه علي
 آل ولي عليه تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
 رحمتك واذا خرج فقل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك
 فضلك وقال عمرو بن دينار في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا

ما رواه ابو اسحق

فسموا على انفسكم قال ان لم يكن في البيت احد فصل التمام
على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس لم ادر
بالبيت هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد
فصل السلام على رسول الله واذا لم يكن في البيت احد فصل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن طلحة اذا
المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
صلى الله و ملائكة على محمد و آله عن كعب اذا دخل المسجد
اذا خرج ولم يذكر الصلوة واجاب ابن شعبة ان لما ذكره يحدث
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى
عليه وسلم كان يفعلها اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر
عمر بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث في
القسم والاختلاف في الفاطمة ومن مواطن الصلوة عليه
ايضا الصلوة على ابي جعفر وذكر عن ابي امامة من انهما من
السنن ومن مواطن الصلوة التي مطي عليه عمل الامة و
لم تنكرها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله في
الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر راجع
الاول واحد عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس
اقطع الاصل ومنهم من يحتم به ايضا الكتب وقال صلى
عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر
ما دام اسمي في ذلك الكتاب من مواطن السلام على النبي صلى
عليه وسلم تشهد الصلوة فدنا ابو القاسم خلف بن
ابراهيم المصري الخطيب حملة وعينه قالوا حدثني كريمة
بنت احمد قالت ثنا ابو الهيثم ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا ابو القاسم عن ابي بصير بن سلمة عن عبد

الامام بخاري

عبادة بن سعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
صلى احدكم فليقل الحيات لله والصلوات الطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل
عبد صالح في السماء الا من هذا احد مواطن التسليم عليه
يسئله اول تشهد وقد روى مالك عن ابن عمر انه كان
يقول ذلك اذا فرغ من تشهد و اراد ان يسلم واحسب انك
في المسود ان يسلم بمثل ذلك قبل السلام قال محمد بن سلمة
اراد ما جاء عن عائشة وابن عمر انها كانا يقولان عند سلامنا
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم واحسب انك
العلم ان بنو حاشم عند سلام كل عبد صالح في السماء
والارض من الملائكة وبني آدم واجن فقال مالك في الحج
واجب للمؤمن اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم فصل في كيفية الصلوة على النبي صلى
عليه وسلم والسليم حد ثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه
بقرأني عليه ثنا القاسم ابو الصباح ثنا ابو عبد الله بن عثمان
ثنا ابو بكر بن واقد وغيره ثنا ابو عيسى ثنا عبد الله ثنا
بجيني ثنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن
سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد ان احدى انهم قالوا
بارسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على
محمد وارواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد وارواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد
محميد وفي رواية مالك عن ابي اسعود المصاري قال

صلوة

والملائكة

في رواية زيد بن خزيمة الانصاري سألت النبي صلى الله
 عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا
 في الدعاء ثم قال اللهم بارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت
 علي ابراهيم انك حميد مجيد وعن سلامة الكندي قال كان
 علي بعثت الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
 ذا حي المدحوات وبارئ السموات اجعل من ارض
 صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحننك علي محمد عبدك
 ورسولك الفاضل لما اغنق وانحتم لماسبق والمعلمين
 الحق بالحق والدايع لجبت الاباطل كما جعل فاطم بارك
 بطاعتك مستوفيا في رضاك واعنا لوجحك حافظ
 لعهدك ايضا علي ثفا فمرك حتى اوزي قبي لقابس الله
 تصل باهله سبابه به هديت الصلوات بعد خوضات
 الفتن والاعم والنج موصحات الاعليم وناثرات
 الاحكام وميزان الاسلام فهو امينك المأمون وفازك
 علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعثك نعمة ورسول
 رسولك بالحق رحمة الله سبحانه له في عذرك واجرة
 مضاعفات الخير من فضلك تمنيات له غير مكررات
 من نور نوابك المجلول وجزيل عطائك المعقول اللهم
 اعمل علي بناء الناس بناءه واكرم شيوخه لذكرك ونزله
 اتم له نوره واجره من ابتغائك له مقبول الشهادة
 ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطه فصل وبرهان
 عظيم وعنه ايضا في الصلوة علي النبي صلى الله عليه
 سلم ان الله و ملائكته يصلون علي النبي الاية ليتك
 اللهم ربي وسعدك صلوات الله البر الرحيم والملائكة
 المقربين والنبين والصديقين والشهداء والصالحين

قبس نور وشهدت المومنين

الابن هادي

دهور

هفتم آسار

وسع اعطه

نظمه

فلو اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صلتي علي ابراهيم وكن
 علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي ابراهيم في العالمين انك حميد
 مجيد والسلام كما قد علمت وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل
 علي محمد وعلي آل محمد كما صلتي علي ابراهيم وبارك علي محمد وعلي آل محمد
 باركت علي ابراهيم انك حميد مجيد وعن عتبة بن ربيعة
 اللهم صل علي محمد النبي الاني وعلي آل محمد وفي رواية ابي سعيد خدي
 اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك وذكر معناه وهذا ثنا
 القاضي ابو عبد الله البجلي سماعا وابو علي الحسن بن طريف
 الخوي بقرأي عليه قال ثنا ابو عبد الله بن سعد عن ابي بصير
 قال ثنا ابو بكر الطوسي قال ثنا ابو عبد الله كما حكى عن ابي بكر
 ابي ذرهم الحافظ عن علي بن احمد الجعفي عن حرب بن كيسان
 عن يحيى بن المشز عن عمر بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين
 عن ابيه علي عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال حدثني
 في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عد بن في
 جبريل قال هكذا تركت من عذرت العزة اللهم صل علي
 محمد وعلي آل محمد كما صلتي علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد
 مجيد اللهم بارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي ابراهيم وعلي
 آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم ورتحم علي محمد وعلي آل محمد كما تحم
 علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن علي محمد
 وعلي آل محمد كما تحنن علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
 وسلم علي محمد وعلي آل محمد كما سلمت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم
 انك حميد مجيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من يكتم بالكتاب الا وفي اذا صلى علينا اهل
 البيت فليقل اللهم صل علي محمد النبي وارواجه اقرها صلوات
 وذرية واهل بيته كما صلتي علي ابراهيم انك حميد مجيد

بارك وفضل كثير

من سوره ان ص اعلاه

يكساك ابراهيم

وباسمك اللهم نبي يارب العالمين علي محمد بن عبد الله
خاتم النبيين وسيد المرسلين واهل بيتك ورسل ربك
العالمين انا عبد البشير داعي اليك باذنك السراج المنير
وعليه سلام وعون عبد الله بن سعود اللهم اجعل صلوة
صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين واهل
المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخيرة
رسول الرحمة اللهم ابعثه مقام محموداً يعظفه فيه الاولون
والاخر ون اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكان حسن البصري يقول
من اراد ان يشرب بكاس لا وفي من حوض المصطفى
فيقتل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحابه واولاده وازواجه
وذريته واهل بيته واصحابه وارضاهم وانصارهم وسباعهم وحيتهم
وامته وعلميتهم اجمعين يا ارحم الراحمين وعن حماد بن
عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد بن
الكبرى وارفع درجته العلية وانه سئول في الآخرة والاول
كما آتيت ابراهيم وموسى وعن وهيب بن الورد انه كان
يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما سئلتك لنفسه و
اعط محمد افضل ما سئلتك له احد من خلقك واعط محمد افضل
ما سئلتك له في يوم القيمة وعن ابن سعود رضي الله عنه
انه كان يقول اذا صلتم على النبي صلى الله عليه وسلم كما
الصلوة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقوله
اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين واهل
المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخيرة
والخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقام محموداً يعظفه فيه الاولون
والاخر ون اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

علي آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وما
في الصلوة وتكبيره صلى الله عليه وسلم كبير وقوله
والسلام كما قد علمتم في التسمية من قوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وفي التسمية صلى الله عليه وسلم عنده السلام
على نبي الله صلى الله عليه وسلم ورسوله صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنات من غابنهم ومن شهد الله غفر لهم وتقبل
شفاعتهم واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولدنا
وارحمها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ها في هذا الحديث عن
علي الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالغفران في حديث
الصلوة عليه ايضا قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره
من الاحاديث المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن
عبد البر وغيره الى انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة
وانما يدعى له بالصلوة والبركة التي تختص له ويدعى لغيره
بالرحمة والمغفرة وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم محمد وآل محمد كما رحمت
علي ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت بهذا في حديث صحيح وحجة
قوله عليه السلام في السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فضائل في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له عندنا احمد بن محمد بن
الصالح من كتابه لنا القاضي يونس بن معوية ثنا
ابو بكر بن معاوية ثنا النعمان بن سويد بن نصر ثنا

يوثق
هو ما علمه في التسمية

الراجفة
الصور الاولى وفي بعضهم الموال تيات
واشراط ساعت والاراقه صورته الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام
فقال يا ايها الناس اذكروا الله جئت الراجفة فتبعها
الرادفة جئت لموت ما فيه فقال في بن كعب بن رسول
الى اكير الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي قال
ما كنت قال لربع قال ما كنت ان زدت فهو خير قال
الثلث قال ما كنت وان زدت فهو خير لك قال السنين
قال ما كنت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله اجعل
صلوتي كلها لك قال اذا تكفي ويغفر ذنوبك وعن ابي طلحة
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت من شجرة
وطلاقت مالم آثره قط فسلته فقال وما بمنعني وقد جئ
جبريل انفا فأتاني ببشارة من ربى ان الله تعالى يعنى
اليك ابشرك انه ليس الله من انك ابصلي عليك
الا صلى الله عليه و ملائكة بها عترة وعن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يبعث
النهار اللهم رب هذه الدعوة النامة والصلوة
القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعنه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له الشفاعة
يوم القيمة وعن سعد بن ابى وقاص من قال حين يبعث
المؤذن وانا شهيد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
وان محمدا عبده ورسوله رحيت بالله رباً وبمحمد صلى
الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام ديننا غفر له وروى ابن
وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عبد
فكاننا ائتمنا رغبة وفي بعض الاماكن لا يردن على انوامهم
الابكرة صلواتهم على وفي اخوان الجنيم يوم القيمة
من ابوالرها ومواظبها اكثرهم على صلوة وعن ابى

انما يشارة ثم صرح

اي راحة

تحقق زيب وذهب

عاصم

ان شارة
فأخرو

عن جوبة بن شرح قال اجزى كعب بن علقمة انه سمع عبد
الرحمن بن جبير سولي نافع انه سمع عبد الله بن عمرو يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا همم المتوذي
فقولوا مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على مرة
صلى الله عليه عشر اثم سلوى الوسيلة فانها منزلة في
الجنة لا ينبغي الا لعباد من عباد الله وارجوان اقول ابو
ثمن سئل في الوسيلة قلت عليه شفاعة وروى انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على
سلا صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عترة حطيتا
ورفع له عشر درجات وفي رواية كذبت عن حسان بن
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام نادى
فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشر ارفع
عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عن النبي
عليه وسلم لعنت جبريل فقال لي ابشرك ان الله يقول من سلم
عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صلوات عليه ونحوه
من رواية ابى هريرة وما لك بن اوس بن كدثان وعبيدة
بن ابى طلحة وعن زبير بن الحباب سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وانزل المثل المصير
عندك يوم القيمة وجبت له شفاعة وعن ابن سعد
انه عنه اولى الناس الى يوم القيمة اكثرهم على صلوة وعن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على
في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما يعنى اسمى ذلك لك
وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى على صلوة صلت عليه الملائكة ناصي على
فليقل من ذلك عبدا وليكفر وعن ابى بن كعب كان رسول الله

رسول الله

ان قال

بكر الصديق رضي الله عنه الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فتحى للذنوب سن الماء البارد للثنا والسلام عليه
افضل من عقيق اليرقان ففصل في ذم من لم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم وايمته حد ثنا القاضي ابو علي رحمه الله
ثنا ابو الفضل بن خيزرون وابو الحسين الصيرفي قال ثنا
ابو يعقوب ثنا الشيخ شامخ بن محبوب ثنا ابو عيسى ثنا
احمد بن ابراهيم انه ذم في ثنا زكري بن ابراهيم عن عبد الرحمن
اسحق عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من لم يذكره عند
فلم يصل على ورغم انك دخل رمضان ثم انسخ قبلك
يعضله ورحم الله من لم يذكر ابواه الكبر فلم يذكره ابنته قال
عبد الرحمن واظننه قال واؤاهدهما في حديثه عن النبي صلى
الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم
صعد فقال آمين فنادى عن ذلك فقال ان جبريل عم
اماني فقال يا محمد من يسميت بين يديه فلم يصل عليك فبات
فدخل النار فابعد الله فلآمين فقلت آمين وقال من
ادرك رمضان فلم يصل منه فمات مثل ذلك وسألني
ابو به او احدهما فلم يبرهما فمات منه وعن علي بن ابى طالب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجزى كل الجليل
الذي ذكرته عنده فلم يصل على وعن جعفر بن محمد عن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرته عنده
فلم يصل على وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذكرته اخطى في طريق الجنة وعن
علي بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الجليل كل الجليل من ذكرته عنده فلم يصل على

الذم من لم يصل
اذن طريق الجنة
فانزل

علي وعن ابى هريرة قال ابوالقاسم صلى الله عليه وسلم انما
قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا اسم الله ليصلوا
علي النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله بركة ان شاء
عذبهم وان شاء غفر لهم وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في طريق الجنة وعن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اجفأ ان اذكر عند الرجل فلا يصل على وعن جابر عن
صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا عنه عن
غير صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن
من ربح الجيفة وعن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله
عليه وسلم الا كان عليه حسرة وان دخلوا الجنة لا يرون باب
النواب وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال
صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم حرة في المجلس
اجرة عنه ما كان في ذلك المجلس ففصل في تحضيمه عليه
ببني صفا من صلى عليه او سلم من الايام حد ثنا القاضي
ابو عبد الله التميمي ثنا الحسين بن محمد ثنا ابو عمر كاذب ثنا ابن
عبد المؤمن ثنا ابن داسة ثنا ابن داود ثنا ابن عوف ثنا
المصري ثنا حنيفة عن ابن صخر عن حميد بن زياد عن يزيد بن
عبد الله بن قسيط عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين احدكم على الاردة
الله على روجه حتى ارده عليه سلام وذكر ابو بكر بن ابي شيبة
عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي غائبا
بلغته وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان الله ملائكة يستمعون
في الاض يلقونني عن امتي السلام فارده عليهم و

تبر
مضرت زنب

زياد حبيب

لم يرون نوح

ابو داود

بناياتهم بعيدا نوح

بنايتهم

كحوة عن ابى هريرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما اكرهوا ان يصلى
على نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم كل جمعة وفي رواية فان
احدا لا يصلى على انا عرضت صلوة على جبين بغير غ
منها وعن الحسن عنة عليه السلام حينما كنتم تفضلوا على نبي
صلواتكم تبلغني وعن ابن عباس ليس احد من امة محمد
يسلم عليه ويصلى عليه الا بلغه وذكر بعضهم ان العبد اذا
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه عن ابن
بن علي اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله
وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا
بيتي عبدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم
فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديث وسلاكم
على من الصلوة يوم الجمعة فان صلواتكم معروضة
على وعن سليمان بن يحيى زيات النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يا نونك فيكون
عليك اتفق سلامهم قال نعم واراد عليهم وعن ابن سهراب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكرهوا على من الصلوة
في الليلة الزجاء واليوم الازهر فاتهما يؤذيان عنكم وان
الارض لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلى الا جعلها
سلك حتى يؤذ بها الى ويسميها حتى انه ليقول ان فلانا
يقول كذا وكذا فاستغل في الاختلاف في الصلوة على
غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام
قال الفقهاء لقاضي ابوالفضل حجة الله عانة اهل العلم يفتون
على جوار الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم ورد
عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يجوز الصلوة على غير النبي صلى
الله عليه وسلم وروى عنه لا ينبغي الصلوة على احد الانبياء

النبين وقال سفيان يكره ان يصلى الا على نبي ووجدت
بخط بعض شيوخي مذيت لك انه لا يجوز ان يصلى على احد
الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا غير معروف من
وقد قال مالك في المسوط يعني بن يحيى اكره الصلوة على الانبياء
ولا ينبغي لنا ان نتعدى ما نرى تابه وقال يحيى بن يحيى است اخذ
بقوله ولا بأس بالصلوة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم وخرج
بحديث ابن عمر وجاها في حديث تعليم النبي صلى الله عليه
سلم الصلوة عليه وفيه وعلى اوجه وعلى له وقد وجدت
معلقا عن ابى عمران الفارسي وروى عن ابن عباس كراهة
الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيه يقول لم
يكن يستعمل فيما مضى وقد روى عبد الرزاق عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله
فان الله يعظمكم كما يعظم قايوا والاسانيد عن ابن عباس كنية
والصلوة في لغة العرب بمعنى الرحم والدعاء وذلك على الامم
الاطلاق حتى يمنع حدب صحیح او اجماع وقد قال يعقوب بن
يوسف عبيدكم وملائكتكم يخرمكم من الظلمات الى النور الاية وقا
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم وصل عليهم الاية
وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم
بصدقة قدم اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلوة اللهم
صل على محمد وعلى اوجه وذريته وفي اخذ على آل محمد قبيل
اتباعه وقبيل امته وقبيل آل بيته وقبيل لاتباعهم الربط
والربط العسيرة وقبيل آل لرحيل وكذا وقبيل اهل البيت
حرم عليهم الصدقة وقبيل قومه وفي رواية انس بن مالك
صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل يقضي ويحيى على نبي

ان صلواتك سكن لهم

الرهط
قبيل عشيرة تميم

منه بنو نصر بن علي

الحسن ان المراد بال محمد محمد بن محمد فانه كان يقول في صلواته على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يريد به نفسه لانه كان لا يخجل بالفرض وياتي بالنقل لان الفرض الذي امر الله به هو الصلوة على محمد بن محمد هذا من قول له عليه السلام لقد اوتي في فرا من فراميرال يريد من فرامير داود وفي حديث ابن جبير لسعد بن عبد الله في الصلوة اللهم صل على آل محمد وارواحهم وذريتهم وفي حديث ابن عمارة كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابني بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى لا نذكره في الصحيح من رواية غيره ويدعون له بكر وعمر وروى ابن وهب بن مالك كذا تدعون له صلواتك بالغيب فنقول اللهم اجعل منك على فلانة صلواتك ابراراً لذي بن يثومون بالليل ويصومون بالزها قال الفقيه القاضى ابو الفضل حماد بن محمد الذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله وروى عن ابن عباس واختاره غيره واحد من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلي على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شئ يختص به الانبياء لوقرهم وتفرزوا كما يختص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتفديس والتعظيم ولايات فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولايات امة فيه سواهم كما امر الله به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليماً ويذكر من سواهم من الامة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولوالينا الذين سبقونا بالايمان قال تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضوا عنه ورضوا عنه وايضاً فهو لم يكن معروفاً في القصد

داود

روى ابن وهب عن ابن مالك

الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما احسنه الرد في الصلوة وسبعة في بعض الائمة فتكروهم في الذكر لهم بالصلوة وسادسهم بالبنى صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضاً فان النسبة باهل البدع منهي عنه فيجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلوة على المال والاشواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التسبغ والاضافة اليه لا على التخصيص قالوا وحسناً النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه تجرى مجرى الدعاء والمواجبة لغيرها فيها معنى التعظيم والتوقير وقد قال الله تعالى ولا تجعلوا عداة الرسول بينكم كعداء بعضكم بعضاً فكذا يجب ان يكون العداة مخالفاً لعداء الله من بعضهم بعضاً وهو اختيار الامام ابو المظفر الكسفراني من شيوخنا والحا فظا بن عمر بن عبد البر فضيل في حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه من المسلمين وكيفية يستدعيه وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغوب فيها وروى عن ابن عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي حدثنا القاضى ابو علي قال ثنا ابو الفضل بن خيرو بن ثنا الحسين بن جعفر ثنا ابو الحسن علي بن عمر الدار فطنى ثنا القاضى المحاملى ثنا محمد بن عبد الرزاق ثنا موسى بن عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر وقد ذكره الى بن الحسن في اكرة الشيخ وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتباً كان في جوارى وكنت له شفاعتاً يوم القيمة وفي حديث آخر من زارني بعد موته فكأنما زارني في حيواتي وكره مالك رحمه الله ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الامم كمن نهيتكم لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله رفاة القبور

وهذا برده قوله نيتكم عن زيارة القبور فزوروا ولا تقولوا
تجرا وقوله من زار قبري فاطلق اسم الزيارة وقيل ان ذلك لما
ان للزار فضلا على المزار وهذا ليس بشي اذ ليس كل زار بهذه
الصفة وليس عموما وقد ورد في حديث اهل الجنة لزيارة قبرهم
عز وجل ولم يمتنع هذا اللفظ في حقه تعالى وقال ابو عمران وانما
كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزارنا قبر النبي صلى
عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض كره
لتسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ
ان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا
فان الزيارة مباحة بين الناس وواجبة للرجال الى
قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب يدرك
ترتيب تأكيد والاولى عندي ان منعه وكراهية مالك له في
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وسائفا
بعدي سنة غضبا لله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مشا
فحجوا اضافة هذا اللفظ الى القبر والتسوية بفعله وليست
قطعا للذريعة وحسبنا لسبب ما علم قال سحن بن ابراهيم
وقال يزل من شان من حج المذور بالمدينة لا يقصد الى القبور
في سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية ربه
ومبزه وقبره ومجلسه وملاسه يدية وسوطي قدسية العبود
الذي كان يستند اليه وينزل جبريل بالوحى فيه عليه
عمره وقصده من الصحابة وائمة المسلمين والاعتبار به
كله وقال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت يقول
بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلي
بذه الآية ان الله ولائكم يصتون على النبي ثم قال صلى
عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى

علاء ما يريد
افضل من الزور
سج

صا، ولفظ

اجب

الله عليك يا فلانة ولم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابي
سعيد المهرقي قال قدمت عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال
لي ليك حاجة اذ ابيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فاقرا عني السلام قال غيره وكان يبرو اليه لبريكت
السلام قال بعضهم زيارت الحسن بن مالك الى قبر النبي صلى
عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه يفتح القبور
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية
ابن ابي عمير: اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعى يقف
ووجهه الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبور
وقال في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم ويدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن ابي ليلى
ان يقوم ذجاة النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القصد الى الذي
في القبلة عند القبر على راسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على
رأبثة مائة مرة اذ اكره يحيى الى القبر فيقول سلام على النبي
السلام على ابي بكر السلام على ابي حفص ثم ينصرف وروي
يدبره على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعه على
وجهه وعن ابن قسيط والعبقري كان صحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخلوا المسجد جسوا برامه المبر التي تلى القبر
بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون وفي الموطأ من رواية
يحيى بن يحيى الليثي انه يقف عند قبر النبي صلى الله عليه
فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر
مالك في رواية ابن ابي عمير يقول السلام عليك ايها النبي و
رحمة الله وبركاته وقال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر
الله عنهما قال القاضي ابوالوليد الباجي رحمة الله وعندي
انه يدعوا للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة والحمد

ابن ابي عمير

باب في طبعه

كبر وعمرهما في حديث ابن عمر من الخلف قال ابن حبيب يقول
اذا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله و
سلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام علينا من ربنا
وصلى الله على محمد و ملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب جنتك وجنتك واحفظني من شيطان الرجيم ثم
اقصد الى الروضة وهي ما بين الضريح والمنبر فاركع ركعتين
قبل وفوقك بالصبر محمد امته جزها وكذا تشبه تمام ما خرجت
اليه والعتون اليه وان كانت ركعتك في غير الروضة اجزا
اجزائك وفي الروضة افضل قد قال صلى الله عليه وسلم
ما بين بيتي وسبزي روضة من رياض الجنة وسبزي على رعي
من رعي الجنة ثم تقف بالقبور متواضعا متوقفا فتصلي
عليه وتشي بما يحضرك وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعو لها واكثر
من الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيل
النهار ولا تدع ان ياتي مسجد قبا وقبور الشهداء قال
مالك في كتاب محمد وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد واخرج
جعل آخر عهد الوتوف بالقبور وكذلك من خرج سافرا و
روى ابن وهيب عن فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد
فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب جنتك واذا خرجت فصل على النبي صلى
عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب جنتك
وفي رواية اخرى فليصل في مكان فليصل في رواية اخرى فليصل
مكان فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اني استك من فضلك
وفي رواية اخرى اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب جنتك

قوله في

قوله في

باب في طبعه

بسريرين كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله
وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
بسم الله وخلصنا بسم الله وخلصنا بسم الله وخلصنا بسم الله
اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة رضي الله عنها ايضا كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد و
سلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية اخرى
وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والسلام على رسول الله
وفي رواية بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله
عن غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
اللهم افتح لي ابواب جنتك وافتح لي ابواب جنتك عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى
عليه وسلم وليقبل اللهم افتح لي ابواب جنتك وافتح لي ابواب
المبسوط وليس يلزم من حل المسجد وخرج من اهل المدينة
الوقوف بالقبور وانما ذلك للفرابة وقال فيه ايضا لا بأس
لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى
عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولاني بكره في الصلاة
من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدون ويقفون
ذلك في اليوم مرة او اكثر وتجاوزت في الجمعة او في الايام
المرة او المراتب واكثر عند قبر قيسمون ويدعون ساعة
فقال لم يبلغني هذا عن واحد من اهل الفقه ببلدنا وتركها
واسع لا يصلح اخذ هذه الامة الا ما يصلح اولها ولم يبلغني
انه هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك وتكره الا
لمن جاء من سفر او اراده وقال ابن القاسم ورأيت اهل المدينة
اذا خرجوا منها او دخلوا نوا القبر فسلموا قال ذلك باهي
قال لباي ففرق اهل المدينة والغرباء ولان الغرباء قصدوا

مسجد نبوي

لا بد

لذلك واهل المدينة يقيمون فيها ولم يقصدوا من اجل
 القبر والتسليم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
 قبري ثنابلي في سنة غضبا لله على قوم اتخذوا قبورا
 انبياءهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري عيدا ومن كتاب احمد
 بن سعيد الرندي فيمن وقف بالقبر لا يخلص به ولا يسهل
 لا يقف عنده طويلا وفي الغيبة يبدأ بالركوع قبل السلام
 في مسجده صلى الله عليه وسلم واحب موضع لتفعل
 فيه صلى الله عليه وسلم حيث العمود المعلق
 في القريضة فالتقدم الى الصفوف والنقل فيه للفرجات
 التي من الفضل في البيوت فاستعمل فيما يلزم من فضل مسجده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الازب سوى ما ذكرنا
 وفضله وفضل الصلوة فيه وفي مسجده مكة وذكر قبره
 ومبناه وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى المسجدين
 على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وروى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل اي مسجد هو قال مسجد هذا
 وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر وما لكان
 الشرح غيرهم رضي الله عنهم وعن ابن عباس انه سجد في
 حد ثنا هشام بن احمد الفقيه بقاى عليه قال ثنا الحسن بن
 محمد الحافظ قال ثنا ابو عمر النهري ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن
 ثنا ابو بكر بن داود ثنا ابو داود ثنا الحسن بن سفيان عن
 النهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لانه والرحال لا الى ثلاثة مساجد
 مسجدا الحرام ومسجدي هذا والمسجدا الاقصى قد يقف
 الامانة في الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
 عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمر وابن العاص ان

ابن مسيب
 من السابقين شيخ الامانة

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعود
 باسمه العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
 الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 صوتا في المسجد فذهب عابصا حبه فقال من انت فقال رجل
 من قريظة قال لو كنت من هاتين القريظتين لاذت بك ان
 مسجدنا هذا لا ترفع فيه الاصوات قال محمد بن سلمة لا ياتي
 لاحد ان يعمد المسجد برفع الصوت ولا ياتي من الاذى
 وان ليزنه عما يكره قال القاضي ابو الفضل رحمه الله حكى ذلك
 القاضي سماعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى
 عليه وسلم والعلما كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هذا
 الحكم قال القاضي سماعيل قال محمد بن يحيى ابن سلمة ويكره في مسجد
 الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يجتهد عليهم
 صلواتهم وليس مما يختص به المساجد رفع الصوت بالكلية
 في مساجد الجماعات الا المساجد الحرام ومسجده منا وقال ابو هريرة
 عنه عليه السلام صلوة في مسجد يذخر من لف صلوة
 فيما سواه الا المساجد الحرام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
 اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المسئلة
 بين مكة والمدينة فذهب لكثير في رواية اشهر عنه وقا
 ابن تافع صاحب جيه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان
 الصلوة في مسجد الرسول فضل من الصلوة في سائر
 المساجد بالفضل الا المساجد الحرام فان الصلوة
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة
 فيه بدون الالف وجمعا بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه صلوة في المسجد الحرام خير من اية صلوة فيما سوا
 فتا في فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم تسعة

ويكره رفع الصوت

وعلى غيره بالف مائة بسني - على تفضيل المدينة على مكة على ما
 قد تناه وهو قول عمر بن الخطاب مالك واكثر المدنيين في
 ذيل بئر مكة وهو قول عطاء وابن سيرين ابن حبان
 اصحاب مالك وحكاة الساجي عن ابي نعيم وحملوا التمام
 في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في المسجد
 افضل واوجب من غيرها من غير الله بن الزبير عن النبي صلى
 عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه صلوة في المسجد الحرام
 افضل من الصلوة في مسجد هذا بانه صلوة وروي
 قتادة انه في فضل الصلوة في المسجد الحرام على
 على الصلوة في سائر المساجد بمائة الف ولا خلاف
 في موضع قبره افضل بقع الاض قال القاضي ابو الوليد
 الباجي الذي يفتضيه كحديث مخالفة حكم مسجد مكة لسائر
 المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي
 الى ان هذا التفضيل انما هو في صلوة الفرض وذهب
 من صحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة خير
 من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق
 في تفضيل رمضان بالمدينة وغيره حديثا نحوه وقال
 ابين بيني وبينه روضة من رياض الجنة وشد عن ابي
 هريرة والي سعيد وزاد ومبني على حوضي وفي حديث آخر
 مبني على ترعة من بروج الجنة قال الطبري فيه معنيان
 احد هما ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر
 روي ما بينه وبين حجرتي وسبهي والساني ان البيت هنا هو
 القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روي بين قبري
 وسبهي قال الطبري واذا كان قبره في بيته تفتت مع
 الروايات ولم يكن بينها خلاف لان قبره في حجرته وهو في

مبني على حوضي

ابن سيرين

منه

المستشرق
 بركة محمد علي

في بيته وقوله وخوضي مبني على حوضي قيل يحتمل ان
 منبره بعينه لذي كان في المدينة وهو ظهر والظاهر ان يكون
 هناك منبر والثالث ان قصد منبره والحضور عنده للمناسبة
 الاعمال الصالحة بورد الحوض ويوجب الترتيب منه فانه البناء
 وقوله روضة من رياض الجنة ويجعل معنيين احد هما
 يوجب لذلك وان الدعاء والصلوة فيه بسبب ذلك
 من الثواب كما قيل الجنة تحت ظللال الشجر والثاني
 ان تلك البقعة ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله
 الدارودي وروي ابن عمر وجاعة من الصحابة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على الايام
 وسترتها احد ما كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة
 وقال م يمن يحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا
 يعملون وقال انما المدينة كالكبيرة تنفي خبيثها وتنصع طيبها
 وقال لا يخرج احد من المدينة زعنة عنها الا ابدلها الله خيرا
 منه وروي عنه عليه صلوة والسلام من استخ في احد
 الحرمين حاجا او متعمرا بعث الله يوم القيمة لاحسن عليه
 الماعدا بسنة في طريق اخر بعث الله من المؤمنين يوم القيمة
 وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يبيت
 بالمدينة فليمت بها فاني استضع لمن يبيت بها وقال تعالى
 ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ولى قوله
 آتينا من لنا وقيل كان يامن من سبل لطلب من احد
 ولما اليه في الجاهلية وهذا مثل قوله تعالى واذا جعلنا
 البيت مسابة للناس وامنا على قول بعضهم وحكي ان قوما
 اتوا اسعد بن الحولاني بالمشيرة فاعلموه ان كتمانهم قتلوا
 رجلا واخروا عليه لنا رطل القليل فلم يفعل فيه شيئا وبني

كثارة اسم قبيلة

ابيض البدن فقال لعل حج تلاميذ حج قالوا نعم قال فحدثت
 ان من حج حج اذى فرضه ومن حج حج ثمانية دابن ربه فينا دعي
 ملك من عند الله من كان دين عن الله فليقم ومن حج تلاميذ
 حج حرم الله شعره ولبسه على الفاء ولما نظر رسول الله صلى
 عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك يا عظيمك وعظيم حرمك
 في الحديث عنه عليه السلام ما من احد يدعوا لله عند الزكوة للاسود
 الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب عنه عليه السلام
 حتى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وحشر يوم القيمة من لا يمين قال الفقيه القاضى ابو الفضل
 قرأت على القاضى ابا فظ الى على رحمة الله قلت قد تكلمت ابو
 العباس العذري قال ثنا ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد المروزي
 ثنا الحسن بن رسيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن رسيق
 سمعت ابا بكر محمد بن دريس سمعت ابا حميد قال سمعت
 عبا بن يعقوب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما دعي بشيء في هذا الملزم الا استجيب قال ابن عباس وانا فاما
 دعوت الله بشيء في هذا الملزم منذ سمعت هذا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب وقال عمرو بن دينار وانا
 فما دعوت الله بشيء في هذا الملزم منذ سمعت هذا من
 عبا بن رسيق قال سفيان وانا فما دعوت الله بشيء
 في هذا الملزم منذ سمعت هذا من عمر بن دينار الا استجيب لي
 وقال ابا حميد وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملزم منذ
 سمعت هذا من سفيان الا استجيب وقال محمد بن ادریس
 فما دعوت الله بشيء في هذا الملزم منذ سمعت هذا من
 احميد بن ابي اسحق قال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فما دعوت
 الله بشيء في هذا الملزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادریس

ادريس الا استجيب قال ابو اسامة وما ذكر الحسن بن رسيق
 قال فيه شيئا وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملزم منذ
 سمعت هذا من الحسن بن رسيق الا استجيب من ابي الدنا وانا
 ارجوان استجاب لي من ابي الاخرة قال العذري وانا فما دعوت
 الله بشيء في هذا الملزم منذ سمعت هذا من الحجة الا استجيب
 قال ابو علي وانا فقد دعوت الله فيه بشيئا كثيرة استجيب في
 بعضها وارجو من عدة فضله ان يستجيب في بقيةها قال القاضى
 ابو الفضل رحمه الله قد ذكرنا بهذا من هذه النكت في هذا
 الفصل وان لم يكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي
 حرضا على تمام الفائدة وائمة سبحي وتعالى الموفق للصواب
 القم لتالت فيما يجيب للبنح صلى الله عليه وسلم وما سيجل
 في حقه ويجوز عليه وما يمنع او يصح من الاحوال البشرية
 ان ايضا فاليه قال الله تعالى وما نحن الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل افان ماتا وقتلنا فليعلم على عقابكم الآية
 وقال تعالى المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل وامة حدة يفة كانا يا كلاله الطعام الآية وقال وما
 ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون لظعام ما
 يمشون في الاسواق وقال قل انا انبئكم يوم ياتي
 الآية فيحصى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام
 من لبت ارسلا الى البشر ولو لا ذلك لما اطلقوا لقتل
 سفا وشم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلنا
 ملكا لجعلناه رجلا وللبنا عليهم ما يلبسون اى ما كان
 الا في صورة البشر الذي يمكنهم مخاطبتهم اذ لا تطيقون
 مقارفة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته
 وقال قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين

جاء رسيق

ابن ابي اسحق

كثر لنا عليهم من استأمر رسولاً أي لا يمكن في سنة امته
 ارسال الملكة لمن هو من جنسه او من خصته امته تعالى و
 اصطفاه وقواه على مقاديرته كالانبياء والرسل فالانبياء
 والرسل وسائط بين امته تعالى وبين خلقه يتفوقونهم او
 ونوابه ووعده ووعيدته ويعرفونهم بما لم يعلموه من
 وحلقة وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فظنوا بهم
 اجسامهم وتبينهم متصفة باوصاف البشري على
 ما يظن على البشر من الاعراض والاسقام والموت و
 الفناء ونفوس الانسانية وارواحهم وبواطنهم متصفة
 باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملكوت الاعلى مستترة
 بصفات الملكة سليمة من التغيير والافات لا يمحونها
 خالفاً عن البشرية ولا ضعف الانانية اذ لو كانت
 بوطنهم خالصة للبشرية كظنوا بهم لما اطاعوا الاخذ
 الملكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومجالستهم كما لا يطيقها
 غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وظنوا بهم متتمة
 بنفوس الملكة وبخلاف صفات البشرية لما اطاعوا
 ومن ارسلوا اليه مخاطبتهم كما تقدم في قوله عز وجل
 فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح
 البواطن مع الملكة كما قال عزم لو كنت متخذاً من اهل
 الدنيا لانت ابا بكر لا اتخذت ابا بكر خليفاً ولكن اخوة
 السلام لكن اخوة صاحبكم خليل الرحمن وكما قال عزم تنام
 عيناى ولا ينام قلبى وقال عزم الى كنت كما بينكم الى اظن
 بظن رضى ويسقين بنواطنهم منزلة عن الافات مطهرة عن
 من نقايص والاعتكاف وهذه جملة من كتفى بمضمونها
 كل ذي همة بل لا كثر يحتاج الى بسط وتفصيل الى ما تالى

بنى
 واعتقادهم

به بعد هذا في البابين بعون امته وهو حسي ونعم الوكيل
 الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة
 نبينا عليه السلام وسائر الانبياء صلوات امته وسلامه
 عليهم اجمعين قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ان الطوارى
 من التغييرات والآفات على احوال البشر لا تخلو ان نظري
 على جسمه او حواسه بغير قصد واختيار كالاغراض والاسقام
 او نظري بقصد واختيار وكلمة في الحقيقة عمل وفعل
 جرى رسم المتبج بتفصيله الى ثمانية انواع عقد بالصلوات
 قول باللسان وعمل بالاجوارح وجميع البشر نظري عليهم لانها
 والتغييرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها
 والنبى صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على
 جبلته ما يجوز على جبهة البشر فقد قامت البراهين على
 ومنت كلمة الاجماع على حروجه عنهم وتنزهه عن كبر من
 الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
 ان شاء الله تعالى فيما تاتي به بعد من التفصيل فنسأل
 في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت
 نبوته اعلم سبحانه امته واياتكم توفيقه ان ما تعلق منه بطريق
 التوحيد والعلم بامته وصفاته والايان به وبما اوحى
 اليه ففعل غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين في الاشارة
 من الجهل بسبب من ذلك او التكب او الريب فيية و
 العصمة من كل ما يفسد المعرفة بذلك واليقين بما لا يخفى
 اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون
 في عقود الانبياء سواه ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم
 قال بلى ولكن ليطهرن قلبى ذم يترك ابراهيم في اخبار امته
 له باحسان المولى ولكن اراد طمانينة القلب ترك المنازعة

وعظمة الاشارة

اي ترك سبب القلب

لمت هدة الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم
 الثاني بكيفيته ومسا هدة الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام
 انما اراد اختيار منزلة عن ربه وعلم جابره دعوية يستدل
 ذلك من ربه ويكون قوله تعالى اولم تؤمن اولم تصدق
 بمنزلتك متى وختيتك واصطفايتك الوجه الثالث
 سئل ربه زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في
 الاول شك اذا العلوم الضرورية والنظرية قد حصل
 في قوتها وحذوقها وطريان الشكوك على الضرورية
 فتمتنع ويجوز في النظرية فاراد الاستفصال من النظر او
 الجبر في المت هدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين
 فليس الجبر كالمعانية ولهذا قال سهل بن عبد الله سئل
 كشف عطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا في حاله الوجه
 الرابع انه لما حج على المشركين بان ربه يحيى ويميت طلب
 ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس قول بعضهم
 هو سؤال على طريق الادب المراد اقدرني على احياء الموتى
 وقوله ليطمنن قلبي من هذه الالهيثة الوجه السادس
 اري عن نفي الشك وما شك ولكن ليحاو بغيره او
 وقول نبينا صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
 نفي لان يكون ابراهيم شك وابعد للمخوف الضعيفة ان يظن
 هذا بابراهيم امي نحن موثوقون بالبعث واهيا انت الموتى
 فلو شك ابراهيم لكان اولي به منه اما على طريق الادب او
 ان يريد الله ان يجوز عليهم الشك او على طريق النقص
 والاستفصال ان قيل قصة ابراهيم على احتيا حاله او زيادة
 يقينه فان قلت فما معنى قوله عز وجل فان كنت في شك
 مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك

حصول الجواب

قلت
على انكار اليقين

استدلال نسوية
بمستحق غير جبر
نبي

عظا عيان
برده معانية

الامر باليقين

مما سئل

فبكت لايبين فاخذز ثبتت امته فبكت ان يحظر سبائك
 ما ذكره فيه بعض المفترين عن ابن عباس رضي الله عنهما
 او غيره من اثبات شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما
 اوحى الله اليه وانه من البشركم مثل هذا لا يجوز عليه حجة بل
 قد قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يشك النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يسئل دحوة عن ابن خنيزر والحسن وحكي قصة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسئل وعنه
 المفترين على هذا واختلافوا في معنى الآية ففضل المراد قول محمد
 لسك ان كنت في شك الآية قالوا في السورة نفيها
 ما دل على هذا التا ويل قوله فعلى ما آتتها التا ان كنتم
 ان كنتم في شك من ديني الآية وقيل المراد بالخطاب العرب
 وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى لنن اشركت
 ليجبطن علك الآية الخطاب له والمراد غيره ومثله قوله
 تعالى فلما شك في ربه قاي عبدا هو لاء ونظيره كثر قبل
 بكر بن القلاء الا ترى سبحانه يقول لا يكون من الذين كذبوا
 بايات الله وهو صلى الله عليه وسلم كان المكذب فيما به عود
 اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا كله يدل على ان المراد
 بالخطاب غيره ومثله هذه الآية قوله تعالى الرحمن ما سئل
 خبير الماسور هنا غير النبي صلى الله عليه وسلم يسئل النبي
 صلى الله عليه وسلم هو الخبير المسؤل لا المستخبر السائل
 وقال ان هذا الشك الذي في غير النبي صلى الله عليه وسلم
 بسؤال الذين يقرؤن الكتاب بما هو فيها قصة الله
 اجبا اللهم لا فيما دعى اليه من التوحيد والسريرة وسئل في
 قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الا
 المراد به المشركون والخطاب مواجزة للنبي صلى الله عليه

وغيره

من قوله

اه عذبة

وسلم قاله القيتي وقيل معناه سلنا ه عمرا سلنا قبلك ما
 فخذ فحفظ وتم الكلام ثم استأججنا من دون
 الرحمن له يعبدون الآية على طريق التاكيد اي جعلنا
 حكاية كقوله القيتي صلى الله عليه وسلم ان يسئل الانبياء
 ليلة الكسراء عن ذلك فكان هتة يقينا من ان يحتاج الى
 السؤال فروى انه قال لا يسئل قد اكتفيت قاله ابن زيد
 قيل سئل ام من ارسلنا هل جاء بهم بغير التوحيد ويؤمن
 قول مجاهد والسري والضحك وقتادة والمراد بهذا الذي
 قبله اعلاه صلى الله عليه وسلم بما بعثت به الرسل وانه تعالى
 لم ياذن في عبادة غيره لاحد ردا على سري العربي وغيرهم
 في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قول
 والتذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك فلا يؤمن
 من المتمرين اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك
 ليس المراد به شك فيما ذكر في اول الآية قد يكون ايضا على
 مثل ما تقدم اي قل لمن سري بالجملة في ذلك فلا يكون من
 المتمرين بل ليل قوله اول الآية اذ في غير الله اتبعي حكما وهو الذي
 انزل اليكم الكتاب بفضلكم وان النبي صلى الله عليه وسلم
 يخاطب به غيره وقيل هو تقرير لقوله تعالى انت قلت
 للنا سوا اتخذوني واتي الهين من دون الله وقد علمت
 انه لم يقبل وقيل معناه ما كنت في شك فاستل تزد وتكلمت
 ومخاطبا الى علمك وبقينك وقيل ان كنت شك فيما
 سرتناك وفضلناك به فاستلهم عن صفتك في الكنت
 لسر فضلك وحكي عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك
 من غيرك فيما انزلناه فان قيل فما معنى قوله تعالى حتى
 اذا استبأسوا لرسولهم وظنوا انهم قد كذبوا على الله الخفيف

الخفيف فلما المعنى في ذلك ما قاله عابث رضي الله
 عنه اذا سمع ان تظن ذلك بربرها وانما معنى ذلك ان
 الرسل لما استبأسوا وظنوا ان من بعدهم النصر من تباعهم
 كذبوهم وعلى هذا اكره المفسرين وقيل ان التفسير ظنوا
 عابثا على ما تباعوا والامم لما على ما نبيا والرسل وهو
 قول ابن عباس في الخفي وابن جبير وجماعة من العلماء في
 المعنى قري مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من
 ساد التفسير بواه قال لا يلبق بمنصب العلماء فكيف لا
 عليهم السلام وكذلك ما ورد في الحديث السيرة وسيد
 الوحى من قوله لحي نجة لقد خشيت على نفسي ليس سقاة
 الشك فيما اتاه الله بعد روية الملك ولكن لعنة خشيت
 لا يجمل قوته سقاة الملك واعيا الذي لينخل قلبه وزين
 نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قال لم بعد لك ان الملك
 او يكون ذلك قبل يقبها الملك واعدام الله تعالى له بالسوء
 بالنبوة لا قول ما قرئت عليه من العجائب وسلم عليه في
 الشجر وبداية المنامات والتبشير بخاروي في بعض طرق
 هذا الحديث ان ذلك كان في المنام ثم ارى في اليقظة
 مثل ذلك ما نبيا صلى الله عليه وسلم لسنا بفجاة الامر ما
 مشادة وسفينة فلا يجتمدا اول ليلة ما له بنية البسمة
 وفي الصحيح عن عابث رضي الله عنها اول ما بدى به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الوحى الرويا الصفة قالت ثم حثب اليه
 الخلاء قالت لاني ان جاء الحق ويهوني عار حواء الحديث عن
 ابن عباس رضي الله عنهما كتبت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 خمسة عشرة سنة بسمع لصوت ويرى لصوت وسبعين
 والبري شيئا وتماك سبعين بوحى اليه وقد روى ابن اسحق

اعطاء
 او يختم
 رصق
 يقين

اي النبوة

اي الروم

اي النبوة

بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بفار حراه
فقال لحياتي وانما نام ففقال اقرأ فقلت ما اقرأ واذكر نحو هذا
عابسة في غطه له واقرأ به له اقرأ بهم ربك السورة قال هم
فانصرف عني وهيب من نومي كما تصورت في فلبى وكم
يكن ان بعض في من شاعر اذ مجنون ثم قلت لا تحادث عني
قرئ بس بهذا ابد لا تمدن الى خالق من اجل فلا طرحت نفسي
فلا فقلت لها فبيننا انا عابدة لك اذ سمعت ساد يا بنادي بن
الاستيا يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا
جبريل في صورة رجل وذكر كحديث فقار بين في هذا ان قوله
لما قال وقصده ما قصده انما كان قبل لقاب جبريل قبل علم
امته له بالنبوة واظهاره واصطفائه له بالرسالة وسئل
حديث عمر بن شريك انه صلى الله عليه وسلم قال لو حكي
الشي اذا خلوت وهدى سمعت يداه وقد خست والله
ان يكون هذا له ومن واية حماد بن سلمة ان النبي صلى
عليه وسلم لو حكي الاني لسمع صوتا وارى صوتا وخرى صوتا
في جنونا وعلى هذا ايضا قول لويح قوله في بعض هذه الاحاديث
ان لا بقعة شاعر او مجنون والفاظ يفهم منها معنى الشك
في تصحيح ما رآه وانه كان كلفه في ابتداء امره وقبل لقاب الملك
واعلام امته انه رسول الله فكيف بعض هذه الالفاظ للصح
نظر فيها وانا بعد اعلام الله له ولقائه الملك فلا يصح فيه بيت
والاجور عليه شك فيما القى اليه وقد روى ابن ابي عمير عن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفى بكفة من العين
قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه لقاب اصحابه نحو ما كان يصيب
فقلت له خديجة رضيت الله عنها اوجه اليك من يرفى بك قال
انا الان فلا وحدثت خديجة واخباها جبريل بكفها

عظ
الضم بالثاء
عيب
او ياتى

الذي

اختير

تفسير
وقامت الحوية
مما رآه

آية
السمان

راسها الحديث كما ذلك في حق خديجة ليحقق صحة نبوته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يابته ملكا و
يرزول الشك عنها لا انهما فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم واخبره ذلك هو حاله بل قد ورد في حديث عباد الله بن
محمد بن يحيى بن عمروة عن هشام عن ابيه عن عابسة رضي الله
عنها ان وردت في امر خديجة ان كخبر الازيد لك وفي حديث
اسماعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يا ابن عم هل تطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جارك
قال نعم فلما جاء جبريل خبرا فقالت لا اجلس الى شق واذكر
الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا بسط هذا الملك
يا ابن عم فاقبت ولبسوا منت به فهدا يد على انما
سئبت بما فعلته لنفسها وسئطرها لا بما نزلها للنبي صلى
الله وقول سعيد بن قيس في فقرة الدحي فخرنا النبي صلى الله عليه
وسلم فيما بلغ لنا حزننا شديدا عندنا من امر ابي بكر بن
الجبال لا يضح في هذا الاصل لقول سعيد بن بلغنا ولم
ولا ذكر رواية ولا تحدث به ولا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله
عليه وسلم مع انه قد تجمل على انه كان اول الاخرى كما ذكرناه
او انه فعل ذلك لما حربه من تكذيب بلغته كما قال تعالى
فعلكت باخ لفتك على انهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا ويصح معنى هذا التا ويل حديث رواه شريك عن
عباد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله ان المشركين
لما اجتمعوا بدار الندوة للنساور في سنان النبي صلى الله
عليه وسلم وانفقوا بهم على ان يقولوا انه ساحر مستد ذلك
عليه وتزول غيبا به وتارة تزورها فاتاه جبريل فقال يا ايها المرسل

بنظر

لاسيات

انما

من

انما
ما يظن ان لا يبر

بسم

بكتف رأسها

الذي يملك

القاه في صرح ودين

قوله

يا ايها المدثر او خاف ان المفرة لئلا او بسبب انه فحشي ان
ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه لم يرد بغير
باللهي من ذلك فيعترض به ويحذر هذا فرار يونس عن حشية
مكذب قومه له لما وعدهم به من العذاب قول الله تعالى
في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نصيب عليه
قال لكي يطمع في رحمة الله وان لا يصيب عليه سلكه في حوجه
فيلحقه الملو له انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل بقدر
عليه اصحابه وقدر قريته بقدر عليه بالتدبير وقيل بواخذه
بغضبه وذما به وقال ابن زيد معناه انظن ان لن نقدر
عليه على استقامته ولن يلبق ان يظن بيني ان يحل صفة من
صفات ربه وكذلك قوله تعالى اذ ذممت مفاصبا لصاحب
مفاصبا لقومه لكفرهم به وهو قول ابن عباس والضحاك
وغيرهما لا لربه اذ مفاصبا الله مفاصبا له ومفاصبا له
الله كقوله لا يدين بالمولدين فكيف بالانبياء عليهم الصلوة والسلام
وقيل مستحيا من قومه ان يسموه بالكذب ويصلوه كما
ورد في الخبر وقيل مفاصبا لبعض الملوك فيما مره به من التوبة
الى امر الله به على السلام فقال له يونس عفرى اتوبى عليه
متى ففرغ عليه فخرج لذلك مفاصبا وقدر روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان ارسال يونس بنوته انما كان بعد ان
اخرجت واستدل من الآية بقوله فنذناه بالبراء وهو يوم
وثبتنا عليه شجرة من بيطين وارسلناه الى امة الفساق
يزيدون وبسند ايضا بقوله ولا تكن كمن جعلت
ذكر القصة ثم قال فاجتبية ربه فجعله من الصالحين فتكون
هذه المصصة اذ قبل نبوته عليه السلام فان قيل فامعنى قوله
عليه السلام انه ليغان على قبي فاستغفر الله بكل يوم مائة

بجوده
بما

المنه

اد اعطى

يوكلر

منزلة

طهرت

بجانب

ورب

الخطاب

ان من الله

ورد الله الى
الى اصل التور

الاستعداد

از اسمت هذا عملت فاصدر

مرة وفي طريق اخرى اليوم اكر من سبعين مرة فاصدر ان يصح
ببالت ان يكون في هذا الغين وسوسه اوزنيا وقع في قلبه
صلى الله عليه وسلم بل اصل الغين في هذا ما يتغلى لقلب
ويغطيه قاله ابو عبيدة واصله من عين سماء وهو طيب
الغيم عليها وقال غيره والغين سبي لغيتي القلوب لا يظنه
كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يمنع
الشمس وكذلك لا يفهم من احد يشانه يغان على قلبه مائة
مائة مرة او اكر من سبعين في اليوم اذ ليس يقصده لفظه
الذي ذكرناه وهو اكر الروايات انما هذا عدد دلل استغفارا
للمغيب فيكون المراد بهذا الغين مائة الى عفتا قلبه فمرت
نفسه شهوا عن نداءه الذكر وسأله الحق بما كان في
عليه وسلم ذم من مفاصبا البت وسبب الامة وسبب
الايهل وسبب الولى والقدر ومصلحة النفس وكلمة
اعبأ الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا طاعة ربه وعبادة
خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عنادته
مكانة واعلامهم درجة وانتم به معرفة وكانت حاله عند
خلوص قلبه وخلو بجمته وتفرده برتبته واقباله وحكيته عليه مفاصبا
هناك ارفع حاله راي عم حال فترته عننا وسفده يسوا محضنا
بين علي حاله وخفضنا ربيع مفاصبا فاستغفر الله من ذلك
ادلى وجوه الحديث واهتم بها والى معنى ما نشرنا اليه فيه ما
من الناس فحام حوله فقارب لم يرد وقد فرغنا غامض معناه
وكشفنا للمنتفدين حجابا وهو معنى على حوار الفترات الموصلة
والشهود غير طريق البلاغ على سبيل ذمب طائف من
الصدق سبحة المصوفة ممن قال بنزله النبي صلى الله
عليه وسلم عن هذا واخذت جملة وجملة ان يجوز عليه في حال شهوا
فزة وما الى ان معنى الحديث ما بهم خاطره ويقوم حكمه من

الايته

اي رزق

توشكك

المطبات شغل شئ اشهد

نقصان

نات

الام يصر

بجعله اضرار

امر الله عليه السلام وكثرة شفقتهم عليهم فيستغفروهم قالوا وقد
 يكون الغنم بنا على قلبه لكينة التي شفاه لقوله تعالى
 فانزل الله بكينته عليه ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم
 عندهما اظهارا للعبودية والافتقار وقال ابن عطاء استغفرا
 وفضل هذا تعريف لآية تجلهم على الاستغفار قال غير يستغفرون
 اتخذوا ولا يركنون الى الا ان وقد يجمل ان تكون هذه الاغنية
 حالة خشية واعظم تغش قلبه فيستغفر حين شكر الله
 ملازمة للعبودية كما قال في ملازمة العباداة افلا يكون
 شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة مجمل ما روي في بعض طرق
 هذا الحديث عنه عليه السلام انه ليفان على قلبه في اليوم الاكبر
 سبعين مرة فاستغفرته فان قلت فما معنى قوله تعالى
 صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلما كونوا
 من الجاهلين وقوله لنوح عليه السلام فلا تستكبرن بالسرور
 علم ان اعظمت ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يفتق
 الى قول من قال في آية نبينا عليه السلام لا يكون من جنس ان
 لو شاء لجمعهم على الهدى في آية نوح عدم لا يكون من جنس ان
 وعدم الله حق لقوله وان وعدك الحق اذ فيها نيات ابراهيم
 من صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود عظيم
 ان يثبتها في امورهم سيما الجاهلين كما قال تعالى اعظمتك
 وليس في آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي رها عنهم
 الكون عليها فكيف آية نوح قبلها فلا تستكبرن بالسرور
 علم ان اعظمتك محتمل ما بعدها على ما قبلها اولي لان قيل هذا قد
 يحتاج الى اذن من ربه وقد يجوز اباحة السؤال فيه ابتداء
 فنهاه الله تعالى ان يستكبر عما طوى عنه علمه اكنه في عينيه
 من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم احل الله بفضله عليه السلام

ابو بصير

ابو بصير

لا يعلون

فخطا به

باعلاه ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى
 معناه كفى وكذا لك ان نبينا صلى الله عليه وسلم في الآية اخرى
 بالتمام الصبر على اعراض قويه ولا يخرج عن ذلك فيقارب حاله
 الجاهل لآية التحذير كما هو ابو بكر بن قورق وقيل معنى الخطا
 لآية محمد صلى الله عليه وسلم اي فلما نكروا من الجاهلين جهاه
 ابو محمد كفى وقال منه في القرآن كبر في هذا الفصل وحيث
 القول بعصمة الانبياء منه بعد النبوة قطعا فان قلت
 فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم من ذلك
 فما معنى اذ وعجبت ان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يفتق
 ليحبطن عملك الآية وقوله ولا تدع من دون الله بالافتق
 ولا يضرك الآية وقوله اذ اذ فتاك ضعف الحجة وضعف
 المات لآية وقوله لاخذناه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
 قوله وان نطق اكثر من في الاصل بضدك عن سبيل الله وقوله
 فان يا ايها النبي فقل على قلبك وقوله وان لم تفعل
 فما بلغت رسالته وقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
 الكافرين والمنافقين فاعلم وفقنا الله واياك انه صلى
 عليه وسلم لا يضر ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالفه
 ربه ولا ان يشرك به ولا يتقول على الله ما لا يجب او
 ينضري عليه ويحتم على قلبه والطيع الكافرين لكن الله تعالى
 يستره امره بالمكاسفة والبيان في البلاغ للمخالفين وان
 البلاغ ان لم يكن بهذا السبيل فكانه ما بلغ وطيب لطفه
 قومي قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من الناس كما قال
 لموسى وهدون عليها السلام لا تخاف اني معكم لثمة
 بصايرهم في البلاغ واظهار دين الله ويذهب عنهم خوف
 العدو والمضيق للنفس واما قوله تعالى ولو تقول

شقت

الوعيد التوبيخ والتعزير

لا اله الا الله

المات لآية وقوله

تقول
القرى

واعلم ان

على الله ما لا يجب ويفترى عليه او يضل ويحتم على قلبه وطبع
الكافر من كونه نكاحا بستره به بالمكاشفة والبيان في
الابلاغ للمخالفين وان ابلاغه وان لم يكن بهذا السبيل
ما يقع وطلبت نفسه وقوتى قلبه بقوله نقاشا وان يصحك
من الناس كما قال لموسى وهرود عليه السلام لا تخافنا
معكم لنتد بصا نرهم في الابلاغ واظهار دين الله ونز
عزم خوف العدو والمصطفى للنفس وانا قوله مع
ولو نقول عينا بعض الاقاويل والآية وقوله اذا لا وقتك
صنف كجوبة فمعناه ان هذا جزء من فعل هذا وجزائك لو
كنت من بقله وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعله وكذلك
قوله وان تطيعوا الاوامر من الارض ليعتدوك فالمراد عجزه كما قال
ان تطيعوا الذين كفروا والآية وقوله ان يشاء الله يحتم على
ولكن شركت ليجتن علك وما استبره فالمراد عجزه وان
بده حال من اشرك والبنى صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه
وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه تطاع
وامته يرهاه عما يشاء واخره بما شاء كما قال ولا تطرد
الذين يدعون ربهم الآيات وما كان طردهم عليه السلام
وما كان من الظالمين فخصمنا انا عصمتهم من هذا
الضيق قبل النبوة فقلتس فيه خلاف والاصحاب
انهم يعصبون قبل النبوة من اجل ما الله وخصمنا
والشكك في سبي من ذلك وقد تعاضدت لاجبا
والا تار على الانبياء بنسبهم عن هذه النقصه منذ
ولدوا ولست اتم على التوحيد بل على سب الانوار
المعارف ونفحات الطاف الشعادة كما ينبتك
عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتاب

٢٩

بطريق التعريف

كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاجبان ان احدا بنى وجه
اصطفي جنت عمره بكفره وسرك قبل ذلك وستند هذا
الباب النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تنظر عجز
كانت هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد رسلت بنينا
عسى الله عليه ولم بكل ما افترته وعجز كفارا لام انبيائها
بكل ما امكنها واخلفته مما نقل الله عليه ونقلته الرواة
الينا ولم يجز في سبي من ذلك لغيره لو احد منهم برفضه
الهتة وتقريره بده بترك ما كان قد جاسم عليه ولو كان
هذا كما لو اذ لك ما درين الى غيره وبتلونه في سبوره
محتجتي على تقريره وكان توحيهم له بنهيم عما كان يعبد
قبل الفضع واطلع في الحجة من توحيهم بنهيم عن تركهم الهتهم
وما كان يعبد اباؤهم من قبل فطبا فتم على الاعراض عنه
وليس على انهم لم يجدوا سبيلا اليه ولو كان النقل كما سكتوا
عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا ما وليهم عن الهتهم
التي كانوا عليها كما حكاها الله عنهم وقد استدل القاضي
القاسمي عن عجزهم عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا من
النبين ميثاقهم وسلكناهم نوح الآيات بقوله واذا اخذ
استد ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فظهر
استد في الميثاق ويعيد ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقهم ثم
ياخذ ميثاق النبيين بالايان به ونصره قبل مولده بدهور
ويجوز عليه لسرك او عجزه من الذنوب هذا ما لا يجوز له لا
لمجد هذا المعنى كلامه وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل و
سقى قلبه صبورا واستخرج منه حكمة وقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله وعلاه حكمة واما كما نظرت به اجبا المبدأ
ولا يشبه عليك بقول ابراهيم عليه السلام في الكوكب القرو

المراد

الشمس يذاري فانه قد قيل كان هذا سن الطفولية وبتد
النظر والاستدلال وقيل لزوم التكلف وذهب معظم اخذوا
من علماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك بتكليفه لسنه
عليه وقيل معناه الاستفهام الوارد في سورة المائدة والمراد
رأى قال الرجل فانه قد قيل هذا في اي علي قولكم كما قال ابن سيرين
اي عندكم وبتد على انه لم يعهد سبياً من ذلك ولا اشرك
قط بالله طرفة عين قوله تعالى اذ قال لبيد وقومه ما نعبد
تم قال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الا قد سون فانتم
عدو لي انما رتب العالمين وقال اذ جازته بطلب سليم اي سليم
من اشرك وقوله وجنبي وبنى ان تعبدوا الاضنام فان قلت
فما معنى قوله لمن لم يهدى رزقي لا يكون من لقوم الضالين
اي انه ان لم يؤيدني بمعونته اكن مستكفراً ضالاًكم وعبادكم على
معنى الاستفاق والحذر والا فهو حسبي الله عليه وسلم معصداً
في الازل من الضلال فان قلت فما معنى قوله وقال الذين
كفروا الرسول لخرجكم من ارضنا اولعودت في ملتنا ثم قال
بعده عن الرسول قد افترينا على الله كذباً ان عدنا في ملتكم بعد اذ
بخانا الله منها فلا شك عليك لفظه العود فانها تقتضي
انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة
في كلام العرب بغير ما بسله ابتداء بمعنى الصبر وروية كما حان في
حديث الجاهليين عادوا واهجوا ولم يكونوا قبلي كذا لك وشبهه
قوله الشاعر بيت تلك المكارم لا تقبلان من لهن سبياً قد روى
بما يفاد بعد ابوالاد ما كانا قبل كذا لك فان قلت فما
معنى قوله ووجدك ضالاً فهدى فليس هو من الضلال
الذي هو الكفر قبل ضالاً عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري
وقيل ووجدك بين اهل الضلال ففصمك من ذلك يعني

ناعتل

عالميسر ابراهيم

ان صاروا كالفهم

غيره يهدى لا يضل
فيل يهدى

اي يهدى

يهدى لك الايمان والى ارشادهم ونحوه عن لسدي وغير واحد
وقيل ضالاً عن سببك اي لا تعرفها فهدى بك اليها ولو ضل
بها الخيرة ولهذا كان عليه بخلو بفار حواء في طلب ما يتوجه اليه
ربه ويستترع به حتى يراه الله الى الاسلام قال حكاه معناه لغيره
وقيل لا تعرفك الحق فهدى بك اليه وهذا مثل قوله وعليك بالم
تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس لم يكن له ضالاً
معصية بل ضلالة طاعة فهدى بك اليه اي بين امرك بالبر بين
قيل ووجدك ضالاً بين مكة والمدينة فهدى بك الى المدينة
وقيل المعنى ووجدك فهدى بك ضالاً عن جعفر بن محمد وروى
ووجدك ضالاً عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها فهدت
عليك بمعرفتك وهدى بحسن بن علي ووجدك ضالاً فهدى
اي يهدى بك وقال ابن عطارد ووجدك ضالاً اي محباً لمعرفته
والضال المحب كما قال انك لفي ضلالك القديم اي محبتيك القديم
ولم يبريدوا ههنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في بني امية لكانوا
وسد عند هذا قوله تعالى انا لفرها في ضلال سبين اي محبة سببية
وقال الجني ووجدك مستخيراً في بيان ما انزل اليك فهدى بك
لبساً لقوله وانزلنا اليك الذكرا لآية وقيل ووجدك كالم
بغيرك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك استعداد ولا اعلم
احداً قال من المفسرين فيها ضالاً عن الايمان وكذا لك في
قصة موسى م قوله ففعلها اذ اوانا من الضلال اي من
المخطئين الفاطلين سبياً بغير قصد قاله ابن عرفة وقال
الازهرى من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك
ضالاً فهدى اي سبياً كما قال الله تعالى ففضل احد بها فان
قلت فما معنى قوله تعالى ما كنت تدري ما تكلمت
لا الايمان فاجاب ان لسر قدي قد قال معناه ما كنت تدري

قبل لوجي ان تقر القرآن ولا تدعو الخلق الى الايمان وقال
الكبر القاصي نحوه قال راد والالابان الذي هو لفظ الرض
الاحكام قال فكان صلى الله عليه وسلم قبل مؤمنا بتوحيده
تم نزلت لفظ الرض التي لم يدر بها قبل فزاد بالكلية ليماناً
وهو حسن وجوه فان قلت فما معنى قوله تعالى وان
من قبل لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله والتدين
عن آياتنا فقلون بل المعنى صلى الله عليه وسلم هو معنى
لمن الغافلين عن قصة يوسف فلم تعلمها الا بوجهاً
كذلك احد بيت برويه عثمان بن ابي شيبه بسنده عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين
سأ يد لهم فسمع ملكين خلفه احد هما يقول لصاحبه
حتى تقوم خلفه فقال الآخر كيف قوم خلفه وعنده
الاصنام علم يشهد بهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل
جداً وقال هذا موضوع او شبهه بالموضوع وقال لدارقطني
يقال ان عثمان وعنه اسناده واحديث بحجة منكر غير متفق
على اسناده فلما بلغت ابنة والمعرف عن النبي صلى الله عليه
سلم خلافة عند اهل العلم من قوله بعثت الى الاصنام وبوله
في الحديث الآخر الذي رويته ام الامين حين كلمته لذلك
سعم ورجع رغباً فقال كلما دعوت منها من صمتم تنزل لي
رجل ابيض طويل يصيح في ورائك لانت فاستهد بعد ذلك
وقوله في قصة بجراد حين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم
باللات والعزى اذا لقيته بالسلم في سفرته مع عمه ابي طالب
هو صبي وراى فيه علام النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لا تسلمني بها فواتته ما بعثت سبياً
قط بعضها فقال له بجراد فبانت له الاما خبرتني عما سئلك عنه

عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرة صلى
عليه وسلم وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل نبوته بخالف المشركين
في دقوفهم بزدة لفة في الحج فكان يقصف به برفة لانه كان يوقف
ابراهيم عليه السلام فصلى قال لقاضي ابو الفضل رحمة الله قد بان
بما قد سناه عقود الانبياء عليهم السلام في التوحيد والابان في
الوحى وعصمتهم في ذلك على ما بيننا فاما هذا الباب بعقود
قلوبهم فحج عمهم انها ملوثة علماً ويقيناً على الجملة وانها قد احتوت
من المعرفة والعلم باهور الدين والدنيا ما لا يسي فوقه وسن
الاجابا وعنى بالحد بيت وتأتي ما قلناه وجده وقد قد سن
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم في ابا س الرابع اول قسم
الكت بانبته على ما وراءه الا ان احوالهم في هذه المعاف تختلف
فاما ما تعلق منها من امر الدنيا فلا يسترط في حق الانبياء عليهم السلام
العصمة من عدم معرفة الانبياء بعضهم او عتقا على خلاف
هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ بهمهم متعلقة بالآخرة وانبأها
الاربعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم
اهل الدنيا الذين يعملون ظاهراً من اجوة الدنيا وهم عن
الآخرة هم خافلون كما سنبتن في الباب الثاني ان
ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون سبباً من امر الدنيا فان ذلك
يؤدى الى الغفلة والنبه وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا
الى اهل الدنيا وقد واسبتهم وهدايتهم والنظر في مصالح
دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم باسوار الكلية
احوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفتهم
بذلك كلمة مشهورة واما ان كان هذا العقد فيما يعتقد
بالدين فما يصح من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يكون
عليه جهله جملة لانه لا يخلون يكون حصل عنده ذلك عن

من الله عز وجل فهو الاصح الشك منه فيه على ما قدمنا فكيف
 الجمل بل حصل له العلم اليقيني ويكون فعله ذلك باجتهاده
 فيما لم ينزل عليه شيء على القول بجواز وقوع الاجتهاد منه في ذلك
 على قول المحققين وعلى مقتضى حدِيث شام سلمة رضي الله عنها
 اني انما افضى بينكم برأبي فيما لم ينزل على فيه شيء اخرجه للتفاه
 وكفقتة انهم يذرون الاذن للمختلطين على اى بعضهم فلا يكون
 ايضا ما يعتقدونه مما يخرجه اجتهاده الاحقا وصحبي هذا الحق
 الذي لا يلتفت الى خلافه من خالف فيه ممن اجاب عليه خطأ
 في الاجتهاد ولا على القول بتصويب المجتهد من الذي هو الحق و
 الصواب عندنا وعلى القول لاخر بان الحق في ظرف واحد
 لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من خطأ في الاجتهاد في الشريعة
 ان لو قام عليه ليل لان القول في تخطئة المجتهد بين انما هو بعد
 استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما
 هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا فما عطف عليه
 صلى الله عليه وسلم فاما ما يعتقد عليه قلبه من امور الدنيا
 الشرعية فقد كان لا يعلم منها الا ما علمه الله سبحانه
 حتى استقر علم جملتها عنده ايا بوحى من الله عز وجل واذا لم
 ان شرع في ذلك ويحكم بما اراده الله وقد كان يتنظر الوحي في
 كبر منزها ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى استخرج
 علم جميعها عنده ونقرت معارفها له به على المحققين و
 زرع الشك والتريب انهما الجمل وبالجمل فلما اوضح منه
 الجمل شيء من تفاصيل الشرع الذي امر بالرد عوة اليه في
 الاصح دعوة الى ما لا يعلمه واما ما تعلق بعقد ورسول
 السموات والارض وخلق الله وتعيين اسماء الحسنى
 آياته الكبرى امورا اخرى وشرائط الساعة واحوال

وان
 انما

الاعين

عروة استقياح معاني
 الاعين

الاستقياح والاستقياح وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلمه الا
 بوحى فاعلم ما تقدم من انه معصوم فيه لا يات هذه فيما لم يعلم
 به منه شك ولا يرب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يربط
 له العلم بشيء بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك
 ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما
 علمني ربي ولقوله صلى الله عليه وسلم ولا خطر على قلبك
 به ما تعلمه عليه فمروا استتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من
 قرة اعين وقول موسى م لا تخضر عليه سلام بل انبغط
 ان تعلمت مما علمت رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم
 استكرك باسمك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله استكرك
 بكل اسم هو لك سميت به نفسك او استأثرت به في علم غيب
 عندك وقد قال الله تعالى ونور كل ذي علم عليم قال
 زيد بن اسلم وغيره حتى انتهى العلم الى الله عز وجل وهذا
 لا خفاء فيه اذ معلوماه في الاحوال بها ولا انتهى لها هذا
 عقدا النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والاسماء
 المعارف للمهتة والامور الدينية فنصت على اعلم ان الهامة
 مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان
 وكفايته منه في جسمه بالوحي الاذي والاعلى فاطره بل
 بالوسواس قد اجترنا القاضى كما حفظ ابو علي رحمه الله
 عنه ثنا ابو الفضل بن خيروان العدل ثنا ابو بكر البرقاني و
 غيره ثنا ابو الحسين البارقي ثنا سمعيل الصفاري ثنا
 عباس بن القاسم ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن منصور بن
 سالم بن ابى جعد عن سروق عن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينكم من احد الا
 وقد وكل به قرينه من جن وقرينه قالوا واياك يا رسول الله

قاله آياتي و لكن الله اعاني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور
فلما امر بالاجيز و عن عاتق رضي الله عنها بمفاه و روى في
بعض الميم اي سلم الله و صحح بعضهم هذه الرواية و رجعها و روى
فاسلم يعني القرين انه انتقل عن حال كفرة الى الاسلام فصلا
لا اله الا الجيز كالمملك و هو ظاهر الحديث و رواه بعضهم فاسلم
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله فاذا كان هذا حكم سيطر
و قرينة المثل على كل احد من بني آدم فكيف يمكن بعد
و لم يلزم صحبه و لا اقدر على التوسل و قد جات الاما رسد
بتصدي السباطين له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره و
نفسه و ادخاله في غل عليه ذبيحوا من اعوانه فانقلبوا حبان
كفره له في صلوة فافذه النبي صلى الله عليه وسلم
اسره ففي الصحيح قال ابو هريرة عنه عليه السلام السيطر
عرض في قال عبد الرزاق في صورة يترقب على ليقطع
صلواته فاكنى الله منه فدعته و لقد هيمت ان اوله
الى سارية حتى تصبوا انظرون اليه فذكرت قول اخي
سليمان ربا عفرى و يب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
الآية فترده الله خاسئا و في حد بابي الدرداء عنه عليه السلام
ان عدو الله ابليس بابي بيسه من ناهي جعله في و حكي
النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة و ذكر تعوده يا بيته
منه و لعنه له ثم اوردت اخذه و ذكر نحوه و قال لا يصح
يتلاعب به و لذل ان بل المدينة و كذا في حديثه في الاسراء
طلب عفرية له بشفقة من ناهي فعله جبريل عم ما يتعود
منه ذكره في الموطأ و لما لم يقدر على اذاه ببشرته لتبليط
الى اعداه كفضيحه و ليس في الاتحا بقول النبي صلى الله عليه
و تصور في صورة الشيخ الجعدي و مرة اخرى في عمدة يوم

تقرره و تسلط

الطفا سوندرتك

اي احارت
معه

اي ذليل و فقيرا

اسم كتاب

انبار
مشورت

الجمعة

بدر في صورة سدة بن مالك وهو قوله تعالى و اذ زين لهم الشيطان
اعمالهم الآية و مرة ينذر ربنا عن عبادة العصبه و كل هذا
فقد كفاه الله مرة و عصمة صرة و شرة و قد قال صلى الله
عليه و سلم ان عيسى ام كني من لسيه فجا ليطعن بيده في حاصرته
و له فطعن في الحجاب قال عبد السلام حين لده في مرضه و قيل له
حينئذ ان يكون بك ذات الحجب فقال انها من لسيه و
لم يكن الله يسطع علي فان قيل فما معنى قوله تعالى و اما ينزعك
من لسيه نزع فاستعد بائته الآية فقد قال بعض المتأخرين
انها رجعة الى قوله و اعز من عن الجاهلين ثم قال اما ينزعك
اي يستخفك غضب بملكك على تركك لا عرض عنهم فاستعد
بائته و قيل النزع هنا الف كما قال تعالى من بعد ان نزعنا
السيه بيني و بين اخوتي و قيل ينزعك بغيرتك و بغيرتك
و النزع اذني الوسوسة فامر الله تعالى انه متى تحرك عليه
غضب على عدوه او ام السيطر من اغراء و خاطر اذني
و ساوسه تامم يجعل له سبيل ان يستعد منه فيكفي امره و يلج
سبب تام عصمة و لم يسطع عليه ما كره من التعرض له و لم
يجعل له قدرة عليه و قد قيل في هذه الآية غير هذا و كذلك
ان تبصو له السيطر في صورة الملك و يبتس عليه لانه
اول الرسالة و لا بعدها و الا عباد في ذلك دليل على ان
النبي صلى الله عليه وسلم ان ما آتته من امه الملك في رسول
حقيقة اما يعلم ضروري بخلق الله له او بغيره ان يظهره له
ليتم كلمة ربك صدقا و عدلا لامة كل كلمة فان قيل
فما معنى قوله و ما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي
الا اذا اتى القى السيطر في انبيائه الآية فاعلم ان الناس
في معنى هذه الآية اقاويل منها التسهل و الدوغم و التمهيز

بيعة تارة من الانصار

طفن لس و دورتك
لا ساجي

كناية من يوسف عليه السلام

بليس انك

المجرة ص

قوله و يقول

والقُب واولى ما يقال فيها ما عليه جمهور من المفسرين ان
 المعنى ههنا التلاوة والقاب السبطه فيها سقله بجوا طهور
 اذكار من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم والوسوس
 فيما نأ او يدخل غير ذلك على افهام السامعين من الخوف
 وسوء التأويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبه الحكيم
 آية وسبب الكلام على هذه الآية بعد بسبب من هذا ان
 ساء الله تعالى وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال
 بتسليط الشيطان على ملك سليمان وعنه عليه وان سئل
 لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مثبتة بعد هذا ومن قال
 ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة
 ايوب وقوله اني استنى الشيطان بنصب وعذا بنه لكونه
 لاحد ان يتاوى ان الشيطان هو الذي امر منه والقي الضر
 في مدنه ولا يكون ذلك لما مضى الله دهره لبياتهم يتسليم
 قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به
 الي اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى عن يوسع وانسج
 الا الشيطان ان ذكره وقوله عن يوسف فانسج الشيطان
 ذكر ربه وقول بنينا حسبي الله عليه وسلم حين نام على الصلوة
 يوم الوداع ان هذا وادبه شيطان وقول موسى عم
 في ذكره في هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد روي
 في جميع هذا الجمهور من كلام العرب في وصفهم
 كقولهم من شحض او فعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى
 كانه رؤس الشياطين وقال حسبي الله عليه وسلم فليقل
 فاما يوسوس الشيطان وايضا فان قول يوسع لما يوسوس
 عنده اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى عليه السلام
 قال الله تعالى واذا قال موسى لقيته والمراد اني انما نبي

المراد بالوكوة
 ضرب موسى بيده
 الشيطان
 فأت

ظلمها

بني بعد موت موسى عم وقيل قيل موته وقول موسى
 كان قيل نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف ام انها
 كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله فانسج
 الشيطان قولين احدهما ان الذي انسج الشيطان ذكر ربه
 صاحب السج وربه الملك اي نسبه ان يذكر للملك من ان
 يوسف عليه السلام وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان
 بسببه تسلط على يوسف ويوسع يوسواس ويزغ وانما
 هو بسبب خواطرهما وما يوسوسون فيهما من امورهما ما يشبهها
 ما نسج واما قوله عليه السلام ان هذا وادبه الشيطان فليس فيه
 ذكر تسلط عليه ولا وسوسة بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد
 مر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اني بلا فلم ينزل بهدي
 كما بهدي الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك
 الوداع الذي عرض به انما كان على بلال المؤكل بكلمة العجوة
 ان جعلنا قوله ان هذا وادبه الشيطان تبينها على سبب النوم
 عن الصلوة واما ان جعلناه تبينها على سبب الرحيل
 عن الوداع وعلته ترك الصلوة فيه وهو دليل تساق
 حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب لبيبا واما
 ارتفاع اشكاله فنسئل واما قوله حسبي الله عليه وسلم فقد
 قامت له لائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه وجمعت
 الالة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاجتناب عن
 سبب منها بخلاف ما هو به لا قصد او عمدا ولا سهوا او غلطا
 واما لغة الخلف في ذلك فنسب بدليل المعجزة القاطنة مقام
 قول الله صدق عبدي فيما قال انفاقا واطباق اهل اللغة
 اجماعا واما نوعه على جهة الغلط في ذلك فهذه السبل عند
 الاستبانة التي استفرغها ومن قال بقوله ومن جهة

يهدي
 او شتر وصالح

الكلمة بمعنى المحاذرة

الدليل بمعنى المثل
 والمساءة بمعنى السوق

كقولك

الاجماع فقط وورد الشرح بانفسه ذلك وعصمة النبي صلى
الله عليه وسلم لاسن مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابى بكر
الباقلاني ومن وافقه لا خلافا بينهم في مقتضى دليل المعجزة
ولا الطول بذكره فخرج عن عرض الكتاب فلتعمد على ما وقع
اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول في الطاع
الشريعة والاعلام بما اخبر به عن الله وما اوحاه اليه من حجة
لا على وجه العبد ولا على غير عمد ولا في حال الرضى والسخط
والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول
الله اكتب كل ما سمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب
قال نعم فاني لا اقول في ذلك كلمة حقا ولا كذبا ولا في
من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صفة
وانه لا يقول الا حقا ولا يفتن عن الله الا صدقا وان
المعجزة قائمة مقام قول الله له صدقت فيما ذكره عنى و
هو يقول الى رسول الله اليكم لا يتفكروا ما ارسلت به اليكم وبين
كم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا هو الا وحى
يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اليكم الرسول فخذوه
واما ينهكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب
بخلاف معجزة على اى وجه كان فلو جوزنا الغلط والسهو
لما تميز الناس غيره ولا احتكوا بالباطل فالمعجزة متميزة
على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص فتتزيه النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك كلمة واجبة برانا وجماعا
كما قاله ابو يحيى الاسفراييني فحصل وقد توخيت في بعض
الطالعين سؤالا منها ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرأ سورة البقرة فقال اقرأهم للآيات والقرآن وسناه
الاخرى قال تلك القرآينى العلى وان سفاعتها لترجي برو

استفهام بقوله

انما

بني

بروى ترضى وفي رواية اخرى ان سفاعتها لترجي وانها المع
القرآينى العلى وفي اخرى والفرانقة العلى تلك للشفاعة
ترجي فلما ضم السورة بسجدة وسجد بعد المسلمون الكفا
لما سمعوه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات ان النبي
عليها صلى الله عليه وسلم كان يمتدح
لوانزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه وفي رواية
اخرى ان لا ينزل عليه شيء ينفرتم عنه وذكر هذه القصة
وان جبريل جاءه فقرأ السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما
جئتك بهاتين فخرن لذكرك النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى تسليمة له وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا آية وقوله تعالى وان كادوا يبغونك الا آية
فاعلم انك امته ان لنا في الكلام على مسكل في الحديث
ما خذ من احد مما في تزيين اصلية والثاني على تسليمة اليك
الاول فيكفيك ان هذا حديث لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولاواه ثقة بسند سليم متصل وانما افرغ به وبمسئلة المفسرين
والمؤرخون المولعون بكل مرئب المتكفون من السخر
من كل صحيح وسقيم وصحة في القاضي ابوبكر بن القلاء
حيث قال لقد بلى الناس بعض اهل الالهواء والتفسير
تعلق بذلك الملهون ون مع صدق ثقليته وخطريته
رواياته واسانده واختلاف كلمته فقاتل يقول انه في
الشلوة يقول قالها في نادى قومه حين انزلت عليه
السورة واخر يقول قالها وقد اسابت سنة واخر يقول
بل حدثت نقت وسهي واخر يقول ان الشيطان قالها على
سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على
جبريل قال ما هكذا اقرأك واخر يقول بل اعلمه الشيطان

وذكر

انما

اول نزل

ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك قال والله ما يكذب الله الى غير ذلك من ذلك
الرواية ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفترين القائلين
لم يسنده احد منهم ولا رفعها الى صاحب اكمة الطريق عنهم
فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بصير
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فيما احتسب انك في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثره وذكر القصة قال
ابو بكر البزار هذا الحديث لا تعلمه وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم بسنا متصل يجوز ذكره التا هذا ولم يسنده عن
شعبة التا ائمة بن خالد وغيره برسالة عن سعيد بن جبيرة
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وقد بين ذلك ابو بكر
رحمة الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه
من لضعف ما تبه عديس مع وقوع الكسك فيه كما ذكرناه
الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي
الاجوز الرواية عنه ولا ذكر لقوة ضعفه وكذب كما اشار
البيهقي لبراز رحمة الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأها والنجم وهو بركة نسي وكسبي من المؤمنين
والمشركون والجن والانس هذا توهمه من طر النقل
فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الامة على
عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وروايتهم عن مثل هذه الرواية
انما من تشبه ان ينزل عليه مثل هذا من ادع الالهة غير الله
لغالي وهو كفر وان يتصور عليه ليطان وبسته عليه
القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله
عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى يتبينه عليه
عليه السلام وذلك ككلمة ممنوع في حقه عم او يقول ذلك

كلمات
من قول الموزنة مع

قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه او ذلك
كفر او سهو وهو معصوم من ذلك كله وقد قررنا بالبرهان
والاجماع عصمة عليه السلام من جريان الكفر على لسانه
او قلبه ولا عمدا ولا سهوا وان يشبه عليه ما يلقيه الملك
بما يلقيه الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل وان يقول
عنه الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه قد فنن قال تعالى ولو
علينا بعض الاقاويل لآية وقال اذا لا ذنبا كان ضعف الحكمة
وضعف الممات ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة
نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روى كان عبثا
الاتام متناقضا لا قسم مخرج المخرج بالذم متحاذا لالتفاف
والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولان بحضرة
المسلمين وصناديد المشركين من يخفي عليه ذلك وهذا
لخفي على ادي متاقل فكيف من ربح عليهم والتم في باب
البيان ومعرفة فيصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قد علم
عادة المنافقين وسعادي المشركين وضغفة القلوب
والجهلة من المسلمين بقورهم لا ذل ويلة وتخطيط العدة
على النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل فتنه وتغييرهم الملهي
والسمامة بهم القينة بعد القينة وارتداد من في قلبه
رض ممن اظهر الاسلام لاد في شبهة ولم يحك احد من هذه
القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو
كان ذلك سببا لوجهت فربس بها على المسلمين الصولة
ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة
الاسير احسب انهم كانت في ذلك لبعض الضغفارة وكذلك
ما روى في قصة القصبة ولا فتنه اعظم من هذه البلية
لو وجهت ولا تشيب المعادي حينئذ هتة من هذه الحكا

يقول

النشور لا علم

اطاله لسانه وعلبه

القصبة

الحادثة لو امكنت فاروى عن معاند فيها كلمة ولا عن سلم
بسيها بنت شفة فدل على بطلانها واجتثاث اصلها و
لا شك في ادخال بعض شياطين الناس واجتناب هذا الحديث
وعلى بعض مفسري الحديثين ليلبس به على ضعف المسلمين
رابع ذكر الرواية لهذه القضية ان فيها نزلة وان كادوا
ليفتنونك بالآيتين وباتان الآياتان تردان ان الحجر الذي
الذي روده لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنون حتى
يفترى وانه لو لان تبتته لكاد بركن اليهم ففتنون بنا و
مفهومه ان الله عصمه من ان يفترى وتبتته حتى لم يركن اليهم
شيئا قليلا فكيف كبروا بهم بردون في اجابهم الوايية
انه زاد على التكون والافتراء بدمج الهمهم وانه قال صلى
الله عليه وسلم افترى على الما قبل وقلت ما لم يفعل وهذا
صحة مفهوم الآية وهي ضعف الحديث لوضوح فكيف
والاصح له وهو قوله تعالى في الآية الاخرى ولو لا فضل
الله عليك ورحمته لهنت طائفة منهم ان يبضلك وما
يبضلون الا انفسهم وما يبضرونك من شئى وقد روى
عن ابن عباس رضي الله عنهما في القرآن كاد فهو ما لا يكون
قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يبد
واكاد اخفيها ولم يفعل قال القسيري القاضى وقد ظن
قربس وتصيف وفر بالهمهم ان يقبل بوجه اليرها
الايان ان فعل فافعل وما كان ليفعل قال ابن
الانبارى ما قارب لرسول ولا ركن وقد ذكرت في
معنى الآية تفاسير فما ذكرناه من بعض كتب سب الله على
عصمة رسوله يرد تنقضا فيها فلم يبق في الآية الا ان الله
تعالى امتن على رسوله بعصمة وتبته باكاد به الكفا

عصمة وانهم

الكفا وراموه من قننته وعرادنا من ذلك كلمة بنزله
عصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم هذه الآية
الماخذ الثاني فهو سبني على تسليم الحديث لوضوح
قد اعادنا الله من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب
عن ائمة المسلمين باجوبة منها الغت والسب من فمنا
ماروى قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اصابه سنة عند قرآته هذه السورة فخرى هذا الكلام
على انه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي
صلى الله عليه وسلم سلة في حالة من احواله ولا يخلقه
الله على سب ولا يستولى السب على الله في نوم وظلمة
لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والتسبوت في قوله
الكلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم هذا نصه
ذلك الشيطان على سانه وفي رواية ابن شهاب عن
ابى بكر بن عبد الرحمن قال وسهى فلما اخبر بذلك قال
انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه
السلام لاسهوا ولا عمدا ولا يتقوا الله الشيطان على سانه
وقبل فعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله انما لا اود
على نقدر انظر بره والتوبخ للكفار كقول ابراهيم
هذا روى على اصدان وبلاط وكقوله بل فعله كبيرهم
هذا بعد التكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم مرجع
الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقربته من آل على
المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضى
ابو بكر ولا يعترض على هذا ما روى انه كان في الصلوة
فقد كان الكلام قبل فمنا غير ممنوع والذي يظهر
في تأويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه

اعتقاد صحى

انترى

حفظ

ونقل

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه برتل القرآن
 القرآن ترتيباً ويفضل الآي تفصيلاً في قرأته كما رواه
 الشافعي عنه فيمكن ان يقرأ السجدة والشمس
 ما خلفه من تلك الكلمات كما في نعمة النبي صلى الله عليه
 وسلم حيث سمع من في آية من الكفا فنظنوا من قول
 النبي صلى الله عليه وسلم وأساءوا ولم يفرحوا بذلك عند
 المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله تعالى
 وتحقق من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاولين
 وعيبهم ما عرف منه وقد حكى موسى بن عقيب في مغازبه نحوه
 وقال ان المسلمين لا يسمعون وانما القى الشيطان ذلك في
 اسماع المشركين ولما قلوبهم ويكون ما روى من حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم لهذه الامة والسببه وسببه
 الضميمة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
 الا انما نحي اى تلاه قال الله تعالى لا يعلمون الا ان
 الا انما نحي اى تلاه وقال تعالى فيسخر الله ما يلقي الشيطان
 اى يذريه ويتركه للتبس به ويحكم آياته وقيل معنى الآية
 هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الشهوات اذا قرأ فبنته
 لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث
 نفسه قال اذا نسي اى حدث نفسه وفي رواية الى بكر بن
 عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس
 تغيير المعاني وتبديل اللفاظ وزيادة ما ليس من القرآن
 بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقع على يد
 السهو بل يبينه عليه ويذكره للمبين على ما سئل في حكم
 ما يجوز من السهو وما لا يجوز وما يظهر في تأويله ايضا ان
 مما يروى هذه القصة والفرانقة العلي فان سئل القصة

افتره

الماخذ للفق
 بعين الاقترى

و ما ظهره وقلوبهم نسخ

القصة قلنا لا يبعد ان هذا قرأنا والمراد بالفرانقة العلي وان
 سفا عمن لترجي الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسلكي
 الفرانقة انها الملائكة وذلك ان الكفا يعقدون الاولين
 والملائكة بنات الله كما يحكي الله تعالى عنهم وورد عليهم في هذه
 السورة بقوله الكرم الذكور والاشقي فانكر الله تعالى محلي
 من قولهم ورجا السفاحة من الملائكة صحح فلما تأملنا قوله
 على ان المراد بهذا الذكور الهنم وتبس عليهم ليطاير ذلك
 في قلوبهم والقاء اليهم نسخ بما القى الشيطان واحكم آياته و
 رفع عادة تلك للتفظتين اللذين وجد الشيطان بها سبيلا
 للباس كما نسخ كبر من القرآن ورفعت تلاوته وكان في
 انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخة حكمة ليضل به من
 يتأ ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ويجعل
 يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
 وان الظالمين لفي سقاى بعدد وليعلم الذين اتوا العلم
 انه الحق من ربك فيؤمنوا به فحيث له قلوبهم الاية وقيل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة مر بلغ الكتاب
 والعزى وسورة الثالثة الاخرى خاف لكفار ان ياتي بسبي
 من فيها فسبقوا الى مدحها تلك الكلمات فيحفظونها في تلاوة
 النبي صلى الله عليه وسلم ويستنبوا عليه على عادتهم وقولهم
 لا سمعوا لهذا القرآن والقوا فيه لعلمكم تغلبون لئلا
 الفعل الى الشيطان لئلا يلهيهم عليه وانشأوا ذلك وازاعوه وان
 النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخرن لذلك من كذبهم وقهرهم
 عليه فتلاها بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
 الا نحي الاية وبين لنا من الحق من ذلك من باطل وحفظ
 القرآن واحكم آياته ورفع ما لبس به العدو وكما ضمنه الله تعالى

تحريره

من قوله انما نحن نزلنا الذكر واتان له لفظون ومن ذلك ما
روى من قصة بولس م انه وعقد قوله بالعباد عن
فلما تابوا كيف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذا ابدا
فذهب مغاضبا فاعلم انك ان لم تكن من اجناس
الواردة في هذا الباب ان بولس م قال لهم ان الله
وانما فيه انه دعى عليهم بالهلاك مضحك وقت كذا وكذا
ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب تداركهم قال الله
لغالى الا قوم بولس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
وروى في الاخبار انهم رأوا دلائل العذاب ومخاضه قاله
ابن سعد و قال سعيد بن جبيرة عن ابي عبد الله
القمي فان قلت فاسمى ماروى من ان عبد الله بن ابي
سفيان كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارادته من كتاب
وسا الى قريش فقال لهم انى كنت احرف محمدا حيث اريد
يحيى على عزير حكيم قال قول او عليم عليم فيقول نعم كل صوت
في حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب
كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول
اكتب عليما حكما فيقول له اكتب شيئا بغير فيقول اكتب
كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان نصرا نيا يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما سلم ثم ارادته كافرا وكان يقول
ما يدري محمدا الا ما كتب له فاعلم تبنا الله واناك على الحق
ولا جعل للشيطان وتلبسه حتى بابا طل البيت سبيلا ان مثل
الحكاية اولها لا توضع في قلب مؤمن ريبا اذ هي حكاية
عمن اراد وكفر بالله تعالى ونحن لا نقبل خبر السلم منهم
فكيف بكافر فاذ فرى هو وسند على الله تعالى ورسوله
ما هو عظيم من هذا العجب سليم العقل يشغل مثل هذه الحكاية

ان تحق

الحكاية سره وقد صدرت من عدوك كافر مبغض للدين
سفر على امته ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر
احد من الصحابة انه سابه ما قاله واقر به على نبي امته ورسوله
وانما يصرى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله والكتب
هم الكاذبون الآية وما وقع من ذكره في حديث النبي
ظاهر حكايته لها فليس منه ما يدل انه سابه ما ولعله حكى يسمع
وقد علق البزار حديثه بذلك وقال رواه ثابت عنه و
لم يبايع عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميد لما
سمعه من ثابت قال القاصي ابو الفضل حميد و لهذا
وانه اعلم لم يخبره اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد الصحيح
حديث عبد العزيز بن ربيع عن انس الذي فرقه اهل
الصحة وذكرناه وليس منه عن انس قول نبي من ذلك
من قبل لفظه لا من حكاية عن المرند النضري ولو كانت
صحيحة لما كان فيها قدح ولا فو بين للنبي صلى الله
عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا جوارز للنبيان والفظط
عليه والتخريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه
من عند الله اذ ليس منه لوصح اكر من ان الكاتب
قال له عليم حكيم او كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك هو سبقه لانه او قلمه لكلمة او كلمتين ما نزل
على الرسول قبل اظها الرسول لها اذ كان ما تقدم مما اظها
الرسول يدق عليها ويقضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب
الكاتب على الكلام وسعفته به وجودة حقه وخطته
كما يتفق ذلك للعا فاذ سمع البيت ان النبي الى ما
قافيه او سندا الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك
في آية ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام ان صح

ولا توهم صح

في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك صح

كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع
المايات وجرها انزلنا جميعا على النبي
صلى الله عليه وسلم فانكلى احدهما وتوصل لكاتب
بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكر النبي
قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها كما قد تنبه
فصوبها الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله من لك
ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع
الاي مثل قوله تعالى ان تغزبهم فانهم عبادك وان تغزبهم
فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأنا
فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك
جاءت كلمات على وجهين في غير المقاطع قرأها معا جمهور
وتبتنا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف ننسها و
ننشرها وبقض الحن وبقض الحن وكل هذا لا يوجب بيا
ولا ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم عذما ولا وهما وقد
قبل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصنف الله ويسمي في
ذلك كيف شاء فمثل هذا القول فيما طرقة البلاغ واما
بسبب سبيل البلاغ من الاجابة التي لا مستند لها الى الله
الاحكام والاجابة المعاد ولا تضاد الى وحى بل في امور
الدنيا واحوال نفس فالذي يجب اعتقاده تنبيه النبي
صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك كجاء
خبره لا عذما ولا سهوا ولا عذما وانه معصوم من ذلك في
حال رضاه وفي حال سخطه وجزية وجزية وصحة ومرصنة
ولذلك التفاق لسلف وجماعهم عليه وذلك اننا نعلم من
الصحابة وعادتهم سبادرتهم الى تصديق جميع اقواله والشفقة

بعض
دين
ان اعلم

الشفقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت
وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها فلا توقف ولا
استتبات عن حاله عند ذلك بل وقع فيها سهوا ولا احتج
ابن ابي الخبيص اليهودي على عمر رضي الله عنه حين اجابهم عن
خبر باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم واجتهد عمر
بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خبيص
له اليهودي كانت هزيمة من ابي القاسم فقال عمر كذبت بعد
الله وايضا فان اثاره واخباره وسيرة وشاملة صلى
عليه وسلم مقتضى بها مقتضى تفاصيلها ولم يرد في شيء منها
استدراك صلى الله عليه وسلم بلفظ في قول قال او عترة
بدهم في شيء اخر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل من قصته
عنده سلام رجوعه عما استأبه على الانصار في ملقح النخل و
كان ذلك رأيا لا خيرا وعجز ذلك من الامور التي ليست
من هذا الباب كقوله عليه سلام اتى وامته لا احلف
على بين فارسي غير ما خيرا منها الا فعلت اذ حلفت عليه
وكفرت عن يميني وقوله انكم تحضمون الى احد بيت وقوله
صلى الله عليه وسلم اسبق يا زبير حتى يبلغ الماء الجذرة كما سب
كل ما في هذا من مثل هذا الباب والذم بعده ان شاء الله
نقل في مع استبهاها وايضا فان الكذب سمي عرفا له
في شيء من الاجابة بخلاف ما هو على اى وجه كان استبريت
بخبره واثمهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس سوفا له
ترك المحذون والعلماء احد بيت عمن عرف بالولم العفلة
وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع يقته وايضا فان لغة
الكذب في امور الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة باجماع
مسقط للمروة وكل هذا مما يتره عنه منسوب النبوة والمة

افراج

سواء بوجه كذا

الواحدة منه فيما استشع واستع مما يجمل بصاحبها ويترى
 بقاطرها لاحقة بذلك وانا فيما لا يقع في الموقع فان عدونا
 من الصغار فمثل تجرى على حكمها في اختلاف فيها مختلف فيه
 الصواب تنزيه البليغ النبوة عن قليل وكثير وسهوه وعمه
 اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبين وتصديق اجاب
 بالنبى صلى الله عليه وسلم ويجوز يسمى من هذا اذ وح في
 ذلك وتذكرك فيه وسنا قض للمعجزة فلنقطع عن بعض
 بانه لا يجوز على الانبياء حذف في القول في وجه من الوجوه
 لا بقصد ولا بغير قصد ولا يتلح مع من شاع في تجوز بل
 ذلك عليهم حال التهوؤ بما ليس بطريقة البلاغ نعم وبانه لا يجوز
 عليهم الكذب قبل النبوة ولا الايتيم به في امورهم واحوال
 دنياهم لان ذلك كان يترى ويترى بهم ويغير القلوب
 عن تصديقهم بعد والنظر احوال عصر النبي صلى الله عليه وسلم
 من غير يسر وعجز با من الامم وسئلوا لهم عن حاله في صدق
 وما غير قوا به من ذلك واعتر قوا به كما عرف واتفق اهل النقل
 على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم من قبل من بعد وقد ذكرنا
 من الاما في في في الناس الثاني اول الكتاب ما بين لك صحة
 ما استرنا اليه ففصلنا فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث التهوؤ الذي حدثنا به الفقيه ابو يحيى ابراهيم بن
 جعفر قال ثنا القاضي ابو الاصبغ بن سهل قال ثنا خاتم بن محمد
 ثنا ابو عبد الله بن القمي اثنى ابو عيسى ثنا عبد الله ثنا
 يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان بن مولى بن
 ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى
 عليه وسلم صلوة العصر فتم ركعتين فقام ذوالنبي
 فقال اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي
 الرواية الاخرى ما قصرت وانا نسيت ما حدثت بقصته
 فاجزه برفع الحالين وانهما لم يكونا وقد كان احد ذلك
 كما قال له ذوالبيدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله
 فاعلم وفقنا الله واياك انك للعلماء في ذلك اجوبة بعضها
 بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية التفتيش
 الاعتساف وانا اقول انما على القول بجوز الودع لم يخلط
 فيما ليس طريقة من القول بالبلاغ وهو الذي رقيقناه
 من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وسببه وانا على
 ذهب من يمنع التهوؤ والنسيان في افعال جملة ويرى انه
 في مثل هذا عامة كصورة النسيان ليس فهو صادق
 في خبره لانه لم ينس ما قصرت ولكنه على هذا القول
 نعم هذا الفعل في هذه الصورة ليست له من اعتراه مسئلة
 هو قول رعدب عنه نذكره في موضعه وانا على حاله
 التهوؤ عليه في الاقوال ويجوز التهوؤ عليه فيما ليس
 القول كما سنذكره ففينة اجوبة منها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره انا انك القصر فحق
 وصدق باطنا وظاهرا وانا للنسيان فاجزه صلى الله عليه
 وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظننه فكانه قصد الخبر ما
 بهذا عن ظننه وانه لم ينطق به وهو صدق ايضا ووجه
 تان ان قوله ولم تنس ارجع الى السلام اى الى سلمت قصدا
 وسهوت عن العداى لم انسى لفظ السلام وهذا محتمل
 فيه بعد ووجه ثالث وهو بعد ما ذهب اليه بعضهم
 وان احتمل اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اى لم يجمع
 القصر والنسيان بل كان احدهما وسفهوم اللفظ

بنا على قول تجوز التهوؤ الاضمار دون الاقوال

خلافة مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما قصرت الصلوة ولا نسيت هذا ما رأيت فيه لا يمكن وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها وتعتقها لما حرمها قال القاسمي ابو الفضل رحمه الله والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من سائر الوجوه كلها ان قوله لم ائتس انكار للفظ الذي نفا عن نفسه وانكره عليه بقوله بئس ما لا احدكم يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسيت بقوله في بعض روايات الحديث لا حرمت الصلاة لكن نسيت فلما قال له التامل قصرت الصلوة ام نسيت انك قصرها كما كان والنسبانية هو من قبل نفسه انه ان كان جرى شيء من ذلك فصلت حتى سئل عنه غيره فتحقق انه نسيت اجري عليه لئس بقوله صلى الله عليه وسلم على هذا المثل لم تقصر ذلك لم يكن حذوق وحق لم تقصر ولم تنس حقيقة كونه نسيت وجه اخر استتره من كلام المتأخرين وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهر ولا ينسى ذلك لغي عن لفظه نسبة عضلة وآفة والسهر هو ما هو متغلب بال قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهر في صلاة ولا ينسى عنها وكان يتفقد عن حر كات الصلوة ما في الصلوة تغلها بها لا عضلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله صلى الله عليه وسلم ما قصرت وما نسيت خلف عند ان قوله عليه السلام ما قصرت ولا نسيت بمعنى الركك الذي هو احد وجهي النسيان اراة وامة اعلم اني لم استلم من الركعتين تاركاً لا مجال للصلوة ولكني نسيت ولم يكن ذلك من لفظ نفسي الدليل على ذلك قوله في الحديث الصحيح

قال صلى الله عليه وسلم ما قصرت ولا نسيت

اني لا نسيت في التي لاسن واما قصة كلمات ابراهيم المذكورة في الحديث منها كذباة التلات المنصوحه في القرآن منها انسان قوله في سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اخي في الاسلام فاعلم انك انتان هذه كلها خارجة عن الكذب في القصد ولا في غيره وهي خلية في باب المعارض التي فيها سند ووجه عن الكذب في قوله في سقيم فقال الحسن وغيره معناه يساقم اي كحل مخلوق في ذلك فاعتذر لقومه من اخروج معهم الى عيدهم بهذا بل سقيم بما قد رعى من الموت وقيل سقيم القلت بها من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت احمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجة عليهم وضعف الادب بانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وهم كان انشاء نظره في ذلك وقيل استقامت حجة عليهم في حال سقم مرض مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما قال حجة سقيمة ونظر معلول حتى المهملة تعالي بسند لاله وصحة حجة عليهم بالكذب التسمي القران بفضله تعالي وقد قدنا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط نقطة كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التكبيل لقومه وهذا صدق ايضا فلا يخلط واما قوله اخي فقد بين في الحديث والحديث وقال فانك اخي في الاسلام وهو صدق وامة تعالي يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة وتذكر كذباة

انه فاعتذر بهذا

خطابا لسلطان الجبار

ففساه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب ان كان حقا
 في الباطن الا هذه الكلمة ولما كان مفهوما ظاهرا خلافا
 باطنها اتفق ابراهيم عليه السلام بمؤاخذته بها وانا احد بيت
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيره ليس
 فيها خلف في القول انما هو ليقصد له لئلا يأخذ عدوه
 حذره وكنم وجهه في ما به بذلك السؤال عن موضع اخر الحديث
 عن اخباره والتعريض بذكره لانه يقول جاز في غزوة
 كذا او وجهتنا الى موضع كذا خلافا مقصده فهذا لم يزل
 والاول ليس فيه خبر بغيره خلف فان قلت فما معنى
 قول موسى وقد قيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فقلت
 ابته على ذلك اذ لم يرده العلم اليه كحديثه فيه فقال تعالى
 عبد لنا نجح الجورين اعلم سنك وهذا خبر قد اتى الله تعالى
 ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه
 الصحيحة عن ابن عباس بل تعلم احد اعلم منك فاذا كان
 جوابه على علمه فهو جرح وصدق ولا حلف فيه ولا شبهة
 وعلى الطريق الآخر فخله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به
 لاق حاله في النبوة والاصطفا يقضي ذلك فيكون
 بذلك ايضا عن عقاده وحبانية صدقا لا حلف فيه وقد
 يريد بقوله انا اعلم بما يقصده وخلافا لنبوة من علوم
 التوحيد وامور الشريعة وسبب الامة ويكون الخضر اعلم
 منه بابور آخر مما لا يعلم احد الا باعلام الله من علوم غيبه
 كالقصاص المذكور في خبرهما فكان موسى عم اعلم على الجملة بما
 تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى
 علمنا من لدنا علما وعمت الله ذلك عليه فيما قاله العلماء
 انك هذا القول عليه لانه لم يرده العلم اليه كما قالت الملائكة

جواب

المتفق

التحفة
حضرتنا

انما يعنى
ان تسمى

الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا اولانه لم يرض قوله شرعا
 وذلك وانه علم لنا يقصدى به فيه من لم يبلغ كما له في
 تركية لفظه علو درجته من اتمه في تلك لما يتضمنه من
 الا ان نلفه وبورته ذلك من لكمة والعو والتعاطي
 والدعوى وان تميزه عن هذه الرزائل لا نبيا عليهم السلام
 فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرجتها نيلها الا من عصمته
 فالحفظ منها اولى لنفسه وليقصدى به ولهذا قال عليه السلام
 تحفظوا من مثل هذا ما قد علم به انما سيد ولد آدم ولا تجز
 وهذا الحديث احد روي القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انه
 اعلم من موسى ولما يكون الولي اعلم من النبي وانا الانبياء
 فينفاصلون في المعاف ويقولوا ما فعلته عن امرى فذل
 انه يوحى ومن قال انه ليس بنبي قال محتمل ان يكون في سلمه
 به بنى آخر وهذا يصعب لانه ما علمنا انه كان في زمن
 موسى بنى غيره الا اياه هرون وما نقل احد من اهل
 الاخبار في ذلك ايضا شيئا يقول عليه واد جعلناه علم
 منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص وفي مضاي
 معينة لم يختم الى اثبات نبوة خضر ولهذا قال بعض
 كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله تعالى الخضر
 اعلم فيما ذوق اليه من موسى وقال اخر انما ابجج موسى الى
 الخضر لئلا يربك للتعليم فنصك وانا ما يتعلق بالجوارح
 من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول بالنبوة فيما عدا
 الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا يخرج الا اعتقاد بالقلوب
 عدا التوحيد وما قد سناه من معارفه المتخصصة به فاجمع
 المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكسائر
 المؤيقات ومشتد اجهور في ذلك لا جماع الذي ذكرنا

تخرج
شروع في المع

مفسر قندي

جواب اما

الكلمات
الاولى ما قرنا

وهو مندب القاضي الى بكر وسمعتها غيره بدليل العقل مع
الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو حنيفة وكذلك
لا خلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في
التبليغ لان كل ذلك تقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع
على ذلك من الكافة والجمهور قائل منهم بانهم معصومون
من ذلك من قبل الله تعالى معصومون باختيارهم وهم
الاجتنبوا النجاسة قال لا قدرة لهم على المعاصي اصدا
وانما الصغار تجوزها جماعة من التلف وغيرهم من الخلف
على الانبياء وهو مندب الى جعفر الطوسي وغيره الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا الجواب في ذممت
طائفة اطوى الى الوقف قالوا العقل لا يجيل وقومها
منهم ولم يأت في الشرع قاطع باحد الوجهين ذممت
طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين في عصمتهم
من الصغار كعصمتهم من الكبار وقالوا ولا اختلاف في الصغار
في الصغار وتعيينها من الكبار واسكال ذلك وقول ابن
عباس وغيره وان كل ما عصى الله به فهو كبيرة وانه انما هي
منها الصغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة البارئ
في اي اركان يجب كونه كبيرة وقال القاضي ابو محمد عبد
الوهاب لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله سبحانه صغيرة
الا على معنى انها تقتصر باجتناب الكبار ولا يكون الحكم
مع ذلك بخلاف الكبار اذا لم يتب منها فلا يحبطها شيء
المسببة في العفو عنها الى الله عز وجل وهو قول القاضي في
بكر وجماعة ائمة الاسعوية وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض
ائمنا ولا يجب على القولين ان يختلف في انهم معصومون
عن تكرار الصغار وكثرها اذ يلحقها ذلك بالكبار ولاني

سجدة

سجدة

مقدمة
سجدة

غيره قل

١٦٦

في صغيرة ادت الى ازالة الحسنة واسقطت المروءة واو
اجبت لارزاء وانحاسة فهذا ايضا مما يعصم منه الانبياء
اجماعا لان مثل هذا يحط منصب المتسم به ويرزى بصاحبه
وينظر القلوب عنه والانبيا منزّهون عن ذلك بل لم يحق
بهذا ما كان من قبل المبلح فادعى الى مثل الخروجه بما ادى اليه
من سب المبلح الى الخطر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من
المكروه فصدوا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من
الصغار بالمصير الى امثال افعالهم واتباع افعالهم وسيرهم
مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من اصحاب مالك و
الشافعي والى حنيفة من غير التزام قرينة بل مطلقا
عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك وحكي ابن خزيمة
وابو الفرج عن مالك التزام وجوبا وهو قول الاكثر
وابن القصة واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن
سريج والاضطحري وابن خيران من ان سافعة واكثر ائمة
على ان ذلك نذير ذممت طائفة الى الاباحة وقبلة
بعضهم الا اتباع فيما كان من امور الدنيا وعلم يقصد
القرينة ومن قال بالاباحة في افعالهم لم يقيد قال فلجوز
عليهم الصغار لم يكن الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس كل
فعل من افعالهم يميز به من القرينة والاباحة او الخطر
المعصية ولا يصح ان يؤخذ المرء بما استمال لفتة معصية لا سيما
على من يرى تقديم الفعل على القول اذا عارضهما من الا
الاصوليين وتزيد به اجحة بان تقول من جوز الصغار
ومن نفاها عن بنيها صلى الله عليه وسلم يجمعون على انه
لا يقدر على تنكير من قول او فعل وانه متى رأى شيئا ما
فكثرت عنه صلى الله عليه وسلم دل على جوارحه فكيف يفتن

انما يستدل بعصمتهم من الصغار

بما حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا
 لما قد تجب عصمتهم من موافقة المكره كما قيل في الخبر
 او الذب على الاقدام بقتله بنا فالزجر والنهي عن فعل
 المكره وايضا قد علم من بن الصحابة قطع الاقدام
 ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجرت وفي كل
 حين كالاقدام باقواله فقد نبذوا احوالهم حين نبذ
 خامته وقلعوا افعالهم حين قطع نفسه واحياهم بروية
 ابن عم اياه بالثا لفضا حاجته مستقبلا بيت المقدس
 اجمع غير واحد منهم في رواية غير شبي ما بابه العبادة العاقبة
 بقوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقال
 الله عليه سلم سلا اخبرتها اني اقبل وانا صائم وقالت عاتبة
 رضيت عنها لحيته كنت اقبل وانا صائم ورايت رسول الله صلى الله
 وسلم سلا اخبرتها اني اقبل وانا صائم وقال عاتبة رضيت
 عنها لحيته كنت اقبل وانا صائم ورايت رسول الله صلى الله
 وعصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي اخبر رسول الله
 عنه فقال لحيته لرسوله ايت وقال وانه اني لانت كم
 بيته لكنه يعلم من مجموعها على القطع ايتا نعم افعالهم واقدم
 بها ولو جوزوا عليه مخالفة في شئ منها لما استحقوا ان ينزل
 عنهم وظهور جهنم عن ذلك ولما اكره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على الاخر قوله ومخبره بما ذكرناه واما المباحات فحاشا
 وقوعها منهم اذ ليس فيها قبح بل هي ما دون غيرها وايدى
 كما يدى غيرهم مستطعة عليها الا انهم بما خصوا به من قبح
 المنزلة وشرفه لم يصدورهم من اوار المعرفه وضطقت
 به من يعلق اليهم بامته عز وجل والدار الآخرة لا يأتها قدون
 من المباح الا الضرورات مما يتقون به على سلوك طريقهم

طريقهم ولا اصلاح دينهم وضرورة دينهم وما اخذ على
 هذه السبيل الحق طاعة وصيا قربة بنيتهم كما بينا من اول
 الكتاب طرقا في خصال نبي صلى الله عليه وسلم فبان لك
 عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر انبياء صلوات الله
 سلامه عليهم اجمعين بان جعل فعالهم قربات وطاعات
 تعبده عن وجه المخالفة ورسم المقصية فصنعت وقد جعل
 الخلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فتعريفها قوم
 وجوزوا آخرون والصحيح ان ساء الله تعالى تنزيهم من كل
 عين عصمتهم من كل ما يوجب الرتب فكيف لم يسهل
 تصور ما كالممنوع فان المعاصي والخطا النواهي انما تكون بعد
 نقر الشريعة وقد اختلف الناس في مال نبي صلى الله
 عليه وسلم قبل ان يوحى اليه هل كان يتبع الشريعة قبله لاقفا
 جماعة لم يكن يتبع الشريعة وهذا قول الجمهور فالمعاصي على
 هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقيق اذ لا احكام
 الشرعية انما تتعلق بالادب والنواهي ونقر الشريعة ثم
 اختلفت حجج القائلين بهذا المقالة عليها فذهب سيف
 السنة والمقدمي فريق الامة القاضى الى بكر الى ان طريق
 العلم بذلك النقل وموارد الخ من طريق السمع وجملة
 انه لو كان ذلك لنقل ولما امكن كتمه وسره في العادة
 اذ كان من هم اظهروا اول ما اقبل به من سيرة وفخر به اهل
 تلك الشريعة ولما اجموا به عليه ولم يوتر شئ من ذلك
 جملة وذهب طائفة الى منيع ذلك عقلا قالوا لانه
 يتعد ان يكون مسبوا من عرف تابعا وهو اذ المحسن
 والتقبح وهي طريقة غير سديدة وستند ذلك الى النقل
 كما تقدم للقاضى ابى بكر اذلى وظهره وقالت فرقة اخرى

الاول

الثاني

الثالث

واعلمكم بحدوده والاثار
 في هذا اكثر من ان يحاط بها
 انتم الاشارة

بالوقف في هره عليه السلام ترك قطع الحكم عليه بشي في ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استبان عندنا في احد مما طريق النقل وهو ذهب الى المعالي وقالت فرقة تالفة انه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه وجم بعضهم على التعيين وصمم ثم اختلفت هذه الفرقة فمن كان يتبع فضل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله وسلامه عليهم فهذه جملة المذاهب في هذه المسئلة والظاهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر والعدد مذاهب المعينين اذ لو كان بشي من ذلك لنقل كما قدنا ولم يخف جملة ولا جهة لهم في ان عيسى هو الانبياء فكنت شريفة من ما بعد اذ ليست عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن بشي دعوة عامة الا لبينا صلي الله عليه وسلم ولا جهة ايضا للاجور في قوله تعالى ان اتبع الله ابراهيم حنيفا وللأخر في قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا فحمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقول اولئك الذين يدعي فهم يهدى بهم اقتداه وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يتبع ولم تكن له شريعة تخصه كيو سب بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول قد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وسرايعهم مختلفة لا يمكن اجمع بينها فدل على ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فمثل يلزم من ان يتبع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء عليهم السلام غير نبينا صلي الله عليه وسلم او يخالفون بينهم اما من منع الاتباع محضاً فينظر اجد كل رسول بلا فريضة واما من قال ان النقل فابنما تصور

تقرر يتبعه ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجود الاتباع لمن قبله يلزمه بما في جملة كل شي ففصل هذا الحكم بان يكون المني لفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما سمي معصية ويدخل تحت التكليف ما يكون بغير قصد وتعد كالتسوية والنيان في الوظيف الشرعية ما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطايا وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك المواخذة به وكون ليس بعصية لهم مع اعمهم سواء ثم ذلك على نوعين ما ظهر بقية البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعهم فيه وما هو خارج عن هذا مما يخص به بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم التسوية في القول في هذا الباب وقد ذكرنا التفصيل على امتناع ذلك في حق النبي صلي الله عليه وسلم وعصيته من جوارحه عليه قصدا او سهواً فكذلك قالوا لا يفعل في هذا الباب لا يجوز طرفة والمخالفة فيها لا عمد ولا سهواً لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرفة هذه العوارض عليها يوجب التكليف وتبني المطالبين واعتذار واعن احاديث السهو بتوجيهها بذكرها بعد والى هذا ما لبوا سحر وذهب الاكبر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاء عينة والاحكام الشرعية سهواً وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلوة وقبرقوا بين ذلك وبين القول بالبلاء عينة لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة ما ذلك تناقضها واما التسوية في الافعال فغيرنا فصلها ولا قايح في النبوة بل غلطت الفعل وعفلات

القلب من سمات البشر كما قال عليه السلام انما انابت لكم
 انفسكم كما تشنون فاذا نسيت فذكرتوني نعم بل حاله انسيا
 والسهو في حقه عليه السلام سبب فاداه علمه ولانته نظر الشيخ
 كما قال عليه السلام اني لانسى انسى لانسى بل قدر وحي
 لست انسى ولكن انسى لانسى وهذه الحالة زيادة ليدفع
 وتعام عليه في النعمة بقية عن سمات النقص اعراض الطغز
 فان العالمين يحجبون ذلك يشبهون ان الرسل لا يقر على
 السهو والخط بل يشبهون عليه ويعرفون حكمه بالصور
 على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل انضاضهم على قول الآخر انما
 ليس طريقه للبلوغ والابيان الاحكام من افعال عليه السلام
 وما يختص به من امور دينه وادكار قلبه تمام بفضله ليدفع فيه
 فالأكثر من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغفلة
 فيها ولجوق الفترات والغفلة بطلبه وذلك مما كلفه من
 مقاسات الخلق وسياسات الامة ومعانات الابل والحظ
 الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاقتصار بل على سبيل
 في الاستقبال كما قال عام انه ليفاخر على قلبه فاستغفر الله وس
 في هذا سبب يحفظ من رتبته ويناقض معجزته وذميت التي منع
 السهو والنبان والغفلات والفترات في حقه عليه السلام
 جملة وهو مذموب جماعة التصوف واصحاب علم القلوب
 المقامات ولهم في هذه الاحاديث نذاهب سذكرا بعد هذا
 ان شاء الله تعالى فمستقل في الكلام على الاحاديث المذكورة
 فيها السهو منه عليه السلام وقد قدمنا في الفصول قبل هذا
 يجوز فيه عليه السهو وما يمتنع واحلناه في الاجناس جملة وفي
 الاقوال الدينية قطعاً وجرماً وقوعه في الافعال الدينية
 على الوجه رتبناه وسرنا الى ما ورد في ذلك ونحن ننبسط

عقبات النفس

الغفلة

فترات
ذات
سياسات
ببر امور

خط
تبريز

الاعادة في السهو

نبسط القول فيه ليصح من الاحاديث الواردة في سهوه عم
 في الصدوة ثلاثة احاديث لاول حدیث ذي البدین
 في السلام من اثنين لثالث حدیث بن سعود صحی
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر في هذه
 الاحاديث تنبیه على السهو في الفعل الذي قررناه وحكمة
 الله فيه ليتقن به اذا البلاغ بالفعل اجلي منه بالقول في
 اللاحتمال وشرطه ان لا يضر على هذا السهو بل يشوبه
 ليرتفع الالتباس ويظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان
 النبان والسهو في الفعل في حقه عم غير مضا للمعجزة ولا
 قاذح في التصديق وقد قال عليه السلام انما انابت لكم
 انفسكم كما تشنون فاذا نسيت فذكرتوني وقال رحمه الله
 فلانا لقد اذكر في كذا وكذا آية كنت بسقطه من ويروي
 نسيتهم وقال عام اني لانسى وانسى لانسى لانسى في الله
 اللفظ شك من الراوي وقد يروي اني لانسى ولكن
 انسى لانسى ونسب بن فغ وعيسى بن دينا الى انه
 ليس بشك وان معناه التقسيم اعني اني انسا وينسى به
 قال القاضي ابوالوليد الساجي كمثل ما قاله ان يريد في
 انسى في اليقظة او انسى في النوم او انسى على سبيل عمارة
 البسر من الذبول عن الشيء والسهو او انسى مع اقبال
 عليه وتفرغ له فاضاً فهدا لنبانين الى نضارة كان له
 بعض سبب فيه وتلقى الاخر عن نفسه وهو فيه كالمضطر
 ذميت طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث في
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهون في الصلوة ولا يسي لان النبان صح
 ذبول وعفلة وافنة والنبي صلى الله عليه وسلم منزلة عنها
 والسهو شغل فكان عليه السلام يسهون في صلوة وسبغ

من اثنين الثاني حدیث
ابن القشب في انقيام صح

عن حركات الصلوة ما في الصلوة سفلها لا غفلة ما
 عنها وخرج بقوله في الرواية الاخرى التي لا انسى وذهب
 طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه السلام
 كان عذرا وقصدا ليس وهذا قول من عذب عنه ثقتنا
 المقاصد لا يخفى لا ينال منه بطائل لانه كيف يكون معذرا
 سابقا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه لم يبق صورة التنبه
 ليس بقوله في لا انسى وانسى فقد اثبت احد الوجهين
 الوصفين وتبقى مناقضة التعمد والقصد وقال انما انسى
 منكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين
 ائمتنا وهو ابو لطف الكسفراني ولم يزل يفتيه غيره منهم ولا
 ارتضيه ولا حجة لها بين الطائفتين في قوله في لا انسى و
 لكن انسى اذ ليس فيه يقيني حكم التنبه عليه بالحجة وانما فيه
 يقيني لفظه وكرهه لقبه كقوله نيتس الا صدكم ان يقول
 آية كذا ولكنه انسى ويقى العفلة وقلة الايمان بالصلاة
 عن قلبه لكن تغفل بها عنها ونسى بعضها بعضا كما ترك
 الصلوة يوم اخذ ق حتى خرج وقتها وتغفل بالتحريك العذر
 عنها فتغفل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم
 اخذ ق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والمساء
 وخرج من ذهاب الى جوارز تاخير الصلوة في الخوف
 اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامتن وهو قد يترك
 التامين والصحيح ان حكم الصلوة في الخوف كان
 فهو ما سيج له فان قلت فما تقول في نومه عليه السلام
 الصلوة يوم الوادي وقد قال ان عيني تنان و
 تنام فلي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد
 بان هذا حكم قلبه عند نومه وعيانية في غالب الاوقات

منه
 انما هو في
 واهم

ان

تأخير الصلاة

تفطن في النوم

الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره
 عادته ويصح هذا التاويل بقوله عليه السلام في الحديث
 نضيت ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه بالقبض
 على نومة مثلها فقط ولكن مثل هذا انما يكون منه الا يندر منه
 من نيات حكمه ونسبته واظهاره سريعا وكما قال في
 الحديث لا تروا شيئا من الله لا يقطنه ولكن اراد ان يكون
 لمن بعدكم ان في ان قلبه عليه السلام لا تستغفره اليوم
 حتى يكون منتهى الحكمة في نومه لانه كان محروقا وانه
 كان ينام حتى يتفزع وحيي بسمع عظيمه ثم يصلي ولا ينام
 وجدته ابن عباس المذكور فيه وصحوا وعندهما من النوم
 فيه لونه مع اهلها فلا يكون الاحتمال به على صفة مجرد
 النوم اذ فعل ذلك للمناسبة الابل او لحدتها في فكيف
 وفي اخر الحديث نضيت ثم نام حتى سمعت عظيمه ثم قميت
 الصلوة فصلى ولم يتوعدنا وقيل لا ينام قلبه من اجل
 بوجوه اليب في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عيانه
 عن ذرية الشمس ليس هذا من فعل القلب قد قال عم
 ان الله قبض ارواحنا ولو سألنا ردها اليها في حين غير هذا
 فان قيل فلماذا عادته من استغراق النوم لما قال بلال
 اجلا لنا الصبح وقيل في الجواب انه كان من عادته عليه السلام
 التقبيل الصبح ومراعاته دل الفجر فلا يصح ممن نامت
 عيناه في هو ظاهر يترك بجوارح الظاهرة فوكل بلا لايها
 اذ لم يفتيه بذلك كما لو تغفل بتغفل غير النوم عن مراعاته فان
 قيل فما معنى نومه عليه السلام عن قول نيت وقد قال في
 انسى كما تنسون فاذا نيت فذكروني وقال لقد اذكره كذا
 وكذا آية كنت نسيته فاعلم انك انما لا يعارض في هذا

اي مضمونا

والصحة

كذلك

ان

عن القول بسبب



الالفاظ اما نهيته عن ان يقال نسبت آية كذا فيقول على ما
 حفظه من القرآن أي ان الفضلة في هذا المكن منه ولكن
 تعالى عند طه اليها يتجوز ما يتأ وتثبت ما يتأ وما كان
 او غفلة من قبيته تذكروا صلح ان يقال فيله نسي وقد قيل ان
 هذا كان منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب النضيف
 الفعلى الى خالقه والآخر على طريق اجوار لاكتساب العبد
 واسقاطه عليه السلام لما انقطعت من هذه الايات جازت عليه
 بعد بلع في سبيل الله وتوصيله الى عباده ثم يستذكر ما من
 او من قبل لفظ الاما قضى الله نسخة ومحوه من القلوب
 وترك منه كاره وقد يجوز ان ينسب النبي صلى الله عليه وسلم
 ما في السبيل كونه ويجوز ان ينسب منه قبل البلاغ ما لا يقع ظاهرا
 ولا يخفى حكما مما لا يدخل خلافا في الخبر ثم يذكر آياته ويستدل
 نسبتا له لحفظ الله كتابه وكيفية بلاغته فمستل في الرد على من
 اجاز عليه تصغيره والكلام على اججوابه في ذلك علم ان الجوز
 للتصغير على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من
 الفقهاء والمحدثين ومن سابعهم على ذلك من المتكلمين جوا
 على ذلك بطوار كيرة من القرآن واحديث ان الترمذوا
 ظهورها اقتضت بهم الى تجوز الكبار وخرق الاجماع وما لا يقول
 به مسلم فكيف في كل ما اججوابه ما اختلف المفسرون في
 وتقالبت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت قائلين بها
 للتلف بخلاف ما الترمذوا من ذلك فاذا لم يكن منهم
 اجماعا وكان الخلاف فيما اججوابه قدما وقامت لادته
 على خطأ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وما
 نحن نأخذ في النظر فيها ان ساء الله تعالى فمن ذلك قوله
 لبنتا صلى الله عليه وسلم ليفضل لك الله ما تقدم من ذنبك

الانتهى

ارادة نسخ

كرو

تفيد تجوز التصغير

نأخذ في التوسع

تفيد في انما هو

صحة ما

ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر له ذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
 المؤمنات وقوله ووصفنا عنك وزرك الذي نقص
 ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا ان
 من الله سبق لم نتكفم فيما اذنتهم عذاب عظيم وقوله عسى
 ان جاءه الا العمى الآية وما قصص تعالى من قصص غيره من الانبياء
 كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فلما آتته صالحا جعلنا له
 شركا فيما آتتهما فتعالى الله عما يشركون وقوله تعالى عني ربنا
 ظلمنا انفسنا الآية وقوله عن يونس سبحانك اني كنت
 الظالمين وما ذكره من قصة صلى الله عليه وسلم وقصته
 قوله وظن داود انما فتاه واستغفر ربه وخر راكعا واسباب
 الى قوله ما ب وقوله تعالى ولقد جهمت به ويتم بها وما قصص
 الله تعالى من قصصه مع اخوته وقوله تعالى عن موسى فوكره
 موسى فقصي عليه وقال هذا من عمل الشيطان وقول النبي
 صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت ما أخرت
 وبسررت وما أعلنت وكحوه من ادعيته صلى الله عليه وسلم
 وذكر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في الموقف
 في حديث الشفاعة وقوله عم انه ليفان على قلبى استغفرت
 في حديث الى جريرة رضيت الله عنه اني استغفرت الله والتوب
 اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح والآن
 تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقد كان قال الله تعالى
 ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم سفوفون وقال تعالى عن ابراهيم
 والذي اطمع ان يغفر لخطيئتي يوم الدين وقوله تعالى
 عن موسى بنت الذيبك وقوله ولقد فتت سليمان الى ما استغفرت
 الظواهر قال القاضي رحمه الله وانا حتى جهم بقوله تعالى ليفضل
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف المفسرون

عقرنا عنك وزرك انظر لظهورك

فقرى
اي لم ينظر

لما كتب

قوى

اي ضرب بيرة رمايت قبضه هذا المكان

ان اقوت من وقتها

فتاه ان ابتلاه

فيه فقبل المراد ما كان قبيل المراد ما وقع لك من ذنب ما لم يصح
اعلم انه مقفول له وقيل ما كان قبيل النبوة وبالمتأخر عنه
عصمتك بعد احكامه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته عليه
وقيل المراد ما كان عن سهو وعفلة وتماويل حكاية الطبري و
اختاره القسري وقيل تقدم لابيكم آدم واما قرميين
ذنوب تنك حكاية السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وقيل
والذي قبله بتأويل قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات قال كفي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بها
هي مخاطبة لآلته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
ان يقول وما اذرى ما يفعل بي ولا يكتم لبيك لسوء كلفا
امته تعالى ليفضل لك امته ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآخرة
وبما للمؤمنين في الآخرة بعد ما قال ابن عباس رضي الله
فمقصود الآية أنك مغفور لك غير ما اخذ بذنبك
لو كان قال بعضهم المفطرة هنا بترثة من امته العيوب
اما قوله تعالى ووصفنا عنك وزرك الذي انقض
ظهورك فقبل ما سلف من ذنبك قبيل النبوة وهو قول
زيد واحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه انه
حفظ قبيل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لانتقلت ظهرك
وحكي معناه السمرقندي وقيل المراد بذلك ما انقل ظهرك
من اجابها الرسالة حتى بلغها حكاية الماوردي والسلمي
وقيل المراد حططنا عنك نقل ايام الجاهلية حكاية كفي
يقول سفيان بن عيينة وخيرتك ومطلب شر بعيتك حتى عرفنا
ذلك حكاية القسري وقيل معناه حفظنا عنك
عليك ومعنى انقض كما اذا ان يقصنه ويكون المعنى
على من قبل ذلك لما قبل النبوة ايهام النبي صلى

الطبري

الله عليه وسلم بما مور فعلها قبل نبوته وخرقت عليه بعد
النبوة فعلمها اوزارا وتبكت عليه واتفق منها او يكون
الوضع عصمة الله تعالى له وكفايته من ذنوب لو كانت
لا انتقضت ظهرك او يكون من نقل الرسالة او ما نقل
وتفعل من اموار جاهلية واعلام امته تعالى له بحفظ ما حفظ
من وجيه واما قوله تعالى عفا الله عنك لما ذنبت لهم كما
لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من ذنوبه تعالى
معصية ولا عفا الله تعالى عليه معصية بل لم يعف
اهل العلم بغايبه وغلطوا من ذنوبهم في ذلك قال
وقد حاشاه تعالى من ذلك بل كان محبذا فيهم قالوا
فدكان ليدان يفضل ما ساء فيما لم ينزل عليه وحكي فكيف
قال الله تعالى له فاذن لمن سببت منهم فلما اذن لهم علمته
تعالى بما لم يطلع عليه من ذنوبهم انهم لو لم يذنبوا لم يقفوا
انه لا يخرج عليه فيما يقبل وليس عفا بها بمعنى تحفظ بل
النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنكم عن صدقة الخليل
ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك ونحوه للقسري قال
انما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام
العرب بل ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الله
الداودي روى انها كانت تكبرته وقال كفي هو استقبح حكاية
سئل اهل مكة الله واهل مكة الله وحكي السمرقندي ان معناه
عفاك الله واما قوله في اسارى بذر ما كان النبي ان يكون
له هرا لايدين فليس فيه دليل ان ذنب النبي صلى
عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر
الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانه قال ما كان في النبوة
غيرك كما قال صلى الله عليه وسلم احببت الى الفناء و

او من انارة بها

تفقدت
تسرا عطا

بدرها

قال

افرق ويري

رسي انهم ظهروا

ثم جعل النبي قبيل فان قبيل فامعنى قوله تريدون حجر ضل الدنيا
الآية قبيل المعنى بالخطا بان اراد ذلك منهم وجرده عن
لغرض الدنيا وهذه والاكثيكتار منها وليس المراد بهذا النبي
صلى الله عليه وسلم ولا عليه صحابه بل قد روى عن النبي
انها نزلت حين انهم المشركون يوم بدر وهنقل المشرك
بالسب وجمع الغنم عن القتال حتى خشي عمران يعطف
عليهم العهد وتم قال تعالى لو لا كتاب من الله سبق لمتكم
فاختلف المشركون في معنى هذه الآية فقبيل معناه اللواتي
سبق سني ان لا اعدت هذا الما بعد النبي فقد تبكم فهذا يعني
ان يكون في الكسرى معصية وقبيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن
وهذا الكتاب السابق فاستوجبتم به الصبح لعوقبتم على الغنم
ويراد هذا القول تفسير او بياناً يقال لولا انتم مؤمنين بالقرآن
بالقرآن وكنتم حملت لهم الغنم لعوقبتم كما عوقب من
نقدي وقبيل لولا ان سبق في اللوح المحفوظ انها حلال
لعوقبتم فهذا كنهه بنفي الذنب المعصية لان من فعل اجل
له لم بعض قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً وقبيل كل
كان عليه سلام فدخيره في ذلك وقد روى عن النبي صلى
عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
فقال خير صحابك في الاسارى ان شأوا القتل وان شأوا
البيداء على ان يقتل منهم عام المقبل مسلم فقالوا البيداء
ويقتل منا وهذا ليل على صخرة ما قلناه وانهم لم يضعوا
الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى ضعف الوجهين ما
كان الماصح غيره من لا يجان والقتل فعوقبوا على ذلك و
بين لهم ضعف احتياهم وتصويب احتيا غيرهم وكلمهم غير
عصاة والانه نبين دالي نحو هذا الطبري وقوله صلى

السب
مقتولين يدبروه بوليان
اشياء غفرت
مفاساة

بيت القدر والقدرة

تفسير

صلى الله عليه وسلم في هذه القصة لو نزل عذاب من السماء
ما نجا منه الا عجمت رة الى هذا من تصويب زاية وراى ان
أخذ بما اخذه في اقرار الدين واظهار كلمته وابداه عذوه
وان هذه القصة لو استوجبت عذاباً بنى منه عمر وسلمه
عمر لانه اول من اصاب بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في
ذلك عذاباً لانه لم يمسبق وقال لدا ودى والخبر بهذا
لا يثبت لو ثبت لما جاء ان يظن ان النبي صلى الله
عليه وسلم حكم بما لا ينص فيه ولا دليل من النص ولا جعل
اليه فيه وقد نزه الله تعالى عن ذلك وقال القاضي
بكر بن العلاء اخبر الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية ان تأويله وافق ما كتبتك من افعال الغنم
والبيداء وقد كان قبيل هذا في اذوا في سيرة عبد الله بن حسن
الذي قبيل منها ابن خضرمي ابا الحكم بن كيسان وصاحبه فاعلمت
ذلك عليهم وذلك قبل بدر بازيد من عام فهذا كنهه يدل على
فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسارى كان على
تأويل وبصيرة وعلى ما قد تقدم قبل من الله فلم ينكره الله عليهم
لكن الله تعالى اراد يعظمهم بتدبير وكثرة اسراوه واولاده
اعلم اظهرها نعمته وتاكيد منتهى بتعريفه ما كتبه في اللوح
المحفوظ من اجل ذلك لهم لا على وجه عتاب او انكار او توبيخ
هذا معنى كلامه واما قول الله عز وجل عبس وتولى الايات
فليس فيها اثبات ذنب له صلى الله عليه وسلم بل علم
الله تعالى ان ذلك المنتصدي له من لا تزكى وان الضوا
والادنى كان لو كسف لك حال الرجلين لا احتيا الا قبل
على الاعمى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعله وتصديه
لذلك الكافر كان طاعة لله عز وجل وتبليغ عنه وسبيلنا

اياره
اهل البيت

ط
الخطبة

الخطبة الغيرة او منية

الحكم بالنص ودي

اي والله ان يار على ما تقدم قبله

تفسير راد

له كما ستر عذبة تعالى لا معصية ومخالفة له وما قصده
 تعالى عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهم الكافر
 عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله تعالى وما عليك
 الا بزكري وقيل المراد بعيسى نوح الكافر الذي كان
 صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما قصته آدم عليه السلام
 وقوله تعالى فاكل منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فكانت
 من الظالمين وقوله لم انزلها عن تلك الشجرة وتصريحه
 عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى اي جهل وقيل
 اخطأ فان الله تعالى قد تجر بعذره بقبوله ولقد علم هذا
 الى آدم من قبل فغوى ولم يجده غمرا قال ابن زيد ليس عدا
 ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدوك
 ولزوجك الآية وقيل نسي ذلك بما ظهر له من النسيوة
 قال ابن عباس ناسي ان الله انزلنا لانه عهد لئلا ينسى
 وقيل لم يقصده المخالفة استحلالها ولكنهما عجزا يخلف
 ابليس لهما اتى لهما من الناصحين وتوهم احدا لا يخلف
 بالله تعالى حاشا وقد روي عذرا آدم بمثل هذا في بعض
 الآثار وقال ابن جرير حلف بالله لهما حتى عجزا والمؤمن
 يخرج وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة فلهذا قال وقد
 لم يجده غمرا اي قصدا للمخالفة واكثر المفسرين على ان
 الغرم هنا الحزم والصبر وقيل كان عهدا كسرا وهذا
 فيه ضعف لان الله وصف خمر الجنة انها لا تكلفا
 كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك اذا كان ملتصبا عليه
 اذا لا اتفاق على خروج الناسي والسبي عن حكم التكليف
 وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون
 ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى

اعتراف

آدم ربه فغوى ثم اجبته ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان
 الاجتناب والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل كلهما
 وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه نهي تأويل النبي
 تعالى عن شجرة مخصوصة لا على الجسد لهذا قيل انها كانت
 التوبة من ترك التحفظ لاسن المخالفة وقيل تأويل ان
 الله تعالى لم ينهه عن النبي تحريم فان قيل فغوى على حال فقد
 قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقال تعالى فتاب عليه
 وهدى وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واي نبيتنا
 عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتى الجواب عنه وعن
 مجمل اخر الفصل ان شاء الله تعالى واما قصته يونس وم
 فقد ايكلام على بعضها انما وليس في قصته يونس وم
 نص على ذنب وانما فيه بقر وذنب مفاضبا وقد حكمتنا
 عليه وقيل انما نعم الله تعالى عليه فزوجه عن ثوبه فارا
 من نزول العذاب قيل بل ما وعدهم العذاب ثم عفا
 الله عنهم قال والله لا انصاهم بوقية كذا ابدا وقيل بل
 كانوا ايقنوا من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف
 عن حمل عبا الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا
 كقوله ليس فيه نص على معصية لا على قول وعوب عنه وقوله
 تعالى اذ ابى الى الفلك المسجون قال المفسر وكان
 واما قوله في كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء
 في غير موضعه فهذا اعتراف بانه يدينه فانما ان يكون الحزوبه
 عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله اولد عامة بالعدا
 على قومه وقد ذموا نوح بهلاك قومه فلم يواخذ وقال ابو
 الواسطي في معناه بيرة ربه عن الظلم واصفا لظلم النبي
 اعترافا وحقا فاقول آدم وحوى ربنا ظلمنا

ابى اللفظ

تقر كقوله فابى اللفظ فان ابى
 تابة بكرة وانكره
 سناست

تباعد عن قومه

بيان براءة الله تعالى عن الظلم

انفسا اذ كان السب في وضعها غير الموضع الذي انزل فيه
 واخراجها من الجنة وانزالها الى الارض قصة داود فلما جئنا
 بليغنا في اسطرة فيها الاخبار يرون عن اهل الكتاب الذين
 بدلوا وغيروا ونقله بعض المفتريين ولم ينص الله تعالى
 على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي انصت له
 عليه قوله وظن داود انما فتناه الى قوله حسرت قوله
 فيه اواب بمعنى فتناه اي اختبرناه واواب قال قتادة مط
 مطيع وهذا التفسير الذي قال ابن عباس وابن سعد وما زاد
 داود على ان قال للرجل انزل لي عن امرائك واكفيلها فعلا
 الله تعالى على ذلك ونبهته عليه وانكر عليه تفهيمه بالذنب وهذا
 الذي ينبغي ان يقول عليه من امره وقد قيل خطبها على طيبته
 وقيل بل احبت ان تستشهد وحكي السهم قد ران ذنبه الذي
 استغفر منه قوله لا احد الاخصمين لقد ظلمك فظلم بقوله
 وقيل بل لما حشبه على نفسه وظن من القصة بما سطره من
 الملك والدنيا والى نفي ما اصنف في الاجبا الى داود بن
 ذلك ذهب احمد بن نصر و ابو تمام وغيرهما من المحققين
 قال لداودى ليس في قصة داود واوريا خبر بيت ولا
 يظن ببني محبة قتل مسلم وقيل ان الاخصمين اللذين خصما
 رجلا في نجاج عنم على ظاهرا الآية واما قصة يوسف
 اخوته فليس على يوسف فيها تعصب اما اخوته فلم تثبت
 بنوهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الكسباط وعدم
 في القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون ان يوسف بن
 بنى ابناء الكسباط وقد قيل انهم كانوا هيين فسلوا
 بيوسف ما فعلوه صفا راكسنان ولهذا لم يميزوا
 يوسف حين اجمعوا به ولهذا قالوا ارسله مفاعدا

انما قصد دود السلام

لو ان
شتر الرجوع
اقتار
استخاف

تفسير
تفسير اي اعتراف
اي اير قصة يوسف
على صمد الصفا
عليه
٢

عذ انزع و يلعب ان تثبت لهم نبوة فبغدا هذا والله
 اعلم واما قوله تعالى فيه ولقد هممت به ورجعت بها لولا ان
 راى برهان ربه فعلى طريق كبير من لفظها والمحدثين ان
 بهم النفس لا يوافق به وليست سببه لقوله صلى الله
 عليه وسلم عن ربه عز وجل اذ انتم عبدى بسببه فاعلمها
 كتبت له حسنة فلما معصيته في همه اذ انا على يد رب
 المحققين من لفظها والمتكلمين فان الهم اذا وطلعت
 عليه لنفس سببه واما ما لم يكن ثوطن عليه لنفس
 هو مومنا وخواطرا فهو المعصية عنه وهذا هو الحق فيكون
 ان شاء الله تعالى بهم يوسف يكون قوله وما ابرى لغير
 الآية اي ما ابرتها من هذا الهم او يكون ذلك منه على
 طريق التواضع والاعتراف لمخالفة النفس لما ركي
 قيل ويرى فكيف قد حكى ابو خاتم عن ابي عبيدة
 ان يوسف لم يهتم اصلا وان الكلام فيه تقديم وتأخير
 اي ولقد هممت به ولولا ان راى برهان ربه لهمتها
 وقد قال الله تعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه
 فاستعصم وقد قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء
 والفحش وقال وعاقبت لابواتك قالت هيت
 لك قال معاذا الله انه زنى احسن مني اي الآية قيل
 في زنى الله الله وقيل الملك وقيل هم بها اي بزجرها
 وعظما وقيل هم بها اي عمتها اي سببا عندها وقيل هم بها
 اي نظرا اليها وقيل هم بضرها ودفعها وقيل هذا كله
 قيل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال انسا يملن الى يوسف
 شهوة حتى نبأه الله تعالى فالقى عليه هيبه النبوة
 فسكنت هيبته كل من رآه عن حسنه واما خبر موسى

١٣٢

هم
سيزهين بغير اختيار وقد عطل

المراودة
مطالبة

تفسير
تفسير

مع قبيلة لذي وكره فقد نزل الله تعالى انه من عدو قبيل
 كان من لبيط الذي كانوا على دين فرعون و ديل السوية
 في هذا الحديث ان قبيل بنو موسى و قال قتادة و كرهه بالعصم
 يتعدى فله في هذا العصمة ذلك و قوله هذا من عمل
 الشيطان و قوله ظلمت نفسي فاعترفتي قال ابن جرير
 ذلك من اجل انه لا يتبع ان يتسل حتى يؤمر و قال النعمان
 يقصد عن عدم بيا للقتل و انما و كرهه و كرهه يريد بها دفع ظلمه
 قال و قد قيل ان هذا كان قبل النبوة و هو مقتضى التناوة
 و قوله تعالى في قصته و فتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء
 بعد ابتلاء قبيل في هذه القصة و باجرى لسع فرعون و قبيل
 القادة في التابوت و اليم و غير ذلك و قيل معناه اخلصنا
 اخلاصا و قاله ابن جرير و ما يهد من قولهم فتنت القصة في التابوت
 اذ اخلصتها و اضلل القصة معني الاختيا و اطها ما يطير الالباب
 استعمل في عرف السرح في اخبيا ادى الى ما يكره و كذا في ما روي
 الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاره فلطم عينه ففقا بالخبر
 الحديث ليس فيه ما يكتم على موسى عم بالتعدى و قبيل لا يجيب
 اذ هو ظاهرا الله بين الوحيه جاز الفقل لان موسى اذ عن
 نفسه من اياه لا يلا فيها و قد تصور له في صورة الادمي و لا
 يمكن ان يعلم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة
 اذ شال في ذاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها
 الملك امتحانا من الله عز وجل فلما جابه بعد و اعلمه الله انه
 رسوله ليل يقبض استسلم و للمنفقين و المتأخرين على هذا الحديث
 اجوبة استجاب عندي و هو تأويل شيخنا الامام ابو عبيدة
 المازري رحمه الله و قد تأوله قديما ابن عابته و غيره على
 و لطمه بالحجة و فقه عين حجة و هو كلام مستعمل في هذا الباب

استعمل في عرف السرح
 اليم
 جاره
 و جاره

الملك الموت

الباب في اللغة معروف و اما قصة سليمان و ما حكى فيها
 اهل التفسير من تبه و قوله تعالى و لقد فتنا سليمان فتناه
 ابتلينا و ابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا تطوفن القبلة على امرأة اوسع و سبعين كلهن بنات
 يعاقبن بها في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان ساءت
 فلم يقبل فلم يحل منهن الا امرأة واحدة بنات بيتي رجل قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم و الذي نفسي بيده لو قال
 ان ساءت لجا به و اني سبيل الله قال صاحب المعاني لولا
 هو اجتهاد الذي اتفق على كرسية عين عرض عليه و هي عم
 عقوبة و محنته و قيل بل مات فالق على كرسية ميتة
 و قيل ذنبه فخره على ذلك و تمسكه و قيل لانه لم يستن
 استغفر فاحرم من عتب عليه من لمتى و قيل عقوبة ان ساءت
 ملكه و ذنبه ان احت بقبله ان يكون الحق للاختار على
 خصمهم و قيل اوخذ به ذنب فادفعه بعض نساء و لا يج
 ما نقله الاخبار يكون من جرافاتهم عما فعله و من ساءت
 الشياطين به و تسلطه على ملكه و نصرته في امته بجور في
 حكمه لان الشياطين لا يستطون على مثل هذا و قد عصم
 الانبياء من ملكه و ان ساءت لم يقبل سليمان في القصة المذكورة
 ان ساءت ففنه اجوبة استجاب ما روي في الحديث الصحيح انه
 لسي ان يقولها و ذلك لتنفذ امر الله و الساني انه لم يقبل
 صاحبه و تغفل عنه و قوله تعالى و رب لي ملكا لا ينبغي
 لاحد من عبدي لم يقبل هذا سليمان عيزة على الدنيا و لا
 لا تقصتها بها و لكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون
 ان لا يستط عليه احد كما تسلط عليه الشيطان الذي
 سلبه اياه فده امتحانه على قول من قال ذلك و قيل

نصف و بعض

ان يقبل ان شاء الله

من جهة النظر

الشيطان الذي قام امره
 في البحر اسمه سحر

الملك الموت

بل اراد ان يكون له من منه فضيلة وخاصة يختص بها كما
 كاختصاص غيره من انبياء الله ورسوله بجواض منه قيل
 ليكون ذلك ليليا وحجة على نبوته كما لا يحد يد لاسبية
 واحيا المولى بعيسى واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم
 بالشفاعة الكبرى وكونه وانا قصته نوح عليه السلام وط
 فظاهرة العذر وانه اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ
 بقوله تعالى من كل زوجين اثنين فاهلك فقط مقتضى
 هذا اللفظ وارا دغم ما طوى عنه من ذلك لانه يترك في عهد
 امته تعالى فيبين امته تعالى علة انه ليس من هذه الذين
 وعده سبحانه كقصة عدله الذي هو غير صالح وقد اعلم انه
 مغفوق الذين ظلموا ووزهاه عن مخاطبته فيه فاخذ بهذا
 التأويل وعيبت عليه حتى يبين اقدامه على تلبس
 ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح عليه السلام فيما
 حكاها النفاست لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا وكل
 لا يقتضى على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويل اقدم
 بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا ينهى عنه وما روي في
 من ان بيتا قرصته نمل فخرق قرصته النمل فادعى الله اليه
 ان قرصتك نمل اخرجت امه من الامم تسبح فليس في هذا
 الحديث ما يقتضى ان هذا الذي اتى معصية بل فعل بالراه
 مصلحة وصدوا بفصل من يؤذي جنسه وتمنع المنفعة بما
 اباح الله تعالى الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت شجرة
 فلما اذنت النملة تحول برحمة محبة تكثر الا الذي عليه ليس
 ادعى الله اليه ما يوجب عليه معصية بل تدبيرة الى احتمال
 وترك الشئ كما قال الله تعالى ولئن صبرتم فهو خير لكم
 اذ ظاهرا فعله انما كان لاجل انها اذنته هو في خاصته كما

قصة نوح عليه السلام

فكان انتقاما لنفسه وقطع مبصرة بتوقرها من بقية النمل
 هناك لم يات في كل هذا ابراهيمي عنه فيقتضى به ولا يقتضى
 ادعى الله اليه بذلك ولابا لتوبة والاستغفار منه والتمتع
 فان قيل فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا لم
 يدنس وكذا في التاجي بن زكريا او كما قال صلى الله عليه
 سلم فاجواب عنه كما تقدم من نوح الانبياء التي وقعت
 عن غير قصد وعن سهو وعفلة ففسل فان قلت فاذا
 نصبت عنهم عليهم الصلوة والسلام الذنوب والمعاصي
 بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين في معنى
 قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما تقرر في القرآن والحديث
 الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
 وكما روي عن ابيهم على ما سلف منهم واستغفروهم وهل تشفق وتساب
 ويستغفرون من لا يسي فاعلم وقصنا الله وانك ان درجته
 في الرفعة والعلو والمعرفة بامته وسنته في عباده وعظم
 سلطانه وقوة بطنه مما يجعلهم على الخوف منه جل جلاله
 من المواعدة باللائق اذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامور
 ينهوا عنها ولا يراها بهم اخذوا وعو يبتوا بسببها او خذرو
 من المواعدة بها وانواعا على وجه التأويل والتمتع
 تزني من امور الدنيا المباحة فاليقون وجلون وهي
 في وجوب بالاضافة الى علو منصبهم ومعاصل بالنسبة
 الى كمال طاعتهم لما انما كذب نوح غيرهم ومعاصيهم
 الذنب ما خوذ من الشئ الذي الرذال ومنه ذنب كل
 شئ اى آخرة واذناب الناس اذ ذنوبهم فكان هذه اذني
 افعالهم وانسوا يا جري من احوالهم لظهورهم وتنزيرهم و
 عمارة بواطنهم وظهورهم بالعمل الصالح والحكم الطيب

قصة نوح عليه السلام

الذكر الظاهر والخبفي وحشية منه تعالى واعطاه في السنة والخطا
وانما غيرهم يتلوث من الكبار والقبايح والفجور كما يكون
بالاضافة اليها هذه التهنئات في حصة كالحسن كما قيل حسنة
الابرار سببها المقربين اي يردونها بالاضافة الى احوالهم
كالتبسات كذالك العصيان الترك للمخالفه فعلي
مقتضى اللفظه كيف كانت من ههنا او تاول وهو في حقه
وترك وقوله عوي اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهى
عنها والغى الجهل وقيل اخطأ ما طلب من الجلود اذا اكلها و
خابت منيته وهذا يوسف قد اخذ بقوله لا تجد صاحبي
الشجن اذ كرتي عند ربك فالتبسطه ذكر ربه فليست
في الشجن بضع مسنين قيل انه انسى يوسف ذكر الله تعالى
وقيل انسى صاحبه ان يذكره لستد الملك قال النبي صلى
عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبثت في الشجن بل لبيت
قال ابن دينا رما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من
دوني وكيلا لا تطيلن حبك فقال يا رب انسى قلبي مرة
البلدي وقال بعضهم يواخذ الانبياء بما قيل اليه كما نتم
عنده ويجاوز عن سائر خلق لقلة مبالاة بهم في ضعف
ما اتوا به من سوء الادب قد قال المحقق للفرقة الاولى على
سبب ما قلنا اذا كان الانبياء يواخذون بهذه مما لا يواخذ
به غيرهم من لستهو والنبهان وما ذكرته وحالهم ارفع فحلم
او اني هذا اسوء حالاً من غيرهم فاعلم انك انما لا تلبث
لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل يقولون انهم يواخذون
بواخذون بذلك في الله نيا ليكون ذلك زيادة لهم في مقام
ويتبدلون بذلك ليكون استفهامه سبباً لتمام رتبهم كما
قال تعالى ثم اجيبه ربه فتاب عليه وهدى قال تعالى لداود

انظر
ليكن اشهدكم

لداود وفقرنا له ذلك الآية وقال تعالى بعد قول موسى
نبئت لبيك اني اصطفتك على الناس وقال تعالى بعد ذلك
فمنته سليمان وانا نبئت فسخرنا له الريح الى قوله وحسن ما
قال بعض المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر زلات في حقه
في الحقيقة كرامات وزلف واسرار الى نحو ما قدمناه وايضاً
فليسته غيرهم من لبت منهم او من ليس في درجتهم بمواخذتهم
بذلك فيستغروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلته من لبتهم
على النعم ويعتدوا الصبر على المحن بملاحظة ما وقع بايمل بهذا
النصا الترفع المعصوم فكيف من سواهم ولهذا قال
صالح المرثي ذكر داود بسطة للتوايين وقال ابن عطاء لم
انض الله تعالى من قصة صاحب الحوت بقصا له
سنة زيادة من نبيا صلى الله عليه وسلم وايضاً فيقال لهم
فاتكم ومن وافقكم تقولون بغير ان الصغار باجتناب
الكبار ولا خلاف في عصمة الانبياء من الكبار فما جوز لهم
من وقوع الصغار عليهم هي مفضورة على هذا فما سعى المؤمن
بها اذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مفضورة
لو كانت فاجابوا به فهو جوابنا عن المواخذة بافعالهم
والتأويل وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله
عليه وسلم وتوبته وعيظه من الانبياء على وجه ملازمة
الخشوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله عليه
كما قال صلى الله عليه وسلم وقد امن من المواخذة ما تقدم
وتأخر افلا يكون عبد اشكر اذ قال صلى الله عليه وسلم
اني لا اختلفكم الله واعلمكم بما اتقى قال البخاري بن اسحق
الملكوت والانبيا خوف اعظام وتعبه الله لانهم امنوا
قيل فعدوا ذلك ليقصدى بهم وتسن بهم اتمم كما قال

يكن
فتم بحرين

صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما علم لضحكتم قليلاً ولبكيتم
كثيراً وايضاً فان في التورية والاستغفار معنى آخر لطيفاً
اليه بعض العلماء وهو سند عا محبة الله تعالى قال الله تعالى
ان الله يحب المتوابين ويحب المنظرين فاحدث الله رسوله
الانبياء عليهم السلام للاستغفار والتوبة والاناابة والاولاد
في كل حين سند عا محبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة
وقد قال الله تعالى لبنيته صلى الله عليه وسلم بعد ان عرفه
ما تقدم وما تأخر من ذنبه لقد تاب الله على النبي والمسلمين
والانصبا الآية وقال تعالى في شرح محمد زكيت واستغفروا
انه كان تواباً قد استبان لك ايها الناظر ما قررناه ما يكون
من عصمته صلى الله عليه وسلم عن الجهل بالله او صفاته
او كونه على حاله ثنا في العلم بشي من ذلك كلمة جملة بعد
النبوة عقلاً واجماعاً وقبلها سمعاً ونقلاً واللبس في
ما قررناه من امور الشريعة واذا من ربه من الحق
قطعاً عقلاً وسرماً وعصية عن الكذب وخلف القول
سند نباه الله تعالى وارسله قصداً او غير قصد واستحالة ما
ذلك عليه سرماً واجماعاً ونظراً وبرهاناً وتنزيهه عنه
قبل النبوة قطعاً وتنزيهه عن الكبار اجماعاً وعن الصفات
حقيقاً وعن استدامة السهو والفضلة واستمرار القسط
والسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمته في كل حال من
رضي اذ عصيت حجة وقرح فيجب عليك ان تتلقاه بهين
ولست عليه بذات الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها
وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من جهل بما يجب للنبي صلى
عليه وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا يصدر احكامه لا يامن
ان يفتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب

فصل

لا يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط
في يوة الدرك الاسفل من النار اذ طلق الباطل به وعقفاً
بالجوز عليه بكل بصاحبه دار البوار ولهذا احتاط النبي
صلى الله عليه وسلم على الرجلين اللذين رأياه ليلاً وهو متكف
في المسجد صفتة فقال لهما انهما صفتة تم قال لهما ان
السيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم والى حيث اتى
يقذف في فلو بكما شيئاً فتهلكا بهذه اكرهك الله احدى نوا
ما كتبت عليه في هذه الفصول لعل جابلاً لا يعلم جهله اذ سمع
شيئاً منها يبرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكون
اولى وقد استبان لك انه مستعين للفائدة التي ذكرها و
فائدة ثمانية يضطر اليها في اصول الفقه وتبني عليها مسائل
لا تنفع من الفقه وتختص بها من تشعبت في الفقهاء
في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه وال
من بناه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره
بلاغته انه لا يجوز عليه الشهوينة وعصية من المخالفة في افعال
عمداً وبحسب اجتماعهم في وقوع الصفات ووقع خلاف في
الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطوق به وفائدة
ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى
عليه وسلم شيئاً من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف
بالجوز وما يتسع عليه وما وقع الاجماع فيه واختلف كيف
يضم على الصفا في ذلك وسين ابن يدري هل ما قاله في نقص
او يدخ فاما ان يجترى على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقاً
ويضع حرمه للنبي صلى الله عليه وسلم فيهلك وسبيل هذا
ما خلفه رباب لاصول وائمة العلماء والمحققين في عصمة

شعير العار واجيب

الملائكة فمسئل في القول في عصمة الملائكة قال القاسمي
ابو الفضل رحمه الله اجتمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون
فضلاً واتفق ائمة المسلمين ان حكم المسلمين منهم حكم النبيين
سواء في العصمة ما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء
وسع التبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير الملائكة
منهم فذهب طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي حتى اجتمعوا
بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وبقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وبقوله تعالى واما انا لآله مقام معلوم وانا لنحن الصافات
وانا لنحن المستجوبون وبقوله تعالى ومن عند الله لا يستكبرون
عن عبادة الله ولا يستخفون بسجود القليل والكثير
وبقوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادة الله ويسجدون له يسجدون وبقوله تعالى كرام بررة
وقوله لا يشعركم ولا يغيرون دياركم من الله سمعوا وذهب
طائفة الى ان هذا مخصوص للمسلمين منهم والمقرئين واجتوا
بشأن ذكرها اهل الاجبا والتفسير نحن نذكرها ان شاء الله
تعالى بعد ونبين الوجه فيها ان شاء الله تعالى والصدقات
عصمة جميعهم وتنزيهه ايضا بهم الرفيع عن جميع خطيئتهم
رتبتهم ومنزلتهم عن جليل رتبهم ومقدارهم ورايت
بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة بالفتية الى الكلام
في عصمتهم وانا اقول ان الكلام في ذلك ما للكلام في
الانبياء من الفوائد التي ذكرنا لا سوى فائدة الكلام في
الاقوال والافعال فهي ساقطة بهننا فما احتج به من لم يزل
عصمة جميعهم فتنة يرويها وماروت وما ذكر فيها اهل
الاجبا ونقله المفسرين وماروي عن علي وابن عباس

ع
يرويها

ما ذكرنا

100

عباس رضي الله عنهم في خبرهما وابناهما واعلم انك انما
هذا الاجبا لم يزل منها شيء لا يقم ولا يصح عن رسول الله
عليه وسلم وليس هو شيئاً يؤخذ بقياس من الذي منه في
القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكره واما قال بعضهم
فيه كبر من سلف كما سئل عنه وهذه الاجبا من كتب اليهود
واقرائهم كما نقل الله تعالى في الايات من اقرائهم بذلك على
سليم وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على سنة عظيمة
فيها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكال ان شاء
الله تعالى قال القاسمي ابو الفضل فاختلف اولاني في
ماروت وهل بها سكان او هيتان وهل هما المراد بالملكين
ام وهل الصرة ملكين ام ملكين وهل هما في قوله وما نزل
على الملكين وقوله وما يعلمان من احد نافية او موجبة
فاكره المفسرين ان الله اصحن الناس بالملكين لتعلمهم
وتبينه وان علة كفرهم من عقلة فقد كفر ومن تركه امن
قال الله تعالى انما نحن فتنه فلا تكفروا وتعلمها الناس لتعلم
انذارا يقول الامن بما يطلب عقلة لا تفعلوا كما افانته
بفراق بين المرور ووجهه ولا تخجلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا
بفعل هذا فعله فعل الملكين طاعة وتصرفها فيما
به ليس بعصية وغيرهما فتنة وروي بن وهب عن
بن ابي عمير ان الله ذكر عنده باروت وماروت وانهما
بعلمة السحر يقال نحن ننتزها عن هذا فقرأ بعضهم وما
انزل على الملكين فقال فانه لم ينزل عليهما فهذا حاله على
جلاله وعلمه ينزها عن تعليم السحر الذي قد ذكره غيره
انها ما دون لهما في تعليم السحر لانه ان يبين انه كفر وان
استحان من الله وابسلاء فكيف لا ينزها عن كبار السحر

رد لا قال

والكفر المذكور في تلك الاجبا وقول خالد لم ينزل بربر ان ابيه
وهو قول ابن عباس قال كفى وقد بر الكلام وما كفر سليمان بربر
بالسحر الذي فقته عبيد السطك وابتغتم في ذلك اليهود و
ما انزل على الملكين قال كفى قبيل هما جبريل وميكائيل بل اذ على يدي
عليهما الجحيم به كما اذعوا علم سليمان عبيد السلام فاكدتهم الله
في ذلك بقوله ولكن اتقوا الساطنين كفر وابتغوا الكس
السحر وما انزل على الملكين بيابيل ياروت وماروت
عليك من اهل بابل وقرى وما انزل على الملكين بكسر اللام
وتكون ما يجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن بن بركي
بكسر اللام ولكنه قال الملكان يناد داود وسليمان وتكون
ما نضيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل
فسخا الله حكاها السمرقندي والقراءة بكسر اللام
شاذة فحمل الآية على تقدير اني محمدي حسن بنزة الملكة
ويذهب لرخص عنهم ويظهرهم نظيرا وقد وصفهم الله
بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الله ما همم و
تأيد كرونه قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورثا
فيهم وخران الجنة الى اخر ما حكوه وانه استثنى من الملكة
بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل
الاكثر ينقولون ذلك وانه ابواب الجن كما ان آدم ابوليت
هو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب
كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين
انسدوا والاكستنا من غير جنس سابع في كلام القراء
سابع وقد قال الله تعالى لهم به من علم الا تبلى لظن
وما ترووه في الاجبا ان خلقا من الملائكة عصوا الله
فجرنوا وجرنوا ان يسجدوا والادم قابوا فخر قوام اخر

ناية

لعمري

فيلهما رحلان تعلما قال الحسن
صاروت وماروت هجان

سابع

آخرون كذلك حتى سجد له من كرامته الا ابليس في خبا
لا حصل لها ردة باصباح الاجبا فلا تستغل بها وانه لم يرد
الباب الثاني فيما يخصهم في الامور النبوية ويظهر عليهم
من العوارض البترة قال القاضي ابو الفضل رحمة الله
قد قدمت انه عليه السلام وسائر الانبياء والرسل صلى
عليه وسلم من البشر وان يسميه وظاهره فالصليب
عليه من الآفات والتغيرات والالام والاسقام ويخرج
كحاشي الجحيم بالجور على البشر وهذا كله ليس بنقصه فيهم
لان النبي اغايب حتى ناقضا بالاضافة الى ما هو اتم منه
واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها نحو
تحيون وفيها تموتون ومنها يخرجون وخلق بعد رقبه الغير
فقد رخص صلى الله عليه وسلم واستكى واصابه الكفر فاذا ركه
الجوع والعطش ولحقة الغضب الضرب وبالاجبا والبع
التعب منه الضعف والكبر وسقط فحس شقة وشجة
الكفا وكسوار ما عيبه وسقى السم وسحر وتد اوحى وحجم
وتنشر وتعود ثم قضى حبه فتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من ار الامم
والبلوى وهذه سمات البشر لا محيص عنها واصاب غيره
من الانبياء ما لم يعظم منها فقلوا قلنا درموا في التناو
لشروا بالمشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
من الناس فقلنا لم يكف نبينا عليه السلام ربه يد ابن قيس
يوم احد ولا حبه عن عيون عداه عند دعوه اهل الطغ
فلقد اخذ على عيون قريش عند حروجه الى ثور ومسك
سيف عورت وجران جبريل وفرس سراقه ولان لم

والقر

من حو لبيد بن لا عصم فلقد وقاه ما هو عظيم منه من
 اليهودية وهكذا سائر الانبياء مبتدأ ومعافاً وذلك
 حكيمه ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويتبين ابرهم ويتم
 كلمته فيهم ويحقق باسماهم تزيينهم ويرتفع الانسان
 عن اهل الضعف فيهم لتأبضلتوا بما يظهر من الغيب
 على ايديهم عند انصارى عيسى وليكون في محبتهم
 شينة لامهم ووفور الاجورهم عند ربهم عما على اليد
 احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارى في التغيير
 المذكورة انما تختص باجسام البشرية المقصود فيها
 نقاوة البشرية وسفاهة بني آدم لتلك كلمة الجحش
 بواجبهم فنزله غالباً عن ذلك معصومة منه متعلقة
 بالمدى الاعلى والمداكمة لا فخرها صميم وتلقها الوحي بينهم
 قال وقد قال عليه السلام ان عيني تنامان ولا ينام
 قلبي وقال صلى الله عليه وسلم اني لست كم تنائم في ابيي
 يطعمني زلي ويسقيني وقال اني لست انسى ولكن انسى
 لست ان لي فاجتران سره وباطنه وروحه بخلاف
 وظاهره وان الامانة التي تحمل ظاهره من ضعف وجوع
 وسهر ونوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره من السهر
 في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه قلبه
 وهو صلى الله عليه وسلم في نومه حاضر القلب كما هو في
 يقظة حتى جاء في بعض الاماكن انه كان محروماً من
 في نومه لان قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا
 ضعف ذلك جسمه وغارت قوته فبطلت بكليته
 جملته وهو صلى الله عليه وسلم قد اجترانه لا يعتره ذلك
 وانه بخلافهم لقوله اني لست كم تنائم في ابيي يطعمني زلي

تمام

زلي ويسقيني قال القاضي رحمه الله وكذلك اقول لانه في هذه
 الاحوال كلها من وصية مرض وسحر وعضيب لم يجز على طينة
 ما يحل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما
 يتغير غيره من لبس من نزل به شيء منها فانا نأخذ بعقد في
 بيان ان شاء الله تعالى فصلى فان قلت فقد جارت
 الاجاب الصحيحة انه عليه السلام سحر كاحدنا الشيخ ابو محمد
 العتابي بقراي عليه قال حدثنا خاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي
 بن خلف ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن يوسف ثنا البخاري
 ثنا عبد الله بن سماعيل قال ثنا ابو اسامة عن هشام بن غوث
 عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى
 عليه وسلم حتى انه يجئ اليه ففعل الشيء وما فعله في رواق
 اخرى حتى كان يجئ اليه ان كان ياتي النساء ولا يات بهن الا
 وادوا كان هذا من النساء لا على المسحور فكيف حال النبي
 صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاب عليه وهو معصوم
 فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا احد بيت صحيح وسفق وقد
 طعنت فيه للمجدة وتذرعيت به لسخف عقولها وتليها
 على سائلها الى الشك في الشرع وقد نزه الله الشرع
 والنبي صلى الله عليه وسلم عما يدقيل في ربه لئلا وانما السحر
 من الراض وعارض من لعل يجوز عليه كالنوع الراض
 مما لا ينكر ولا يفسح في نبوته وانما ما ورد انه كان صلى
 عليه وسلم يجئ اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا
 ما يذلل عليه دخلة في شيء من تبليغه او شريعته او يفسح
 في صفة له لصام الليل والاجماع على عصمته من هذا وانما
 هذا فيما يجوز طروقه عليه في ارضه التي لم يفت بسببها
 فضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات كالبشر

وهو المراد بالشيء

شكاه

غير بعيد ان يجتنب اليه من اموره ما لا حقيقة له ثم ينجي عنه
كما كان وايضا فقد فتر هذا الفصل الحديث لآخر من
حين يجتنب اليه ان ياتي ابيه ولا يات بهن وقد قال سفيان
سنة ما يكون السحر ولم يات في خبر منها انه نقل عنه في ذلك
قول بخلاف ما كان خبرا انه فعله ولم يفعل وانما كانت خوارق
يحييات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يجتنب الشيء
انه فعله وما فعله لكنه تجتنب لا يقصد صحته فتكون احق وادق
كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقع عليه لساننا
من الاجابة عن هذا الحديث مع ما اوضحنا من معنى كلامهم
وذمناه بيانا في مواضعهم وكل وجه منها مضعف لكنه قد ظهر
لي في الحديث تأويل اجلي وابعد من سماع عن دوس الاضليل
يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى
هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنها
سحر وهو دوس رزيق رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظوا
في بر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكره
ثم دلته امته على ما صنعوا فاستخروا من البر وروى نحوه
الواقدي عن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن
عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر بن جيس رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عابسة بنت جيس ان اياه سكا في فمها
احدهما عند راسه والاخر عند رجليه الحديث وقال عبد
الرزاق جيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصت سنة
حتى انكر بقرة وروى محمد بن سعد عن ابن عباس رضي الله
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب عن النساء والظن
الطعام والشرب فنبط عليه ملكان وذكر القصة فقد
استبان لك من مضمون هذه الروايات ان السحر استلظ

الرواية

بمروان

انما

استلظ على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعقادوه وعقله
انه انما اثر في بصره وجنبه عن وطى النساء وطعانه و
جسمه ومهرضه ويكون معنى قوله ويجتنب اليه ان ياتي ابيه
لانما يهين ان يظهر له من ساطع وسقدم عادة القدرة على
فاذا دق منهن اصابتها واخذة السحر فلم يقدر على ابتائهن
كما يعترى من افة واعترض ولعله لئلا يات سفيان بقوله
وهذا سنة ما يكون من السحر ويكون قول عابسة رضي الله عنها
في الرواية الاخرى انه يجتنب اليه فعل الشيء وما فعله من
ما يجتنب من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصاً من
بعض ارجواحه او ساطعاً فعلا من غيره ولم يكن على تجتنب اليه
اصابته في بصره وصنف نظره لا الشيء طري عليه في منبره
واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره
فيه ما يدل على عيبه ولا يجذب به الملحة المعترض ان
فقتل هذه حالة في جسمه وانا اجواله في امور الدنيا
فمن سحر ما على سلبها المتقدم بالعقد والقول والفعل
انا العقد سحرها فقد يعقد في امور الدنيا الشيء على
او يظهر خلافاه ويكون منه على شك او ظن بخلاف
امور السحر كما حدثنا ابو جعفر سفيان العاصم وغيره
واحد سماعاً وقرأة قالوا ثنا ابو العباس احمد بن محمد قال
ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد بن عمرو بن سفيان
ثنا عبد الله بن الرومي وعيسى القنبري وجماعة المقصرون
قالوا ثنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة ثنا ابو الجاهلي
قال ثنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون
قالوا كنا نضعه فقال لعلمكم لولم تفسدوا كان خيراً ثم كره

فَقَضَّتْ فَذَكَرَ وَذَلِكَ لَمْ يَقَالَ غَايِبِي مِنْ رَأْيِي قَائِلًا
 أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ فَذَاكَ لَمْ يَكُنْ بِشَيْءٍ مِنْكُمْ فَخَذَّ وَابَهُ وَإِذَا
 هَرَكْتُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَأَنَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ وَفِي رِوَايَةِ أُسَيْدِ
 أَنْتُمْ عِلْمٌ بِرَدِّيَاكُمْ وَفِي هَدِيثٍ آخَرَ أَنَا طَلْتُ فَلَا أُجِدُ
 فَلَا تَوَاضَعُ لِي بِالظَّنِّ وَفِي حَدِيثِ بَنِي عَمِيْسٍ فِي قِصَّةِ
 الْخُرَاصِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَسَلَامٌ أَنَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ فَخَدَّكُمْ عَنْ
 فَهَوَّجَتْ وَمَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي فَأَنَا أَنَا بَشَرٌ خَطِيءٌ وَ
 أَصِيبُ بِهَا عَلَى مَا قَرَأْتَاهُ فِيمَا قَالَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي فِي السُّورِ
 الدُّنْيَا وَظَنِّي مِنْ أَسْوَأِهَا لِأَنَّ قَبْلَ نَفْسِي وَاجْتِهَادِي فِي
 سُرْعَةِ سُرْعَةٍ وَسَنَةِ سَنَتِهَا وَكَأَنَّ ابْنَ أَبِي حَتْمَةَ صَدَّقَ فِي
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ بِأَذَى مِيَاهِ بَدْرٍ قَالَ لِي الْحَبِيبُ بْنُ الْمُنْذِرِ
 أَيُّهَا الْمَنْزِلُ أَنْزَلَكُمَا اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَقْدَمَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ
 الْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَيْسَ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ الْمَكِيدَةُ قَالَ
 فَأَنْزَلَ لَيْسَ يَنْزِلُ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَ أَدَى مَا مِنْ يَهُودٍ فَزَلَّ
 ثُمَّ تَقَوَّرَ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقَلْبِ فَشَرِبَ وَلَا يَسْتَوِي
 فَضَالٌ سَرَّتْ بِالرَّأْيِ وَقِيلَ مَا قَالَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَأَى
 فِي الْكُرْوَانِ مِثْلَهُ بَعْضُ عَدُوِّهِ عَلَى كَيْفِ تَمَّ الْمَدِينَةُ فَأَ
 فَاسْتَسَاءَ الْأَنْصَارُ فَلَمَّا خَبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعُوا عَنْهُ فَمِثْلُهَا
 مِنْ أَسْوَأِهَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا لَعَلَّهَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا لَعَلَّهَا
 وَلَا تَعْلَمُهَا بِجَوْرِ عَلَيْهِ فِيمَا ذَكَرْنَا إِذْ لَيْسَ فِي هَذَا كَلِمَةٌ تَضِيحُ
 وَلَا تَحْطُّهُ وَأَنَا هِيَ أَمْوَالٌ عِبَارَةٌ يَغْفِرُهَا مَنْ جَرَّهَا جَعَلَهَا
 بِأَمْرِهَا وَسَقَلَتْ نَفْسُهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْتَحِينِ
 الْقَلْبِ بِعَرَفَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ مَثَلًا أَنْ الْجَوَارِحَ بِعِلْمِهَا الرَّبُّوبِيَّةِ
 مُقَدِّمًا لِلْبَالِ بِصَالِحِ الْأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْمَدِينَةُ وَالدُّنْيَا وَكَانَ
 أَنَا يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَمْوَالِ وَجَوْرِ النَّادِرِ فِيهَا سَبِيلُهُ

تعبير

تعبير

تعبير

سَبِيلَهُ لِيَقْبِقَ فِي حِرْمَةِ الدُّنْيَا وَاسْتِمَارًا لِي فِي الْكِبَرِ الْمَذْكُورِ
 بِالْبَيْتِ وَالْفَضْلَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ بِالنَّقْلِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ
 بِأَسْوَأِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فَرْقِ أَهْلِهَا وَمَا
 هُوَ مَعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدْ بَنَيْنَاهَا عَلَيْهِ فِي بَابِ مَعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا
 الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَنَا بِفَيْتَقِهِ فِي أَمْوَالِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ بِجَارِيَةٍ
 عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْبَطْلِ وَعِلْمِ الْمَضْلِعِ مِنَ
 الْمَضْطَرِّ فِي هَذِهِ السَّبِيلِ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ كَمَا
 تَحْتَمُونَ لِي وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحِينَ يَحْتَجُّ مِنْ بَعْضِ قَضَائِي
 لِي عَلَى كَمَا تَسْمَعُ مِنْهُ مَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بِشَيْءٍ فَلَا يَأْتِيهِ
 مِنْهُ فَأَنَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّاسِ هَذَا الْفَضِيلَةُ لِوَالْوَالِدِ سَنَاءُ
 الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَمَا فَظَّنَّا أَبُو عُمَرَ سَنَاءُ أَبُو مُحَمَّدٍ سَنَاءُ أَبُو بَكْرٍ سَنَاءُ أَبُو دَاوُدَ
 سَنَاءُ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ عَمْرٍاءَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَدِيَّتُ فِي رِوَايَةِ الرَّزَّازِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ
 أَنْ يَكُونَ أَلْبَغُ مِنْ بَعْضٍ فَحَسِبَ أَنَّهُ صَادِقٌ فَاقْضِي لَهُ
 وَجَرَّحِي أَحْكَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الظَّاهِرِ وَمَوْجِبِ عَقَبَاتِ الظَّنِّ
 بِشَرَاهَا دَلِيلًا يَهْدِي وَيُبَيِّنُ الْحَالِفَ وَرَاعَاتِ الشَّيْبَةِ
 مَعْرِفَةِ الْعِضَائِمِ وَالْيُوكَامِ مَعَ مَقْتَضِي حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَانَّهُ
 تَشَاءُ لَوْ سَأَلَ لَطَّلَعَهُ عَلَى سِرِّهِ عِبَادَهُ وَمُجَنَّبَاتِ ضَمَامَةِ اللَّهِ
 فَتَوَلَّى الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِجَرِّ يَمِينِهِ وَعِلْمِهِ دُونَ حَاجَةِ إِلَى اعْتِرَافِهِ
 بَيْنَهُ أَوْ سَبِيحَهُ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْتِدَارَ بِرَأْيِي
 أَعْمَالَهُ وَأَقْوَالَهُ وَقَضَايَاهُ كَسِيرَةً وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ مَا تَحْتَمُونَ
 بِعِلْمِهِ لَوَيْتُهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ لِللَّامَةِ سَبِيلًا إِلَى الْإِقْتِدَارِ بِرَأْيِي
 مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ بِقَضَائِي مِنْ قَضَايَاهُ لِأَنَّ فِي شَرِيحَةِ
 لَنَا لَنْفَعُ مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ لِحُكْمِهِ هُوَ إِذَا فِي

أولها

بالمكتون من اعلام امته له بما اطلقه عليه من سرارهم وهذا ما اقله
 الامة فاجري امته فكل احكامه على ظواهرهم التي يستوي في ذلك
 بهو وغيره من البشر لبيتم اقتداء امته به في تعيين قضاياه ونسب
 احكامه وياتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته اذ
 البيان بالفعل وقع منه بالقول وارتفع لاحتمال اللفظ و
 تأويل المتأول وكان حكمه على الظاهر اجلي في البيان وادخل
 وجوه الاحكام واكثر فائدة لموجبات التمايز والخصام
 وليقتدي بذلك كله حكاه امته وليستوى بما يوتر عنه وسهل
 لينضبط فانزل سر بيته وطوى ذلك عنه من علم الغيب
 الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيره احد الا من
 ارتضى من رسول فيعلمه منه باسمه ويسمى باسمه ولا
 يصدق هذا في نبوته ويقصم عروة من عصمه ففصلت اما
 اقواله النبوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وبما فعله
 او فعله فقد قدما ان اختلف فيها ممنوع عليه في كل حال
 وعلى وجه من عهدا وسهوا وصحة او مرض او غضب انه معصا
 منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما ظهروا به من الحفظ مما يدف الصديق
 والكذب فاما المعايير الموهوم ظاهرا خلافا باطنها فجازر و
 منه في الامور النبوية لا سيما لقصد المصلحة كقوله من وجه
 مغايرة لسلايا هذا القدر وهذا وكما روى عن عمار حجة وعائبة
 بسط امته وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيدها
 في حبسهم ومرة نفوسهم كقوله لا تخفك على ابن الناقة و
 قوله للمرأة التي سئلته عن زوجها اهدا الذي بعينه باض
 وهذا كله صدق لان كل حمل ابن ناقة وكل انسان بعينه بين
 وقد قال عليه السلام اني لارجح ولا اتول لاحقا هذا كله فيما
 بابه الخبر فاما بابه الخبر فاصوره صورة الامور التي في الاول

الامور النبوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احدا
 بسبي او ينهي احدا عن سبي وهو ينطق خلافا وقد قال عليه السلام
 ما كان بسبي ان يكون له فاشنة الا تخين فكيف كان يكون
 فكيف قال قلت فما معنى اذ اني قصته زيد قوله تعالى واذا تقول
 للذي اعلم امته عليه والنعمة عليه منك عليك زوبك الا
 فاعلم انك امته ولا تسرب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم
 عن هذا الظاهر وان يفر زيدا باسمها وهو يجب عليه طلبه
 اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين وصرح ما في هذا ما حكاه
 التفسير عن علي بن حسين ان امته تعالى كان علم نبوته صلى
 الله عليه وسلم ان زوبك ستكون من اوجه فلما سبي بالية
 زيد قال له امك عليك زوبك واقم الله واخفي منه في
 نفسه اعلم انه به من انه سبي زوجها امته منبه به ونظيره
 بتمام التزوج وطلاق زيد لها وروى نحوه عمر بن قان عن المخرج
 قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه ان امته تزوج
 زيد بنت جحش فذلك الذي اخفي في نفسه بصحة هذا قول
 المفسرين في قوله بعد هذا وكان امر امته مضطرا لا ابدا لك ان
 تنزوجهما ويوضح هذا ان امته تعالى لم يبد من امره معها غير زوجها
 لها فذل الله الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم مما كان علمه
 به تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
 له سنة امته الاية فذل الله لم يكن عليه حرج في الله قال الطبري
 ما كان الله ليؤتم بنبوته فيما احل له من قبله من قبله من الرسل
 قال الله تعالى سنة امته في الذين خلو من قبل امي من
 النبيين فيما احل لهم ولو كان علي ما روى في حديث قتادة
 من فوعها من قلب النبي صلى الله عليه عند ما اعجبته و
 محبته طلاق زيد لها لكان فيها عظيم الحرج وما ليكن به من

له قوله

عزوات

عبيته لما نهى عنه من زينة الدنيا وكان هذا الخد
المذموم الذي لا يرضاه ولا يقبله الا نصيبا فكيف سيد الانبياء
قال القسيري وهذا قد اقدم عظيم من قائده وقده معرفة بحق
النبى صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال رأيا محجبة
وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان للنساء
يحجبهن منه عليه السلام ويوزونها لزيد وانما جعل الله طلاق
زيد لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لئلا يراه حرمة
النبي وابطال نسبه كما قال الله تعالى ما كان محمد ابنا احد من رجالكم
وقال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
الآية ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي
فان قيل فالفايدة في الزنا صلى الله عليه وسلم لزيد هي
فهوان الله عز وجل اعلم نبيه انها زوجته فهاه النبي صلى
عليه وسلم عن طلاقها اذ لم يكن بينهما الفضة واخفى في نفسه اعلم
الله به فلما طلقها زيدا خشي قول الناس بتزوج امرأة ابنه فاه
الله بزواجها ليلج مثل ذلك لانه كما قال تعالى لكيلا يكون
على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم الآية وقيل كان امره
بما ساكرها مفعلا للشهوة وردا للنفوس فبها هذا اذا جوزنا
عليه انه رآها فجأة واستحسنها ومثل هذا لا يكره فيه لما طبع
عليه ابن آدم من استحسانه للحسن ونظرة البعوضة مدفوع عنها ثم
فتح نفسه عنها وهر زيدا اباساكرها وانما تنكر تلك الزنا دست
التي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرنا من علي بن حسين
حكاه السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصحته استحسنه القائل
القسيري وعليه عدل ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك
عند المحققين من اهل التفسير قال والنبى صلى الله عليه وسلم
منزه عن استعمال التفات في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه

قد نزهه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى ما كان علي النبي من
حرج فيما فرض الله له وقال من ظن ذلك بالنبى صلى الله
عليه وسلم فقد باء اخطأ قال وليس معنى احسبه بها الخوف
وانما معناه الاستحباب اى يستحبونهم ان يقولوا تزوج زوجته
ابنه وان احسبه عليه السلام من الناس كانت من ارض
المناقصين واليهود وتصفهم على المسلمين بقولهم تزوج
زوجة ابنه بعد نهي عن كساح صلائل الابناء كما كان في
الله على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احده له كما عتبه على
مرعات رضى ازواجه في سورة التحريم بقوله لم يحرم ما جعل الله
لك الآية كذلك قوله ههنا ونحشى الناس والله اعلم ان احسبه
وقدرى عن حسن وعابسة رضي الله عنهما لو كنتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبنا لكم هذه الآية لما فرما من عتبه ابناء
ما اخفاه ففصل فان قلت قد تقررت عصمته عم في اقواله
في جميع حواله وان لا يصح منها خلف ولا اضطراب في عمه ولا
سهو ولا صحة ولا عرض ولا جمة ولا رخ ولا رضاء ولا غضب
لكن معنى الحديث في وصيته عليه السلام الذي قد تناهت
الشهيد ابو علي رحمه الله قال ما القاضى ابو الوليد قال ما ابو ذر
قال ثنا ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحق قالوا ثنا محمد بن يوسف قال
ثنا محمد بن سماعيل قال ثنا علي بن عبد الله ثنا عبد الرزاق قال
عن معمر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اكتبوا كتبكم كتابا لن تضلوا به
فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عبدوا لوجه
الحديث في رواية ايتولى اكتب لكم كتابا لن تضلوا به
ابدا فتنازعوا فقالوا ما له تجر استغفوه فقال دعوني فان الذي

اختلاف رسائل

بيت علي
توجهوا

احسن
توجهوا

انا فيه خبر وفي بعض طرقه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اجرو
في رواية بجر و بروى البحر و بروى البحر و فيه فقال عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد استند به الوجع وعندنا كتاب الله
حسنا و ذكر اللفظ فقال قوموا عني و في رواية و خلت في
البيت و ختموا منهم من يقول ما قال عمر قال في هذا الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الابرار و ما يكون من
عوارضها من سنة و حرج و عشي و نحوه ما يطرد على حجة
ان يكون منه من القول اتنا ذلك ما يطعن في معجزة و يورد
الى في شريعتهم من هذا بيان اختلاف في كلام و على هذا الوجه
ظاهر رواية سن و في الحديث بجر او معناه هذا ايضا بجر
بجر اذا يدي و البحر بجر اذا انجس و البحر بجر و البحر و انما
الصحاح البحر على طريق النكار على سن قال لا يكتب و يكتب
و يكتب و روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة
في حديث الزهري المتقدم و في حديث محمد بن سالم
ابن عيينة و كذا ضبط الاصلي بخطه في كتابه و غيره من
بذه الطرق و كذا روينا عن مسلم في حديث سفيان
و غيره و قد تحمل عليه رواية سن رواه بجر على حذف الف
الاستفهام و التقدير بجر اذ ان يحمل على قول القائل بجر
او بجر و منه من قائل ذلك و حيرة لعظيم ما ساء يدسن
حال الرسول و سنة و بجر صلى الله عليه وسلم و رسول المقام
الذي اختلف فيه عليه و الاله الذي يتم بالكتاب فيه حتى
لم يضبط هذا القائل لفظه و اجري عليه لجر بجر سنة الجمع
لانه اعتقد انه يجوز عليه لجر كما حلهم الاستفهام على حجة
و الله تعالى يقول و الله يصمك من الناس و نحو هذا و اما على
ان بجر و هي واية ابى اسحق المسملي في الصحيح في حديث ابن

ابن عمر

اشتم

فان

ساعة
رويت

جبر عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون هذا رجعا الى
المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم و مخاطبة لهم من بعضهم
اي جتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين يديه
بجر او منكر من لقول و البحر بجر لها الفخ في المنطق و قد
اختلف العلماء في معنى هذا الحديث و كيف اختلفوا بعد ذلك
بان ياتوه بالكتاب فقال بعضهم او هو النبي صلى الله عليه وسلم
يقوم بجربها من يديها من باحتها بقراش ففعل قد ظهر من قرائن
قوله عليه السلام لبعضهم لم يفهم ذلك فقال استقصوه فلما اختلفوا
كيف عنه اذ لم تكن قرينة اوليا راوه من جواب راي عمر رضي الله
تم هو لا قالوا و يكون استماع عمر ايضا قال على النبي صلى الله
عليه وسلم من تكلم في تلك الحال باسلا الکتب باوان تدخل
عليه سنة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
استند به الوجع و قيل خشي عمر ان يكتب مورثا بجر و ان عمر
ينحصر في الحجج بالخالفه و راي ان الالف بال لانه في تلك
الامور سنة الاجتهاد و حكم النظر و طلب الثواب فيكون المصيب
و المخطئ باجورا و قد علم عمر تفر السرح و تأسيس الملة و ان الله
تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم و قوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم
بكتاب الله و سنتي و قول عمر حسنا كتاب الله و على من رآه
لا على النبي صلى الله عليه وسلم و قد قيل خشي عمر نظرا لما
وسن في قلبه مرض كما كتب في ذلك الكتاب في الحنوة و ان يقولوا
في ذلك لا قايلا و كذا دعا الرافضة الوصية و غيره ذلك و قيل
انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لم على طريق المسورة و الا
بل يفتقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه و قالت
طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان محييا في هذا الكتاب بل يطلب منه لانه ابتداء بالبر بيل

اشتم

أقتضاه منه بعض أصحابه فأجاب رغبتهم وذكره ذلك غير أنهم
للمعلل التي ذكرنا واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس
عليه رضي الله عنهما انطلق بنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان لا يفينا علمنا وكراية علي هذا قوله والله لا يفصل
الحديث ويستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير من
الار وتزكك وكتبا لله وان تدعوني فاعطيتكم وذكر ان الذي
طلب كتابه لم يخلقه بعده وتعيين ذلك ففصل فان
قبل فوجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحسن
بقراني عليه قال حدثننا ابو علي الطبري ثنا عبد لغا فراثنا
ثنا ابو احمد الجلودي قال ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن
الحجاج ثنا قتيبة ثنا لبيت عن سعيد بن ابى سعيد عن سالم
مولى النصر بن قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما
محمد بن يوسف كما يفضى لبيد وانى قد اتخذت عندك
عهدا لن تخلفني فاني مؤمن اذ نيتك او سببتك او بئدتك فاجعلها
له كفارة وقرية تقرب بها اليك يوم القيمة وفي رواية فاني
احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها بايل وفي رواية
فاني رجل من المسلمين سببتك او لعنتك او جلدت فاجعلها له
زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يدعى النبي صلى
عليه وسلم من لا يستحق التعزيب سب من لا يستحق سب
ويجذب من لا يستحق الجلد او يفضى سب ذلك عند الفقيه
هو معصوم من هذا كله فاعلم شرح امته صدرت ان قوله
الله عليه وسلم اذ لا يسب لها بايل اي عندك يارت في باطن
اره فان حكمه عليه سلام على الظاهر كما قال صلى الله عليه وسلم
والحكمة التي ذكرنا بالحكم عليه سلام بجلده او اذ به سببتك وعنه

أقتضاه

لعنه بما اقتضاه محمده حال ظاهره ثم دعى عليه سلام لتفقه
على امته وثافته ورحمته للمؤمنين التي وصفتها الله بها وقد
ان تقبل الله من دعاه دعوة ان يجعل دعاه عليه لعنة
له رحمة فهو معنى قوله ليس لها بايل الا انه صلى الله عليه وسلم
بجمله العصب ويستفزه الصخر لان يفصل سب هذا بسبب
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يضمن من قوله بفضب كما
يفضب البس ان العصب حمله على ما لا يجب بل يجوز
يكون المراد بهذا ان العصب حمله على ساقته بلقته او سببه
وانه كان مما يحتمل ويجوز عصفه عنه او كان مما خير بين المعاقبة
فيه والعصونه وقد يحتمل انه خرج مخرج الاسفان وتعلم الله
الكوف والحد من مقتضى حد ودائمة تقا وقد يحتمل ما ورد
من دعاه بها ومن دعواته على غيره واحد في غير مواطن على
غير القصد والقصد بل ما جرت به عادة العرب واليه
بها الاجابة كقوله رب ربك ولا تسب امته بظنك و
عقرى خلقي وغيرها من دعواته وقد ورد في صفة عليه سلام
في غير حديث انه عليه سلام لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن
سببا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لا حدنا عن الملقبة
ماله ترب جيبه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم استفق عم
من موافقة امته لها اجابة فعاد ربه كما قال في الحديث ان
يجعل ذلك للمقول له زكوة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك
استفاقا على المدعوه عليه وتأمينه له لئلا يتحفظ من استغاب
الكوف والحد من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعاه
ويجمله على الناس والقنوط وقد يكون ذلك سبوا امته
لرته لمن جلده او سببه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له

الاصح

الاصح

كفارة لما جسد. ونحوه لما جرم وان يكون عقوبته له في الدنيا
 سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث لا تجزئ الاخرة من اصحاب الدنيا
 ذلك شيئا فعوقب به فهو له كفارة فان قلت فما معنى حديث
 الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم لم حين تخاصم مع اخيك
 في شراخ الحرة اتيك يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال لا انصاري
 ان كان ابن عمك يا رسول الله فتلون وجه رسول الله صلى
 عليه وسلم ثم قال اتيك يا زبير ثم اجلس حتى تبلغ الجذرا الحديث
 فاجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم منزلة عن ان يقع غضبه
 سلم منه في هذه القصة ليريب لكنه عليه السلام قد اختلف
 اولاً الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح
 فلما لم يرض بذلك الاخرى اوج او قال ما لا يجتهد في الله
 النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم النبي صلى
 هذا الحديث باب اذا استألام بالصلح فابي حكم عليه بالحكم
 ذكر في اخر الحديث فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 حينئذ للزبير حقه وقد جعل المسلمون هذه الحديث اصلاً
 في قضيتهم وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل فعله
 في حال غضبه ورضاه وانه ان نهي ان يقضي القاضي
 غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضاء سواء لكونه
 فيها معصوماً وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان
 لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث
 في اقادته عكاشة من نفسه لم يكن ليتم حمله الغضب عليه بل
 وقع في الحديث نفلان عكاشة قال له وضربني بالغضب
 فلا ادرى اعمدا ام اردت ضرباً لنا فقه فقال النبي صلى
 عليه وسلم اعبدك باسمه يا عكاشة ان تبعك رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديثه الآخر مع الاعراب
 حين طلب عليه السلام الاقتصار منه فقال لا اعرابي قد
 عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب به التوسط
 لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم
 ينهها ويقول له تدرى حاجتك وهو يا بني فضره بعد ثلاث
 مرات وهذا منه عليه السلام لمن لم يقف عند نهيه صوابه
 موضع ادب لكنه عليه السلام استغنى اذ كان حتى نفسه مسلماً
 حتى عفى عنه وانا حديث سواد بن عمرو ابنت النبي صلى الله
 عليه وسلم وانا متحلق فقال دررس ورس خط خط وخشبي
 بقضيب في يده في بطني فاجعني قلت القصاص رسول الله
 فكشف عن بطنه انما ضرب عليه السلام المنكر ثا به ولعله لم يرد
 بضره بالقضيب لا تبينه فلما كان منه ايجاع لم يقصد طلب
 التحلل على ما قدمناه ففسد وانا افعاله عليه السلام الدينية
 تحكيم فيها من توفى المعاصي والمكرويات ما قدمناه ومن جاز
 الشهادة والغلط في بعضها ما ذكرناه وكلمة غير قاص في النبوة
 بل ان هذا فيها على الندور وادعائه افعاله على التصدي
 بل كرها او كرها جارية مجرى العبادات والقرب على ابنته
 اذ كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورية وما يقيم رفق
 جنمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ويقوم شريعته و
 ويسوس ائمة وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فيبين
 معروف يصنع او يريوسعه او كلام حسن يقوله او يسمعه
 او تألف يبارد او قهر معانيد او مدارات حاسد وكل هذا
 لاجل بصالح اعماله منتظم في زواكي وصلاح عبادته وقد كان
 صلى الله عليه وسلم يخالف في افعاله الدينية بحسب اختلاف الدول
 ويعد للمورسبها فيتركب في تصرفه لما قرب كما وفيه انما

حيات

الزبير

بزار

الراجلة وقد يركب البغلة في سعة كرك الحرف ليدل على التبات
 ويركب الخيل ويعتد بها اليوم الفرج واجابة الصلح وكذلك في
 كسبه وسائر احواله بحسب حاجته ومصالح امته وكذلك
 يفصل الفضل من امور الدنيا لانه لا يهتم بامور الدنيا ولا
 وان كان قد يرى غيره خير منه كما يترك الفضل لهذا وقد يرى غيره
 خيرا منه وقد يفصل هذا في الامور الدينية مما لا يخبره في اهد
 وجهه كزوج من المدينة لانه كان قد يترك الحسنة بها وتركه
 قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم مؤانسة لغيرهم ورفا
 للمؤمنين من قرائتهم وكرامة لان يقول للناس ان محمد افضل
 اصحابه كما جاء في الحديث الصحيح وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم
 مراعاة لقلوب قريش ولتفهم لغيره وهدرا من نضار
 فلو بهم لذلك وتترك مقدم وعداوتهم للمدين واهله فقال
 اعيانته رضي الله عنها في الحديث الصحيح لو اجدت ان قوتك الكفر
 لا تمت لبنت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه يكون
 غيره خيرا منه كما يقال من ادنى مياه بدر الى اقربها للعدو ومن
 قريش كقوله صلى الله عليه وسلم لو ان قبلك من ابي سب
 ما سددت برث لكسفت الهدي ويبيسط وجهه للعدو والكافر بريا
 سبيلا له ويضرب الجاهل ويقول ان من شرار الناس من اتقاه
 الناس شره ويبذل له الكرم غائب يحب اليه سر بعه ودين
 ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من منته ويتسمت في ملا حتى
 لا يبد منه شيء من اطرافه وحتى كان على رؤس جبل الطيرة
 يتحدث مع جلالة حديث اولهم ويحبب ما يحبون منه
 ويضحك مما يضحكون منه وقد وضع الناس لشره وعدله
 لا يفتقره الغضب لا يقصر عن الحق ولا يبطن على جلت يقول
 ما يقول ما كان لبي ان يكون له فائنة الاعين فان قلت فما

مؤتار

مؤتار

وافع

اشرف

دوت

مؤتار

اولفت

باشرة

تست
هيت حنة

ملاء
بالهزة والقصر معى طاعة
وبالتاء جار شارة واورت

فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعابته في الداخل عليه بين
 ابن العسيرة فلما دخل عليه لان له القول وضحك معه فلما
 سئلته عن ذلك قال ان من شر الناس من اتقاه الناس
 لشره وكيف جاز ان يظهر له خلافا بطن ويقول في ظهره
 ما قال في جواب ان فعله عليه السلام كان سبيلا فامسك وطيبا
 لشفه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسبب اتعاه وبراءه
 من الله فيجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد
 خرج من حد فدارت الدنيا الى سيرة المدينة وقد كان في
 الله عليه وسلم سببا ليقم باسوال امته العربية فكيف بالكلية
 اللينة قال صفوان بن ابيهم لقد اعطى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو انفض الخلق الى فزال يعطيني حتى صار احب
 الخلق الى وقوله عليه السلام فيه بيت بن العسيرة هو غير
 غيبه بل هو تعريف عليه منه لمن لم يعلم لجهده حاله ويحذر
 منه ولا يؤتى بما به كل الثقة لا سيما وكان مطاعا مبرورا
 ومثل هذا اذا كان لضرورة ورفع مضرة لم يكن بغيبه بل كان
 جائزا بل واجبيا في بعض الاحيان كعادة المحمدين في تخرج
 الرواة والمكاتب في الشهود فان قيل فما معنى المعضل الوارد
 في حديث بريرة من قوله عليه السلام اعابته وقد اجرت
 ان متوا الى بريرة ابوتبعها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم استر بها واستر على لهم الولاء فصارت
 ثم قام خطيبا فقال ما بال قوام بشرطون استر وطالبت
 في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى
 الله عليه وسلم امر بالشرط لهم وعليهم باعوا ولولاه والله اعلم
 لما باعوا من عابته كما لم يبيعوا قبل حتى شرطوا ذلك عليهم
 ابطله عم وهو قد حرم الفس والحذيفة فاعلم انك ان

سوق

مؤتار

تخرج

في تخرج السور

ليس وانقاه

ان النبي صلى الله عليه وسلم منزلة عما يقع في بال الجاهل من هذا
والمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الراه
الزيادة فوكله بشرط لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث
مع شياها فلا اعتراض بها اذ يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى
اولئك لهم الثمن وقال تعالى وان شئتم فلها فاعلموا ان
بشرط عليهم الولاء لك ويكون قيم النبي صلى الله عليه وسلم
ووعظي لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك
كان ان قوله عليه السلام لهم الولاء ليس على معنى الالفة
الشوية والاعلام بان شرط لهم لا يتقدم بعد بيان
صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لمن علق مكانه صلى
عليه وسلم قال بشرطى اولئك بشرطى فانه شرط غير نافع والى
هذا ذهب لداودي وغيره وتوجب النبي صلى الله عليه وسلم لهم
تصرفهم على ذلك بدل على عليهم به قبل هذا الوجه الثالث ان
قوله بشرطى لهم الولاء اى اظهرى لهم حكمه بينى عندهم سنة ان
الولاء لمن علق ثم بعد هذا قام عليه السلام بيننا ذلك وسوخت على
مخالفة ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى قول يوسف عليه السلام
باخيه وجعل السقاية في رصده واخذة بسم سرقتها وما جرى
اخوته في ذلك قوله انكم لارقون ولم ينسرقوا فاعلم انكم
انتم ان الآية تدل على ان فضل يوسف كان عن اولاد لقوله
تعالى كذلك كذنا يوسف كان لياخذ اخاه في دين الملك
ان بيت الله لاية فاذا كان ذلك فلا اعتراض به فيه ما فيه
فان يوسف كان اعلم اخاه باقى انا اخوك فلا يتشكك في
جرى عليه بعد هذا من رقيقه ورغبته وعلى يقين من عظمي خيره
به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك وانا قوله ايتها العباد انكم
لارقون فليس من قول يوسف فيلزم عنه جواب كل

ثم

بيتا الكلب اى عليه

بنيان

شبهة ولعل قائله ان سن له التا ويل كائنا من كان ظنت على
صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفضلهم قبل يوسف
بغيرهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء ما لم يات منهم
حتى يطلبوا خلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم
فصنعت فان قيل فما الحكمة في اجواب الاعراض وسنة عليهم
وعلى غيره من الانبياء على جميعهم سلام وما الوجه فيما ابتلاهم
به من ليلايا وامتحانهم بما اتخوذوا به كايوب يعقوب
دا نيا ل ويحيى وزكريا وعيسى و ابراهيم ويوسف وغيرهم صلوا
الله وسلام عليهم اجمعين وهم خير من خلقه واجاوه و
اصفيا وه فاعلم وقصا الله و اياك ان افعال الله كلها عدل
وكلماته جميعها صدى لا يبدل لكلماته يتلى عباده كما قال لهم
لنظركم كيف تعلمون وليبلوكم انكم احسن عملا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولنبلونكم حتى تعلموا ما يحبون
منكم والصابرين ونبأوا اخباركم فامتحانهم تعالى اياهم مطرو
بضر وبالمحن زيادة في مكانتهم ورفعته في درجاتهم وسبب
لا يتخلى حال الصبر والرضى والسكر والتسليم والتوكل و
التفويض والدعاء والتضرع منهم والتاكيد لبصائرهم في رحمة
المستحقين والسفحة على المتبليين وتذكروا لغيرهم وسوعظة
لواهم ليتأمنوا في البلاء بهم ويسئلوا في المحن بما جرى عليهم و
يقصدوا بهم في الصبر ومحاولات فرطت منهم او عضلات
سلفت لهم وليتقوا الله من بين طيبين وليكون اجرهم
الحل ونوابهم اوفر واجل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ ثنا
ابو الحسن البصري وابوالفضل بن خيزون قالانا ثنا ابو علي
البغدادي ثنا ابو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى
الهرمدي ثنا قتيبة ثنا احمد بن زيد عن عاصم بن بهندة عن

قال

انهم

ان لا تخون

بنيان

مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله ائمتي
الناس شدة بلاء قال لا نبيا ثم الا ائمتي قال لا ائمتي
الرجل على حسب بينه فما يخرج البلاء بالعبد حتى يتركه ميسر
على الارض ما عليه خطيئة وكما قال الله تعالى وكما بين من
قال سعد بن ربيعون كبر الآيات التلت وعن ابى هريرة ما رايت
البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله تعالى وما
عليه خطيئة وعن انس عن ابي ابي ارملة بعدد اجره حتى لا يعصى
في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشدة امسك عنه بذنبه حتى ياتي
به يوم القيمة وفي حديث آخر اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى
تضرمه وحق السخري ان كل من كان اكرم على الله تعالى
كان بلاؤه شدة حتى يبين فضله ويستوجب له ثواب كالموت
عن لقمان قال يا بني الذهب والفضة يجبران بان والموت
يختر بالبلاء وقد حكى ان ابتلا يعقوب يوسف كان سبه
التفانية في صلاة الية ويوسف نام محبة له وقيل ان
يونا هو وابنه يوسف على اكل حل مشوي وجماد يضحكان
كان لهم جارية تسمى ربيعة واشترها وبكى وبكت بعدة كبر
لكاية وبينها جدار ولا علم عند يعقوب وابنه ففوق يعقوب
بالكأسف على يوسف الى ان سالت قد قناه وابيضت
عيناه من الحزن فلما علم ذلك كان ببقية حياته يامر مناد
بنادي على سطح الاسن كان مضطرا فليفتة عند آل يعقوب
وعوقب يوسف بالمحنة التي نقص الله تعالى عليها وروي
عن النبي ان سب بلا ايتوب عم انه دخل مع اهل قريته
على كلهم فكلوه في ظلمة واغفلوا له الا ايتوب فانه فرق به فحتم
على رزقه فعاقبة الله ببلاءه ومحنة سليمان عم لما ذكرناه شيخ
في كون الحق في جنبه اصهاره او للعل بالمعصية في داره ولا علم

نار اول

سب

اعمال

عن

عن

لا علم عنده وهذه ايضا فائدة سدة المرض والوجع بالنبى صلى
الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت الوجع على
احد منته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو يوعك وعكك
شدة فقلت انك لو عكك وعكك شدة فقلت انك لو عكك وعكك
كما يوعك رجلمان منكم قلت ذلك ان لكنا لا نخرق ثيابنا
ذلك كذلك وفي حديث ابى سعيد ان رجلا وضع يده على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال والله ما يطيق اصنع يدي عليك من
شدة حمال فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما سبب الانبياء
بضا عف البلاء ان كان النبي يبلى بالقل حتى يقبله وان كان
النبي يبلى بالفقر وان كانوا يفرحون بالبلاء كما يفرحون
بالرفاء وعن انس عن عبد السلام ان عظم الجوارح مع عظم البلاء
وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن
سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل
يجزيه ان المسلم يجزي بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وزوي
مثل هذا عن عائشة رضي الله عنها وابي ومجاهد وقال ابو هريرة
رضي الله عنه عن عبد السلام من برد الله به خيرا يصيب منه وكان
رواية عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله به عنه
حتى الشوكه يتساكها وقال في رواية ابى سعيد ما يصيب المسلم
نصيب الا يصيبه لا يؤتم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكه
يتساكها الا كفر الله بها من خطاياها وفي حديث ابن مسعود
ما من مصيبة ذى الاحياء الله عنه خطاياها كما حثت في
السجدة وحكمة اخرى او دعها الله في الاراض لا جهم تعاقب
الا وجاع عليها وشدة رها عند ما تهل لتضيق قوى نفوسهم
فيسزل حروبها عند قبضهم وتخف عليهم مؤنة النزع

ابو

عن

روى

ابو

الشكرات يتقدم المرض وضعف الجسم والنفس لذلك
بمخلاف مودة النجاة واخذها كتابها من اجتمعا في احوال
الموتى في الشدة واللين والصعوبة والسهولة وقد قال
عليه السلام مثل المؤمن مثل ضامة الزرع تصيرها الرياح يمسكها
وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث استنبت الزرع تلتفتوا
فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن تلتفتوا بالبلاء وتسل
الكافر كمثل الارزلة صميا معتدلة حتى يقصمته الله معناه ان
المؤمن من زرع مصاب بالبلاء والاراض راض بتصرفه بين ارض
الله تعالى منقطع لذلك لئلا يجانب برضاة وفئة منقطع
كطاعة ضامة الزرع وانضباها للرياح وتماثلها للهيبها
ترتجها من حيث استنبتها فاذا ازاح الله عن المؤمن ريح البلاء
واعتدل صحيحا كما اعتدلت ضامة الزرع عند سكون ريح
اجور جمع الى شكر ربه ومعرفته بفضله برفع بلاءه منظر
رحمة وتوابعه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه
مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته وزعمه
لعادته بانقذته من الالام وسرفة ماله من الاجر وتوطينه
لنفسه على المصائب ورتبتها وضعفها بتوالي الامراض او
شدته والكافر بخلاف هذا معافا في غالب حاله فتمنع
بصحة جسمه كالارزلة الصميا حتى اذا اراد الله بهلاكه قصمه
لجبهته على خضرة واخذته بغتة من غير لطف ولا رفق فكان
موتة استه عليه حسرة ومقاساة تزعم مع قوة نفسه
صحة جسمه الماء وعذابا ولعذابا لاخرة استكاحها
كما يخفف الارزلة وكما قال الله تعالى فاخذناهم بغتة وهم
لا يشعرون وكذلك عادة الله في اعدائه كما قال تعالى
اخذنا بنبيهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته

عالم وصفت عجيبة

سكوت

سكوت في بيان

بالحال منتهى في حقه

اخذته الصيحة الالية فجاء جميعهم بالموت على حال عمى وعقلة
وصبحهم به على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف كانوا
يكرهون موت النجاة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون
اخذته كما اخذت الالاف اي الغضب يريدون موت النجاة
وحكمة تالله ان الراض تترك الملمات ويقدر سنة تهامة
الخوف من نزول الموت فسعد من اصابته وعلم نعمة حاله
للقاربة ويعرض عن ارادة نيا الكبر الاكباد ويكون قلبه
معلقا بالمعادي فيفضل من كل ما يحشى بها عنه من قبل الله قبل
العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من رضى
فيمن يخلقه او يبعده وهذا بينا صلى الله عليه وسلم المفضل
ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب المفضل في رضى من كان
له عليه مال او حق في بدن او اقدم نفسه وماله وامرئ
القصاص من نفسه على ما ورد في حديث الفضل حديث
الوفاء واوصى بالتقوى بعده كتاب الله وعمرته وبالرضا
رغبته ودعى الى كتب كتاب الله فضل الله بعده انا في
النص على الخليفة او الله اعلم بما رده ثم رأى الامسك عنه
افضل وخيرا وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين واولياء الله
المستقيين وهذا كله بجزمة غالبا الكفا لا اطلاقا اية لهم ليزدادوا
انما وليست درجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى
ما ينظرون الا صحيفة واحدة تاخذهم وهم يحضون فلا يستطيعون
توصيته ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال عليه السلام في
رجل مات فجأة سبحان الله كأنه على غضب المحروم من حرم
وصيته وقال النجاة راحة للمؤمنين واخذت اسفلكم
او الفاجر وذلك لان الموت يأتي المؤمن وهو غائبا
مسعة له منتظر لحلوله فها ان قره عليه كيف ما جاء وقضى

ذكر عزاء الله كان

وذكر الله ان شاء الله

مرقة بعد افرا كسر

والمراد من القول انساب والاصل بيت
رسول الله نطق الامم وعقود حطفت
نفس وبيات للفقير
ويقال منه

عسفة

سكوت في بيان

سكوت في بيان

سكوت

الى رحمة من نصب لديننا واذا ما كما قال عم سرج اوسراج
 منه وبيان الكافر والفاخر منته على غير استعداد ولا ابهة ولا
 مقدما من ذرة من عجة بل تاثيرهم بغنمة فبشرهم فلا يستطيعون
 رد يا ولا هم ينظرون فكان الموت سديتي عليه وفاق
 الدنيا قطع الرصيدة واكره سبي له والى هذا المعنى ما عليه السلام
 بقوله من احب لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله
 كره لقاءه القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فبين
 تنقصه او سبه عليه السلام قال القاضي ابو الفضل حملة قد
 تقدم من كتاب السنة واجماع الامة ما يجب من حقوق
 للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر وتوقير وتعظيم
 اكرام ويجب بذات الله تعالى اذاه في كتابه واجمع الامة
 على قتل تنقصه من المسلمين وسأبه قال الله تعالى ان الذين
 يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعذ لهم عند
 مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وكان
 الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تكلموا
 من بعده ابدا ان ذلكم كان عذات عظيما وقال تعالى في تحريم
 التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
 وسمقوا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمدي
 ارعنا سمعك وسمعنا وبعنا بالكلمة يريدون ان يخرجه
 فنهى الله المؤمنين عن تشبههم وقطع الذريعة بسبهم
 عزها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبهه واستهزاء
 به وقيل لما فيها من ساركة اللفظ لانها عند اليهود والمعنى
 لا سمعت وقيل لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى
 الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة الانصار ارضنا نرضك
 عن ذلك اذ مضمونها انهم لا يرضونهم الا برعايتهم وهو عليه السلام

ولا
 اتبع

متر
 ترم

تسوية

تسوية

السلام واحب الرعاية في كل حال وهذا هو عبد السلام قد نهي
 عن التكني بكنيته فقال استموا باسمي ولا تكفوا بكنيتي صيانة له
 لفسه وحجابه عن اذاه اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم استجاب
 لرجل نادى يا ابا القاسم فقال له لم اعطك انما دعوت بهذا فحينئذ
 عن التكني بكنيته لئلا ينادى باجابه دعوة غيره لمن لم يدعه وكجده
 بذلك المنافقون والمستهزئون ذريعة الى اذاه والازراء به
 فينادون فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا سواه تعييبا له واستهزاء
 بحقه على عادة المجنون والمستهزئين فحجى عليه السلام حجى اذاه بكل
 وجه فحل محققوا العلم انهية عن هذه حيوته واجازوه بقائه
 لا تفاع العدة وللناس في هذا الحد بيت هذا ليس هذا
 موضعها وما ذكرناه فهو مذموم الجهور والصلوات ان ساءته
 وان ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل التذرع
 الاحتجاب على التحريم ولذا لم ينزهه عن اسمه لانه قد كان
 الله منع من نداءه به بقوله لا تجادلوا عما الرسول يبينكم كدعا
 بعضهم بعضا وانما كان المسلمون يدعونهم يا رسول الله يا نبي الله
 وقد يدعونهم بكنيته اي ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على كراهية التسمي باسمه وتنزيهه
 عن ذلك اذ لم يوقر فقال تسمون ولادكم محمدا ثم تعينوا روى
 ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمي احد بهم النبي صلى الله
 عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري وحكي محمد بن سعد انه نظر الى رجل
 اسمه محمد ورجل سبه ويقول له فصل الله بك يا محمد وصنع فقال
 عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا اراي محمدا عبد الله لا يسمي
 بك وامته لانه محمدا ما دامت حيا وسماه عبد الرحمن واراد ان
 يمنع لهذا ان يسمي احد باسمه الا نبيا اكراما لهم بذلك وغيرهما جماعة
 وقال لا تسموا باسمي الا نبيا كما سبك والصلوات جوار

ان التقات

بذلك بعد عهده عليه السلام بدليل اطلاق الصحابة على ذلك وقد سمي
 جماعة منهم ابنه محمد وكناهه بابي القاسم وروى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام ان
 ذلك اسم المهدي وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم
 محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن يس وغيره
 وقال اصرة احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وملائمة وقد
 فضلت الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمناه الباب الثاني
 في بيان ما هو في حقه عليه السلام من نقص من تعريض او
 نقص قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم وفقنا الله وابناك
 ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او اذى به في
 نفسه او شيعته او دينه او خصمه من خصاله او عرض به او سب به
 بشيء على طريق السب له او الازراء عليه او التصغير له او
 الغضب منه والعيب له فهو سب له والحكم فيه حكم السب يقتل كما
 بينته ولا تستثنى فصلاً من فصول هذا الباب على هذا المقصد
 ولا تفتري فيه نصري كان او ملوحي وكذا ذلك من لعنه او دعى
 او تمتمى مضرة له او سب له بالابليق منسبه على طريق الذم
 او عيب في جهة الغيبة بسخف من الكلام او جرح وتكبر
 القول وزور او غيره بشيء مما جرى من البداء والمحنة عليه
 ببعض العوارض البشيرة الجائزة والمعروفة لديه وهذا كله
 اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله
 عليهم الى يومنا هذا قال ابو بكر بن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان
 سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك مات
 بن السنة اللبث واهم واسحق وهو ذهب القاضي قال
 القاضي ابو الفضل رحمه الله وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه ولا يقبل توبته عند مولاه وبسببه قال ابو حنيفة

حنيفة واصحابه والثوري واهل الكوفة والاذاعي نخالي سلم
 لكنهم قالوا يرد ذلك وروى عنه الوليد بن سلم عن مالك بن
 الطيرى سبته عن ابى حنيفة واصحابه فبين تنقص النبي صلى
 عليه وسلم او بري منه او كذبه وقال سخون فبين كذبه و
 صلى الله عليه وسلم ذلك كذبة كالزندقه وعلى هذا وقع
 الخلاف في استنابته وتكفيره وسب قتله او كفره كما سبته ان
 سب الله في الباب الثاني ولا نعلم ضافاً في استنابته ذم
 بين علماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد لاجماع
 علي فنده وتكفيره واشتبا بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد
 الفارسي الى الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف فينا
 قال محمد بن سخون ان سب النبي صلى الله عليه وسلم اوله
 المنقص له كافر والوعيد جار عليه بعد اب الله له وحكمه عند
 الامة القتل وسبكت في كفره وعذابه فقد كفر وحج
 ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه في سب هذا يقتل خالد
 بن الوليد بن مالك بن نؤيرة بقوله عن النبي صلى
 عليه وسلم صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احد
 من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلماً و
 ابن القاسم عن مالك في كتاب بن سخون والمبسوط و
 العينية وحكاه مطرف عن مالك في كتاب بن حبيب
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل من سب
 قال ابن القاسم في العينية او سبته او عابه او تنقصه
 يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزندقه وقد فرض الله
 توقيره وبره في المبسوط عن عثمان بن كنانة من سب
 النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صدق ومن
 رواه ابى المصعب ابن ابى اويس سمعنا مالكا يقول

تنقصه في الظاهر لا سباً
 تنقصه
 لا شك
 لطيف

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سمته أو عابه أو
تنقصه قتل مسلماً كان أو كافراً ولا يستتاب وفي كتاب محمد
أخبرنا أصحابنا لك أنه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم
أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قتل ولم يستب وقال
يقضل على كل حال ستم ذلك أو ظهره ولا يستتاب لأن توبته
لا تعرف قال بن عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى
الله عليه وسلم من مسلم أو كافر قتل ولم يستب وحكي الطبري
منه عن أشهب عن مالك وروى ابن وهب عن مالك من قال
إن رداء النبي صلى الله عليه وسلم ويردى رداء النبي صلى الله
عليه وسلم ويصح إرادته قتل وقال بعض علمائنا أجمع العلماء على
من سب علي بن أبي طالب بالويل أو بسب من المكروه أنه
يقتل بلا استتابة واقفي أبو الحسن القاسمي فممن قال في
النبي صلى الله عليه وسلم بجملة من يسيء إلى طالب لم يعن
بالقتل واقفي أبو محمد ابن أبي زيد بقتل رجل سمع قولاً يذم
صفة النبي صلى الله عليه وسلم ادفعوا بهم رجل فبج الوجوه
واللحية فقال لهم تريدون أن تفرغون صفته هي في صفته هذا المأثم
في منصفه والحية قال لا يقبل توبته وقد كذب لعنه الله لوسر
يخرج من قلب سليم الإيمان وقال أحمد بن سليمان صاحب سنن
من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود قتل وقال في
رجل قيل له لا وحى رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا وكذا
وذكر كلاماً فبيحا فقتل له ما تقول يا عدو الله فقال ستمين
كلام الأول ثم قال غارت برسول الله العقر فقال بن أبي
سليمان الذي سئل أسره عليه وأنا سركيك بربر في قتله و
نوابك قال حبيب بن الربيع لأن ادعاه التاء ويل في لفظ
صريح لا يقبل لأنه استهان وهو غير معذور برسول الله صلى الله

ولم يظلم
القتل

يقول

المهول

ك

الله تعالى عليه وسلم ولا موقر فوجب بأهله ومنه واقفي أبو عبد
الله بن عباس في عتاب قال الرجل إذا ما عليك وشكك في
النبي صلى الله عليه وسلم وإن سئلت وأجهلت فقد جهل
وسئل النبي بالقتل واقفي فقرأ الآية لا تدنس بقول فنام المنفعة
الطليطلي وصليبه بما شهد عليه به من تخافة بحق النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وتسميته آية أنما مناظرة باليتم وصحة خبره
وزعمه أن زهده لم يكن قصداً ولو قد رعى الطيبات كلها إلى
سبها لهذا واقفي فقرباً القبر وإن أصحاب سخون بقتل
الغزاري وكان ساعراً متفنياً في كبر من العلوم وكان ممن
يحضر مجلس القاضي أبي القاسم بن طالب للمناظرة فرفعت
عليه أمور منكرة من هذا الباب في الاستهزاء بالله وأهله
وبنيته عليه الصلوة والسلام فاحضره القاضي يحيى بن عمر
وغيره من الفقهاء وهم بقصد وصلبه فطعن بالكسكين وحبسه
منكسراً ثم أنزل وأخرق بالثاء وحكي بعض المؤرخين أنه لما
رفعت حشبه ورأته عن الأندلس سدارت وحولت
عن القبله فكان آية لجميع الناس وكبر وجاء كلب فوقع دمه
فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذم
هدياً عنه عليه السلام أنه قال لا يبلغ الكلب ذم مسلم
قال القاضي أبو عبد الله المرابط من قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم يرم بستان فان تاب والآ قتل لانه تنقص
أذ لما يجوز ذلك عليه في خاصته أذ هو على بصيرة من أمره يقين
من عصمته وقال حبيب بن القروي مذهب مالك وصحابه
أن من قال فيه عليه السلام ما يكرهه فقتل دون استتابة
وقال ابن عتاب لكتاب والسنة موجبان أن من قصد
النبي صلى الله عليه وسلم بأذى أو نقص معرضاً أو مضرراً

قال صح

قال بن جري

ابراهيم

وان قل فقد واجب فهذا الباب كله ما عده العلماء سباً و
تقصاً يجب قتل قائمه لم يخلف في ذلك مقتدمهم ولا متأخرهم
وان اختلفوا في حكم قتله على ما استمرنا اليه وبنيت وكذا
اقول حكم من عمده وعجبه برعاية الغنم او السوا او النسيان
او السحر او ما اصابه من حرج او خزيمة لبعض حيوانه او
اذى من عذوه او شدة من زمته او بالميل الى سب
فحكى هذا كله لمن قصده بقتله لقتل وقدم من سب
العلماء في ذلك وتأييد عليه فصلى في الحج في ابي قحيل
مسبته او عابه عليه السلام بين القرآن لقنه تعالى المؤذنه
في الدنيا والآخرة وقرانه تعالى اذاه باذاه ولا خلف
في قتل من سب الله وان العيق نابت مؤذنه من هو كافر
وحكم الكافر القتل فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله
الآية وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنه في ما
الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين انما يغضون هذا
وقتلوا نصيباً وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك
لهم فخرى في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال
تعالى قتل المحاصون قاتلهم الله اي لعنهم ولما في فترتي بين
اذا جهلوا اذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون القتل
من الضرب واليكال فكان حكم مؤذني الله وبنيت آية
من ذلك وهو القتل وقال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم
حتى يحكموا فيما شجر بينهم الآية فبما سمع الايمان عن
وقد في صدره حرجاً من قصانه ولم يسم له من نفسه
فقد ناقض هذا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحطوا صا لكم ولا
يجب العمل لا الكفر والكافر يقتل وقد قال الله تعالى

الشيعة

لا فرق بين

عقوبتهم

تلاوة

الآية

مليون

بمليون

بمليون

بمليون

سورة رسول

تعالى واذا جاءك جيتوك بما لم يحيك به امته تم قال سبهم جنهم
يصلون بها فبئس المصير وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن ثم قال يا الذين رسول الله لهم عذاب اليم
وقال يحيى ولئن سئلتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله
فكفرتم بعد ما انكم قال بئس النصف كفرتم بقولكم في رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الاما حجة
الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن عثمان بن علي بن ابي
الهدوى اجازة قال حدثنا ابو الحسن النوار قطني وابو عمير
جيتويه قالنا ثنا محمد بن نوح ثنا عبد العزيز بن محمد بن حسين
بن زبالة ثنا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن ابي
عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سببت نبياً فاقتلوه
وسببت الصحابي فاضر بوجهه وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى
عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله عبد السلام بن كعب
بن الاشرف فانه يؤذني الله ورسوله ووجهه النبي من قبله عليه
دون دعوة بخلاف غيره من الكافرين وعقل باذاه له فقل
ان قتله آية لغيره لا لشرك بل لما اذى وكذلك قتل ابا رافع
قال لبراء وكان يؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه
وكذلك آية يوم الفتح بقتل ابن حنظل وجارية النبي اللذين كانا
يقفان بيته عليه السلام وفي حديث اخر ان رجلاً كان يسيب
عليه السلام فقال من يكفني عدوي فقال فالدانا فبعته النبي صلى
الله عليه وسلم فقتله وكذلك لم يقتل جماعة ممن كان يؤذيه من
الكفار وبسببه كالنضر بن حياث وعقبة بن ابي معيط وغيره
جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من باذرت بسبب
المقدرة عليه وقد روى البراء عن ابن عباس ان عقبة بن

بمليون

بمليون

جعفر

من يقوم لقتل كعب الاشرف

ارسل

خط

اي ارضي

ابن مغيط نادى يا معشر قريش ابي اقتل من بينكم صبيا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم بكفرتك واقتراكك على رسول الله صلى
 عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه
 رجل فقال من يكفني عدوى فقال الزبير انا فبارزه فقتله
 الزبير وروي ايضا ان امرأة كانت تسبه عبيدة سلام فقال
 من يكفني في عدوى فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروي
 ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعت عينا او
 الزبير اليه ليقتله وروي ابن قانع ان رجلا جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولا
 قبيحا فقتلته فلم يبق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ
 المهاجرين الى امية في المين لابي بكر رضي الله عنه ان امرأة سبته
 في الردة فقتلها بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يد يها
 نزع شنيقها فبلغ ابا بكر ذلك فقال له لولا ما فعلت لاسمكتك
 بقتلها لان هذا الانبياء ليس بسبه محمد وروى عن ابن عباس
 بخت امرأة من خطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 من لي بها فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فمقتلها
 فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا يطلع فيها عرا
 وعن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد سب النبي صلى
 عليه وسلم فبخرها فماتت فلما كانت ذات ليلة جعلت
 تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتسمه فقتلها وطم النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك فابته ردها وفي حديث ابي برة
 الاسلمي كنت يوما جالس عند ابي بكر الصديق فغضب علي
 رجل من المسلمين وسكى القاضي اسمعيل وغير واحد من الامم
 في هذا الحد يثانه سبنا با بكر ورواه الشامي ابي بكر
 وقد اغلظ لرجل فرد عليه قال فقتلت يا خليفة رسول الله

باب

قال
 من الغرض
 قيام بريرة
 ابو بكر بن ابي
 اوراق
 الكور

من الغرض ما يقتله

سبته في قريش ما يراد على قلته من جهة النظر والاعبار

الله دعني اضرب عنقه فقال اجلس فليس احد الا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو محمد بن نصر ولم يخلف
 عليه احد فاستدق الامم بهذا الحد يثانه سبنا با بكر ورواه الشامي
 صلى الله عليه وسلم بجل ما اغضبته واذاه اكسبه ومن ذلك
 كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استأفى في قتل رجل
 سب عمر رضي الله عنه وكتب عمر اليه لا تجل قتل امرء مسلم بسب
 احد من الناس فقد صل به وسئل ارسيد ما كفا في رجل سب النبي
 صلى الله عليه وسلم وذكر ان فقهاء العراق اقروه بجلده فغضب
 مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقا الامة بعد نبيتها ممن سب
 الانبياء عليهم السلام قتل ممن سب اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم بجلده قال القاضي ابو الفضل رحمه الله كذا وقع في هذه الحكاية
 رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك ومولف ايضا وغيرهم
 ولا اذرى من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذي افقوا الكشيديا
 ذكرنا وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله واعلم ممن لم يشتهر
 بعلم او ممن لا يوثق بفتواه او يميل به بواه او يكون ما قاله
 بجل على غير السب فيكون مخالفا بل هو سبنا وغير سبنا
 او يكون رجع وتاب عن سبه فلم يقتله مالك على اصله والثا
 فالاجماع على قتل من سبه او منقصته عليه سلام قد ظهرت
 علامة فرض قلبه وبرهان طوبى تبه وكفره ولهذا ما حكم له كثير
 من علماء بالردة وهي اية التاميين عن مالك والاد
 الا ذراعيه وقول التوري وابي حنيفة والكوفيين والقول
 الاخر انه وليس على الكفر فيقتل هذا وان لم يحكم له بالكفر الا
 ان يكون متعاديا على قوله غير منكوره ولا مقلع عنه فهذا
 كافر كافر وقوله ايا صريح كفر كما لكذب وكجوه او من
 كليات الاستنزاء والاذم فاعترافه بها وتركه توبته

عنها دليل الاستحالة لذلك وهو كفر ايضا فهذا كما فرما
بلا خلاف قال الله تعالى في سورة بقره ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل النظر
في قولهم ان كان ما يقول محمد حقا لخص من كبره قيل
بل قول بعضهم ما سئلنا وسئل محمد الا قول القائل سمعتك
يا حلكك ولئن رجعتنا الى المدينة لفرصت العزة منهم لما ذكروا
وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستترا به ان حكمه حكم
الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال عليه السلام
من غير دينه فاضربوا عنقه ولان حكم النبي صلى الله عليه
وسلم في الحرمة منزلة على امته وسات الحزم من امته بحيث كانت
العقوبة لمن سبه عليه السلام القتل العظيم قدره وشرفه
منزلة على غيره فمستل فان قلت فلم يقتل النبي صلى الله
عليه وسلم اليهودي الذي قال له اتم عليكم وهذا دعاء عليه
ولا قتل الاخر الذي قال له ان هذه لقمة ما اريد بها وجه
الله وقد تاذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك في
قال قد اذى موسى باكثر من هذا فضرب ولا قتل المناقضين
الذين كانوا يؤذونه في اكرام الاحبار فاعلم وقضا الله
واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام
يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم
الايان ويرزقهم في قلوبهم وباريهم ويقول لاصحابه انما
بعثتم مبشرين ولم تبعثوا منقرين ويقولوا ايستروا ولا
تفتروا واركبوا ولا تنفروا ويقول لا يجتهدت الناس
ان محمد افضل صحابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذري
الكفار والمناقضين ويحل صحبتهم وبغضى عنهم ويجعل من ايمانهم
ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليهم وكان

كان يرفقهم بالعتا والاحسان وبذلك امره الله تعالى فيقول
تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم
واصغح ان الله يحب المحسنين وقال ارفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة ولو في حميم وذلك لما حجة
الناس للتأنيف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر
واظهره الله على الذين كلفه قتل من قدر عليه واستمره له
كفعله باين حنظل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امته قتله
عيلة من غير يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل ملك
صحته والاخترا في جملة منقرى الايمان به ممن كان يؤذيه
كابن الاشرف في ابي رافع والنضر وعصبة وكذلك يردوم
جماعة سواهم كعقب بن زهير وابن الزبير وغيرهما ممن افاء
حتى القوا بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المناقضين
وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان
يقولها القائل منهم خفية ومع اسئلة ويجلفون عليها
تميت وينكرونها ويجلفون بالله ما قالوا ولقد كلمة الكفر
وكان مع هذا يطعم في فسنتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم
فيصبر عليه سلام على بناتهم وجفوتهم كما صبر اولوا القوم من
الرسول حتى فأكبر منهم باطنا كما فآظها واخلص سائر
اخلص جزاء ونفع امته بعد بكرتهم وقام منهم للذين يراء
واعوان وحماة وانصا كما جأت به الاخبار وبهذا اجاب
بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال وقيل لعنه لم يثبت
عنده عليه سلام من ائمتنا مرفوع وانما نقده الواحد من
لم يصل نسبة الشهادة في هذا الباب من صحبي او عبادي
والدالة لا تسبلح الا بعد ليين وعلى هذا يحمل اليهودي في اتهم
وانهم لو ادابوا لستهم ولم يبينوه الا ترى كيف سببت عليه

ولو كان صريح بذلك لم تنفرد بعلمه لهذا نبه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقد صدقهم في اسلامهم
حياسنتهم في ذلك لينا بالسنتم وطعننا في الدين فقال ان
اليهود اذ اسلم احداهم فانما يقول اسم عليكم فقولوا عليكم
كذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات نوره قامت
بنيته على نضام فلهذا تركهم وايضا فان الامكان سترنا
وظاهرهم الاسلام والايان وان كان من اهل الذمة بالعهد
والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم يمتهم بعد حديث
من لطيف قد ساع عن خبر المذكورين في العرب كون من
يتهم بالتفان من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وايضا
الذين يحكم ظاهريهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنظام
وما ينه رمتهم وعلمه بما يدور في انفسهم لوجه المنفرد وما
يقول والارباب لرد وارجف المعاند وارتاع صحبة
النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد
الزاعم وظن العدو والظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب
اخذ الترة وقد رأيت معنى ما حوته منسوبا الى مالك بن نسي
رضي الله عنه ولهذا قال عليه السلام لا يجتهد الناس ان محمدا
يقول اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا
بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل
وسبها لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن الوليد
لو ظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال القاضي الحسن بن القضاة وقال قتادة في تفسير قوله
تعالى لئن ائنته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة لغيرتكم بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا

لعونين ايما تقفوا اخذوا وقتلوا تقفوا سنة الله الانية
قال معناه اذا اظهروا التفان وحكي محمد بن سلمة في المبسوط
عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
لنحسبها ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل يرد
قصة ما اراد بها وجهه وقوله اعدى لم يظن النبي صلى الله
عليه وسلم منه الطعن عليه والمهمة له وانما رأيا من وجه
الغلط في الرأي وامور الدنيا والآخرتها في مصالح اهلها
فلم يرد ذلك سببا ورأى انه من الماضي الذي له العضو عنه
والصبر عليه فذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذ
قالوا اسم عليكم اذ ليس فيه صريح سببه لادعاء الاماكن
لا بد منه من الموت الذي لا بد من حياقه جميع البشر وقيل بل
المراد استموتون دينكم والتم والثامة الملال وهذا دعاء على
سامة الدين ليس بصريح سبب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث
باب افترض الذي او غيره بسبب النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعض علمائنا وليس هذا بعرض بالسبب وانما هو لبعض
بالاذى قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد مرنا ان لا ذى
والسبب في حقه عليه السلام سواء وقال القاضي ابو محمد بن
نصر حيا عن هذا الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر هذا
في الحديث بل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او
الحرس ولا نترك موجب لادته للام المحتمل والاولى في ذلك
كلمة والظاهر من هذه الوجوه مقصده الاستيفان في المدايرة
على الدين لعلمهم يؤمنون ولذلك ترجم البخاري على حديث
الغسنة والخوارج باب من ترك قتل الخوارج للتأقت و
سببا بغير الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقرزنا
قبل وقد صبر عليه لسلام لهم على سحره وسببه وهو اعظم

٢٠١

موتته الى ان نصره امت عليهم واذن له في قتل من عتبه منهم و
انزلهم من صياصيمهم و قد في قلوبهم الرعب وكتب على
سأ منهم اجلاء و اخرجهم من ديارهم و خرب بيوتهم بايديهم و
المؤمنين و كاستغفم بالسب فقال يا اخوة القردة و المختار
و حكم فيهم سيفو المسلمين و ابلاهم من جوارهم و اورتهم
ارضهم و ديارهم و اسوالهم لتكون كلمة الله هي العليا و
الذين كفروا السفلى فان قلت فقد با في الحديث الصحيح
عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام ما انتقم لنفسه في شيء
اليه قط الا ان تترك حرمة الله فينتقم منه فاعلم ان هذا يقتضي
انه لم ينتقم ممن سبه او اذاه او كذبه فان هذه من جرائم الله
التي انتقم منها و انما يكون ما لا ينتقم منه له فيما يتعلق بسوء اداء
او معاملة من القول و الفعل في النفس و المال تمام بقصد
فاعله به اذاه لكن ما جعلت عليه لعرب من الجفأ و الجمل و جبل
عليه لبشر من الغفلة كجذ الاعرابي برداه حتى اثر في عنقه و كثر
و كرفع صوت لاخر عنده و كجذ الاعرابي ستره منه فرسه
التي شهد فيها حزيمة و كما كان يظهر من زوجته عليه و سباه
هذا مما جعل الصريح عنه و قد قال بعض علمائنا ان ادب النبي صلى
الله عليه وسلم حرام لا يجوز بفعل مباح و لا غيره و اما غيره من
الناس فيجوز بفعل مباح ما لا يجوز للأنبياء فعله و ان تأ
تأذي به غيره و اوجب به يوم قوله تعالى ان الذين يؤذون النبي
ورسوله ويقولون عليه السلام في حديث فاطمة انها بضعة مني
يؤذيني من اذايا الا و اني لا احرمت ما اهل الله و لكن يجمع ابنة
رسول الله و ابنة عمة و ابنة عند رجل ابا و يكون هذا اذا
به كافر با بعد ذلك سماه كعقوه عن اليهودي الذي عقره
و عن الاعرابي الذي اراد قتله و عن اليهودية التي ستمتته و قد

قد قيل قتلها و مثل هذا مما يبلغه من ادب اهل الكفاة و المناقبة
فصغ عنهم رجاء استيلائهم و استيلاف غيرهم بهم كما قرنا قبل و
السوفيق ففصل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تقدم الكلام
في قتل القاصد سبه و الاثر لا بد و عنصه باي وجه كان من
ممكن و محال فهذا وجه بين الاسكال فيه الوجه الثاني للاحق به في
البيان و اجلاء و هو ان يكون القائل لما قال في جهته عليه السلام
بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذبه او اضافة ما لا يجوز عليه او
معنى بالجب له ما هو في حقه عليه السلام من قبضة مثل ان يسب
ابنك كبيرة او دابة في تسليخ الرسالة او في حكم بين الناس او
يغض من مرتبة او سرف نسبة او و قد علمه اذ زهره او كما
من امور اخرها و نوار الخبر بها عنه عن قصد لرذخه او باي
سفه من القول و فيج من الكلام و نوع من سب في الله
وان ظهر بدليل عال انه لم يتعد ذمه و لم يقصد سبه انا لجهالة
عليه قاله او لضجرا و سكر اضطره اليه و قلته مراقبته و ضبط للسنة
او عجزه و فهو في كلامه محكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل
دون القتل اذ لا يعذر احد في الكفر بالجملة و لا بد عوى ذلك
اللسان و لا بسبب ما ذكرناه اذا كان عقله في فطرته سليما الا
من اكره و عليه مطمئن بالايان و بهذا فهمي الاله لسبون علي
خاتم النبيين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدنا
و قال محمد بن يحيى في المأ سوريست النبي صلى الله عليه وسلم في
ابدي العذر و يقتل لا يعلم نصره او اكرامه و عن ابي محمد بن ابي
لا يعذر احد بدعوى ذلك في مثل هذا و فهمي ابو الحسن القاسمي
فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به
انه يعتقد هذا و يفعل في صحوه و ايضا فانه عند لا يسطر
السكر كما لقتل و سب تراخي و قد لانه اذ قلته

س

على نفسه لان من ستر بخر على علم من وال عقلة بها واتان
ما ينكر منه فهو كالعامل لما يكون بسببه على هذا الرضا الطلاق
والعاق والقصاص والحكود ولا يعرض على هذا الجحد بخر
وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم تعبيد لابي قال
النبي صلى الله عليه وسلم انتم تعلمون لان الخمر كانت حرام
غير محرمة فلم يكن في جناباتها ثم وكان حكمها بحدت عنها
عنه كما بحدت من النوم وستر بالذوار المأمون فحصل
الوجه الثالث ان يقصد الكذب فيما قاله او اى به او يفتي به
او رساله او وجوده او يكفر به انقل بقوله ذلك الى دين آخر
غير مسلمه ام لا فهذا كما فر باجماع يجب فقد تم ينظر فان كان
مصرفا بذلك كان حكمه شبه حكم المرتد وقوى الخلاف في استناب
وعلى القول الآخر لا يسقط القتل عنه توبته لحي النبي صلى
عليه وسلم ان كان ذكره بنقيصة فيما قاله من كذب وعجزه وان
كان مستنابا بذلك فحكمه حكم المرتد لان سقطت التوبة عنه
كما سببه قال ابو حنيفة وصحابه من برى من محمد او كذب به
فهو مرتد عن الاسلام لان يرجع وقال ابن القاسم في المسألة اذا
قال ان محمدا ليس بنبي او لم يرسل ولم ينزل عليه قرآن وانما هو
تقوله يقتل قال ومن كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن
فانه كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه نوح
وقاله سخون قال ابن القاسم دعاه الى ذلك ستر او جهرا قال
وهو كالمرتد لانه كفر بكتاب الله مع الفرية على الله تعالى وقال
في يهودى تنبأ وزعم انه ارسل الى الناس او قال بعد نبينا نبي الله
يستتاب ان كالمعلن بذلك فان تاب الاقتل وذلك لانه
مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لابي بعد رضى عن

عالي الله تعالى دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سخون
من شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن امته فهو
كافر جاهد وقال من كذب بالنبي عليه السلام كان حكمه عند الله
القتل وقال احمد بن ابي سبيح صاحب سخون من قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم اسود فقتل لم يكن عليه سلام باسود وقال اخوه
ابو عثمان الخزاز قال لو قال انه مات قبل ان يلحقى او انه كان
بثا يرت ولم يكن به ثا فقتل لان هذا النفي قال جيب بن ربيع
صفته وموافق كفرة نفي المظهر له كافر وفيه الاستناب والمسته
له زنديق يقتل دون استناب فحصل الوجه الرابع ان يأتى
من الكلام بجملة يلفظ من القول بشكل يمكن حمل على النبي
صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد في المراد به من سلامة من
المكروه او ستره فهنا ستره في النظر وحيرة العبر ومطنة الحنك
المجتهدين ووقفه استبراء المقدمين ليه الملك من يملك عن
وحيى من حج عن بنية فمنهم من غلب حرمه النبي صلى الله
عليه وسلم وحجى حى عرضه فحرم على القتل وسنم من عظم حرمه الله
ودراء الحجة بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلفت اثنتان في رطل
اعضبه غريبه فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له الطالبي لاصلى
الله على من صلى عليه فقبل سخون هل هو كمن ستم النبي صلى
الله عليه وسلم او كمن ستم الملائكة الذين عليه قال لا اذا كان على ما
وصفت من الفضب لانه لم يكن مضرا لسم وقال ابو
ابو اسحق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه انما ستم القتل
وهذا نحو قول سخون لانه لم يعذره بالفضب في ستم النبي صلى
الله عليه وسلم ولكنه لما جعل الكلام عنده ولم يكن معه قرينة
تدل على ستم النبي صلى الله عليه وسلم او ستم الملائكة فسقط
وسلام عليهم ولا مفسدة بحمل عليها كلامه بل القرينة تدل على

٢٠٤

مراده الناس غير هؤلاء لاجل قول لا حول الا قوله صل على النبي فحل قوله
وكسبه لمن يصلي عليه لان لاجل احواله بهذا عند غضبه هذا
معنى قول سخون وهو مطابق لعنة صاحبه وفيه الحاشية
بن سكين القاضى وغيره في مثل هذا الى القتل ولو قف ابو
الحسن القاسمي في قتل رجل قال كل صاحب فذوق قرناة
وقوله كان نبيا وسلا فلا رتبة بالقيود والتضييق عليه حتى
حتى استفهم البنية عن جملة المفاظة وما يدل على مقصده هل
اراد اصحاب الفناء الان فمعلوم انه ليس فهم بنو اسرائيل
فيكونه اخف قال ولكن ظاهر لفظ العموم لكل صاحب
من المتقدمين والمتأخرين وكان فيمن تقدم من الانبياء
والرسل من كتب المال قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا امر
بين وما ترد اليل والشا وبلا لا بد له من المعان النظر فيه هذا
كلامه وحكي عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله
العرب ولعن الله بنو اسرائيل ولعن الله بنو آدم وذكر انه
لم يرد الا نبيا وانما ردت الظالمين منهم ان عليه الا لا يعقل
اجتها والسطاة وكذا فيمن قال لعن الله من حرم
المكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يسع حاضر الدنيا
ولعن من جأبه ان كان يعذر باجهل وعدم معرفة بالتبذير
فعليه لا بد لوجوب ذلك ان هذا لم يقصد بظاهر ما كتبت
الله وكسبه سوله صلى الله عليه وسلم وانما لعن من حرمه من
الناس على نحو فتوى سخون واصحابه في المسئلة المتقدمة
ومثل هذا يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض
يا ابن الف خنزير وابن آفة كل من شبه من بجر القول ولما
شكك انه يدخل في مثل هذا العدد من آياته واجداه جماعة
من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم عليه السلام

السلام فينبغي الرجوع عنه وتبين باجهل فائمة منه وشدة الابد
فيه ولو علم انه قصد سب من آياته احد من الانبياء على علم
القتل وقد يضيق القول في نحو هذا لو قال لرجل اسحق لعنة
بنو اسحق وقال ردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم قولاً في آياته او سب له او
على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن ذرية
في المسئلة يقتضي تخصيص بعض آياته واخراج النبي عليه السلام
ممن سب منهم وقد رأيت لابن موسى بن سنان فيمن قال
لرجل لعنك الله الى آدم انه ان ثبت ذلك عليه قتل قال القاضى
رحمة الله وقد اختلف شيخنا فيمن قال لا يشهد عليه
ثم قال له شتمني فقال له الاخر الانبياء يثتمون فكيف
انت سخو فكان شيخنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر يرى قتله
لبساعة ظاهراً للفظ وكان القاضى ابو محمد بن منصور
يتوقف عن القتل لا محال للفظ عنده ان يكون
عمن تم من الكفا واصفى فيها قاضى قرطبة ابو عبد الله
بن الحجاج بنحو من هذا وشدة القاضى ابو محمد بصفيده
واطلا لاجنه ثم استخلفه بعد على تكذيب ما شهد به
عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وبين ثم
اطلقه وسأهت شيخنا القاضى ابا عبد الله محمد بن
ايام قضائه الى برجل باثر رجلاً اسمه محمد ثم قصد الى
كل من فضربه برجله وقال له قم يا فحمة فانكر الرقيل ان يكون
قال ذلك وشهد عليه لعنة من الناس فانه الى تجز
وتقص عن حاله وهل يصحب من ستراب بدينه فلما
لم يجد عليه ما يقوى الرتبة باعتقاده ضربه بالسوط
واطلقه فحصل الوجه الخامس ان لا يقصد نقصاً

سنة

نقصاً ولا يذكر عيباً ولا سباً لكنه ينزع بذكر بعض أوصافه
أو يستشهد ببعض أحواله عليه السلام الجائزة عليه في
الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه وغيرها
على التثنية به أو عند عظيمة نالته أو عند عظيمة لحقته
ليس على طريق التثنية وطريق التحقيق بل على مقصد
الترفع لنفسه وغيرها أو بسبيل التمثيل وعدم التوقير لنبوته
أو قصد الهزل والتندر بقوله كقول القائل ان قل في السوء
فقد قيل في النبي أو ان كذبت فقد كذب لانبيا أو ان أذبت
فقد أذنبوا أو ان أسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم الانبياء
والرسول وقد صبرت كما صبر ولوا العزم أو كصبر اليوب أو كصبر
بنى امية من عداه وعل على كثر ما صبرت وكقول المتنبي شعر
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في تمود ونحوه من شعر
المنجرفين في القول والمثابدين في الكلام كقول المعري شعر
كنت موسى وافته بنت شعيب عيران ليس فيكما من غير علي
ان افر البيت شديد عند تدبره وداخل في باب الازراء والتخفير
باب النبي عليه السلام وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله شعر لولا
انقطع الوحي بعد محمد قلنا محمد من به بديل هو مستله في الفضل
الا انه لم يأت به رسالة جبريل فقصه البيت الثاني من هذا الفصل
سديد لتثني به غير النبي في فضله بالنبي والعجز يحتمل لو جازين
احدهما ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاستغناء عنهم
وهذه سنة وكونه قول لاخو شعر واذا ما رفعت رايا صنفق
بين جناح جبريل قول لاخو من اهل العصر شعر فترسوا كجند
بنا فصرته قلب صنوان ما وكقول حسان المصيصي من شعراء
الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد وفي زهير بن ابى بكر بن
زيدون كان ابابكر ابو بكر الرضا وحسان حسان حسان وانت محمد

محمد الى مثال هذا وانما كثر ثابت يد با مع استنقانا حكايتها
لتعريف امثلتها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا التبا
الضئك واستخفافهم فادح هذا العيب وقد علمهم بطريق
من الوزر وكلامهم فيه بما ليس لهم به علم ويحسبون به تينا ويهو
عذائته عظيم لا سيما الشعراء واسنة بهم فيه نصري وللسنة
شعري ابن الهيثم الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج
كثير من كلامهما عن هذا الاستخفاف والنقص وصرح
الكفر وقد اجبتا عنه وغرضنا الان الكلام في هذا الفصل الذي
سقنا اسلمته فان هذه كلها وان لم تضمن سباً ولا اضافت
الى الملائكة والانبيا نقصاً ولست اعني عجزى بيبي المعري و
ولا قصد قائدها ازراء وعرضا فاقوال النبوة ولا عظم الرسالة
ولا عز حرمة حرمة الاصطفاً ولا غر زحطوه الكرامة حتى سبته
من سبته في كرامته نالها ومعرفة قصد الانتفا منها او ضرب
مثلاً لتطيب مجلته او اعلا في وصف تخمين كلامه بمن عظيم
امته خطره وشرف قدره والزم توقيره وبره ونهى عن جهر
القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان درء حجة الفصل
الادب والسجود وقوة تفرزه بحسب سناعة مقالته ومقصد
فتح ما نطق به وتالوف عادته لئلا يندوره وقرينه كلامه
او ندمه على سبق منه ولم يزل المتفقه مومن منكرون مثل هذا
ممن جاز به وقد انكر الرشيد على ابن نواس قوله شعر فان بك
باني سحر فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خضيب وقال
يا ابن النخنا انت المستهزى بعصا موسى ورا باخراجه عن
عسكره من ليلته وذكر القتيبي ان ما اذت عليه ايضا وكفر فيه
او قارب قوله في محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله
عليه وسلم في الشعر تنازع الا الاحمدان الشبه فاستبها خلقاً

٧٠٥

وخلقاً كما قد استراكتاً وقد انكره أيضاً عليه قوله كيف لا يدريك
من اهل من رسول الله من نفعه لان حق الرسول و موحيه
تعليمه و انما منزلته ان يضاف اليه و لا يضاف هو فالحكم
في امثال هذا ما بسطناه في طريق الفتيا و على هذا المنهج جاء
اهم مذهبا مالك بن انس و اصحابه رحمته ففى النوادر من
رواية ابن ابي عمير عن رجل عتير رجلاً بالفقر فقال له تفرغ
بالفقر و قد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك عرض
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه ارى ان يؤدب
قال و لا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتوا ان يقولوا قد خطا
الانبياء قبلنا و قال عمر بن عبد العزيز لرجل نظر لنا كتاباً
يكون ابوه عربياً فقال كاتب له قد كان ابو النبي كافراً
فقال جعلت هذا مثلاً ففرقه و قال لا يكتب لى ابداً و قد ذكره
سحنون ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب
الا على طريق التواب و الاحتساب و توفيقه و تعظيمه كما امرنا
الله سئل القاسم عن رجل قال لرجل فبيع الوجه كانه
وجه بكر و لرجل عبوس كانه وجه مالك الضبيان فقال
اي بيتي اراد بهذا و كبر احد فناء في القبر و هما ملكان فما
انذرى اراد اروع و دخل عليه حين رآه من وجهه ام عاتق
النظر اليه له مائة خلقه فان كان هذا فهو سد بد لانه جوى
بحرى التحقير و التهوين فهو استحقاقه و ليس فيه نصيح
بالست للملك و انما السب واقع على المخاطب و في الآداب
بالسوط و للسجين كمال للتقرب قال و اما ذكر مالك فحازن
الناس فقد جفا الذي ذكره عندما انكر من عبوس الاخوان
يكون المعبس ممن له بد في ريب بعينه فسيرته القائل على
الذم لهذا في فعله و لزومه في ظلمه صفة مالك الملك المطيع

٧٠

المطيع لربه في فعله فيقول كانه منتهى غضب مالك
فيكون اخفت و ما كان ينبغي له التقرض لمثل هذا لو كان
اشي على العكس لعينه و احتج بصفة مالك كان سدا و لعل
يعاقب المعاقبة السديدة و ليس في هذا ذم للملك
قصده لفته لقتل و قال ابو الحسن ايضا في مشات معروف
بالبحر قال لرجل سبنا فقال له الرجل اسكت فانك امي فقال
الساب ليس كان النبي امياً فستنق عليه مقال و كفته التا
و استفق الساب مما قال و اظهر الندم عليه فقال ابو الحسن ما
اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مخطي في استناده بصفة
النبي صلى الله عليه وسلم امياً آية له و كون هذا امياً لقيصته
فيه و جهالة و سن جها لته احتججه بصفة النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه اذا استغفر و تاب و اعترف و لجأ الى الله
فبترك لان قوله لا يشتمى به الى حد القتل و ما طريقه الآداب
فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه و نزلت
ايضا مسئلة استفتى فيها بعض قضاة الاندلسين
شيخنا القاضي ابان محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه
بشيء فقال له انما تريد نقصي بقولك و انا بس و جميع
ياحقرم النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم فافتاه باطالة
سبحانه و ارجاع اديه اذ لم يقصد الست و كان بعض فقهاء
الاندلس اذنى بقوله فصنل الوجه الناس ان يقول القائل
ذلك حاكياً عن غيره و انزاله عن سواه فهذا ينظر في صورة
حكاية و قرينة مقالته و يختلف الحكم باختلاف ذلك
على اربعة وجوه الوجوب و الندب و الكراهة و التحريم
فان كان اخبر به على وجه الشهادة و التعريف بقوله
و المنكار و الماعلام بقوله و التنفير منه و التجريح له فهذا

ما ينبغي استناله ويحمد فاعده وكذلك ان حكاها في كتاب
او في مجلس على طريق الرد له والنقض على قائله والفتيا بما
بالمزوم وبها منه ما يجب منه ما يستحق بحسب حاله
الحاكمي لذلك والمحكي عنه فان كان القائل ممن تصدق
لان يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث عنه او يقطع بحكمه
او شهاده او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الاستناله
بما سمع عنه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله
ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره و
بيان كفره وفتا قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيامه
سبب المسلمين وكذلك ان كان ممن يعطى العامة او يورد
الصبيان فان من سيرته لا يؤمن على القائل ذلك في قلوبهم
فيتأكد في هؤلاء الحاجات حتى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
شريعتنا وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيم حتى
النبي صلى الله عليه وسلم واجب حياية عرضة ستعينه و
فصرته عن الاذي جبا وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه
اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفضلت القضية وبان به الراجح
سقط عن الباطل الفرض وبعي الاستحباب في تكثير الشهادة
عليه وعصا التحذير منه وقد جمع السلف على بيان حال
المتهم في الحديث فكيف مثل هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد
عن ابي بصير هل يسمع مثل هذا حق الله تعالى ليعلم ان لا يؤذي
شهادته قال ان جازا فاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك
ان علم الحاكم لا يرى القتل كما شهد به ويرى الاستناله والاد
فليشهد ويلزمه ذلك وانا لا ابا حجة حكايه قوله في المقصد
فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التفتك بعرض النبي صلى
عليه وسلم والمتمض بسوء ذكره لا تحذر لا ذكرا ولا امرا في عرض

70

عرض سري بمباح وانا لا اغراض المتقدمة فمردود بين لا يجازي
والاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه على
رسوله في كتابه على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم و
الوعيد عليه والردة عليهم بما تلاه الله علينا في محكم كتابه وذلك
وقع من امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم العتيقة
على الوجوه المتقدمة واجمع السلف واخذ من ائمة الهدى
على كتابات مقالات الكفرة والمحدثين في كتبهم ومجالاتهم
لناس وينقضوا بشهرا عليهم وان كان ورد لاجد بن جنبل الحكا
لبعض هذا على الحيات بن اسد فقد صنع احمد منه في رده على
الجهينة والقائلين بالخلق وهذه الوجوه السائفة الحكاية
عنها فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سببه او الازار بمبني عليه
وجه الحكايات والاسماء والظرف واحاديث الناس و
مقالاتهم في الفت والسمن ومضاحك المجان ونواوير الخفا
والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع وبعضه
في المنع والعصوبة من بعض فاما من قائله الحكاية له في غير
قصد او معرفة بمقدار احكامه او لم يكن عادة او لم يكن الكلام
البتاعة حيث هو ولم يظهر على حاكبه استحقاقه واستصوابه
عن ذلك ونهى عن العودة اليه وان توهم ببعض الادب
فهو مستوجب وان كان لفظ من البتاعة حيث هو كان
الادب سنة وقد حكى ان رجلا سئل بالكا عمن يقول ان القائل
مخلق فقال مالك كافر فافتكوه فقال انما حكيت عن غيري
فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك على طريق الوجود
والتعليظ بدليل انه لم ينفذ قتله وان اتم هذا الحكاية فيما حكاها
انه اختلقه ونسب الي غيره او كانت تلك عادة له او ظهر
استحقاقه لذلك او كان مولعا بتمتد الاستخفاف له والتحفظ

لمثله وطلبه اورا به اشعا بجوه عليه سلام وسببه فحكم
 هذا القائل حكم الله نفسه بواحدة بقوله ولا ينفعني
 الى غيره فيبادر بقتله ويعتد الى لها رواية وقد قال ابو عبد
 القاسم ابن سلام فممن حفظ شطربيت مما يحيى به النبي صلى
 عليه وسلم فهو كافر وقد ذكر بعض من الفقه الاجماع اجماع
 المسلمين على تحريم رواية ما يحيى به النبي صلى الله عليه وسلم و
 كتابته وقرآته وتركه متى وجد دون محو ورحم الله سلفنا
 المتقدمين المتحرزين لدينهم فقد سقطوا من اعادة بيت المفازي
 والسير ما كان هذا سببه وتركوا روايتهم لاشياء ذكرها في
 وغير متبعة على نحو الوجوه الا اول لير والنصه امت من قائلها
 اخذها المفترى عليه بذنبه وبذا ابو عبد القاسم بن سلام قد حركها
 فيما ينظر الى كاستنها به من باجى اشعا العرب في كتبه فكفى
 عن اسم المبحر بوزن اسمه سببا له ولدينه وتحفظا من الماركة
 في ذم احد بروايته او نشره فكيف ما ينظر الى عرض سيد
 البشر صلى الله عليه وسلم فنسئل الوجه السابع ان يذكر كبحر
 على النبي صلى الله عليه وسلم او يخلط في جوارحه عليه ويظهر
 به من الامور البشيرة ويكن اضافتها اليه ويذكر ما يستحق به
 وصبر في ذات الله على سدة من مقاساة اعدائه واذا بهم له
 ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من يؤس منه ورض عليه
 من معاناة عيبه كل ذلك على طريق الرواية وندكرة العلم
 معرفة ما صححت منه العصمة للانبيا وناجوز عليهم فهذا فن خارج
 عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه تخصص ولا نقص ولا اذرا
 ولا استخفاف لاني ظاهرا للفظ ولا في مقصدا للفظ لكن
 يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفرها طلبه الذين
 ممن يفهم مقاصده وتحقق فوائده ويجتنب ذلك من

من عصا لا يفقه او يجتنبه فتنه فقد كره بعض السلف
 تعليم الناس سورة يوسف لما انظرت طيلة القصص
 لضعف معرفتهم ونقص عقولهم وادراكهم فقد قال
 عليه السلام مجزا عن نفسه باستجاره لرعاية الغنم في ابتداء
 حاله وقال ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك
 عن موسى عليه السلام وهذا الاغصان فيه جملة واحدة
 لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصده الغصانة والمخضر
 بل كانت عادة جميع العرب نعم في ذلك للانبيا حكمه لفته
 وتدرج منه تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايتها لانبيا
 امهم من خليفته ما سبق لهم من الكرامة في المازل ومن تقدم
 العلم وكذلك قد ذكر الله بتمه وعيسته على طريق المنه عليه
 التعريف بكرامته له فذكرنا لذكر لها على وجه تعريف حاله
 واخبر عن مبتدائه والتعجب من مخرجه قبله وعظيم منته
 عنده ليس فيه اغصان بل فيه دلالة على نبوته وصحة
 دعوته اذ اظهرة الله بعد هذا على صناديد العرب ومن نادى
 من اشرفهم شيئا فشيئا ونهى امره حتى فهمه وتمكن من ملك
 مقاليدهم واستباحه ماليتك كثر من الامم غيرهم باظهار
 الله تعالى له وتأبيده بنصره وبالمؤمنين والفتبين
 قلوبهم واعداده بالملك المسومة ولو كان ابن ملك او ذا
 استباح منقذ بين لحب كير من اجتهال ان ذلك موجب
 ظهوره ومنقضى علوه ولهذا قال من قل حين سئل ابي حنيفة
 عنه هل في ابائه من ملك قال لا ثم قال ولو كان في ابائه
 ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابية واذا اليتم من صفته
 واحدى علاماته في الكتب المتقدمة واخيرا الامم لفته
 وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصفا بانه امي

٢٠٦

ابن ذي نون في قوله المطالب وكبير
 الذي طالبه في ذلك اذا وصف

كما وصفنا به في مدحة له وفضيلة تامة فيه وقاعدة معجزة
اذ معجزة العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعاني
والعلوم مع ما منح عليه السلام وفضل به من ذلك كما قدسنا
في القسم الاول وجود مثل ذلك من اجل لم يقرأ ولم يكتب ولم
يدرس ولا يقن مقتضى العجب وشمس العبر ومعجزة البشيرة
فيه ذلك بقية اذا المطلوب من الكتابة والقرأة المعرفة
انما هي الاله لها وواسطة موصلة اليها غير وادة في نفسها فان
حصلت المنة والمطلوب استغنى عن الواسطة والسبب
اللازمة في غير ما بقية لانها سبب اجها له وعنوان الفياوة
فبحان من يابن اده من غيره وجعل شرفه فيما فيه محظية
سواه وجبته فيما فيه هلاك من عداه بذات حق قلبه واخراج
حسوته كان تمام حياته وحماية قوة نفسه نبات وعده
فمن سواه انتهى هلاكه وختم موته وفنائه ويهمل جزا الى سائر ما
روى من اخباره وسيره ونقله من الدنيا ومن الملبس والمطعم
المركب والنواضع ومحنة نفسه في امور وخدمه بيته زهدا
ورجحة عن الدنيا وتسوية بين حقرها وخطيرها لخدمة فناء
اسورها ونقلب احوالها كل هذا من فضائله واثاره وشرفه كما
ذكرناه فمن اورد سبباً منها سورده وقصد بها مقصداً كان
حسناً ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء مقصده
لحق بالفصول التي قدمنا بها كذلك ماورد من اخباره ووجوب
سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في ظاهرها اشكال في
امور لا يتيق بهم بحال وتحتاج الى تأويل وتردد الاحتمال فلما يجب
ان يجتهد منها الا بالصحيح والابرورى منها الا بالمعلوم التام
ورحم الله مالكاً فلقد ذكره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث
الموهمة للتبعية المستكلمة المعنى وقال ما يندعو كذا للناس الى

الى التحدث بمثل هذا فقبل له ان ابن مجلان يتحدث بها
فقال لم يكن من الفقهاء وليست الناس وافقوه على ذلك
التحدث بها وساعده وعلية طيتها فاكتمها ليس تحت عمل
قد حكى عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا
يكربون الكلام فيما ليس تحت عمل والبنى صلى الله عليه
سلم اورد ما على قوم عرب يفهمون كلام العرب على حروفهم
وتصرفاتهم في حقيقته ونجازه واستعارته وبلغة و
ايجازه فلم تكن في حقتهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجوة
ودخلته الالسية فلا يكاد يفهم من يقاصد العرب لانها
وصرحها ولا يتحقق سائر ما الى عرض الارجاز ووجوبها وتلخيصها
وتلويحها فتفقدوا في تأويلها او حملها على ظاهرها مستند من
فهم من آمن به ومنهم من كلف فاما ما لا يصح من هذه الالسية
فواجب ان لا يذكر منها شيئ في حق الله تعالى وحق انبياء
ولا يتحى تشبهها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصدور
طرحها وترك السفلى بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها
ضعيفة المفاد واهية الاسناد وقد انكر الشيخ علي بن ابي بكر
بن فورك تكلفه في مشكلة الكلام على احاديث ضعيفة موهومة
لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق
بالباطل كان كيفية طرحها ويفينه عن الكلام عليها التنبية على
ضعفه او الملق بالكلام على مشكل ما فيها ازالة التلبس بها و
اجتنابها من اصلها وطرحها كسف اللبس واستغنى للتفسير
فصلى ما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه
سلم وما لا يجوز والذكري من حاله ما قد سناه في الفصل قبل
هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلزم في كلامه عند ذكره عم
وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعليقه وبره و

يراقب حاله ولا يلهو وتظهر عليه علامات الادب عند كونه
فاذا ذكر ما قاساه من السدانة ظهر عليه الاستفاق والاعتدال
والغبط على عدوه ومودة الفداء للنبى صلى الله عليه وسلم
لو قدر عليه والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة
وتكلم على مجاري اعماله واقواله عليه السلام تحرى حسن اللفظ
آداب العبارة واكتمه واجنب شيع ذلك ويجوز العبارة
ما يقع كلفظة الجاهل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال
قال هل يجوز عليه كلف في القول والواجب بخلاف ما وقع
سهوا او غلطا ونحوه من العبارة ويحتمل لفظ الكذب
جملة واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم التام
علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء
حتى يوحى اليه ولا يقول بجهل بفتح اللفظ وبساعة ونحوها
تكلم في الافعال قال هل يجوز منه مخالفة في بعض الامور
والنواهي ومواقفة الصغائر فهو اولى واداب من قوله
هل يجوز ان يعصى او يذنب ويفعل كذا وكذا من انواع المعاصي
فهذا من حق توقيه عليه السلام وما يجب له من تعزير وعظام
وقد رأيت بعض العلماء لم يحفظ من هذا وقع منه ولم ينص
عبارة فيه ووجدت بعض الجاهل من قد قوله لاجل ترك الحفظ
في العبارة لم يقبله شئ عليه بما ياباه ويكفر فانه اذا كان
مثل هذا بين الناس ستملا في آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم
فاستعماله في حقهم اوجب التزاما كدخول العبارة بفتح
الشيء او تحسنه وكحربها وتهديرها تعظيم الامر او تهوته وله
ولهذا قال عليه السلام ان من البيان لسحرا فاما ما ورد على
وجه التقي عنه والتزير فلاحج في شرح العبارة وتصريحها
فيه كقوله لا يجوز عليه كذب جملة ولا اتيان الكبار بوجه ولا

ولا اتيان الكبار بوجه ولا اتيان الكبار في الحكم على حال ولكن مع هذا
يجب ظهوره توقيه وتعظيمه وتفرزه عند ذكره مجردا فكيف
عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف يظهر عليهم حالات كثيرة
عند ذكره كما قد مناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتم مثل
ذلك عند تلاوة آي من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن
كفر بآياته واخرى عليه الكذب فكان يخفض بها صوته عظاما
لرته واجلالا له واستفاقا من التشبيه بكفر الباب الثاني
في حكم سبته وسابته ومنقصه وموذييه وعصوبته وذكر
سنتابه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وقد قد من ما هو
ست واذا في حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل
فاعل ذلك وقائه وتخيير الامم في قتله او صلبيه على ما ذكرناه
وقررنا بحجج عليه وبقعه فاعلم ان مشهور مذهب مالك و
اصحابه وقول السلف وجمهور العلماء قتل الكافر الظالم
التوبة منه ولهذا لا يقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته
ولا يقبضه كما قد مناه قبل حكمه حكم الزنديق وسب الكافر في
هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه وسبها
على قوله او جأنا بما من قبل نفسه لانه حجة وجب الاستقط
التوبة كسراحد ودوقال شيخنا ابو الحسن القاسمي رحمه الله
اذا اقر بالسب وتاب منه وظهر التوبة قتل بالسب لانه يوجد
وقال ابو محمد بن ابي زيد في سننه وانا ما بينه وبين الله تقا توبة
تنفعه وقال ابن سحنون من سب النبي صلى الله عليه وسلم ما
من الموقد بن تم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه القتل
كذلك قد اختلف في الزنديق اذا جأنا بما حكى القاضي ابو
الحسن بن القضاة ذلك قولين قال شيخنا من قال قتل
باقراره لانه كان يقدر على سب نفسه فلما اعترف خفنا انه

خشي لظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال قبل توبته
 لاني استدل على صحته بجيئة فكاننا وقضنا على باطنه بخلاف
 من يهتد به البينة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قول
 اصحج ومسكة سائب النبي صلى الله عليه وسلم اقوى لا يصد
 فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق للنبي صلى
 عليه وسلم ولما سببه لانسقط التوبة كالحقوق
 الادميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند ذلك
 والقيت واسحق وجمه لا تقتل توبته وعمل السافعي
 تقبل واختلف فيه عند ابى حنيفة وابى يوسف وهك بن
 المنذر عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه يستتاب قال محمد
 بن حنون ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة من سبته عليه السلام
 لانه لم ينقل من بنى الى غيره وانما فعل شيئا صده عند القتل
 لا عفو فيه لاحد كالزندق لانه لم ينقل ظاهرا الى ظاهر وقال
 القاضي ابو محمد بن نصر مجتبا لسقوط اعتبار توبته والفرق
 بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول بان
 ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر والبشر جنس المحقق المعرة
 الا من كره الله بنبوته والباري تعالى منزله عن جميع المقامات
 المعايير وليس من جنس المحقق المعرة بجنسه وليس سبته
 عم كالاتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينضد
 به المرتد لاحق فيه لغيره من الادميين فصليت توبته ومسكت
 النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بینه حق لادمي فكان كالمرة
 يقتل حين ارتداده فان توبة المرتد اذا قبلت لانسقط توبته
 من ذنبي وسرقة وغيره لم يقتل سائب النبي صلى الله عليه وسلم
 لكفره لكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمة وزوال المعرة به وذلك
 لانسقط التوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله يريد والمعلم

أو يقذف فان توبته لا تقطع
 منه حد القتل والقتل

اعلم لان سبته لم يكن بكلمة تقضي الكفر ولكن بمعنى الازراء
 والاسخاف لانه لان توبته واظهرها انما سبته ارتفع عنه اسم الكفر
 ظاهرا والله اعلم بسريته وبعي حكم السب عليه وقال ابو عمر بن
 القاسم من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام
 قتل ولم يسب لان السب حقوق الادميين التي لا تقطع
 عن المرتد وكلام شيوخنا يؤيد لاسي على القول بقوله هذا لا كفا
 وهو يخرج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن ذلك
 من وافقه على ذلك مما ذكرناه وقال به من اسلم العلم فقد شرعا
 انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب نكح وان لم يفتل
 فحكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول شهر
 لما قد مناه ونحن بنسط الكلام فيه فنقول من لم يره ردة
 فهو يوجب القتل فيه حدا وانما نقول ذلك مع فصلين
 اما مع انكاره ما شهد عليه به او اظهره المارق والالتوبة
 عنه فنفسد هذا التيات كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم وتحقيره ما عظم الله من عظم الله من حقه وجرمنا
 حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزندق اذا ظهر عليه وانكاره
 فان قيل فكيف يثبتون عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر
 ولا يحكمون عليه بكلمة من الاستتابة وتوايها قلنا نحن
 استتابه حكم الكافر في القتل فلا يقطع عليه بذلك لاقراءه
 بالتوحيد والنبوة وانكاره ما شهد به عليه او زعمه ان ذلك
 كلام منه وهلا ومقصية وانه مصلح عين ذلك نادم عليه ولا
 يستنع اثبات بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم
 تثبت له خصايصة كقتل تارك الصلوة واما من علم انه
 سبه معتقدا لاحتماله فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان
 سبه في نفسه كفر في نفسه او كفره ونحوه فهذا ما لا اسكان

نقد

ويقتل وان تاب منه لانا لا نقبل توبته ونقتله بعد التوبة
هذا القول ومقدم كضرة ووجه الى امته المطلع على صحة اقتلاع
العالم بستره وكذلك من لم يظفر التوبة واعترف بها سدا
عليه وصح عليه فهذا كما فر بقوله وبسحله بك حرمة امته
حرمة بنيتة بقتل كما في اطلاق ففعل هذه التفصيلا خذ كلام
العلماء ونزل مختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها واجراء اجسام
في الموارنة وغيره على ترتيبها بوضع لك مقاصد بهم ان سألته
تعالى ففصل اذا قلنا بالاستنابة حيث تضع فالاختلاف فيها
على الاختلاف في توبة المرءة اذ لا فرق بينهما وقد اختلف
السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور اهل
الي ان لم تدب استناب وعلى القصة انه اجماع من الصحابة على التوبة
قول عمر في الاستنابة ولم ينكره واحد منهم وهو قول عثمان وعلي
مسعود وبه قال عطاء ابن البرجاء والمخنف والتوري والليث
واصحابه والاوزاعي والسافعي واحمد بن حنبل وسحق في
الرأي وذهب طاوس ومحمد بن الحسن وعبيد بن عمير وحسن
في احدى الروايتين عنه انه لا يستناب وقال عبد العزيز بن
سلمة وذكره عن معاذ واكثره سحنون عن معاذ وحكاة
الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا يفتق
توبته عند امته لكن لا يدراه القتل عنه لقوله عليه السلام من
دينه فافتدوه وحكي ايضا عن عطاء انه كل من ولد في الاسلام
لم يستناب استناب لاسلامه وجمهور العلماء على ان المرءة والمرءة
في ذلك سواء وروى عن علي لا تقبل المرءة وتسترى وقا
عطاء وقتادة وروى عن ابن عباس لا تقبل النساء في الرذة
قال ابو حنيفة قال مالك والحمر والعبد والذكرة والاني في
ذلك سواء واما مدتها فذهب جمهور وروى عن عمر انه يستناب

استناب ثلاثة ايام بحبس فيها وقد اختلف فيه عن عمرو بن
اصد قولى السافعي وقول احمد وسحق واحمد مالك وقال لا يات
الاستناب الا بحبس وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن ابي
زيد بربر في الاستناب قال مالك ايضا الذي اخذ في المرءة قول
عمر بحبس ثلاثة ايام ويعرض عليه كل اوم فان تاب والافتل
قال ابو الحسن بن الفصحا في تأخيره ثلاثا روايتان عن مالك
ذلك واجب او سقت واحسن الاستنابة والاستنابة ثلاثا
اصحاب الرأي وروى عن ابي بكر الصديق انه استناب مرءة فلم
تنب فقتلها وقالت ففعل مرة فقال ان لم ينسب كانه قتل
استناب المرءة وقال الزوري بدعي الى الاسلام ثلاث مرات فان
قتل وروى عن علي عنه يستناب شهرين وقال المخنف يستناب
ابدا به اخذ التوري ما رجيت توبته وحكي ابن القضا عن ابي حنيفة
انه يستناب ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم او
جمعة مرة وفي كتاب محمد بن محمد بن القاسم بدعي المرءة الى الاسلام ثلاث
مرات فان لم يصب عنقه واختلف على هذا هل يهد او يهد
عليه ايام الاستنابة ليعتوب ام لا فقال مالك ما علمت في الاستنابة
بجوعا ولا تعطبا ويؤتى من الطعام بالارضة وقال اصيب
بجوعه ايام الاستنابة بالقتل ويعرض عليه لاسلام وفي كتاب
ابن الحسن الطائفي يوعظ في تلك الايام ويذكر بالجنة ويخوف بالنار
قال اصيب واي المواضع حبس فيها من سبعون مع الناس او
وهو اذا استوفى منه سواء ويوقف باله اذا خيف ان يلعنه
على المسلمين ويطعم منه ويسقى وكذلك يستناب بد الكلام
وارتد وقد استناب النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول الشافعي
وهو قول السافعي واحمد وقال ابن القاسم وقال اسحق يقتل
في الرابعة وقال اصحاب الرأي ان لم ينسب في الرابعة قتل وروى

سنة في الله رايت اربع مرات او خمس
قال ابن ابي عمير عن مالك يستناب بد
كلام شيخ

استتابه وان تاب ضرب ضرباً وجيعاً ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا نعلم احداً اجيب على المرتدة في المرة الاولى او بالادارجع وهو على مذبح مالك الكوفي والكويني ففضل قال القاضي رحمه الله هذا حكم من ثبت عليه الكفر بما يجب توبته من اقرار او عدول لم يرفع فيهم فانما من لم يشرها عليه بما شهد عليه لواحد او للضيفه من الناس او ثبت ككفره احتمل ولم يكن صريحاً وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فهذا يدركه القتل ويستلحق عليه اجتهاد الامام بقدر مسوره حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه وصورة حاله من التوبة في الدين والنبذ في السنة والمجنون في قويمه اذ اقره من شديد النكال من التصديق في السجن والشدة في القيود الى الغاية التي هي انتهى طاقته مما لا يمنع القيام لضرورته ولا يقعه عن صلواته وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله لمعنى اوجبه وترقب به لئلا يهلك وعائق اقتضاه اياه وحالات الشدة عليه في كماله تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا تاب نكح ولما ملك في العتبية وكتاب محمد بن اسهيب اذا تاب المرتدة فلا عقوبة عليه وقاله سحنون وافى ابو اسهيب بن عتاب فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما بالادب الموجه والتكبير حتى يطويل حتى تظهر توبته وقال القاضي في مثل هذا من كان قضى اياه القتل ففاق عائقه في القتل لم يمنع ان يطلق من السجن ولا يستطال سجنه ولو كان فيه من المرتدة ما عسى ان يقم ويحل عليه من القيد ما يطبق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسألة اخرى

٢١٢

اخرى تسلمها ولا تهاق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب بالتوسط والسجن نكال التفتا ويعاقب عقوبة شديدة فانما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فان ثبت من عدل او تكافوا او جرحهما ما سقطت عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فلا خوف لسقوط الحكم عنه وكانه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يدين به ذلك ويكون الشاهدان من اهل التبريز فاسقطهما بعد اوجه فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشرا وتما فلا يرفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في تكليفه موضع اجتهاد وادبته ولي الاستفصال قال القاضي رحمه الله هذا حكم المسلم فانما الذي اذا اصرح بستره عرضاً واستخف بقدره او وضعفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسل لاننا لم نعطه الذمة العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا بالاحمق والشرعي استتابها من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض تبيد خنا على قوله بقوله تعالى وان تكونوا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم الآية ويستدل ايضا عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لابن لاسرف وسبها به ولا تألم نفتم نفا يديهم ولم تعلمهم الذمة على هذا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا اهل حرب يقتلون الكفرة وما ايضا فان ذمتهم لا تسقط حد ود الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل من قتلوه منهم وان ذلك صلا لا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به ووردت الصحاح بنا ظواير فقضى اختلاف الذي اذ ذكره الذي بالوجه الذي كفر به ستقف عليها من كلام الصحاح وابن سحنون بعد وحكي بالمصعب بخلافها عن اصحاب المنذر

واختلفوا اذا سبته تم اهل فقبل بسقط اسلامه فقله لان الاسلام
يجيب قبله بخلاف المسلم اذا سبته ثم تاب لاننا نعلم باطنه الكفر
في بعضه له ونقصه بقلبه لكننا منعناه من اظهاره فلم نردنا
اظهاره الا مخالفة للاهل ونقصنا للمعهد فاذا رجع عن دينه الاول
الى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى قل للذين كفروا ان
ان ينهوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه اذا كان فطنتنا
بباطنه حكم ظاهره وخطاف ما بدا منه الا ان فلا نقبل بعد
رجوعه ولا استئنا على باطنه اذ قد بدت سريره واثبت
عليه من الاحكام باقية عليه لم يسقطها بشيء وقيل لا يسقط اسلام
الذمي السات فقله لانه حق للبني صلى الله عليه وسلم حجب
عليه لانه حرمة وقصده الحاق النقيصة والمعرفة به فلم
رجوعه الى الاسلام بالذمي يسقطه كما وجب عليه من حقوق
المسلمين من قبل اسلامه من قتل وقذف واذا كنا لا نقبل بوبة
الكافر اولى قال مالك في كتابه بن حبيب والمبسوط وابن
القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم وصحيفه فيمن سبنا
صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة او واحد من الانبياء عليهم
السلام قتل الا ان يسلم وقال ابن القاسم في العقبية ويروى عند
محمد وابن سحنون وقال سحنون وصحيفه لا يقال له اسلام ولا اسلام
ولكن ان يسلم فذلك له بوبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحابنا ان
انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين
من يسلم او كافر قتل ولم يستب وروى لنا عن مالك الا ان
الكافر وقدر وروى ابن وهب عن ابن عمر انهما تناولا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالا لبي بن عمر فملا فقلتموه وروى عيسى
عن ابن القاسم في ذمى قال محمد لم يرسل لينا وانما ارسل اليكم و
انما بينا موسى وعيسى وكهذه الكسبي عليهم لان الله اقرهم

اقرهم على سبهم واما ان سبته فقال ليس بنبي ولم يرسل ولم ينزل
عليه قرآن وانما هو شقي نقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القاسم
واذا قال النضراني ديننا خير من دينكم انما دينكم دين الكفر ونحو هذا
من الصحيح او سمع المؤذن يقول تهديد ان محمد رسول الله فقال
كذلك يعطيك الله ففى هذا الادب لو جمع بين الطويل
قال وان سب النبي صلى الله عليه وسلم سبنا يعرف فانه يقتل
الا ان يسلم قاله مالك غير انه ولم يقتل سبنا قال ابن القاسم
ومحمد قوله عندي ان اهل طابعا وقال ابن سحنون في استنابات
سليمان بن سالم في اليهودى يقول للمؤذن اذا سبته كذبت
يعاقب العقوبة الموجهة مع سبنا الطويل وفي النواوير
من رواية ابن سحنون عنه من سبنا الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفر واضربت عنقه لان يسلم وقال محمد
سحنون فان قيل لم قلته في سبنا النبي صلى الله عليه وسلم
ومن دينه سبته وكذبه قيل لاننا لم نعلمهم العهد على ذلك
ولا على قتلنا واخذ اموالنا فاذا قتلنا واحدا منا قتلنا
وان كان من دينه استحلنا فذلك اظهره له سبنا
صلى الله عليه وسلم قال سحنون كما لو بدل لنا اهل الكفر
الجزية على اقرارهم على سبنا لم يجز لنا ذلك في قول قائل
كذلك ينتقض عهد من سبنا من هم ويحل لنا دمه وكما
لم يحسن للاسلام من سبنا من القتل كذلك لما يحسنه الذمة
قال القاسم ابو الفضل رحمة الله ما ذكره ابن سحنون من
نفسه وعن ابنه مخالفة لقول ابن القاسم فيما يخفف
عقوبتهم فيه ما كفروا فتأمله ويدل على انه خلاف ما روى
عن المدنيين في ذلك فحكى ابو المصعب الزهرى قال ابنت
بنصراني قال الذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف على

فيه فضربة حتى قتله او عاش يوماً وليلة ثم ارت من جرحه
برجله وطرح على حبله فاكلته الكلاب سئل ابو المصعب
عن نصراني قال عيسى خلق محمد فقال يقتل وقال ابن الهيثم
سئل مالك عن نصراني بمصر شهد عليه انه قال مسكين
يخبركم انه في الجنة فهو الآن في الجنة ماله ما لم ينفق فانه
كانت الكلاب تأكل ساقه لو قتله استراح منه الناس
قال مالك اري ان تضرب عنقه قال ولقد كنت ان لا
اتكلم فيها بشيء ثم رأيت انه لا يسمع الصمت قال ابن كنانة
في المبسوطة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى
فارى الامام ان يحرقه بالنار وان شاققه ثم حرق جثته وان
احرقه بالنار حياً اذا انها فتوا في سبته ولقد كتبت الى مالك
من مصر وذكر مسكدة ابن القاسم المتقدمة قال فترى مالك
فكتبت بان يقتل وان تضرب عنقه فكتبت ثم فكتبت ابا
عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه الحقيقي بذلك
ما اولاه به فكتبت بيدي بين يديه فأكبره ولا عابه
فخذت الضحية بذلك فقتل وحرق وافنى عبيد بن
يحيى وابن لبابة في جماعة سلف اصحابنا الا ان ذلك يقتل
نصرانية استهلت بنفي الربوبية ونبوة عيسى الله وتكذيب
محمد في النبوة وبقبول اسلامها ودرء القتل عنها وبه قال غير
واحد من المتأخرين منهم القاسم بن ابن الكاتب وقال ابو
القاسم بن جلاب في كتابه مسند الله ورسوله من علم
او كافر قتل ولا يستتاب حتى القاضى ابو محمد في الذمى ما
يست رواين في درء القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون
وهذا القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقط عن
الذمى باسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله فاتاحه

هذا القذف فحق للعباد كان ذلك من بنى او غيره فاجب
على الذمى اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم هذا القذف
ولكن نظر ما اذا يجب عليه هل هذا القذف في حق النبي
صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله
عليه وسلم على غيره هل سقط القتل باسلامه وبحدته تمانين
فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وعلم
الصدقة عليه اختلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي
صلى الله عليه وسلم فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين
من قتل ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم وكفر بشبهه كفر الزندق
وقال الصنع ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستراً بذلك
وان كان مظهراً استهلاً به فيرثه للمسلمين ويقتل على كل حال
ولا يستتاب قال ابو الحسن القاسم ان قتل وهو مشرك لله
للسهادة عليه فاحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره بمعنى لورثته
والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث بسبب وكذا لو قتل
بالسب وظهر التوبة لقتل ذممه وحكمه في ميراثه وسائر
احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتادى عليه وبنى التوبة
منه فقتل على ذلك كان كافراً وميراثه للمسلمين ولا يقتل ولا
يصل ولا يكفن وتارة عورة ويوارى جيفته كما يفضل
بالكفار وقول الشيخ الى الحسن في المجاهر المتماذى بين لا يمكن
اختلف فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل
قول الصنع وكذلك في كتاب بن سحنون في الزندق يعني بما
على وسئل لابن القاسم في العتبية وجماعة من اصحابه
وفي كتاب حبيب فبين اعلن كفره منه قال ابن القاسم وحكمه
نكح المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الذمى لانه
ارثته اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبح قتل على

ذلك اومات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما يختص في
ميراث الزنديق الذي يستعمل التوبة فلا يقبل منه فانما الميراث
فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فممن سب الله تعالى ما
ولم تعدل عليه بنية اوم يقبل انه يصلي عليه وروى اصبح
عن ابن القاسم في كتابه بن حبيب فممن كذب برسول الله
صلى الله عليه وسلم ادا علق في بيتا مما يفارق به الاسلام ان
ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين
لا يرثه ورثته ربعة ماء والمشافعي وابو ثور وابن ابي سبي
واختلف في ميراث احمد وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن
سعد وداود بن المسيب والحسن الشعبي وعمر بن عبد العزيز
واحمد والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة ورثته ورثته
من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه
الارتداد فله للمسلمين وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه بن
وهو على رأي اصبح وخلاف سحنون واختلفا فيما عدا ذلك
مالك في ميراث الزنديق فمرة ورثته ورثته من المسلمين
قامت عليه بذلك بنية فانكرها او اعترف بذلك في ظاهر
التوبة وقاله اصبح ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحاب الائمة
مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين الذين
كما نوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن
نافع عنه في العتبية وكتاب محمد ان ميراثه بجماعة المسلمين لان
ماله يبع له وقاله ايضا جماعة من اصحابه وقاله المشيخ المعبر
وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب بن قاسم في العتبية الى انه
ان اعترف بما سبه عليه فقتل فلا يورث وان لم يعترف حتى
قتل اومات ورث قال وكذلك كل من اشرك فانه يورث
بنو اربون بوراثته الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب بن

ابن الجلاب عن التصاريح بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
فيقتل من سب الله صلى الله عليه وسلم او سب اهل بيته اثم المسلمون فاجاب بانه للمسلمين
ليس على جهة الميراث لا يورث بين اهل بيتين ولكن لما سب
من فيهم لتفضله العهد وهذا معنى قوله واحضاره الباب
النالت في حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبيائه وكتبه
والنبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه لا خلاف ان سب
الله تعالى من المسلمين كافر ملال الدم واختلف في سب
فقال القاضي بن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون في
محمد ورواه ابن القاسم عن مالك في كتاب يحيى بن يحيى بسب
الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستب لان يكون اقراء
على الله بارتداده الى دين ابيه وانظره في كتابه وان لم
ينظره لم يستب قال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله
وقال الخنزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المشرك
بالسب حتى يستتاب وكذا لك اليهودي والنصراني فان
تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة و
ذلك كلمة كالردة وهو الذي حكاها القاضي ابن نصر عن المذهب
وافنى ابو محمد بن ابي زيد فيما صلى عنه في رجل لعن رجلا لعن الله
فقال اردت ان العن الشيطان فذل لي في فقال يقتل
بظاهر كفره ولا يقبل عذره وانما بما بينه وبين الله تعالى
فمعدور واختلف فقربا قرطبة في مسند هرون بن حبيب
عبد الملك الفقيه وكان صديق الصدركبير التبرم وكان قد
شهد عليه بشهادت منها انه قال عند استقلاله من مرض ما
لقبت في مرضي هذا ما لو قتل ابا بكر وعمر لم استوجب هذا
فانني ابراهيم بن حسين بن خالد يقتله وان مضى قوله بجوير
سنة تعلم وتعلم منه والتعريض فيه كالنصرح وافنى اخوه عبد

كذلك

انما

الملك بن حبيب و ابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان
 القاضى بطرح الفصل عنه الا ان القاضى رأى عليه لتفصيل في
 الجس والاشارة في الادب لاحتمال كلام الكفر وصرفه الى شتى
 فوجه من قال في سائر ما يقال بالاستتابة انه كفر وروية
 محضه لم يتعلق بها حتى لغزاته فاستبه قصد الكفر بغير استتابة
 واظهاره الانتقال الى دين اخر من الاديان المخالفة للاسلام
 ووجه ترك استتابة انه لما ظهر منه ذلك بعد انظرنا الاسلام
 قبل ان تمناه وظننا ان سانه لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ
 لا يتساهل فيها احد فحكم له بحكم الزنديق ولم يقبل توبته واذا انفصل
 من دين الى دين اخر واظهر التبع بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه
 خلع ربة الاسلام من عنقه بخلاف الاول الممتك به وحكم
 بهذا حكم المرتد استتاب على شهور مذاهب اكثر العلماء ويؤيد
 مذاهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل ذكرنا اختلاف فضوله
 ففصلنا واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على
 طريق التثاويل والاجتهاد والخطا المفضي الى الهوى والبدعة
 من تشبيه او نعت بجارحة او نفي صفة كمال فهذا مما اختلف
 السلف واختلف في تكفير قائمه ومعتقده واختلف قول مالك
 واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تجزوا فيئته وانتم
 يستتابون فان تابوا والاقبلوا وانما اختلفوا في المنفرد
 منهم فاكفر قولك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتالهم
 والمبالغة في عقوبتهم واطاله سجنهم حتى يظهر اقلانهم وسبب
 توبتهم كما فعل عمر بصيغ وهذا قول محمد بن المواز في الخارج
 وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الامم
 وبه فسر قول مالك في الموطأ وما رواه عن عمر بن الخطاب
 ووجهه وعمه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا

طرقت الي
 ولا اورد
 قصه الكفر
 ولكن على

تابوا والاقبلوا وقال عيسى بن ابي القاسم في اهل الاربوا
 من الامانية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل
 البدع والتخريف لتأويل كتاب الله يستتابون اظهروا
 او همزة فان تابوا والاقبلوا وميراثهم لورثتهم وقال مالك
 ايضا ابن القاسم في كتابه في اهل القدر وغيرهم قال
 واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه وسلكوا المسلك
 في الامانية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلك
 مسلك وانما قتلوا اربهم السوء قالوا وبرهنا عمل عمر بن عبد
 العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما
 استتاب فان تاب الا قتل ابن حبيب وغيره من اصحابنا
 يرى تكفيرهم وتكفير استابهم من الخوارج والقدرية والمرجئة
 وقدرى ايضا عن سحنون سلك فبين قال ليس الله كلاما
 كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في رواية
 الساميين ابى سهر وابى روان بن محمد الطاطرى الكفر عليهم
 شؤروا في زواج القدرى فقال لا تزوجه قال الله تعالى
 مؤمن خير من مشرك وروى عنه ايضا اهل الاربوا كلهم كفا
 وقال ابن وصف شيئا من ذات الله تعالى واسأ الى شئ
 حين سده بيد او سمع او بصير قطع ذلك منه لانه شبه الله
 بنفسه وقد قال فبين قال القرآن مخلوق كافر فافسده وقال
 ايضا في رواية ابن نافع بجند ويجمع ضربا ويجس حتى يتوب
 وفي رواية بشر بن بكر القيسي عنه يقبل ولا يقبل توبته قال
 القاضى ابو عبد الله البرتكاني والقاضى ابو عبد الله القسري
 وائمة العراقيين من اصحابنا جوابه مختلف يقبل المستصحب
 وعلى هذا اختلف اختلف قوله في اعادة الصلوة خلفهم
 وحكى ابن المنذر عن السافعي لا يستتاب القدرى واكثر قول

السلف بكفرهم وممن قاله البراءة و ابن عيينة وابن الهيثم
روى عنهم ذلك فيمن قال بحق القرآن وقاله ابن المبارك و
الاودعي ووكيع وحفص بن غياث و ابو اسحق الفراءي و
وعلى بن عاصم في آخرين وهو من قول كثر المتأخرين والفقهاء
والمشككين فيهم وفي الخراج والقدرية واهل الابهواء المصنعة و
اصحاب البديع والمتأولين هو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا
في الواقعية والسنة في هذه الاصول وممن روى عنه معنى القول
الاخر بترك تكفيرهم علي بن ابي طالب وابن عمر و الحسن البصري وهو
رأى جماعة من الفقهاء النظار والمشككين و اجبوا بتوريت الصحابة
والتابعين ورتبه اهل حروار ومن عرف بالقدر ممن اتى منهم و
دفنهم في مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم قال سعيد
القاضي واما قال مالك في القدرية وسائر اهل البديع يستأبون
فان ابوا والاقبلوا لانه من الفس في الاصل كما قال في المحرر
ان اى الامام فقه وان لم يقبل فقه وفي المحاب المحاربين
في الاموال ومصالح الدنيا وان كان قد بدخل ايضا في الدين
من سبيل الحج والجهاد وفتا اهل البديع معظمه على الدين وقدره
في الدنيا بما يلحقون بين المسلمين من العداوة فحصلت
في تحقيق القول في اكفاء المتأولين قد ذكرنا مذاهب السلف في
اكفار اصحاب البديع والابهواء المتأولين ممن قال قول الاودعي
مسافة الى كفره واذ اوقف عليه لا يقولون بما يودونه قوله اليه
وعلى اختلافهم اختلف الفقهاء والمشككين في ذلك فمنهم من
التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اياه ولم يراهم
من سواد المؤمنين هو قول كثر الفقهاء والمشككين وقالوا انهم
فتا اهل الضلال نوارتهم من المسلمين وحكم لهم باحكامهم و
لهذا قال سحنون لاعادة علي من صحت خلفهم في وقت لا غيره

لا غيره قال هو قول جميع اصحاب مالك المغيرة وابن كنانة
تهيب قال لانه مسلم و ذنبه لم يجزه من الاسلام واضطررت
في ذلك وقضوا على التكفير القول بالتكفير ووضعه واختلاف
قولي مالك في ذلك وتوقفه عن اعادة الصلوة خلفهم منه والى
خو من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والاحتج وقال انها
من المعوضات اذا القوم لم يصحوا باسم الكفر واما قالوا قول الاودعي
اليه واضطرب قوله في المسئلة على اضطراب قول امامك
بن الحسن حتى قال في بعض كلامه انهم على رأي من كفرتهم بانك وويل
لا تحل منا حثهم ولا اكل في باجمهم ولا الصلوة على بيوتهم ويختلف
في سوارتهم على هذه الخلاف في ميراث المدة وقال ايضا نوب
بيوتهم ورتتهم من المسلمين لانورتهم من المسلمين واكثر سبيل
ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب فيه قول شيخنا الى الحسن
الاشعري واكثر قوله ترك التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو
اجمل بوجود الباري تعالى قاله من اعتقد ان الله تعالى
او المسيح او بعض من يلقاه في الطرق فليس بعاف به وهو
كافر وسئل هذا ذهب ابو المعالي في اجوبته لابي محمد بن عبد
وكان سئله عن المسئلة فاعتذره بان الغلط فيها يصعب لا
اد قال كافر في المسئلة او اخرج مسلم عنها عظيم في الدين وقال
غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل
التأويل فان استباحة دماء المصلين الموقدين خطر وخطأ
في ترك الف كافر ايون من الخطأ في سفك محبة من مسلم
واحد فقد قال عليه السلام فاذا قالوا يعنى الشهادة فقد عصمو
في دمايتهم واموالهم لا يجزها وحسبهم على الله فالعصمة مقطوع
بها مع الشهادة ولا يرتفع ويستباح خلاها الا بقاطع و
لا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة

الملة بنة

في الباب مفرضة للتأويل فاجابها في التصريح بكفر القدرية
وقوله لاسمهم لهم في الاسلام وتسمية الراضية بالشرك ^{طابق}
التعنة عليهم وكذلك في الخراج وغيرهم من اهل الهوى فقد
يخرج بها من يقول بالكفر وقد يجب لاقومها بانته قد ورد
مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق التقليل
كقوله في الشرك دون الشرك وقد ورد مثله في الزنا
وعقوق الوالدين والزواج وغيره معصية واذا كان محتملا
فلا يقطع على احد مما لا بد ليل قاطع وقوله في الخراج هم من
البرية وهذه صفة الكفار وقال هم شريفيل تحت ديم السماء
طوني لمن قتلهم او قتلوا وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوه مثل
عاد وظاهر هذا الكفر كما يستماع تشبيهه بما يفتح به من برى
تكفيرهم فيقول له الاخر انما ذلك من شكهم مخروجهم على المسلمين
بغيرهم بدليل من حديث نفسه يقتلون اهل الاسلام يقتلهم
هنا هذا لا كفرة وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للمقتول ليس
كل من حكم بقتله حكم بكفره ويعارضه الاخر بقول خاله في الحديث
وعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال عليه يصلى فان حجوا
بقوله عليه سلام يعرفون القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبرنا
لايمان لم يدخل في قلوبهم وكذلك قوله يترقون من الهين مروق
الاسم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعودوا اليه على
توقه وبقوله سبق القرث والدم بدل على انه لم يتعلق سلا
الاسلام بشي اجابه الاخر وان معنى لا يجاوز حناجرهم
لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا تشريح له صدورهم ولا عقل
جوارحهم وعارضوهم بقوله ويباري في الفوق وهذا يقتضي
الاشكك في حاله وان حجوا بقول ابي سعيد اخذ ربي في هذا الحديث
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الالة

الرواية في
في الرواية

الالة ولم يقل من هذه وتخبر ابي سعيد الرواية واتقانه
اللفظ اجابهم الاخرون بان العبارة يعني لا تقتضي تصريحا
بكونهم من غير الالة بخلاف لفظه من التي هي للتعبير او
كونهم من الالة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامية
وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون من امتي
المعاني شريكة فلا تقويل على اخرجهم من الالة يعني لا على
ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله عنه اجاب ما ساء
في النبي الذي نبته عليه وهذا ما يدل على سعة فقه الصحابة
وتحقيقهم للمعاني واستنباطها من الالفاظ وتخبرهم لهم
توقهم في الرواية وهذه المذاهب المعروفة لاهل السنة وغيرهم
من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة ستمتعة قريها قول
جهم ومحمد بن شبيب ان الكفرة بائنة اهل به لا يكفرا احد بغير ذلك
وقال ابو الهذيل ان كل متاول كان تاويله تشبيها لالة
بخلقه ويجوز ان في فعله وتكذيبا لجزه فهو كافر وكل من ثبت
سبيها قديما لا يقال له امته فهو كافر وقال بعض المتكلمين ان
كان ممن عرف لاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف
امته فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون
ممن لم يعرف لاصل فهو مخفي غير كافر وذهب عبيد الله
بن الحسن العنبري الى تصويب قول المجتهدين في اصول الدين
فيما كان عرضة للتأويل ويلو فارق في ذلك فرق الالة اذا
جمعوا سواء على ان الحق في اصول الدين في الواحد والمخفي
فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي
ابوبكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني
قال حكى قوم عنهما انها قال لا ذلك في كل من علم امته من
استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم

سجدة صح

هم راد الاصل
ما على لفظ الظاهر

وقال نحو هذا القول يحافظ وعمامة في ان كثيرا من العامة والنساء والبلد ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لاجتهت عليهم اذ لم يكن لهم طبع يمكن معها الاستدلال قد نجا الفرائي قريبا من هذا المنهج في كتاب التفرقة وقائل هذا كحلته كافر بالاجماع على كفر من يكفر احد من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاصي ابو بكر لان التوقيف والاجماع انفا على كفرهم فن وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب الشك فيه لا يقع الا من كافر ففصل في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف ويختلف فيه وليس بكفر اعلان تحقيق هذا الفصل وكشف التبس فيه سورة الشرح والبيان للعقل فيه والفصل البيّن في هذا ان كل مقالة صحت بنفي الربوبية والوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهو كفر كقوله الدهرية وسائر فرق اصحاب الالوهية والثنائية والماثوية وسابهم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين شركوا بعبادة الالوهة او الملائكة او السباطين او الشمس والنجوم او النار او احد غير الله من شرى العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم من المرجع الى كتمان وكذا ذلك القرامطة واصحاب الكحول والتمسح من الباطنية والطياره من الروافض وكذا ذلك من اعترف باللاهية الله تعالى ووجدانية ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصور او ادعى له ولذا او صاحبة او والدا او متولد من سبي او كائن عند او ان معه في الازل شيئا قد يما غيره او ان صانعا للعالم سواه او يدبره غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالبهين من الفلاسفة والمجتهدين والطبايعين وكذلك

هذا الكلام ليس في كلام الفخر
بل في زيادات الروافض
في كتاب القراء

١٤

كذلك من ادعى مجالسة الله سبحانه والعرش اليه ومكالمته او صلواته في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك يقطع على كفر من قال بقديم العالم او بقاءه او شك في ذلك على يد من يفتل بسفه والديه او قال بتناسخ الماروح وانتقالها ابد الاباد في الاشخاص ونحوها او تنقسمها فيها بحسب كارتها وخبرها وكذلك من اعترف باللاهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة بنينا خصوصا او احدا من الانبياء الا الذين مضى الله عليهم بعلمه بذلك فهو كافر بلاريب كالبهيمه ومفطم اليهود والاردمية من النصارى والفراتية من الروافض الراعين ان علينا كان المبعوث اليه جبريل والملك عظمة والقرامطة والاسماعيلية والعبدية من الروافض وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر اخر مع من قبلهم وكذلك من ان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة بنينا عليه سلام ولكن جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه ولم يدعها فهو كافر باجماع كالمفسفين وبعض الباطنية والروافض وعلامة المتصوفة واصحاب الاباحه فان هؤلاء زعموا ان طولهم السبع واكبر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان او يكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومعنوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح بقصودها فهم فاضن مقالا لهم ابطال السراج ولعطل الالوهة والنواهي وتكذيب الرسل والارثية فيما اتوا به وكذلك من اضاف الى بنينا صلى الله عليه وسلم لغة الكذب فيما بلغه وخبره او شك في صدقته او سبه او قال انه لم يبلغه او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او اذيرهم

أدعية صح

او قتل نبيا او حاربه فهو كافر باجماع وكذلك تكفر من ذميت
 بعض القديما في ان لكل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من العرقة
 واخنا زير والدواب والدود ويحج بقوله تعالى وان من امة الا
 منا جرها نذير وذلك يؤذي ان يوصف نبيا بهذه الاجناس معه
 بصفاتهم المذمومة وفيه من لازراء على هذا المنصب المنصف
 ما ينسب اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائمه وكذلك تكفر
 من اعترف بالاصول الصحيحة بما تقدم وبنوة نبينا صلى الله
 عليه وسلم ولكن قال كان اليهود اومات قبل ان ياتي اولي الامر
 كان بكلمة او اجبا وليس تهرتني لانه وصفه بغير صفاته الملقوة
 نفى له وتكذيب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله
 عليه وسلم او بعده كاليسوية من اليهود القائلين بمجيبين سالت
 الى العرب كالحزبية القائلين بتواتر الرسل كما كثر الرافضة القائلين
 القائلين بمساركة علي في الرسالة للنبى صلى الله عليه وسلم
 وبعده وكذلك كل ايام عن هؤلاء يقوم مقامه في النبوة و
 الحجية كالبزيعية والبيانية منهم القائلين بنبوة بزرغ وبيان
 واستباه هؤلاء ومن ادعى منهم النبوة لنفسه او جوز اكتسابها
 والبلوغ بصفاء الطلب الى مرتبتها كالضلالة وخذلة عامة
 المنتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة
 او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعاني
 الكور العين فهو لا تكلمهم كفار مذبذبون للنبى صلى الله عليه وسلم
 لانه خاتم النبيين ولا يبعث بعده واخبرته انه خاتم النبيين فانه
 ارسل كافة وجهت لاقه على حمل هذا الكلام على ظاهره وان
 مفهومة المراد به دون تخصيص لانا ويل فلا شك في كونه
 هؤلاء الطوائف كلها فطرها اجماعا وسمعا وكذلك وقع
 الاجماع على تكفير كل من دافع نصوص الكتاب او خصصه بشا جمعا

قوله

قوله
بالكسب
عامة
الزغين

مجمعا على ظاهره كتكفيرنا الخوارج بابطال الرجيم ولهذا تكفر من
 لم يكفر من ان بغير مئة المسلمين من الملل او وقض فيهم
 او شكك او صحح مذبههم وان ظهر مع ذلك للاسلام واعتقد
 ابطال كل مذبه سواه فهو كافر باظهاره ما ظهر من خلاف
 ذلك وكذلك يقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به الى
 تضليل الامة او تكفير جميع المصطفى كقول الكلبية من اليهود
 بتكفير جميع الامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يقم
 عليا وكفرت عليا اذ لم يتقدم ولم يطلب حقه في التقديم
 فهو لا قد كفو ومن وجوه لانهم ابطالوا الشريعة باسراع
 اذ انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقبوه كفره على زعمهم
 الى هذا وامتة اعلمت ما لك في احد قوله يقتل من كفر القضا
 ثم كفر واين وجه اخر يستبهم النبي صلى الله عليه وسلم على
 مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى علي رضي الله عنه وهو يعلم
 يكفر لبعده على قولهم لعنه الله صلى الله تعالى على رسوله
 محمد وآله وكذلك تكفر بكل فعل اجمع المسلمون على انه لا
 الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعل ذلك
 الفصل كالسجود للصنم او التمسق بالقر والصلب والتمسك
 والسعي الى الكنائس والبيع مع اهلها والتزوي بزيتهم من
 سنة الزنايزر ومخصر الرؤس فقد اجمع المسلمون ان هذا
 لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال عمارة على الكفر وان
 صرح فاعلمها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من
 استحل القتل او شره بالخر والزنا مما حرم الله بعد علمه بجرمه كاصحاب
 المباحة من القرامطة بعض عملاء المنتصوفة وكذلك يقطع
 بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع و
 ما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم

وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه لكن انكر وجوب الخصال
 او عدد ركعاتها وسجدها ويقول انما اوحى الله عليا
 في كتابه الصلوة على الجملة وكونها محتمة وعلى هذه الصفات
 والشروط لا عملها فلم يرد فيه في القرآن نص جلي وانكره
 الرسول خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال ان
 الخراج ان الصلوة طرف في النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم
 الفرائض سحر رجال هزلوا بولائهم والجنات والمحام اسما
 هزلوا بالبراة منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول
 المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى سقاطها ووباء
 كل شئ لهم ورفض عهدنا سرايع عنهم وكذلك ان انكر بركة
 او البيت والمسجد الحرام او صفة الحج او قال الحج واجب
 واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة
 وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادري
 هي تلك او غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى الله عليه وسلم
 فترى بهذه التفسير غلطوا ووهوا فهذا وسلكه لاربية في
 تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك او ممن خالط المسلمين
 امتدت حجة لهم الا ان يكون حديث عهد بسلام فيقال له
 استدت سبيلك ان تسئل عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة
 المسلمين فلا تجذب بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري
 صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك
 البقعة هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة التي
 صلى لها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا
 اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي صفات عبادة
 الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
 وان صفات الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله

الله عليه وسلم وشرح وادانته بذلك واما ان صدق
 لك العلم كما وقع لهم ولما ترتاب بذلك بعد والمراتب
 ذلك او المنكر بعد البحث وصحة المسلمين كما فر باقتضاق و
 لا يعذر بقوله لا ادري ولا بصحة فيه بل ظاهرا لتستر
 عن التذليل فلا يمكن ان لا يدري وايضا فانه اذا جوز عجز
 الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول
 الرسول وفعله وتفسيره وادانته به اذ جعل الاستدلال في جميع
 الشريعة اذ هم الناقلون لها وللقرآن وانكثت عمري الذين
 كرهه ومن قال هذا كافر وكذلك من انكر القرآن او حرمانه
 او غير شيئ منه او راد فيه كقول الباطنية والاسماعيلية او
 انه ليس بحجة ولا معجزة كقول سام الفوطي وغيره الصبر على
 لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب لا عاص
 ولا حكم ولا محالة في كفرهما بذلك القول وكذلك تكفيرهما
 بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
 حجة له اذ في خلق السموات والارض ليس على الله الحجة لظهور
 الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه
 بهذا الحجة ونصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئاً مما نزل الله
 فيه القرآن بعد علمه انه من القرآن اذ في ايدى الناس
 مصاحف المسلمين لم يكن جازلاً به ولا قريب عهد بالاسلام
 وخرج لانكاره اما بانه لم يصح النقل عنده ولا بلغه العلم به او
 لجور الوهم عن ناطقته فنكفروه بالطريقين المتقدمين لانه
 مكذب للقرآن ومكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر
 بدعواه وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث او الحساب
 او القيامة فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحته
 نقله متواتراً وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد

بين تفسير قرآني او طاعة لازم كقول
 في قوله الله استدلان او طاعة لازم كقول
 قوله

٢٧

بالجنة والنار والحشر والنفس والشباب والعقاب معنى غير ما
 ظاهرة وانها لذات روحانية ومعان باطنية كقول التصاريح
 والضلافة والباطنية وبعض المتصوفة وزعمهم ان معنى القيمة
 الموت او فناه محض واستفاض بيضة الافلاك وتخليل العلم
 كقول بعض الضلافة وكذلك تقطع بكفر عمارة الراضية
 في قولهم ان الماتة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف
 بالتواتر من الاخبار والسير والبداهة التي لا ترجع الى بطلان
 ولا نفضي الى انكار قاعدة من الذين كانوا غزوة بتوك
 او مؤمنة اوجود الى بكر وعمر وقتل عثمان او خلافة علي علم
 بالنقل ضرورة وليس في انكاره حجة شريفة فلا سبيل الى تكفيره
 بحج ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من
 المباهمة كانكاره بنام وعبارة وتلقاها بحج ومجارية على من خالفه
 فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة ان قلدين وديم المسلمين
 اجمع فنكفزه بذلك سرية الى بطلان الشريعة فاما ما ذكره
 الاجماع المجرد الذي ليس له طريق النقل عن السلف فانه كالمكفر
 من الضمير والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف
 الاجماع الصحيح بجامع شروط الاجماع المتفق عليه عموما او
 حجتهم قوله تعالى ومن يتايق الرسول من بعد ما تبين
 الهدى الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة
 فليس مني فقد قطع رتبة الاسلام من تحفة وحكوا الاجماع على
 تكفير من خالف الاجماع وذهب آخرون الى الوقوف على
 عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يخص بقوله العلماء
 وذهب آخرون الى الوقوف في تكفير من خالف الاجماع الكائن
 عن نظر ككفر النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا خالف
 اجماع السلف فاجتاجهم به حق للاجماع قال القاضي ابو

ظاهرها

او وجود نسخ

عزوات
8
9

منه

الوقوف

ابو بكر القول عندي ان الكفر بائنه تعالى هو الجهل بوجوده
 والايان بائنه هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول
 لا راى الما ان يكون جهلا بائنه فان عصى بقول افعل
 نضائنه ورسوله واجمع المسلمين انه لا يوجد الا من
 او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله
 لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بائنه لا يكون الا باحد تلك
 امور احدها الجهل بائنه تعالى والساني ان ياتي فضلا او
 يقول قول لا يخبره ورسوله او يجمع المسلمين ان ذلك
 لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم او المسمى الى كتمان
 بالنظام الزنايم مع زعم اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك
 القول او الفعل لا يمكن بعد العلم بائنه فهذا ان الضربان
 ان لم يكونا جهلا بائنه فهما علم فاعلمها كافر منسوخ من الايمان فاما
 من نفي صفة من صفات الله تعالى الذميمة او حجبها
 في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا ربه ولا شك في
 ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نضل بمسئلا
 على الاجماع على كفر من نفي عنه تعالى الوصف بها وعجزه
 عنها وعلى هذا حمل قول سخون من قال ليس به كلام فهو
 كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قدمنا فاما من جهل صفة
 من هذه الصفات فاحذف العلماء عنها فكفرة بعضهم
 حكى ذلك عن ابي جعفر الطبري وعجزه وقال به ابو الحسن اشعري
 مرة وذهب طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان و
 اليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع به
 ويراها ديناً وسرها وانما تكفر من اعتقده ان مقالته حق وواجب
 بحديث السوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب
 منها التوحيد لا غير وحديث السوداء وان النبي صلى الله تعالى

مع ان

انما نفي
عدم تكفير

عليه وسلم انما يطلب منها التوحيد لا غير ويجد بيت القائل لمن قدر
 الله تعالى على وذر واية فيه تعالى اصل الله ثم قال ففرض الله
 قالوا ولو بوجوه اكثر الناس عن الصفات وكوشفوا
 لما وجد من بغيرها الا الاقل وقد اجاب لاحد من هذا الحديث
 بوجوه منها ان قدر بمعنى قدر ولا يكون سكتة في القدرة على
 اجابها في البعث لذي لا يقبل الا بشرح ولعله لم يكن ورد
 عندهم به شرح بقطع عليه فيكون السكت به جسد كقرا فاما
 ما لم يرد به شرح فهو من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى حقيق
 ويكون ما فعله بنف ازراء عليها وغضبا لعصيانها وقبل انما كان
 ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا صابط للفظه مما استولى عليه
 الجحيم والخشية التي اذهلت لبه فلم يواخذ به وقيل انما كان
 هذا في زمن الهجرة وحيث يقع مجر والتوحيد وقيل بل في زمن
 مجاز كلام العرب الذي صورته السكت ومعناه الحقيقي وهو
 يسمى تجايل العارف وله امثلة في كلامهم كقوله تعالى لعله يتذكر
 او يخشى وقوله وانا اوتيناكم لعلى هذا او في ضلال سبين فانما من
 اتيت الوصف ونفي الصفة فقال قول عالم ولكن لا علم
 وشكلم ولكن لا كلام له وبكذا في سائر الصفات على نهي المغيرة
 فمن قال بالمأل لما يود به اليه قوله ويسوقه اليه مذمبه كرهه لانه
 اذا نفى العلم انتهى وصف عالم اذا لا يوصف بعالم الا سلك
 علم فكانهم صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم وبكذا عند سائر فرق
 اهل التاويل من المستبهة والقدرية وغيرهم ومن لم يواخذهم
 بما آل قولهم ولا الزمهم موجب مذمبهم ومن لم يرا كفارهم
 قال لانهم اذا وقضوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن نشق
 من القول بالمأل لذي الرتموه لنا ونعقده نحن وانتم الله
 كقولنا نقول ان قولنا لا يقول اليه على اصلنا فعل على

تفويض

احياء

نفي الصفة الزائدة وابتسكالين
الصفات الزائدة على رتبة تعلق

في ما قلناه

5

هذين المأخذين اختلف الناس في اقرار اهل التاويل واذا
 فهمتة تنضح لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب
 تركت اقرارهم والاعراض عن الختم عليهم بالخسران واجراء حكم
 الاسلام في تصاصهم ورايتهم ومساكتهم وديانتهم والصلوة
 عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معالمتهم لكن بفظ عليهم
 بوجع الاديك سيد الزهر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم و
 هذه كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان لسانا على من يخاف
 وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدر و
 رأى كوارج والاعتزال فما ازواجهم قبرا ولا قطعوا لاصحابهم
 ميراثا لكنهم يجرؤهم واذبواهم بالضرب والنفي والقتل على
 قدر احوالهم لانهم في حلال عصاة اصحاب كبار عند
 المحققين واهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلا فالمن رأى
 غير ذلك وانه الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما سائل
 الوعد والوعيد والرواية والمخوف وخلق الافعال وبقاء
 الاعراض والتولد وشبهها من القابض فالمنع من اقرار
 المتأولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل سبب منها جهل بآية تعالى
 ولا جمع المسلمون على اقرار من جهل شيئا منها وقد قد مناه
 في الفضل قبله من الكلام وصورة اختلاف في هذا ما عني عن
 اعادته بحول الله وقوته تعالى ففصل في هذا حكم المسلم التاويل
 منه تعالى وانا الذي فروى عن عبد الله بن عمر في ذمى تناول
 من حرقه الله تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاخ فيه فخرج ابن
 عمر عليه بالسيف فطلبه فهرب وقال مالك في كتابه
 والمبسوطه وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سخون
 سببهم الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا
 قتل ولم يستب قال ابن القاسم الا ان يسلم قال في المبسوط

طوعاً قال اصبح لان الوجه الذي به كفر وايسر دينهم وعليه عود
 عود وامن دعوى الصاحبة والتركيب والولد وانا غير
 من اضرية والسلم فلم يعاهد واعليه فهو نقض للمعهد قال ابن
 القاسم في كتاب محم وممن ستم بين غير اهل الاديان
 تعالى بغير الوجه الذي ذكره في كتابه مثل الا ان يسلم في
 المخزومي في المبسوطة ومحم من سلمه وابن ابي حاتم القائل
 حتى يستتاب مسلماً كان او كافراً فان تاب والاقبل
 قال مطرف وابن عبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد
 ابي زيد من سب الله تعالى بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان
 يسلم وقد ذكر ابن بجلباب قتل في ذكرنا قول ابن بجلباب قتل
 ذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة بسبوح الا ان سب الله في النصرانية
 وقتلهم بقتلها سبها بالوجه الذي كفرت به الله تعالى والسب
 صلى الله عليه وسلم واجماعهم على ذلك وهو نحو القول لاخرها
 فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه الذي كفر به
 ولا فرق في ذلك بين سب الله به وسب نبوته لانا عاهدنا
 على ان لا يظلم لنا شيئاً من كفرهم وان لا يسلموا شيئاً من
 ذلك فمضى فعلوا شيئاً منه فهو نقض للمعهد واحلف
 العلماء في الذم اذا تزندق فقال مالك ومطرف وابن عبد
 الحكم واصبح لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك
 بن الماجشون يقتل لانه دين لا يضر عليه حد ولا يؤخذ عليه
 جزية قال ابن حبيب لا اعلم من قاله غيره فضستل هذا حكم من
 صحح بسببه تعالى واصنافه ما لا يليق بجلاله والالهية فاما
 مضرى الكذب عليه تبارك وتعالى باذعاً الالهية او كره
 او الثاني ان يكون الله فالله اوردته او قال ليس لي رب
 او المتكلم بما لا يقتل من كلف في سكره او عمرة جنونه فلا حلا
 حرة

انقرا

وقتلهم

المرية

فلما خلا في كفر قاتل ذلك وتدعيهم مع سلامة عقده كما قد سنا
 لكنه يقتل نوبته على المشهور ونسفه انا نبته وتنجية من
 القتل فينبه لكنه لا يسلم من عظيم الكمال ولا يرفقه عن شديد
 العقاب ليكون رجوا المسئلة عن قوله وله عن العودة لكفره
 او جهله الا من كرر ذلك منه وعرف يستهانته بما احي به
 فهو دليل على سوء طوبئته وكذب نوبته وصما كالزندق
 الذي لا آمن باطنه ولا يقبل رجوعه وحكم الكفران في ذلك
 حكم الصابغ وانا المحزون المعنوه فاعلم انه قاله من ذلك في
 حال عمرته وذباب مبيزة بالكلية فلما نظر فيه وما فعله من ذلك
 في حال تبيزه وان لم يكن معه عقده وسقط تكليفه اذ ب على
 ذلك بغير عنده كما يؤدب على قبيلج الافعال وبوالى اذ به على
 ذلك حتى يتكف عنه كما تؤدب البهيمه على سوء الخلق حتى ترا
 تراضي وقد حرق على بن ابي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه
 من ادعى له الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الكارث
 المتبني وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء الراشدين
 والملوك بسببهم وجمع علماء وفهم على صواب فعلم والمخالفة
 في ذلك من كفرهم كافر وجمع فقهاً بعد ايام المقصد من
 المالكية وقاضي قضائها ابو عمر المالكي على قتل الكلاج وصلبه عوا
 الالهية والقول باكلول وقوله انا الحق مع من شك في الظاهر
 بالسريرة ولم يقبلوا نوبته وكذلك حكموا في ابن ابي الفراقيد
 وكان على نحو ذلك الكلاج بعد ايام الراضي وقاضي قضاه
 بعد ايام سنة ابو الحسن بن ابي بكر عمر المالكي وقال ابن عبد الحكم
 في المبسوطة من تبا قتل قال ابو حنيفة وصحابه من حجد
 الله فالله اوردته او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال ابن
 القاسم في كتاب ابن حبيب محمد في العبيثية فمن تبا سبنا

ابو بصير الخالو

غوايد

استرد ذلك او اعلنه وهو كالمترد وقاله سحنون وغيره واما
استهيب في يهودى متنبأ وادعى انه رسول لينا ان كان معلنا
بذلك استيب فان تاب وانا قتل وقال ابو محمد بن الجوزي
لعن ياربه وادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن الشيطان
يقول بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الآخر من انه لا يقبل
توبته وقال ابو الحسن لقابسي في سكران قال انا انا الله
ان تاب اذيب فان عماد الى مثل قوله طوبى لمطالبة الربيع
لان هذا كفر المتلاعين فصستل وانا ما تكلم من سقط القول و
سخط اللفظ من يضبط كلامه واهمل لانه بما يقتضيه
الاستخفاف بعظمة ربه وجلاله مولاه او تمثل في بعض
بعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام المخلوق بال
بليق الذي حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف لا عامه
للاحد فان تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدنيه و
استخفافه بجرمة ربه وجرهه بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر
فيه وكذلك ان كان ما اوردته يوجب الاستخفاف في بعض
التقص لربه وقد اتى ابن حبيب واصبح بن خليل من
قرطبة يقبل المعروف بابن اعجب وكان خرج يوما فافقه
المطر فقال بدأ الخراز يركض جلوده وكان بعض الفقهاء
بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الماعلى بن وهب ابان
بن عيسى قد توفقوا عن سفك دمه واساروا الى انه عيب
من القول يكفى فيه الالاد شافعي بمسئلة القاضي جندب موسى
زياد فقال ابن حبيب دمه في عنق ابيتم رث عبيدناه ثم
لا تستصلمه انا اذا العبيد سوء ما نحن له بعا بدين وبكى ورفع المجد
المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت
عجب عمة هذا المطلوب من خطاياها واعلم باختلاف الصحا

جوزي
انعام

المك المولى

سوك

باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالافذ بقول الجيب
وصاحبه واره بقوله فقتل وصلب بحضرة الفقهاء وعزل
القاضي لثمة بالمدية في هذه القضية وخرج بقية الفقهاء
وسبهم واما من صدرت عنه من ذلك الفضة الواحدة والقلبة
الشادة ما لم يكن منقضا وازراء فغاب عليها ويؤد بقدر
مقضا ما تستعنى معناه او صورة حال قائمها كشرح سيرها
مقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلا
فاجابه ليتك اللهم ليتك قال ان كان جابلا او قاله على وجه
سفه فلا شئ عليه قال القاضي ابو الفضل وشرح قوله انه قتل
عليه وبجائيل بزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على عفا
انزاله منزلة ربه لكفره المقضى قوله وقد اترف كثير من سخفا
السفهاء وشتمهم في هذا الباب يخفوا عظيم هذه الحرة فالتوا
من ذلك بمنزلة كتابنا ولسنا وافلامنا عن ذكره ولولا اننا
قصدا نلصق ساكن حكينا بالما ذكرنا ما يقبل ذكره علينا ما حكينا
في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجاهل وانا ليط الله
التي ان كقول بعض الاعراب رث العباد والنا وما لك اقد
كنت سقينا فابدا لك انزل علينا العنيت لا ابالك في شيا
لهذا من كلام الجهال من لم يقوته بقاء تاديب الشريعة
والعلم في هذا الباب فقلما يصدرا الا عن جابيل بعب تعليمه وزجره
والاعلاظ له عن العودة الى مسله قال ابو سليمان الخطابي بهذا
تهدر من القول الله جل جلاله منزهة عن هذه الامور قدر زويتنا
عن عوقبين عبد الله انه قال لعظيم احدكم رثه ان يذكر اسمه في
كل شئ حتى لا يقول الا خريته الكلب وفعل به كذا وكان بعض
من اذ كنا من مسابحا قلنا يذكر اسم الله تعالى لا فيما يقبل
بطاعته وكان يقول لانا شجر نيت خيرا وقلنا يقول خيرا

زاد عليه

نار

طوغر لربي

فايرت

افهوا الله

استخيراً اعطانا لاسمه تعالى ان يبين في غير قرينة وهدانا الثقة
ان الامام ابا بكرات شئ كان يعيب على اهل الكلام كونه من جنسهم
فيه تعالى في ذكر صفاته اجلا لاسمه تعالى ويقول هو لا يمتد
بانه عز وجل ويزال الكلام في هذا الباب منزله في باب سائر النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى الوجوه التي فضلنا بها والمؤمنين بولائه
فصنعت حكم من سائر انبياء الله وملائكته او استخفوا منهم
كذبهم فيما التوا به واكرمهم وحمدهم بنينا عليه سلام على من ساق ما
قد سناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بانه ورسوله ويريدون
ان يكفروا بين الله ورسوله ويقولون لو اننا لنؤمن ببعض
الآية وقال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل علينا وما انزل الى
ابراهيم الاية الى قوله لا نفرق بين احد منهم مسه وقال كل من امن بالله
وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من سله قال مالك في
كتاب بن جبير محمد وقال ابن القاسم وابن المجهول وابن عبد
الحكم وصبيح وسحنون فممن ستم الانبياء او احد منهم او تنقصه قيل
ولم يستب ومن ستم من اهل الذمة قيل لا ان يسلم ورد في
عن ابن القاسم من ستم الانبياء من اليهود والنصارى غير الوصية
به كفر واصربت عنقه لا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الفصل
وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من ستم
تعالى ملائكة قيل قال سحنون من ستم ملكا من الملائكة فعليه
القيل في النوادر عن مالك فممن قال ان جبريل اخطا بالوحى وبها
كان النبي على بن ابي طالب استيب فان تاب الا قتل ونحوه
سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك لقولهم
كان النبي شبه بعلي من الغراب الى الغراب قال ابو حنيفة وصحاح
على اصلم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احد منهم او يبري
منه فهو مرتد يقتل قال ابو الحسن القاسمي في الذي قال لاخر

فهم انتم الملائكة

او شد

لاخر كانه وجه مالك الغضبا لو عرف انه قصده ذم الملك قيل
قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فممن حكم قهرا ما قلناه على حجة الملك
والبنين ممن نزل الله عليه في كتابه او حققنا عليه بالبحر المتواتر
والمستقر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل والملك
خرنوبه وجرهم والرباينة وحلة العرس المذكورين في القرآن
من الملائكة ومن ستم في الانبياء كغزرايل واسرافيل و
رضوان والحفظة ومنكر وتكبير من الملائكة المتفق على قبول
الخبر بهما فانما من لم تثبت لاجبا بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه
من الملائكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة والخضر
والتحان ذى القرنين ومريم وسمية وخالد بن سنان المذكور
انه بنى اهل الرش وزرادشت الذي تدعى الجوس والمورثون
نبوة فليس حكم في سائرهم والكافر بهم كالحكم فممن قد ستم او تثبت
لهم تلك الحرمة ولكن يزج من تنقصهم واذا هم وليد بقدر
حال المقول فيهم كسبما من عرفت صد يقية وفضله منهم
وان لم تثبت نبوة واما انكا نبوة او كون لاخر من الملائكة
فان كان المنكفي في ذلك من اهل العلم فلا يخرج للاختلاف لعلماء
في ذلك وان كان من عوام الناس يزج عن محض في مثل هذا
فان عاد اذ سب اهل الكلام في مثل هذا او قد ذكره السلف
الكلام في مثل هذا مما ليس بحتم عمل لاهل العلم فكيف للعبادة
فصنعت واعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف او شي
منه او سبها او حجه او حر فامنه او آية او كذب به او بسب
سنة او كذب شيئا مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت انفاه
او نفي ما اثبت على علم منه بذلك او شكك في شئ من ذلك فهو
كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى واية لكتاب عز نزلنا
لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم

او ستم

منزل

حميد قد ثنا الضيقه ابو الوليد بسام بن احمد قال ثنا ابو علي
 ثنا ابن عبد البر ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسه ثنا ابو الوالي
 ثنا احمد بن حنبل ثنا يزيد بن يرون ثنا محمد بن عمرو وعنه الحسن بن
 علي بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن
 تؤذون كمنعني لكتك وبمعنى الجدل وعن ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من حجد آية من كتاب الله تعالى من المسلمين
 فقد مثل ضرب عصفه وكذلك ان حجد التوراة والنجيل وكنت انت
 المنزلة او كفر بها او لعنتها او سبها او استخف بها فهو كافر في جميع
 المسلمون ان القرآن المتلو في جميع اقطار الاصل المكتوب في
 المصحف بايدي المسلمين مما جمعه له فتان من اول محمد بن
 العالمين لا يخرق اعدو ذريرة لثا سانه كلام الله تعالى ووجوبه
 المنزل على بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما في حق وان
 من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد
 فيه حرفا مما لم يستعمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه وان جمع
 على انه ليس من القرآن عامدا الكفر به انه كافر ولهذا رأي مالك
 قيل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية لانه ضائف القرآن
 من ضائف القرآن قيل اي لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من
 قال ان الله لم يكلم موسى تكليما يقتل وقال عبد الرحمن بن مهدي
 وقال محمد بن حنون فبين قال المعرفان ليسا من كتاب الله
 لضرر عصفه لان يتوب كذالك كل من كذب بحرف منه قال
 كذلك ان سهد ساه على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وسهد
 آخر عبيدته قال ان الله ما اتخذ ابراهيم خديلا لانها اجتمعا على انه
 كذب النبي صلى الله عليه وسلم ابو عثمان اكد جميع من ينحل الو
 التوحيد منفقون ان يحا الجحد بحرف من التنزيل كفر وكان ابو
 العالبيه اذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول

كذلك

رئيس

وقال

او يقر

يقول انا انا فاقرأ كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه كفر
 بحرف منه فقد كفر به كله وقال عبد الله بن سعود من كفر بآية
 من القرآن فقد كفر به كله ومن كفر به قتل وقال اصعب بن الفرج
 كذب بعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد
 كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القاسمي عن فاصم
 يهوديا فخطف له بالتوراة فقال لا لا احو لعل الله التوراة ما
 فشهد عليه بذلك ساهتم شهد آخا انه سئد عن القضية فقال
 انما لعنت توراة اليهود فقال ابو الحسن ان هذا الواحد لا يجيب
 القتل والساقى خلق الله بصفة تحمل التا ويل اذ لعنته لا يرى
 اليهود ستمت كين بسبي من عند الله لتبدلهم وتحريرهم ولو
 اتفقوا ان هذا على لعن التوراة مجردا لضاق التا ويل وقد
 اتفق فقها بغداد على استنابة ابن شيبوذ المقر في حدائمه المقر
 المتصدرين بهامع ابن مجاهد لقرانه واقرانه بسواذ من كذب
 قائلين في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه مجازا
 سهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقفد سنة
 ثمان وعشرين وثلاث مائة وكان فبين اثنى عليه بذلك
 ابو بكر الابهري وعينه وافق ابو محمد بن ابي زيد بالادب فبين قال
 لصبي لعن الله معلمك وما علمك وانا من لعن المصحف فانه
 يقتل فصطل وانا من سئل فبيته وارواجه وصحابه عليه سلام
 وتنقصهم حرام ملعون فاعله حد ثنا القاصي السهد ابو علي رحمه
 الله ثنا ابو الحسن البصري والبالفضل لعدل ثنا ابو يعقوب ثنا
 ابو علي السجستاني ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا محمد بن يحيى ثنا
 يعقوب بن ابراهيم ثنا عبيدة بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن
 بن زياد وعن عبد الله بن فضل قال قال رسول الله صلى
 الله الله في اصحاب الله في اصحابه لا يتخذوهم عرضا بعد

شأنه

فمن اجتمعت فنجيت اجتمعت ومن ابغضهم فببغضهم ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاهم ومن اذاهم فقد اذاهم ومن اذاهم بوشك
ان ياخذوه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبوا
اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم
لا تشبوا اصحابي فانه يجي قوم في اخر الزمان يسبون اصحابي فلا
تلاصقوا عليهم ولا تلتصقوا معهم ولا تشاكلوهم ولا تجالسوهم
وان رخصوا فلا تقودوهم وعنه عليه السلام من سب اصحابي
فاضر نوره وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذا هم
يؤذونهم واذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا تؤذوني في
اصحابي فان من اذاهم فقد اذاهم وقال لا تؤذوني في عابته
قال في فاطمة هي بضعة مني يؤذوني من اذاهم وقد اختلف
العلماء في هذا فمهور مذهبك في ذلك الاجتهاد والادب
الوجيع قال مالك رحمه الله من سب النبي صلى الله عليه وسلم
قتل ومن سب اصحابه اذبح قال ايضا من سب اهدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او عليا او معاوية
او عمرو بن العاص فان كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم
في هذا من شامة الناس بكل نكالا سديا وقال ابن جبير بن خلف
من سب سبعة الى بغض عثمان والبراة منه اذ ساد ما سديا او سب
زاد بغض الي بكر وعمر فالعقوبة شدة ويكره ضربه وبطلان سجده
يموت ولا يبلغ به القتل في سب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سحنون من كفر اهدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عليا او عثمان او غيرهما بوجع ضربا وحكي ابو محمد بن ابي زيد عن
من قال في ابي بكر وعمر وعثمان علي رضي الله عنهم كانوا على
وكفر من سبهم من الصحابة بمثل هذا بكل نكالا سديا

يقرب

عذر
توبة وطاعة

لا تؤذون
صح

لا تؤذون
شعائر
صح

عقوبة

الي
الاصح

عقوبة

السديدة وروى عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب
عابته قيل قيل لم قال من راى به فقد خالف القرآن وقال
تعبان عنه لان الله تعالى يقول يعظكم الله ان تقولوا للمسلمين
مؤمنين فمن عاد منهم فقد كفر وحكي ابو الحسن الصفي ان لقتنا
ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن باسمه
المسكون سب نفسه كقوله تعالى عا لوان اخذ الرحمن لدا
سجانه في اى كبرة وذكر تعالى ما سبنا فنحن الى عابته
عنها فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحك
هذا الى سب نفسه في برئتها من سوء كما سب نفسه في برئتها من
السوء وهذا يشهد بقول مالك رحمه الله قيل من سب عابته
رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله تعالى لما عظم سبها ما كتبه
وكان سبها سب النبي صلى الله عليه وسلم وقرن سب النبي بسبها اذ
بازاهم وكان حكم موزية تقا القتل وكان حكم موزية بنته كذلك
كما قد مناه وشم رجل عابته رضي الله عنها بالكونه فقدم الى
عيسى العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى انا فجدت
وخلق رأسه واهله في الجاهل وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه اندر قطع لسان عبيد الله بن عماد ستم المقداد الاسود فكلم
في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يسب احد بعد اصحابي
صلى الله عليه وسلم وروى ابو ذر النهدي ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ابي باعربي بهجوا لانصارى فقال لو ان له حجة لكفيتكموه قال مالك
من اشقر احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له
في هذا الفى حتى قد قسم الله الفى في ثلاثة اصناف فقال للفقراء
المهاجرين الآية ثم قال الذين بنوا الدار والايان من قبلهم الآية
ويؤول الا لاصا ثم قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
ربنا اغفر لنا وللاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية فمن ابغضهم

تعبان
صح

عقوبة
بها وخطم

معلوم عظيم
كما عظم سبه

مصدر ابن ابي عمير

فلحق له في في المسلمين وفي كتاب ابن قعبان من قال في حد
 منهم انه ابن زينة وانه مسلمة قد عده بعض اصحابنا صديق
 صدأ له وهذا لانه ولا جعله كقافة الجماعة في كلمة لفضل
 على غيره ولقول صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فساخا
 قال من قذف ام امة بهم وهي كافر فخذ هذا الضربة لا
 ست له فان كان احد من ولد هذا الصحابي جيا قام باي حجة
 والما من قام به من المسلمين كان على الامام قول قيسه قال
 وليس هذا كحقوق غير الصحابة المحرمة هو لا يثبتهم صلى الله
 عليه وسلم ولو سمع الامام وشهد في القيام به قال
 غيره عابته من اروج النبي صلى الله عليه وسلم فيها قولنا
 احد هما يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم سب
 حليلته والآخر انها كسر الصحابة بجده صلى الله عليه وسلم قال
 بالاول والآخر قومي وروي ابو المصعب عن مالك بن ابي
 الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم بضرب ضربا وجعا وشديدا
 ويجس طويلا حتى نظر ريوته لانه استخفاف بحق النبي صلى
 عليه وسلم وافنى ابو المطرف لسعي فضيه بالغة في رجل الكرك
 تخليف اراة بالتليل وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق ما
 حلفت الا بالنها وصوب قوله بعض المشبهين بالغة فقال
 ابو المطرف ذكر هذا لابنة ابى بكر في سئل هذا يوجب عليه ضرب
 السديد والسجن الطويل والفضية لذي صوت قوله هو
 اخض بهم الفتن من سم الفضية فيقدم اليه في ذلك ويخرج
 ولا يقبل فيواه ولا سهادته وهي حرة مائة فيه ويقتضى في
 قضا وقال ابو عمران في رجل قال لو شهد على ابى بكر الصديق
 رضى الله عنه انه ان كان اراد ان سهادته في مثل هذا الجور
 غير هذا فيضرب ضربا يقطع به حد الموت وذكره بارداية قال

تم
 مخرج
 بغيره
 او انا
 اقوى
 تصديق

او انا

اقوى

وان اراد

والاشي عليه
 شاهر واحد

قال القاضي ابو الفضل حمدته هنا انتهى القول بنا فيما حوزناه و
 استجره الفرض الذي استجناه واستوى في الشرط الذي شرطنا
 مما ارجوان يكون في كل قسم منه للمدعى في كل باب من باب
 ومخرج وقد عرفت فيه عن كسب الشرف والتبذير و
 كرمته في سب من المحقق لم يورد لها قبل في اكره الصانيف
 مشرع واودعته غير افضل ووددت لو وجدت من سب
 قبل الكلام فيه او مقصد في بيده عن كتابه وفيه لاكتفي بما اروي
 عما اروي به والى الله تعالى جزيل الضراعة في المنة بقبول ما نكرو
 والقفو عما تخلفه من ترين وتصنع لغيره وان يرب لنا ذلك
 بحيل كره وعفوه لما اودعناه من طرف مصطفاه وامين
 وانظرنا به جفونا لتبع فضائلك واعلمنا فيه خواطرا من اراها
 حضايصه ووسائلك ونحني اعراضنا عن ناره الموقدة لجاننا كرم
 غرضه ونحفلنا من لا يراذ اذ اريد المبدل من جوضه ويجعل لنا من
 تهم باكتنا واكنت سبنا يصلنا بسبابه ورضية نخذها يوم نخذ
 كل نفس من خير محض مخوثرها رضاه وجزيل ثوابه ونحفظنا كحصى
 زفرة بينا وجماعته ونحشرنا في الرعب الاول واهل البيت الذين
 اهل شفاعة ونحده لقا على ياهدي اليه من جمعه والهم وفتح البصير
 ادرك حقايق ما اودعناه وفهم واستعيذه جل اسمه من دعاء
 لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا ينجب
 من الله ولا ينقص من فضله ولا يرد دعوة الصادق
 ولا يصلح على المفسدين وهو حسنا ولعمركم
 صلواته على سيدنا وبيت فاتم البين ونام
 المسقين وعلى له وصحبه جمعهم وسلم
 تسليما كبيرا الى يوم الدين محمد
 تسليما كبيرا الى يوم الدين محمد

مطلب

مخرج

بغيره

او انا

تصديق

